۴۹۱

۴۹۱

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

[illegible]

مرحب نهج البلاغة

و من كلام له عم فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان والله

لو وجدته قد تزوج به النساء و تملك به الاماء لرددته

فان في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق

قد كان اقطع عثمان كثيرا من بني امية وغيرهم من اوليائه واصحابه قطائع من ارض الخراج على هذه الصورة

وقد كان عمر اقطع قطائع ولكن لارباب الغناء في الحرب والاثار المشهورة في الجهاد فعل ذلك ثمنا

عما بذلوه من مهجهم في طاعة الله سبحانه وعثمان قطع القطائع صلة لرحمه وميلا الى اصحابه عن غير

عناء في الحرب ولا اثر وفي رواية خطبها في اليوم الثاني من بيعته بالمدينة فقال الا ان

كل قطيعة اقطعها عثمان وكل ما اعطاه من مال الله فهو مردود في

بيت المال فان الحق القديم لا يبطله شيء ولو وجدته قد تزوج به النساء

و فرق في البلدان لرددته الى حاله فان في العدل سعة ومن ضاق

عنه الحق فالجور عنه اضيق وفيها امر عليه السلام بكل سلاح وجد لعثمان في داره

مما تقوى به على المسلمين فقبض وامر بقبض نجايب كانت في داره من ابل الصدقة فقبضت وامر بقبض

سيفه ودرعه وامر ان لا يعرض لسلاح وجد له لم يقاتل به المسلمون وبالكف عن جميع امواله

التي وجدت في داره وفي غير داره وامر ان ترتجع الاموال التي اجاز بها عثمان حيث اصيب

او اصيب اصحابها فبلغ ذلك عمرو بن العاص وكان بايلة من ارض الشام اتاها حيث وثب

الناس

٢

الناس على عثمان فنزلها فكتب الى معاوية ما كنت صانعا فاصنع اذ قشرك ابن ابي طالب من كل مال

تملكه كما يقشر عن العصا لحاها وقال الوليد بن عقبة وهو اخو عثمان من امه يذكر قبض علي عليه السلام

نجايب عثمان وسيفه وسلاحه هذا الشعر بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم ولا تنهبوه لا

تحل مناهبه بني هاشم كيف الهوادة بيننا وعند علي درعه ونجايبه بني هاشم كيف التودد منكم

وبز ابن اروى فيكم وحرايبه بني هاشم الا تردوا فاننا سواء علينا قاتلاه وسالبه بني هاشم

انا وما كان منكم كصدع الصفا لا يشعب الصدع شعبه قتلتم اخي كيما تكونوا مكانه كما

غدرت يوما بكسرى مرازبه فاجابه عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ابيات طويلة

من جملتها فلا تسئلونا سيفكم ان سيفكم اضيع والقاه لدى الروع صاحبه وشبهته كسرى وقد كان مثله

شبيها بكسرى هديه وضرائبه وكان المنصور اذا انشد هذا الشعر يقول لعن الله الوليد هو الذي فرق بين

بني عبد مناف بهذا الشعر ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة ذمتي بما

اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت له العبر عما بين يديه من

المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد عادت

كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة و

لتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم

و ليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما

كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم

٣

الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها

فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها

اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل

اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل و لئن قل الحق لربما و

لعل ولقلما ادبر شيء فاقبل قال الرضي ره اقول ان في هذا الكلام

من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ العجب به وفيه

مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف

ما اقوله الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون

ومن هذه الخطبة شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا

و طالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة

و الطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب واثار النبوة و

منها منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب

من افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء

جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظما عليه

زرع قوم فاستتروا في بيوتكم واصلحوا ذات بينكم و التوبة من

وراءكم

٤

وراءكم ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه هذه الخطبة من جلايل خطبه

ومن مشهوراتها قد رواها الناس كلهم وفيها زيادات حذفها الرضي اما اختصارا او خوفا من ايحاش السامعين

وفي رواية اول خطبة خطبها عم بالمدينة في خلافته حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال لا يرعين مرع

الا على نفسه شغل من الجنة والنار ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في

النار ثلاثة واثنان ملك طار بجناحيه ونبي اخذ الله بيده لا سادس

هلك من ادعى وردى من اقتحم اليمين والشمال مضلة والوسطى الجادة

عليه باقي الكتاب والسنة واثار النبوة ان الله داوى هذه الامة بدوائين

السوط والسيف لا هوادة عند الامام فيهما استتروا في بيوتكم واصلحوا ذات

بينكم والتوبة من وراءكم من ابدى صفحته للحق هلك قد كانت امور لم تكونوا

عندي فيها محمودين اما اني لو اشاء لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان

وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويحه لو قص جناحاه وقطع راسه لكان

خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فآزروا حق وباطل ولكل اهل

ولئن امر الباطل لقديما فعل وان قل الحق لربما ولعل وقل ما ادبر شيء فاقبل

ولئن رجعت اليكم اموركم انكم لسعداء واني لاخشى ان تكونوا في فترة وما

علينا الا الاجتهاد وفي رواية زاد فيها الا ان ابرار عترتي واطايب ارومتي

أحلم الناس صغاراً واعلم الناس كباراً الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا
وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا اثارنا تهتدوا
ببصائرنا وان لم تفعلوا يهلكم الله بايدينا معنا راية الحق من تبعها
لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا يدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة
الذل عن اعناقكم وبنا فتح لا بكم وبنا يختم لا بكم توضيح ان الله بهذه الاية

كلام شريف وعلى منواله نسج الحجاج وزياد كلاميهما المذكور فيه السوط والسيف فمن ذلك قول الحجاج من اعياه داؤه
فعلي دواؤه ومن استبطأ اجله فعلي ان اعجله ومن استثقل راسه وضعت عنه ثقله ومن استطال ماضي
عمره قصرت عليه باقيه ان للشيطان طيفا وان للسلطان سيفا فمن سقمت سريرته صحت عقوبته و
من وضعه ذنبه رفعه صلبه ومن لم تسعه العافية لم تضق عنه الهلكة ومن سبقته بادرته فمه سبق
بدنه سفك دمه اني لانذر ثم لا انظر واحذر ثم لا اعذر واتوعد ثم لا اعفو انما افسدكم ترقيق
ولاتكم ومن استرخى لببه ساء ادبه ان الحزم والعزم سلبا مني سوطي وجعلا سوطي سيفي فقائمه
في يدي ونجاده في عنقي وذبابه قلادة لمن عصاني والله لا آمر احدا ان يخرج من باب من ابواب
المسجد فيخرج من الباب الذي يليه الا ضربت عنقه ومن ذلك قول زياد انما هو زجر بالقول
ثم ضرب بالسوط ثم الثالثة التي لا شوى لها فلا يكونن لسان احدكم شفرة تجري على اوداجه وليعلم
اذا خلى بنفسه اني قد حملت سيفي بيده فان شهره لم اغمده وان اغمده لم اشهره كالغراب يضرب به المثل في
الحرص والجشع والغراب يقع على الجيفة ويقع على التمرة وعلى الحبة وفي الامثال اجشع من غراب
واحرص من غراب قوله ويحه لو قضى ... ثم بعض

كلام حجاج

كلام زياد

يعيش ويخلف فيها قوله انظروا اي افكروا فيما قلت فان كان منكرا فانكروه وان كان حقا فاعينوا عليه قوله
استتروا في بيوتكم نهي لهم عن العصبية والاجتماع والتحزب فقد كان قوم بعد قتل عثمان تكلموا في قتله
من شيعة بني امية بالمدينة قوله كانت امور الى قوله محمودين مراده امر عثمان وتقديمه في الخلافة عليه ومن
الناس من يحمل ذلك على خلافة الشيخين ايضا ويبعد عندي ان يكون اراده لان المدة قد طالت ولم يبق
من يعاتبه ليقول قد كان امور لم تكونوا عندي فيها محمودين فان هذا الكلام يشعر بمعاتبة قوم على امر كان
انكره منهم واما بيعة عثمان ثم ما جرى بينه وبين عثمان من منازعات طويلة وغضب تارة وصلح اخرى
ومراسلات خشنة ولطيفة وكون الناس بالمدينة كانوا احزابا وفئتين احديهما معه والاخرى مع
عثمان فان صرف الكلام الى ما قلناه بهذا الاعتبار اليق ولسنا نمنع من ان يكون في كلامه عم الكثير من التوجع
والتالم لصرف الخلافة بعد وفات الرسول ص عنه وانما كلامنا في هذه اللفظات التي في هذه الخطبة على
ان قوله عم سبق الرجلان والاقتصار على ذلك فيه كفاية في الخلافة قوله حق وباطل الى اخر الفصل يقول كل ام
فهو اما حق واما باطل ولكل واحد منهما اهل وما زال اهل الباطل اكثر من اهل الحق ولئن كان اهل الحق قليلا
فربما كثر ولعله ينتصر اهله ثم قال عم على سبيل التضجر بنفسه وقلما ادبر شيء فاقبل استبعد عم ان تعود دولة
قوم بعد زوالها عنهم كما قال الشاعر وقالوا يعود الماء في النهر بعد ما ذوى نبت جنبيه وجف المشارع
فقلت الى ان يرجع النهر جاريا ويعشب جنباه تموت الضفادع ثم قال عم ولئن رجعت عليكم اموركم
اني لسعيد اذا اتى الوقت وتمكنت من ان احكم فيكم بكتاب الله ورسوله وعادت عليكم ايام شبيهة بايام رسول الله ص وسيرة
مماثلة لسيرته في اصحابه انكم لسعداء ثم قال عم واني لاخشى ان تكونوا في فترة الفترة هي الازمنة التي بين ال
اذا انقطعت الرسل فيها كالفترة التي بين عيسى عم وبين محمد ص لانه لم يكن بينهما نبي بخلاف المدة التي بين
موسى وعيسى عم لانه بعث فيها انبياء كثيرون يقول اني لاخشى ان لا اتمكن من الحكم بكتاب الله تعالى فيكم فتكونوا كالامم
الذين في ازمنة الفترة لا يرجعون الى نبي يشافههم بالشرائع والاحكام وكانه عم قد كان يعلم ان الامر سيضطرب
ثم قال وما علينا الا الاجتهاد في القيام بالشريعة وعزل ولاة السوء وامراء الفساد عن المسلمين فان تم ما اريد

فذاك والا كنت قد اعذرت واما الرواية الاخيرة وهو افصح الالفاظ قوله وبنا يختم لا بكم اشارة الى المهدي الذي
يظهر في اخر الزمان واكثر المحدثين انه من ولد فاطمة عم واصحابنا المعتزلة لا ينكرونه وقد صرحوا بذكره في
كتبهم واعترف به شيوخهم الا انه عندنا لم يخلق بعد وسيخلق والى هذا المذهب اصحاب الحديث ايضا و
روى قاضي القضاة عن ابن عباد الوزير باسناد متصل بعلي عم انه ذكر المهدي عم وقال انه من ولد الحسين عم وذكر
حليته فقال رجل اجلى الجبين اقنى الانف ضخم البطن ازيل الفخذين ابلج الثنايا بفخذه اليمنى شامة

ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك
باهل ان ابغض الخلائق الى الله رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو
جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة
لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته
وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في
جهال الامة غاد في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه
الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا
ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا
لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا
من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري
اصاب ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا
ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض

على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملئ والله
باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من
وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من
جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى
الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة
ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى
ثمنا من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف
ولا اعرف من المنكر ومن كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في
الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك
القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك
عند امامهم الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد
ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله تعالى بالاختلاف فاطاعوه
ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله سبحانه دينا ناقصا فاستعان بهم
على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله

دِيناً نَاقِصاً فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ تَعَالَى دِيناً تَامّاً فَقَصَّرَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله عَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَائِهِ وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَفِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَأَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً وَأَنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ

المراد الرد على اهل الاجتهاد في الاحكام الشرعيه وافساد قول من قال كل مجتهد مصيب وتلخيص الاحتجاج من خمسة وجوه احدها انه لما كان الاله سبحانه واحدا والرسول صلى الله عليه وآله واحدا والكتاب واحدا وجب ان يكون الحكم في الواقعة واحدا كالملك الذي يرسل الى رعيته رسولا بكتاب يامرهم فيه باوامر يقتضيها ملكه وامرته فانه لا يجوز ان يتناقض اوامره ولو تناقضت لنسب الى السفه والجهل وثانيها لا يخلو الاختلاف الذي ذهب اليه المجتهدون اما ان يكون مامورا به او منهيا عنه والاول باطل لانه ليس في الكتاب والسنة ما يمكن الخصم ان يتعلق به في كون الاختلاف مامورا به والثاني حق ويلزم منه تحريم الاختلاف وثالثها اما ان يكون دين الاسلام ناقصا او تاما فان كان الاول كان الله سبحانه قد استعان بالمكلفين على اتمام شريعته ... وان كان الثاني فاما ان يكون الله انزل الشرع تاما فقصر الرسول عن تبليغه او يكون الرسول قد بلغه على تمامه وكماله فان كان الاول فهو كفر وان كان الثاني فقد بطل الاجتهاد لان الاجتهاد انما يكون فيما لم يتبين فلا مجال للاجتهاد فيه ورابعها الاستدلال بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فهذه الآيات دالة على اشتمال الكتاب العزيز على جميع الاحكام فكل ما ليس في الكتاب وجب ان لا يكون في الشرع وخامسها قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فجعل الاختلاف دليلا على انه ليس من عند الله لكنه من عند الله سبحانه بالادلة القاطعة الداله على صحة النبوة ...

على صحة النبوة فوجب ان لا يكون فيه اختلاف واعلم ان هذه الوجوه التي تعلق بها الامامية ونفاة القياس والاجتهاد في الشرعيات وقد تكلم عليها اصحابنا في كتبهم وقالوا ان امير المؤمنين عليه السلام كان يجتهد ويقيس وادعوا اجماع الصحابة على صحة الاجتهاد والقياس ودفعوا صحة هذا الكلام المنسوب في هذا الكتاب الى امير المؤمنين عليه السلام وقالوا انه من رواية الامامية وهو معارض بما ترويه الزيدية عنه وعن ابنائه عليهم السلام في صحة القياس والاجتهاد ومخالطة الزيدية لائمة اهل البيت عليهم السلام كمخالطة الامامية لهم ومعرفتهم باقوالهم واحوالهم ومذاهبهم كمعرفة الامامية لا فرق بين الفئتين في ذلك والزيدية قاطبة جارودها وصالحيها تقول بالقياس والاجتهاد وينقلون في ذلك نصوصا عن اهل البيت عليهم السلام واذا تعارضت الروايتان تساقطتا وعدنا الى الادلة المذكورة في هذه المسألة وقد تكلمت في اعتبار الذريعة للمرتضى على احتجاجه في ابطال القياس والاجتهاد وليس هذا موضع ذكره

ومن كلام له عليه السلام قاله للأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيءٌ اعترضه الأشعث فقال يا أمير المؤمنين هذا عليك لا لك فخفض إليه بصره ثم قال وما يدريك ما عليَّ مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن كافر والله لقد أسرك الكفر مرةً والإسلام أخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وإن امرءاً دلَّ على قومه السيف وساق إليهم الحتف لحريٌّ أن يمقته الأقرب ولا يأمنه الأبعد قال السيد يريد انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة

واما قوله دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم اقول اسم الاشعث معديكرب وابوه قيس الاشج سمي به لانه شج في بعض حروبهم ابن معديكرب بن معاوية بن معديكرب بن معاوية بن جبلة بن عبد العزى بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن الحرث بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي

بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد وام الاشعث كبشة بنت يزيد بن شرحبيل بن يزيد بن امرؤ القيس بن عمرو المنصور الملك كان الاشعث ابدا اشعث الراس فسمي به وغلب عليه حتى نسي اسمه ولعبد الرحمن بن الاشعث يقول اعشى همدان يا ابن الاشج قريع كندة لا ابالي فيك عتبا انت الرئيس ابن الرئيس وانت اعلى الناس كعبا وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله قتيلة اخت الاشعث فتوفي قبل ان تصل اليه اما الاسر الاول فقد ان مرادا لما قتلت قيسا الاشج خرج الاشعث طالبا بثاره فخرجت كندة متساندين على ثلاثة الوية على احد الالوية كبش بن هانئ بن شرحبيل ابن الحرث بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكرمين ويعرف هانئ بالمطلع لانه كان يغزو فيقول اطلعت بني فلان فسمي المطلع وعلى احدها القشعم ابو جبر بن يزيد بن الارقم وعلى احدها الاشعث فاخطأوا مرادا ولم يقعوا عليهم ووقعوا على بلحارث بن كعب فقتل كبش والقشعم ابو جبر واسر الاشعث ففدي بثلاثة آلاف بعير لم يفد بها عربي بعده ولا قبله فقال في ذلك عمرو بن معديكرب الزبيدي فكان فداؤه الفي بعير والفا من طريفات وتلد واما الاسر الثاني في الاسلام فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدمت كندة حجاجا قبل الهجرة عرض رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه عليهم كما كان يعرض نفسه على احياء العرب فدفعه بنو وليعة من بني عمرو بن معاوية ولم يقبلوه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وتمهدت دعوته وجاءته وفود العرب جاءه وفد كندة فيهم الاشعث وبنو وليعة فاسلموا فاطعم رسول الله صلى الله عليه وآله بني وليعة من صدقات حضرموت وكان قد استعمل على حضرموت زياد بن لبيد البياضي الانصاري فدفعها زياد اليهم فابوا اخذها وقالوا لا ظهر لنا فابعث بها الى بلادنا على ظهر من عندك فابى زياد وحدث بينهم وبين زياد شر كاد يكون حربا فرجع منهم قوم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب زياد اليه صلى الله عليه وآله يشكوهم وفي هذه الواقعة كان الخبر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لبني وليعة لتنتهن يا بني وليعة او لابعثن عليكم رجلا عديل نفسي يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم قال عمر بن الخطاب فما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب له صدري رجاء ان يقول هو هذا فاخذ بيد علي عليه السلام وقال هو هذا ثم كتب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى زياد فوصلوا اليه بالكتاب وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وطار الخبر بموته الى قبائل العرب فارتدت بنو وليعة وغنت بغاياهم وخضبن ايديهن وقال محرز بن سلمة بني وليعة ضعيف وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد عمل منهم وقد حج رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فتوفي الى ان انتهى ابدا زيد لبيول فانظره رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اسمه اسود فقال فخرج بنو وليعة الى حضرموت... وامره ... في الفتنة فاقبل حارثة بن سراقة فقال ايها الملك ... ابي بكر ... فقال زياد دعها ... كالبوس

كالبوس خنقت العلابات بالعبر والتفاتم وتضطهد ان الذيال من اكل في داره واحتج مسروق بن معديكرب فقال مسروق لزياد اطلقها فابى فقال مسروق يطلقها شيخ بخديه الشيب لمع فيه كتلميع الثوب ماض على الريب اذا كان الريب ثم قام فاطلقها فاجتمع الى زياد بن لبيد اصحابه واجتمع بنو وليعة واظهروا امرهم فبيتهم زياد وهم غارون فقتل منهم جمعا كثيرا ونهب وسبى ولحق فلهم بالاشعث بن قيس فاستنصروه فقال لا انصركم حتى تملكوني عليكم فملكوه وتوجوه كما يتوج الملك من قحطان فخرج الى زياد في جمع كثيف وكتب ابو بكر الى المهاجر بن ابي امية وهو على صنعاء ان يسير بمن معه الى زياد فاستخلف على صنعاء وسار الى زياد فلقوا الاشعث فهزموه وقتل مسروق ولجأ الاشعث والباقون الى الحصن المعروف بالنجير فحاصرهم المسلمون حصارا شديدا حتى ضعفوا ونزل الاشعث ليلا الى المهاجر وزياد فسألهما الامان على نفسه حتى يقدما به على ابي بكر فيرى فيه رأيه على ان يفتح لهم الحصن ويسلم اليهم من فيه وقيل بل كان في الامان عشرة من اهل الاشعث فامناه وامضيا شرطه ففتح لهم الحصن فدخلوه واستنزلوا كل من فيه واخذوا اسلحتهم وقالوا للاشعث اعزل العشرة فعزلهم فتركوهم وقتلوا الباقين وكانوا ثمانمائة وقطعوا ايدي النساء اللواتي شمتن برسول الله صلى الله عليه وآله وحملوا الاشعث الى ابي بكر موثقا في الحديد هو والعشرة فعفا عنه وعنهم وزوجه اخته ام فروة بنت ابي قحافة وكانت عمياء فولدت للاشعث محمدا واسماعيل واسحاق وخرج الاشعث يوم البناء عليها الى سوق المدينة فما مر بذات اربع الا عقرها وقال للناس هذه وليمة البناء وثمن كل عقيرة في مالي فدفع اثمانها الى اربابها قال محمد بن جرير فكان المسلمون يلعنون الاشعث ويلعنه الكافرون ايضا وسبايا قومه وسماه نساء قومه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم وهذا هو الصحيح وتفسير قوله وان امرءا دل على قومه السيف لا ما ذكره السيد لانا لم نعرف في التواريخ ان الاشعث جرى له باليمامة مع خالد هذا وابن كندة واليمامة كندة باليمن واليمامة لبني حنيفة ولا اعلم من اين نقل السيد رحمه الله هذا

ومن خطبة له عليه السلام

فَإِنَّكُمْ لَوْ قَدْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزِعْتُمْ وَوَهِلْتُمْ وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ وَلَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَأُسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ وَهُدِيتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرَتْكُمُ الْعِبَرُ وَزُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ وَمَا يُبَلِّغُ عَنِ اللهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا

هذا الكلام منه ع يدل على صحة عذاب القبر كما يعتقده المعتزلة وينكره الاشاعرة وغيرهم ويمكن ان يكون المراد معاينة
ما يشهده المحتضر من حاله الدالة على السعادة والشقاوة ونفوذ الخبر لا يموت امرء حتى يعلم مصيره هذا الى الجنة ام الى النار
او يكون المراد ما يعاينه المحتضر من ملك الموت وهول قدومه او يكون المراد ما يقوله ع انه لا يموت ميت حتى يكون
ع حاضرا عنده كما هو راي الشيعة ويروون عنه ع شعرا قاله للحارث الاعور الهمداني يا حار همدان من يمت
يرني من مومن او منافق قبلا يعرفني طرفه واعرفه بعينه واسمه وما فعلا اقول للنار وهي توقد
للعرض ذريه لا تقربي الرجلا ذريه لا تقربيه ان له حبلا بحبل الوصي متصلا وليس هذا بمنكر فقد ورد في الكتاب
العزيز ما يدل على ان اهل الكتاب لا يموت منهم ميت حتى يصدق بعيسى بن مريم م كقوله تعالى وان من اهل الكتاب
الا ليومنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا قال اكثر المفسرين معناه ان كل ميت من اليهود وغيرهم من اهل
الكتاب اذا احتضر راى المسيح عنده فيصدق به من لم يكن في اوقات التكليف مصدقا به **ومن خطبة**
له عليه السلام فَاِنَّ الْغَايَةَ اَمَامَكُمْ وَاِنَّ وَرَاۤءَكُمُ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ تَخَفَّفُوا
تَلْحَقُوا فَاِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِاَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ قال السيد ره ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله
وكلام الرسول ص بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا واما قوله ع تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل منه
مسموعا ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصائص
على عظم قدرها وشرف جوهرها **اقول** وهذا المعنى قوله ع نجى المخففون يعني ان المخفف
يلحق بمن يسير وهو مثقل **ومن خطبة له ع** اَلَا وَاِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حِزْبَهُ وَاسْتَجْلَبَ
جَلَبَهُ لِيَعُودَ الْجَوْرُ اِلَى اَوْطَانِهِ وَيَرْجِعَ الْبَاطِلُ اِلَى نِصَابِهِ وَاللّٰهِ مَا اَنْكَرُوا
عَلَيَّ مُنْكَرًا وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصَفًا وَاِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكُوهُ
وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ فَلَئِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَاِنَّ لَهُمْ لَنَصِيبَهُمْ مِنْهُ وَلَئِنْ كَانُوا
وَلُوهُ دُونِي فَمَا التَّبِعَةُ اِلَّا عِنْدَهُمْ وَاِنَّ اَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى اَنْفُسِهِمْ يَرْتَضِعُونَ
اُمًّا قَدْ فَطَمَتْ وَيُحْيُونَ بِدْعَةً قَدْ اُمِيتَتْ يَا خَيْبَةَ الدَّاعِي مَنْ دَعَا وَاِلَى

مَا اُجِيبَ وَاِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ وَعِلْمِهِ فِيهِمْ فَاِنْ اَبَوْا اَعْطَيْتُهُمْ حَدَّ
السَّيْفِ وَكَفَى بِهِ شَافِيًا مِنَ الْبَاطِلِ وَنَاصِرًا لِلْحَقِّ وَمِنَ الْعَجَبِ بَعْثُهُمْ اِلَيَّ اَنْ
اَبْرُزَ لِلطِّعَانِ وَاَنْ اَصْبِرَ لِلْجِلَادِ هَبِلَتْهُمُ الْهَبُولُ لَقَدْ كُنْتُ وَمَا اُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ
وَلَا اُرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَاِنِّي عَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَغَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي
اقول هذه الخطبة ليست من خطب صفين كما ذكره الراوندي بل من خطب الجمل وقد ذكر كثيرا منها ابو مخنف قال
روي لما رجعت رسل علي ع من عند طلحة والزبير وعايشة يوذنونه بالحرب قام فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله
ثم قال ايها الناس اني قد راقبت هولاء القوم كي يرعووا او يرجعوا ووبختهم بنكثهم وعرفتهم بغيهم فلم يستحيوا
وقد بعثوا الي ان ابرز للطعان واصبر للجلاد انما تمنيك نفسك اماني الباطل وتعدك الغرور الا هبلتهم
الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب ولقد انصف القارة من راماها
فليرعدوا وليبرقوا فقد راوني قديما وعرفوا نكايتي فكيف راوني انا ابو الحسن الذي فللت حد
المشركين وفرقت جماعتهم وبذلك القلب القى عدوي اليوم واني لعلى ما وعدني ربي من
النصر والتاييد وعلى يقين من امري وفي غير شبهة من ديني ايها الناس ان الموت لا يفوته المقيم و
لا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيد ولا محيص من لم يقتل مات ان افضل الموت القتل والذي
نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موتة واحدة على الفراش اللهم ان طلحة نكث
بيعتي والب على عثمان حتى قتله ثم عضهني به ورماني اللهم فلا تمهله اللهم ان الزبير قطع رحمي و
نكث بيعتي وظاهر علي عدوي فاكفنيه اليوم بما شئت ثم نزل **روي عن** عبد الله بن عباس انه قال قدمت من
الحجاز اريد العراق في اول امارة علي ع فمررت بمكة فاعتمرت ثم قدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله ص

اذ نودي الصلوة جامعة فاجتمع الناس وخرج علي عليه السلام متقلدا سيفه فشخصت الابصار نحوه فحمد الله وصلى على رسوله
ثم قال اما بعد فانه لما قبض الله نبيه ص قلنا نحن اهله وورثته وعترته واولياؤه دون الناس لا ينازعنا
في سلطانه احد ولا يطمع في حقنا طامع اذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت الامرة لغيرنا
وصرنا سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل فبكت الاعين منا لذلك وخشنت الصدور
وجزعت النفوس وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود الكفر ويبور الدين لكنا على غير ما كنا
لهم عليه فولي الامر ولاة لم يالوا الناس خيرا ثم استخرجتموني ايها الناس من بيتي فبايعتموني على شنئ مني لامركم
وفراسة تصدقني ما في قلوب كثير منكم وبايعني هذان الرجلان في اول من بايع يعلمون ذلك وقد
نكثا وغدرا ونهضا الى البصرة بعايشة ليفرقا جماعتكم ويلقيا باسكم بينكم اللهم فخذهما بما عملا اخذة
رابية ولا تنعش لهما صرعة ولا تقل لهما عثرة ولا تمهلهما فواقا فانهما يطلبان حقا تركاه ودما سفكاه
اللهم اني اقتضيك وعدك فانك قلت وقولك الحق لمن بغي عليه لينصرنه الله اللهم فانجز لي موعدي
ولا تكلني الى نفسي انك على كل شيء قدير **وروي** لما اراد علي ع المسير الى البصرة قام فخطب الناس
فقال بعد ان حمد الله وصلى على رسوله ص ان الله لما قبض نبيه استاثرت علينا قريش بالامر ودفعتنا
عن حق نحن احق به من الناس كافة فرايت ان الصبر على ذلك افضل من تفريق كلمة المسلمين
وسفك دمائهم والناس حديثو عهد بالاسلام والدين يمخض مخض الوطب يفسده ادنى وهن
ويعكسه اقل خلف فولي الامر قوم لم يالوا في امرهم اجتهادا ثم انتقلوا الى دار الجزاء والله ولي
تمحيص سيئاتهم والعفو عن هفواتهم فما بال طلحة والزبير وليسا من هذا الامر بسبيل لم يصبرا علي حولا
ولا شهرا حتى وثبا ومرقا ونازعاني امرا لم يجعل الله لهما اليه سبيلا بعد ان بايعا طائعين غير مكرهين
يرتضعان اما قد فطمت ويحييان بدعة قد اميتت ادم عثمان زعما والله ما التبعة الا عندهم و
فيهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم وانا راض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان فاءا وانابا فحظهما احرزا
وانفسهما غنما واعظم بها غنيمة وان ابيا اعطيتهما حد السيف وكفى به ناصرا لحق وشافيا من باطل
ثم نزل **وروي** شهدت عليا ع بذي قار وهو معتم بعمامة سوداء وملتف بساج يخطب فقال في خطبته

الحمد

الحمد لله على كل امر وحال في الغدو والآصال واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ابتعثه
رحمة للعباد وحياة للبلاد حين امتلأت الارض فتنة واضطرب حبلها وعبد الشيطان في اكنافها و
عدو الله ابليس على عقايد اهلها فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي اطفا الله به نيرانها واخمد
شرارها ونزع به اوتادها واقام به ميلها امام الهدى والنبي المصطفى ص فلقد صدع بما امر به وبلغ رسالات
ربه فاصلح الله به ذات البين وآمن به السبل وحقن به الدماء والف به بين ذوي الضغاين الواغرة
في الصدور حتى اتاه اليقين ثم قبضه الله اليه حميدا ثم استخلف ابا بكر فلم يال جهده ثم استخلف الناس عثمان
فنال منكم ونلتم منه حتى اذا كان من امره ما كان اتيتموني لتبايعوني فقلت لا حاجة لي في ذلك و
دخلت منزلي فاستخرجتموني فقبضت يدي فبسطتموها وتداككتم علي حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل
بعض فبايعتموني وانا غير مسرور بذلك ولا جذل وقد علم الله سبحانه اني كنت كارها للحكومة بين امة محمد ص و
لقد سمعته ص يقول ما من وال يلي شيئا من امر امتي الا اتي به يوم القيمة مغلولة يداه الى عنقه على رؤس
الخلايق ثم ينشر كتابه فان كان عادلا نجا وان كان جائرا هوى حتى اجتمع علي ملاكم وبايعني طلحة والزبير
وانا اعرف الغدر في اوجههما والنكث في اعينهما ثم استاذناني في العمرة فاعلمتهما ان ليس العمرة يريدان
فسارا الى مكة واستخفا عايشة وخدعاها وشخص معهما ابناء الطلقاء فقدموا البصرة فقتلوا بها المسلمين
وفعلوا المنكر ويا عجبا لاستقامتهما لابي بكر وعمر وبغيهما علي وهما يعلمان اني لست دون احدهما ولو شئت
ان اقول لقلت ولقد كان كتب معاوية اليهما من الشام كتابا يخدعهما فيه فكتماه عني وخرجا يوهمان
الطغام انهما يطلبان بدم عثمان والله ما انكرا علي منكرا ولا جعلا بيني وبينهم نصفا وان دم عثمان
لمعصوب بهما ومطلوب منهما يا خيبة الداعي الى ما دعا وبماذا اجيب والله انهما لعلى ضلالة صماء
وجهالة عمياء وان الشيطان قد ذمر لهما حزبه واستجلب منهما خيله ورجله ليعيد الجور الى اوطانه ويرد
الباطل الى نصابه ثم رفع يديه فقال اللهم ان طلحة والزبير قطعاني وظلماني والبا علي ونكثا بيعتي

فاحلب با عقرا والكث ما ابرما ولا تغفر لها ابدا وارهما المساءة فيما عملا واملا ومن كلام فقام اليه الاشتر
فقال ايها الحرس الذي من علينا وافضل واحسن الينا واجمل قد سمعنا كلامك يا امير المومنين ولقد اصبت
ووفقت وانت ابن عم نبينا وصهره ووصيه واول مصدق به ومصل معه شهدت مشاهده كلها
فكان لك الفضل فيها على جميع الامة فمن اتبعك اصاب حظه واستبشر بفلجه ومن عصاك ورغب عنك فالى امه
الهاوية لعمري يا امير المومنين ما امر طلحة والزبير وعايشة علينا بمخال ولقد دخل الرجلان فيما دخلا فيه
وفارقا على غير حدث ولا جور صنعت فان زعما انهما يطلبان بدم عثمان فليقيدا من انفسهما فانهما
اول من الب عليه واغرى الناس بدمه واشهد الله لئن لم يدخلا فيما خرجا عنه لنلحقنهما بعثمان فان
سيوفنا في عواتقنا وقلوبنا في صدورنا ونحن اليوم كما كنا امس ثم قعد ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فَاِنَّ الأمرَ يَنزِلُ مِنَ السَّمآءِ اِلَى الأرضِ كَقَطرِ المَطَرِ اِلى كُلِّ نفسٍ بِمَا قُسِمَ
لَها مِن زيادةٍ اَو نُقصانٍ فَاِذا رَاى اَحَدُكُم لِأَخِيهِ غَفِيرَةً في اَهلٍ اَو مالٍ اَو نفسٍ
فَلا تَكُونَنَّ لَهُ فِتنَةً فَاِنَّ المَرءَ المُسلمَ مالم يَغشَ دَناءَةً تَظهَرُ فَيَخشَعُ لها اذا ذُكِرَت و
يُغرى بها لِئامُ النّاسِ كَالفالِجِ اليَاسِرِ الّذي يَنتظِرُ اوّلَ فَوزَةٍ مِن قِداحِهِ تُوجِبُ له
المَغنَمَ وَيُرفَعُ عنه المَغرَمُ وكذلك المرءُ المسلمُ البرئُ من الخيانةِ يَنتظِرُ احدى
الحُسنَيَينِ اِمّا داعيَ اللهِ فما عند اللهِ خيرٌ له واِمّا رِزقَ اللهِ فاذا هُوَ ذُو اَهلٍ ومالٍ
ومَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ اِنَّ المالَ والبنينَ حرثُ الدُّنيا والعملُ الصالحُ حرثُ الآخرةِ

وقد

وقد يجمعها الله لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية
ليست بتعذير واعملوا من غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل
له نسال الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الانبياء ايها الناس انه
لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم
اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت به و
لسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره منها الا لا يعدلن
احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا
ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما يقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم
عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة قال السيد الرضي ره ومعنى المعنى الذي اراده عليه السلام
بقوله ومن يقبض يده عن عشيرته لاتمام الكلام فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم
واضطر اليها قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة ومن
خطبة له عليه السلام ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من ادهان ولا

ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا في الذي نهجه لكم
وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم اجلا وان لم تمنحوه عاجلا ومن خطبة
له عليه السلام قد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معوية على البلاد
وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران
لما غلب عليها بسر بن ارطاة فقام الى المنبر ضجرا لتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم
له في الراي فقال ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب
اعاصيرك فقبحك الله وتمثل لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء
قليل انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن هولاء القوم سيدالون
منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم
امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم
وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني

قد

قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا
مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس
من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم ثم
نزل قال السيد الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم في هذا الموضع وقت
الصيف وانما خص الشاعر وقت الصيف لانه اشد جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه
وانما يكون السحاب ثقيلا لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا في الشتاء
واراد وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل قوله لو دعوت
اتاك منهم

[illegible]

[illegible]

روي انه اجتمع عبد الله بن العباس وبسر بن ارطاة يوما عند معاوية بعد صلح الحسن ع فقال له ابن العباس انت
امرت اللعين السيئ القدم ان تقتل ابني فقال ما امرته بذلك ولوددت انه لم يكن قتلهما فغضب بسر ونزع
سيفه فالقاه وقال لمعاوية اقبض سيفك عني قلدتنيه وامرتني ان احطم به الناس ففعلت حتى اذا بلغت
ما اردت قلت لم اهو ولم آمر فقال خذ سيفك اليك فلعمري انك ضعيف مائق جبان تلقي السيف بين يدي
رجل من بني عبد مناف وقد قتلت امس ابنيه فقال له عبيد الله الحسيني يا معاوية قاتلا بسرا باحد ابني هو احقر والأم
من ذلك ولكني والله لا ارى لي مقنعا ولا ادرك ثارا الا ان اصيب بهما يزيد وعبد الله فتبسم معاوية وقال
ما ذنب معاوية وابني معاوية والله ما علمت ولا امرت ولا رضيت ولا هويت واحتملها منه لشرفه و
سودده روي انه دعا علي ع على بسر فقال اللهم ان بسرا باع دينه بالدنيا وانتهك محارمك وكانت طاعة
مخلوق فاجر آثر عنده من طاعتك فلا تمته حتى تسلبه عقله ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من نهار اللهم العن
بسرا وعمرا ومعاوية وليحل عليهم غضبك ولتنزل بهم نقمتك وليصبهم باسك ورجزك الذي لا ترده
عن القوم المجرمين فلم يلبث بسر بعد ذلك الا يسيرا حتى وسوس وذهب عقله فكان يهذي بالسيف ويقول
اعطوني سيفا اقتل به لا يزال يردد ذلك حتى اتخذ له سيف من خشب وكانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال
يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك الى ان مات اقول كان مسلم بن عقبة ليزيد وما عمل
بالمدينة في وقعة الحرة كما كان بسر لمعاوية وما عمل في الحجاز واليمن ومن اشبه اباه فما ظلم نتبني
كما كانت اوائلنا تبني وتفعل مثل ما فعلوا

ومن خطبة له عليه السلام إنَّ اللهَ تعالى بعثَ محمّداً ص
نذيراً للعالمينَ وأميناً على التنزيلِ وأنتم معشرَ العربِ على
شرِّ دينٍ وفي شرِّ دارٍ منيخونَ بينَ حجارةٍ خشنٍ وحيّاتٍ صمٍّ
تشربونَ الكدرَ وتأكلونَ الجشبَ وتسفكونَ دماءكم و
تقطعونَ أرحامَكم الأصنامُ فيكم منصوبةٌ والآثامُ بكم
معصوبةٌ ومنها فنظرتُ فإذا ليسَ لي معينٌ
إلّا أهلُ بيتي فضننتُ بهم عن الموتِ فأغضيتُ على
القذى وشربتُ على الشجى وصبرتُ على أخذِ الكظمِ
وعلى أمرَّ من طعمِ العلقمِ

[illegible]

تحملهم الى بيعته ولم يتخلف الا علي ع وعده فانه اعتصم ببيت فاطمه ع فتحاموا اخراجه منه قسرا وقامت فاطمه ع الى باب البيت
فاسمعت من جاء يطلبه فتفرقوا وعلموا انه بمفرده لا يضر شيئا فتركوه وقيل انهم اخرجوه فيمن اخرج وحمل الى ابي بكر فبايعه فاما
حديث التحريق وما جرى مجراه من الامور الفظيعه وقول من قال انهم اخذوا عليا ع يقاد بعمامته والناس حوله فامر بعيد والشيعة
تنفرد به على ان جماعة من اهل الحديث قد رووا نحوه قال ابو جعفر ان الانصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة قالت او قال بعضها
لا نبايع الا عليا وجمهور المحدثين على انه ع امتنع من البيعة ستة اشهر ولزم بيته فلم يبايع حتى ماتت فاطمه ع فلما ماتت بايع
طوعا وكانت مدة بقائها بعد ابيها عليهما السلام ستة اشهر وروى ابن عباس عن عمر حديثا متفق عليه من اهل السيرة الا ان قال
اجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نحوهم فلقينا رجلان صالحان من الانصار
قد شهدا بدرا احدهما عويم بن ساعده والثاني معن بن عدي وبين ايديهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عباده
وجع فقام رجل منهم فحمد الله واثنى عليه فقال اما بعد فنحن الانصار وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر قريش رهط نبينا
قد دفت الينا دافة من قومكم فاذا انهم يريدون ان يغصبونا الامر فلما سكت وكنت قد زورت في نفسي مقالة
اقولها بين يدي ابي بكر فلما ذهبت اتكلم قال ابو بكر على رسلك فقام فحمد الله فما ترك شيئا كنت زورته في نفسي
الا جاء به او باحسن منه وقال يا معشر الانصار انكم لا تذكرون فضلا الا وانتم له اهل وان العرب لا تعرف هذا الامر
الا لقريش اوسط العرب دارا ونسبا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين واخذ بيدي ويد ابي عبيده بن الجراح
والله ما كرهت من كلامه غيرها ان كنت لاقدم فتضرب عنقي لا يعنيني الى اثم احب الي من ان اومر على قوم فيهم ابو بكر
فلما قضى ابو بكر كلامه قام من الانصار رجل فقال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير وارتفعت
الاصوات واللغط فلما خفت الاختلاف قلت لابي بكر ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعته وبايعه الناس
ثم نزونا على سعد بن عباده فقال قائلهم قتلتم سعدا فقلت اقتلوه قتله الله وانا والله ما وجدت امرا هو اقوى من بيعة
ابي بكر خشيت ان فارقت القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم
فيكون فسادا وروى ابو جعفر انه لما قبض رسول الله ص اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعده واخرجوا سعد بن عباده
ليولوه الخلافة وكان مريضا فخطبهم ودعاهم الى اعطائه الرياسة والخلافة فاجابوه ثم ترادوا الكلام فقالوا فان ابى
المهاجرون وقالوا نحن اولياؤه وعترته فقال قوم من الانصار نقول منا امير ومنكم امير فقال سعد فهذا اول الوهن وسمع عمر
الخبر فاتى منزل رسول الله ص وفيه ابو بكر فارسل اليه ان اخرج الي فارسل اني مشغول فارسل عمر اليه ان اخرج
فقد حدث امر لا بد ان تحضره فخرج فاعلمه الخبر فمضيا مسرعين نحوهم ومعهما ابو عبيده فتكلم ابو بكر فذكر قرب المهاجرين
من رسول الله ص وانهم اولياؤه وعترته ثم قال نحن الامراء وانتم الوزراء لا نفتات عليكم بمشورة ولا نقضي دونكم
الامور فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم امركم فان الناس في ظلكم ولن

يجترئ

يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدر احد الا عن رايكم انتم اهل العزة والمنعة واولو العدد والكثرة وذوو الباس والنجدة
وانما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فيفسد عليكم اموركم فان ابى هؤلاء الا ما سمعتم فمنا امير ومنهم امير
فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولا تمتنع العرب ان
تولي امرها من كانت النبوة منهم من ينازعنا سلطان محمد ص ونحن اولياؤه وعشيرته فقال الحباب بن المنذر يا معشر الانصار
املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا عليكم فاجلوهم من هذه البلاد
فانتم احق بهذا الامر منهم فانه باسيافكم دان الناس بهذا الدين انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب انا ابو شبل
في عريسة الاسد والله ان شئتم لنعيدها جذعة فقال عمر اذن يقتلك الله قال بل اياك يقتل فقال ابو عبيده يا معشر
الانصار انكم اول من نصر فلا تكونوا اول من بدل وغير فقام بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فقال يا معشر الانصار الا ان
محمدا من قريش وقومه اولى به وايم الله لا يراني الله انازعهم في هذا الامر فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيده بايعوا
ايهما شئتم فقالا والله لا نتولى هذا الامر عليك وانت افضل المهاجرين وخليفة رسول الله ص في الصلوة وهي افضل
الدين ابسط يدك فلما بسط يده ليبايعاه سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عققت عقاق
انفست على ابن عمك الامارة فقال اسيد بن حضير رئيس الاوس لاصحابه والله لئن لم تبايعوا ليكونن للخزرج عليكم الفضيلة
ابدا فقاموا فبايعوا ابا بكر فانكسر على سعد بن عباده والخزرج ما اجتمعوا عليه واقبل الناس يبايعون ابا بكر من كل جانب
ثم حمل سعد بن عباده الى داره فبقي اياما وارسل اليه ابو بكر ليبايع فقال لا والله حتى ارميكم بما في كنانتي واخضب سنان
رمحي واضرب بسيفي ما اطاعني واقاتلكم باهل بيتي ومن تبعني ولو اجتمع معكم الجن والانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي
فقال عمر لا تدعه حتى يبايع فقال بشير بن سعد انه قد لج وليس بمبايع لكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه اهله وطائفة من عشيرته
ولا يضركم تركه انما هو رجل واحد فتركوه وجاءت اسلم فبايعت فقويت بهم جانب ابي بكر وبايعه الناس وفي رواية في
تتمة كلام عمر فايما رجل بايع رجلا بغير مشورة من الناس فلا يؤمر واحد منهما تغرة ان يقتلا قوله تغرة المفعول له
يعني اذا بايع واحد لاخر بغير شورى فلا يؤمر واحد منهما لانهما قد غررا بانفسهما تغرة وعرضاها لان يقتلا وروي
انه لما توفي ص كان ابو بكر بالسنح فقام عمر بن الخطاب فقال ما مات رسول الله ص ولا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله و
ليرجعن فليقطعن ايدي رجال وارجلهم ممن ارجف بموته لا اسمع رجلا يقول مات رسول الله ص الا ضربته بسيفي
وجاء ابو بكر وكشف عن وجه رسول الله ص وقال بابي وامي طبت حيا وميتا والله لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم
خرج والناس حول عمر وهو يقول لهم انه لم يمت ويحلف فقال له ايها الحالف على رسلك ثم قال من كان يعبد محمدا
فانه قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال افان مات

وتغرة

او قتل انقلبتم على اعقابكم قال عمر فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها ان سقطت الى الارض وعلمت ان رسول الله ص قد مات
وروي ان النبي ص قد بعث ابا سفيان ساعيا فرجع من سعايته وقد مات النبي ص فلقيه قوم فسالهم فقالوا مات رسول الله ص
فقال من ولي بعده قيل ابو بكر قال ابو الفصيل قالوا نعم فقال فما فعل المستضعفان علي والعباس اما والذي نفسي بيده
لارفعن لهما من اعضادهما فلما قدم المدينة قال اني لارى عجاجة لا يطفيها الا الدم فكلم عمر ابا بكر فقال ان ابا
سفيان قد قدم وانا لا نامن شره فدفع له ما في يده فتركه فرضي وروي ان ابا سفيان قال لما بويع عثمان كان هذا الامر
في تيم واني لتيم هذا الامر ثم صار الى عدي فابعد وابعد ثم رجعت الى منازلها واستقر الامر قراره فتلقفوها تلقف
الكرة وفي رواية ان ابا سفيان قال لعثمان بابي انت انفق ولا تكن كابي حجر وتداولوها يا بني امية تداول الولدان
الكرة فوالله ما من جنة ولا نار وكان الزبير حاضرا فقال عثمان لابي سفيان اغرب فقال يا بني اههنا احد قال الزبير
نعم والله لا كتمتها عليك وروي عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على ابي بكر اعوده في مرضه الذي مات فيه فسلمت
وسالته به كيف اصبحت فقلت لقد اصبحت بحمد الله بارئا فقال اما اني على ما ترى لوجع وجعلتم لي يا معشر المهاجرين
شغلا مع وجعي جعلت لكم عهدا من بعدي واخترت لكم خيركم في نفسي فكلكم ورم لذلك انفه رجاء ان يكون
الامر له ورايتم الدنيا قد اقبلت والله لتتخذن ستور الحرير ونضائد الديباج وتالمون ضجائع الصوف الاذربي
كان احدكم على حسك السعدان والله لان يقدم احدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من ان يسبح في غمرة الدنيا
وانكم غدا اول ضال بالناس يجورون عن الطريق يمينا وشمالا يا هادي الطريق جرت انما هو البحر او الفجر فقال له
عبد الرحمن لا تكثر على ما بك فيهيضك والله ما اردت الا الخير وان صاحبك لذو خير وما الناس الا رجلان رجل
راى ما رايت فلا خلاف عليك منه ورجل راى غير ذلك وانما يشير عليك برايه فسكن وسكت هنيهة فقال عبد الرحمن
ما ارى بك باسا والحمد لله فلا تاس على الدنيا فوالله ان علمناك الا صالحا مصلحا فقال اما اني لا آسى الا على ثلث فعلتهن
وددت اني لم افعلهن وثلث لم افعلهن وددت اني فعلتهن وثلث وددت اني سالت رسول الله ص
عنهن فاما الثلاث التي فعلتها ووددت اني لم اكن فعلتها فوددت اني لم اكن كشفت عن بيت فاطمه وتركته
ولو اغلق على حرب ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت هذا الامر في عنق احد الرجلين عمر او
ابي عبيده فكان اميرا وكنت وزيرا ووددت اني اذا اتيت بالفجاءة لم اكن احرقته وكنت قتلته بالحديد
او اطلقته واما الثلث التي تركتها ووددت اني فعلتها فوددت اني يوم اتيت بالاشعث كنت ضربت عنقه
فانه يخيل الي انه لا يرى شرا الا اعان عليه ووددت اني حيث وجهت خالدا الى اهل الردة اقمت بذي القصة
فان ظفر المسلمون والا كنت ردءا لهم ووددت حيث وجهت خالدا الى الشام كنت وجهت عمر الى
العراق فاكون قد بسطت كلتي يدي اليمين والشمال في سبيل الله واما الثلث اللواتي وددت اني كنت سالت
رسول الله ص عنهن فوددت اني سالته فيمن هذا الامر فكنا لا ننازع اهله ووددت اني سالته عن ميراث العمة
وابنة الاخت فان في نفسي منهما حاجة وروي انه خرج علي ع على الناس من عند رسول الله ص في مرضه فقال له

الناس

الناس كيف اصبح رسول الله ص يا ابا حسن فقال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ العباس
بيده ثم قال يا علي انت عبد العصا بعد ثلث احلف لقد رايت الموت في وجهه واني لاعرف الموت
في وجوه بني عبد المطلب فانطلق الى رسول الله ص فاذكر له هذا الامر ان كان فينا اعلمنا وان كان في غيرنا اوصى بنا
فقال لا افعل والله ان منعناه اليوم لا يؤتيناه الناس بعده ابدا قال فتوفي رسول الله ص ذلك اليوم وروي
انه لما اجتمع المهاجرون على بيعة ابي بكر اقبل ابو سفيان وهو يقول اما والله اني لارى عجاجة لا يطفيها الا الدم
ان الناس بعده فقالت فتنة بل وحسب الحصى ...

ابن عباس عن ابن لتنه فقال اما
ان لا يكونن تكلم بها واما الذي يكون
قال انها فتنة الضعف ابن عدي
قال لما احتضر رسول الله ص وفي البيت
رجال منهم عمر بن الخطاب قال ص هلم
اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقال عمر
ان رسول الله ص قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن
حسبنا كتاب الله فاختلف القوم واختصموا فمنهم من
يقول قربوا اليه يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده و
منهم من يقول القول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف
عنده ص قال لهم قوموا فقاموا فكان ابن عباس يقول الرزية كل
الرزية ما حال بين رسول الله ص وبين ان يكتب لكم ذلك الكتاب وروي
انه لما جلس ابو بكر على المنبر كان علي ع والزبير واناس من بني هاشم في بيت فاطمه ع
فجاء عمر اليهم فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن البيت عليكم
فخرج الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من الانصار وزياد بن لبيد فدق به فبدر
السيف فصاح به ابو بكر وهو على المنبر اضرب به الحجر قال ابو عمرو فلقد رايت الحجر فيه تلك
الضربة ويقال هذه ضربة سيف الزبير وروي ان سعد بن ابي وقاص كان معهم في بيت فاطمه ع
والمقداد بن الاسود ايضا وانهم اجتمعوا على ان يبايعوا عليا ع فاتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج اليه
الزبير بالسيف وخرجت فاطمه ع تبكي وتصيح فنهنهت الناس وقالوا ليس عندنا معصية ولا خلاف
في خير اجتمع عليه الناس وانما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد وروي ان ابا بكر ارسل فقال ابن الزبير
فغيب عند علي ع وقد تقلد سيفه فقال قم يا عمر قم يا خالد بن الوليد انطلقا حتى تاتياني بهما فانطلقا

[illegible]

[illegible]

ومنها ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها

[illegible]

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالاسهاب واديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان فهذا اخو غامد وقد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق لهم دم فلو ان امرأ مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت

[illegible]

القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء على باطلهم وتفرقكم عن حقكم
فقبحاً لكم وترحاً حين صرتم غرضاً يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون
ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر
قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا حتى ينسلخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم
في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فراراً
من الحر والبرد فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف افر
يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت
اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندماً واعقبت سدماً
قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً وشحنتم صدري غيظاً وجرعتموني نغب التهمام
انفاساً وافسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش
ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل
احد منهم اشد لها مراساً واقدم فيها مقاماً مني لقد نهضت
فيها وما بلغت العشرين وها انا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي
لمن لا يطاع

واعلم ان التحريض على الجهاد والحض عليه قد قال فيه الناس فاكثروا وكلهم اخذوا من كلام امير المؤمنين عليه السلام
فمن جيد ذلك ما قاله ابن نباتة الخطيب **خطبة ابن نباتة** ايها الناس الكم تسمعون الذكر فلا تعون والى كم
تقرعون

تقرعون بالزجر فلا تقلعون كان اسماعكم تمج ودائع الوعظ وكان قلوبكم بها استكبار عن الحفظ وعدوكم
يعمل في دياركم عمله ويبلغ بتخلفكم عن جهاده امله وصرخ بهم الشيطان الى باطله فاجابوه وندبكم
الرحمن الى حقه فعصيتموه وهذه البهائم تناضل عن ذمارها وهذه الطير تموت حمية دون اوكارها
بلا كتاب انزل عليها ولا رسول ارسل اليها وانتم اهل العقول والافهام واهل الشرائع والاحكام تندون
من عدوكم نديد الابل وتدرعون له مدارع العجز والفشل وانتم والله اولى بالغزو اليهم واحرى بالمغار عليهم
لانكم امناء الله على كتابه والمصدقون بعقابه وثوابه خصكم الله بالنجدة والبأس وجعلكم خير امة اخرجت
للناس فاين حمية الايمان واين بصيرة الايقان واين الاشفاق من لهب النيران واين الثقة بضمان
الرحمن فقد قال عز وجل في القرآن بلى ان تصبروا وتتقوا فاشترط عليكم التقوى والصبر وضمن لكم المعونة
والنصر افتتهمونه في ضمانه ام تشكون في عدله واحسانه فسابقوا رحمكم الله الى الجهاد بقلوب نقية ونفوس ابية
واعمال رضية ووجوه مضيئة وخذوا بعزائم التشمير واكشفوا عن رؤوسكم عار التقصير وهبوا نفوسكم لمن هو املك
بها منكم ولا تركنوا الى الجزع فانه لا يدفع الموت عنكم ولا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا
ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فالجهاد الجهاد ايها الموقنون والظفر الظفر
ايها الصابرون والجنة الجنة ايها الراغبون فان الجهاد اثبت قواعد الايمان واوسع ابواب الرضوان
وارفع درجات الجنان وان من ناصح الله لبين منزلتين مرغوب فيهما مجمع على تفضيلهما اما السعادة
بالظفر في العاجل واما الفوز بالشهادة في الآجل واكره المنزلتين اليكم اعظمهما نعمة عليكم فانصروا الله فان
نصره حرز من الهلكات حريز ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز **انتهى** فانظر اليها والى خطبته عليه السلام
بعين الانصاف تجد بينهما بونا بعيدا تجد نسبتها اليها كنسبة الرخام الى الحجر او كسيف من رصاص بالاضافة الى سيف من حديد وانظر
ما عليها من اثر التوليد وشين التكلف وفجاجة كثير من الالفاظ الا ترى الى فجاجة قوله كان اسماعكم تمج ودائع
الوعظ وكان قلوبكم بها استكبار عن الحفظ وكذلك ليس يخفى نزول قوله تندون من عدوكم نديد الابل وتدرعون له مدارع

دان لك ان الله الاسوة تم

العجز والفشل وفيها كثير من الجنس اذا تامله الخبير عرفه ومع هذا فهي مسروقة من كلام امير المؤمنين عليه السلام اما قوله فان
الجهاد باب من ابواب الجنة قد سرقه ابن نباتة فقال ان الجهاد اثبت قواعد الايمان واوسع ابواب الرضوان
وارفع درجات الجنان وقوله عليه السلام من اجتماع هؤلاء على باطلهم وتفرقكم عن حقكم سرقه ايضا فقال وصرخ
بهم الشيطان الى باطله فاجابوه وندبكم الرحمن الى حقه فعصيتموه وقوله عليه السلام قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم
الى اخره سرقه ايضا فقال الكم تسمعون الذكر فلا تعون وتقرعون بالزجر فلا تقلعون وقوله عليه السلام حتى
شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان سرق ايضا وقال وعدوكم يعمل في دياركم عمله ويبلغ
بتخلفكم عن جهاده امله واما باقي خطبة ابن نباتة فمسروق من خطب امير المؤمنين عليه السلام سيأتي ذكرها **فان
شئت** استبصارا في الامتياز فانظر القرآن العزيز واعلم ان الناس قد اتفقوا على انه في اعلى طبقات
الفصاحة ثم انظر كلام امير المؤمنين عليه السلام فانك تجده من الفاظه ومقتضى معانيه ومذاهبه ومحذوا به
حذوه ومسلوكا به منهاجه فهو وان لم يكن نظيرا ولا ندا يصح ان يقال انه ليس بعده كلام افصح منه ولا
اجزل ولا اعلى ولا افخم ولا انبل الا ان يكون كلام ابن عمه عليه السلام وهذا امر لا يعلمه الا من له قدم راسخ
في هذه الصناعة وليس كل الناس يصلح لانتقاد الجوهر ولا لانتقاد الذهب ولكل صناعة اهل ولكل عمل
رجال **ومن خطب ابن نباتة** التي يحرض فيها على الجهاد الا وان الجهاد كنز وفر الله منه اقسامكم
وحرز طهر الله به اجسامكم وعز اظهر الله به اسلامكم فان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فانفروا رحمكم الله
جميعا وثبات وشنوا على اعدائكم الغارات وتمسكوا بعصم الاقدام ومعاقل الثبات واخلصوا
في جهاد عدوكم حقائق النيات فانه والله ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا ولا قعدوا عن صون
ذمارهم الا اضمحلوا واعلموا انه لا يصلح الجهاد بغير اجتهاد كما لا يصلح السفر بغير زاد فقدموا مجاهدة
القلوب قبل مشاهدة الحروب ومغالبة الاهواء قبل محاربة الاعداء وبادروا باصلاح السرائر
فانها من انفس العدد والذخائر واعتاضوا من حياة لا بد من فنائها بالحياة التي لا ريب في

بقائها وكونوا ممن اطاع الله وشمر في مرضاته وسابقوا بالجهاد الى تملك جناته فان للجنة بابا حدوده
تطهير الاعمال وتشييده انفاق الاموال وساحته زحف الرجال وطريقه غمغمة الابطال ومفاتحه
الثبات في معترك القتال ومدخله في مشرعة الصوارم والنبال **انتهى** فلينظر الناظر في هذا الكلام
فانه وان كان قد اخذ من صناعة البديع بنصيب الا انه في حضيض الارض وكلام امير المؤمنين عليه السلام في
اوج السماء فانك لا تنكر لزومه فيه ما لا يلزم اقتدارا وقوة وكلفة نحو قوله كنز في ازاء حرز
وعز وقوله مشاهدة بازاء قوله مجاهدة ومغالبة بازاء محاربة ومحدوده بازاء تشييده
لكن مثله بالقياس الى كلام امير المؤمنين عليه السلام كدار مبنية من اللبن والطين مموهة الجدران بالنقوش
والنقش وبر مزخرفة بالذهب من فوق الجص والاسفيداج بالقياس الى دار مبنية بالصخر الاصم الصلد
المسبوك حوله عمد الرصاص والنحاس المذاب وهي مكشوفة غير مموهة ولا مزخرفة فان بين
هاتين الدارين بونا بعيدا وفرقا عظيما وانظر قوله ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا كيف
تصيح من بين الخطبة صياحا وتنادي على نفسها نداء فصيحا وتعلم سامعها انها ليست من المعدن الذي
خرج باقي الكلام منه ولا من الخاطر الذي صدر ذلك السجع عنه ولعمر الله لقد جملت الخطبة وحسنتها
وزانتها وما مثلها فيها الا كآية من الكتاب العزيز يتمثل بها في رسالة او خطبة فانها تكون كاللؤلؤة
المضيئة وتزهر وتنير وتقوم بنفسها وتكتسي الرسالة بها رونقا وتكتسب بها ديباجة واذا اردت
تحقيق ذلك فانظر الى السجعة الثانية التي تكلفها ليوازيها وهي قوله ولا قعدوا عن صون
ذمارهم الا اضمحلوا فانك اذا نظرت اليها وجدت عليها من التكلف والغثاثة ما يصدق عندك صدق
ما قلته لك على ان في كلام ابن نباتة في هذا الفصل ما ليس بجيد وهو قوله وحرز طهر الله به اجسامكم
فانه لا يقال في الحرز انه يطهر الاجسام ولو قال عوض طهر حصن لكان اليق لكنه اراد ان يكون
بازاء وفر واظهر فوقع في التعابل الى ما ليس بجيد **فاما اخو غامد** الذي وردت خيله الانبار
فهو سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي وغامد قبيلة من اليمن وهي من الازد ازد شنوءة لا ازد عمان

از شیخ مزبور روایت شده که روزی مرا معاویه خوانده گفت مرا میگویند که بسیار صاحب عادت و بردباری
جانب فرات را گرفته میروی تا از هیت میگذری هرگاه در اینجا لشکری برخوردی تاخت و تاز میکنی و الا میروی
تا انبار رو تاخت و تاراج میکنی هرگاه اینجا هم کسی نباشد از اینجا برو تا مداین و از آنجا برگرد از بازار که نزدیک کوفه
نزولی و گفت ای سفیان هرگاه تو تاراج انبار و مداین کردی گویا که تو تاراج کوفه کردی و این کار اهل عراق را ترسانند
و هواداران ما شاد شوند و در جمیع همه بسوی ما آیند هر که را که برای خوف بندیده بکشی و از هر ده گذری قریه را خراب کنی و اموال
انها را بعرض تلف بیاوری که بحرب و اتلاف اموال بمنزله قتل است مردم را می ترسانند و دل ایشان را ضعیف کند
سفیان میگوید در رفتم سپاه خود را مهیا کردم پس معاویه خطبه خوانده گفت ای جماعه هر چه سفیان میگوید باو
اطاعت کنید هر که در این امر رغبت کند با جر عظیم میرسد و در برگردید راوی گوید که سه روز نگذشته بود که شش
هزار سپاه جرار برداشته در کنار رفتیم تا بهیت اهل هیت چنانچه شنیده و جبر فرات را بریده
لرکجیه بعونه خراب کنان رفتیم تا بصندودا اهل آنجا هم گریخته بودند رفتیم تا با نبار و چون بانبار رسیده پس
بزرگ آنجا مهیای قتال شده بود با جمیعی در آن ثغور بعضه پیش نرفتیم تا چند نفر از ایران انجا گرفتیم و
پرسیدم که در انبار چه قدر سپاه هست گفتند پانصد نفر اندکه در این ثغور هستند نهایت متفرق شده
اهل و قتر بدوبیت نفر ها باشند پس پیادی آمدیم و سپاه را دسته دسته کردم و ایشان جانی دسته دسته
کمک فرستادم و در کوچها کمک و جدال مشغول شدند تا هم سپاه را یکی راه کردیم تا ایشان گریختند و چون نفور
بسی نفر کشته شد و باقی گریخت و هر چه در آنجا بود از اموال بار کرده برگشتیم و از دست جنگ بهتر از آن
و است سفر خوشتر از آن بخاطر و با نفع ندیده بودم پس برگشتیم و پیش معاویه رفتیم گفت بکدام حکومت از جا
خواسته باشی مبذول است من از تو اعتبار امیری ندارم متی فرادیم ما بلغ الامیر آخرین حرم اهل العراق
با یوتنا علی الابل ... عسکر علی ع وکان اسم عامل علی ع علی مسلحة الانبار اشرس بن حسان البکری روی
حبیب انه قال کنت مع اشرس بالانبار اذ صبحنا سفیان فی کتائب تلمع الابصار منها فهالونا والله و
علمنا اذ رایناهم انه لیس لنا طاقة بهم ولا بد فخرج الیهم صاحبنا وقد تفرقنا فلم یلقهم نصف واید الله لقد
قاتلناهم فلحقنا ... حتی کرهونا ثم نزل صاحبنا وهو یتلو قوله تعالی فمنهم من قضی نحبه ومنهم من ینتظر
وما بدلوا تبدیلا ثم قال لنا من کان لا یرید لقاء الله ولا یطیب نفسا بالموت فلیخرج عن القریة ما دمنا
نقاتلهم

نقاتلهم فان قتالنا ایاهم شغل لهم عن طلبه ومن اراد ما عند الله فما عند الله خیر وابقی للابرار ثم نزل فی
ثلاثین رجلا فهممت بالنزول معه ثم ابت نفسی واستقدم هو واصحابه فقتلوا حتی قتلوا رحمهم الله وانصرفنا
نحن منهزمین روی انه قدم علج من اهل الانبار علی علی ع فاخبره الخبر فصعد المنبر فخطب الناس فقال ان
اخاکم البکری قد اصیب بالانبار وهو معتز لا یخاف ما کان واختار ما عند الله علی الدنیا فانتدبوا الیهم حتی تلاقوهم
فان اصبتم منهم طرفا انکلتموهم عن العراق ابدا ما بقوا ثم سکت عنهم ... ان یجیبوه او یتکلم
متکلم منهم بکلمة فلم ینبس احد منهم بکلمة فلما رای صمتهم نزل وخرج یمشی راجلا حتی اتی النخیلة والناس یمشون
خلفه حتی احاط به قوم من اشرافهم فقالوا ارجع یا امیر المؤمنین ونحن نکفیک فقال ما تکفوننی ولا تکفون انفسکم
فلم یزالوا به حتی صرفوه الی منزله فرجع وهو واجم کئیب ودعا سعید بن قیس الهمدانی فبعثه من النخیلة فی ثمانیة آلاف
وذلک انه اخبر ان القوم جاؤوا فی جمع کثیف فخرج سعید علی شاطئ الفرات فی طلب سفیان حتی اذا بلغ
عانات سرح امامه هانی بن الخطاب الهمدانی فتبع آثارهم حتی دخل اداني ارض قنسرین وقد فاتوه
فانصرف ولبث علی ع یری فیه الکآبة والحزن حتی قدم سعید وکان تلک الایام علیلا فلم یقو علی القیام
فی الناس بما یریده من القول فجلس بباب السدة التی تصل الی المسجد ومعه ابناه حسن وحسین ع وعبد الله بن جعفر
ودعا سعدا مولاه فدفع الیه الکتاب وامره ان یقراه علی الناس فقام سعد بحیث یسمع علی ع صوته ویسمع
ما یرد الناس علیه ثم قرا هذه الخطبة المذکورة ثم ... الحارث الاعور الهمدانی فنادی فی الناس این من یشتری
نفسه لربه ویبیع دنیاه باخرته اصبحوا غدا بالرحبة ان شاء الله ولا یحضر الا صادق النیة فی السیر معنا والجهاد
لعدونا فاصبح ولیس فی الرحبة الا دون ثلاثمائة فلما عرضهم قال لو کانوا الفا کان لی فیهم رای واتاه
قوم یعتذرون فقال وجاء المعذرون وتخلف المکذبون ومکث ایاما بادیا حزنه شدید الکآبة ثم جمع
الناس فخطبهم فقال اما بعد ایها الناس فوالله لاهل مصرکم فی الامصار اکثر من الانصار فی العرب وما کانوا یوم
اعطوا رسول الله ص ان یمنعوه ومن معه من المهاجرین حتی یبلغ رسالات ربه الا قبیلتین قریبا مولدهما
ما هما باقدم العرب میلادا ولا باکثرهم عددا فلما آووا النبی ص واصحابه ونصروا الله ودینه رمتهم العرب
عن قوس واحدة فتحالفت علیهم الیهود وغزتهم القبائل قبیلة بعد قبیلة فتجردوا للنصرة دین الله

[illegible]

قطعوا ما بینهم وبین العرب وما بینهم وبین الیهود من الحلف ونصبوا لاهل نجد وتهامة واهل مکة والیمامة واهل الحزن
والسهل واقاموا قناة الدین وصبروا تحت حماس الجلاد حتی دانت لرسول الله ص العرب ورای منهم قرة العین
قبل ان یقبضه الله عز وجل وانتم الیوم فی الناس اکثر من اولئک ... ذلک الزمان فی العرب ... فقام الیه رجل آدم طوال
فقال ما انت بمحمد ولا نحن باولئک الذین ذکرت فقال ع احسن سمعا تحسن اجابة ثکلتکم الثواکل ما تزیدوننی
الا غما هل اخبرتکم انی محمد او انکم الانصار انما ضربت لکم مثلا وانا ارجوا ان تتاسوا بهم ثم قام رجل آخر فقال
ما احوج امیر المؤمنین الیوم ... الاشتر علی اهل العراق اشهد لو کان ... اللفظ ولعلم کل امرء ما یقول فقال ع
هبلتکم الهوابل انا اوجب حقا علیکم من الاشتر وهل للاشتر علیکم من الحق الا حق المسلم علی المسلم فقام حجر بن عدی الکندی
وسعید بن قیس الهمدانی فقالا لا یسوءک الله یا امیر المؤمنین مرنا بامرک نتبعه فوالله ما نعظم جزعا علی اموالنا
ان نفدت ولا علی عشائرنا ان قتلت فی طاعتک فقال تجهزوا للمسیر الی عدونا فلما دخل منزله ودخل علیه
وجوه اصحابه قال لهم اشیروا علی برجل صلیب ناصح یحشر الناس من السواد فقال له سعید بن قیس یا امیر المؤمنین
اشیر علیک بالناصح الاریب الشجاع الصلیب معقل بن قیس التمیمی قال نعم ثم دعاه فوجهه فلم
یقدم حتی اصیب امیر المؤمنین ع و من خطبة له علیه السلام اما بعد فان الدنیا

والسبقة الجنة بضم السین والسبقة عندهم اسم لما یجعل للسابق اذا سبق من مال او عرض والمعنی متقاربان لان ذلک لا یکون جزاء علی فعل الامر المذموم وانما یکون جزاء علی فعل الامر المحمود ... کلام الرضی ره اقول الروایة الاخری اولی من الاولی لان السبقة بالضم کالجزاء والاخری کالنقد وانما ...

قَدْ اَدْبَرَتْ وَاٰذَنَتْ بِوَدَاعٍ وَاِنَّ الْاٰخِرَةَ قَدْ اَقْبَلَتْ وَاَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ اَلَا وَ
اِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارَ وَغَدًا السِّبَاقَ وَالسَّبْقَةُ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّارُ اَفَلَا تَائِبٌ
مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ اَلَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ اَلَا وَاِنَّكُمْ فِي اَيَّامِ اَمَلٍ
مِنْ وَرَائِهِ اَجَلٌ فَمَنْ عَمِلَ فِي اَيَّامِ اَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ اَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ
اَجَلُهُ وَمَنْ قَصَّرَ فِي اَيَّامِ اَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ اَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَضَرَّهُ اَجَلُهُ اَلَا
اَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ اَلَا وَاِنِّي لَمْ اَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا
ولا

وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا اَلَا وَاِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ وَمَنْ لَا
يَسْتَقِمْ بِهِ الْهُدَى يَجُرُّ بِهِ الضَّلَالُ اِلَى الرَّدَى اَلَا وَاِنَّكُمْ قَدْ اُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ وَدُلِلْتُمْ
عَلَى الزَّادِ وَاِنَّ اَخْوَفَ مَا اَخَافُ عَلَيْكُمُ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْاَمَلِ تَزَوَّدُوا
فِي الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ اَنْفُسَكُمْ غَدًا من کلمات الاکابر فی الوعظ اذا رایت ربک یتابع علیک
نعم ربک وانت تعصیه فاحذره عجبا لقوم یعملون لدار یرحلون عنها کل یوم مرحلة ویترکون ان یعملوا لدار یرحلون الیها
کل یوم مرحلة الدنیا دار الموت ... قبضة للمبرم مرتجعة للعطیة وکل من فیها یجری الی ما لا یدری وکل مستقر فیها
غیر راض بها وذلک شهید علی انها لیست بدار قرار ... عتبة بن عبد الله بن مسعود ارضا بثمانین الفا
فتصدق بها فقیل لو جعلت هذا المال او بعضه ذخرا لولدک قال بل اجعل هذا المال ذخرا لی واجعل الله
ذخرا لولدی قیل لبعض الزهاد کیف سخت نفسک عن الدنیا قال ایقنت انی خارج منها کارها فاحببت ان اخرج
طوعا عوتب بعض الزهاد علی کثرة التصدق بماله فقال لو اراد رجل ان ینتقل من دار الی اخری ما اظنه ان
یترک فی الدار الاولی شیئا قال زاهد الزهد یجمعه حرفان قال تعالی لکیلا تاسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما آتاکم قال
بنیت امری علی اربع خصال علمت ان رزقی لا یاکله غیری فلم اهتم به وعلمت ان عملی لا یعمله غیری فانا مشغول به
وعلمت ان الموت یاتینی بغتة فانا ابادره وعلمت انی لا اخلو بعین الله فی کل حال فانا مستحی منه دخل لص
علی بعض الزهاد فلم یر فی داره شیئا فقال له یا هذا این متاعک قال حولته الی الدار الاخری ما تذل الغنی
ما اشد نصبه واقل راحته واخس من ماله حظه واشد من الایام حذره هو بین سلطان یتهضمه وعدو یبغی
علیه وحقوق تلزمه واکفاء یحسدونه وولد یود فراقه وقد بعث علیه عدو من سلطانه العنت ومن اکفائه الحسد
ومن اعدائه البغی ومن ذوی الحقوق الذم ومن الولد الملالة ... کانک لم تطعمه قط وارجع کانک لم تتصدق قط
من هوان الدنیا علی الله ان لا یعصی الا فیها ولا ینال ما عنده الا بترکها ان اعجل الاشیاء عقوبة الامانة تخان
والاحسان یکفر والرحم تقطع والبغی علی الناس لو کانت الذنوب تفوح روائحها لم یجلس احد الی احد
دخل بعض الزهاد الی الرشید فقال له عظنی ثم دعا بالشربة فقال له ناشدتک الله لو منعتک هذه الشربة ما کنت

فعلا مالى كنت اقتدته بنصف ملكى قال فاشرب فلما شرب قال ما شانك لو منعك من خروجها ماكنت فاعلا قال كنت افتديته بنصف ملكى قال ان ملكا يفتدى به شربة ما لحقيق ان لا ينافس عليه من نظاير بعض الزهاد هي الافتدة لما تعطى المورثة بعد ذلك الندم الى لبته ما كسو المورثه بعد ذلك الفضوح لسنة بالارادل مكان الالة فعل وبالمورة مكان الحزمة تجد لكل من كل خلفا وترضى بكل من كل بدلا تسكن دارا بكل قرن قرنا وتطعم سوركل قوم قوما ومن خطب الحجاج بن يوسف وكان من غشمه والحاده واعتقاده بلغا مفوها خطب فقال اللهم ارنى الغى غيا فاجتنبه وارنى الهدى هدى فاتبعه ولا تكلنى الى نفسى فاضل ضلالا بعيدا والله ما احب ان ما مضى من الدنيا بعمامتى هذه ولما بقى منها اشبه بما مضى من الماء بالماء اخرى امرا زور عمله وامرا حاسب نفسه امرا فكر فيما يقرؤه فى صحيفته ويراه فى ميزانه امرا كان عند قلبه زاجر وعند همه امر آمر امرا اخذ قلبه كما ياخذ الرجل بخطام جمله فان قاده الى طاعة الله تبعه وان قاده الى معصية الله كفه انا والله ما خلقنا للفناء وانما خلقنا للبقاء وانما ننتقل من دار الى دار اخرى ان الله كفانا مؤنة الدنيا وامرنا بطلب الاخرة وكفى نا مؤنة الدنيا فليته كفى نا مؤنة الاخرة وامرنا بطلب الدنيا قال بعض من حضر مثله حالة الموم خرجت من قلب المنافق اخرى ايها الناس اقدعوا هذه الانفس فانها اسئل شى اذا اعطيت واعطى شى اذا سئلت فرحم الله امرا جعل لنفسه خطاما وزماما فقادها بخطامها الى طاعة الله وعطفها بزمامها عن معصية الله فانى رايت الصبر عن محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله اخرى ان امرا اتت عليه ساعة من عمره لم يذكر فيها ربه ويستغفر من ذنبه ويفكر فى معاده لجدير ان تطول حسرته ويتضاعف اسفه ان الله كتب على الدنيا الفناء وعلى الاخرة البقاء فلا بقاء لما كتب عليه الفناء ولا فناء لما كتب عليه البقاء فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غائب الاخرة واقهروا طول الامل بقصر الاجل اخرى ايها الناس قد اصبحتم فى اجل منقوص وعمل محفوظ رب داب مضيع وساع لغيره والموت فى اعناقكم والنار بين ايديكم والجنة امامكم خذوا من انفسكم لانفسكم ومن غناكم لفقركم ومما فى ايديكم لما بين ايديكم فكان من قد مضى من الدنيا لم يكن وكان الاموات لم يكونوا احياء وكلما ترونه فان ذاهب هذه شمس عاد وثمود وقرون كثيرة بين ذلك هذه الشمس التى طلعت على التبابعة والاكاسرة وخزائنهم السائرة بين ايديهم وقصورهم المشيدة ثم طلعت على قبورهم اين الملوك الاولون اين الجبابرة المتكبرون المحاسب الله والصراط منصوب

منصوب وجهنم تزفر وتتوقد واهل الجنة ينعمون وفى روضة يحبرون جعلنا الله واياكم من الذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا وكان بعض الشاميين حاضرا عند خطبته يقول الا تعجبون من هذا الفاجر يرقى عتبات المنبر فيتكلم بكلام الانبياء وينزل فيفتك فتك الجبارين يوافق الله فى قوله ويخالفه فى فعله اما المقابلة بين السبقة والسبق فكتة جيدة من علم البيان وهى من انواع المقابلة فى المعنى لا فى اللفظ والمقابلة فى اللفظ والمعنى ومن امثلة الثانى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا فالضحك ضد البكاء والقليل ضد الكثير وكذا لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وكذا كلام النبى ص خير المال عين ساهرة لعين نائمة ومن كلام امير المؤمنين لعثمن ان الحق ثقيل مرى وان الباطل خفيف وبى وانت رجل ان صدقت سخطت وان كذبت رضيت وكذا قوله ع ل قال الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق اريد بها باطل قال الحجاج لسعيد بن جبير لما اراد قتله ما اسمك فقال سعيد بن جبير فقال بل شقى بن كسير وكذا حافظة رافعة اى للواضعين والمطيعين وكذا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وكذا اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وكذا قول النبى ص للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع وكذا قال الفرزدق يهجو جريرا يستيقظون الى نهيق حميرهم وتنام اعينهم عن الاوتار قال الاخر فلا الجود يفنى المال والجد مقبل ولا البخل يبقى المال والجد مدبر ابو تمام ما ان ترى الاحساب بيضا وضحا الا بحيث ترى المنايا سودا شرف على اولى الزمان وانما خلق المناسب ما يكون جديدا ومن امثلة المقابلة فى المعنى لا فى اللفظ بالضد كقول المتنبى لهم حاجب ما لى ان تتابع لى غنى وان قل مالى لا اكلفهم رفدا وان تتابع فى قوة ولكن كثر والكثرة ضد القلة فهو انما قابل بالمعنى لا باللفظ بعينه وكذا قول البحترى يقيض لى من حيث لا اعلم النوى ويسرى الى الشوق من حيث اعلم فلا اعلم ليس ضد القول اعلم لكنه نقيض له وفى قوة اجهل ضد العلم وكذا قول ابى تمام يا الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل قابل بين هاتا وبين تلك وهى مقابلة معنوية لا لفظية لان هاتا للحاضر وتلك للغائبة والحضور ضد الغيبة ومن امثلة ما ليس بضد فاما ان تكون مثلا او مخالفا والاول على ضربين مقابلة المفرد بالمفرد وتقابل الجمع نحو نسوا الله فنسيهم ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وكذا وجزاء سيئة سيئة مثلها وكذا من كفر فعليه كفره ومن امثلة

المقابلة بالجملة قل ان ضللت فانما اضل على نفسى وان اهتديت فبما يوحى الى ربى والتقابل فيها من جهة المعنى والا فليقل وان اهتديت فانما اهتدى لها وكذا الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ولو روعى اللفظ لقيل والنهار ليبصروا فيه ومن امثلة المخالف وهو على وجهين وجه ان تكون بين المقابل والمقابل نوع مناسبة وتقارب كقوله يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا فقابل الظلم بالمغفرة لكونها قريبة بالعدل وكذا اشداء على الكفار رحماء بينهم فان مقابل الشدة اللين الا ان الرحمة مسبب اللين وكذا ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة والمصيبة اخص من السيئة ووجه ان تكون بين المقابل والمقابل بعد وذلك لا يحسن استعماله كقول امراة من العرب لابنها وقد تزوج بامراة غير محمودة تربص بها الايام عل صروفها سترمى بها فى جاحم متسعر فكم من كريم قد مناه الهه بمذمومة الاخلاق واسعة الحر ومذمومة ليست فى مقابلة واسعة ولو كانت ضيقة الاخلاق لصحت المقابلة وكذا قول المتنبى لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او مساءة مجرم والصحيح بين المحب والمبغض لا بين المحب والمجرم اقول ما الفرق بين هذا وبين ما سبق فى السيئة والمصيبة فالفرق بان ذلك حسن استعماله وهذا لا يحسن استعماله تحكم فان قلت تقابل بامعض تقابل العموم والخصوص قلت لا لكان الثانى بدلا لقول لبت ورشابان كل مجرم مبغض وكل مبغض مجرم ومساو المساوى

ومن خطبة له عليه السلام

أيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ كَلامُكُمْ يُوهِي الصُّمَّ الصِّلابَ وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمُ الأَعْدَاءَ تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ كَيْتَ وَكَيْتَ فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ حِيدِي حَيَادِ مَا عَزَّتْ دَعْوَةُ

مَنْ دَعَاكُمْ وَلَا اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلَ دِفَاعَ ذِي الدَّيْنِ الْمَطُولِ لَا يَمْنَعُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ وَلَا يُدْرَكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ أَيَّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ الْمَغْرُورُ وَاللهِ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ أَصْبَحْتُ وَاللهِ لَا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ وَلَا أُوعِدُ الْعَدُوَّ بِكُمْ مَا بَالُكُمْ مَا دَوَاؤُكُمْ مَا طِبُّكُمْ الْقَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالُكُمْ أَقَوْلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَغَفْلَةً مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ وَطَمَعًا فِي غَيْرِ حَقٍّ

لما بلغ معاوية ان عليا ع بعد واقعة الحكمين يحمل الناس متيقلا على ذلك خرج من دمشق وبعث الى الكور انتم فصاح بها ان عليا ع قد سار اليكم وكتب اليهم نسخة واحدة فقرئت على الناس اما بعد فانا كتبنا بيننا وبين على ع كتابا وشرطنا فيه شروطا وحكمنا رجلين يحكمان علينا وعليه بحكم الكتاب لا يعدوانه وجعلنا عهد الله وميثاقه على من نكث العهد ولم يمض الحكم وان حكمى الذى حكمته اثبتنى وان حكمه خلعه وقد اقبل اليكم ظالما ومن نكث فانما ينكث على نفسه تجهزوا للحرب بجد الجهاز واعدوا له القوة وافتنوا خفافا وثقالا يسره الله واياكم لصالح الاعمال فاجتمع اليه الناس من كل كورة وارادوا المسير الى صفين فاستشارهم وقال ان عليا ع قد خرج من الكوفة وعهد العاهد به انه فارق النخيلة فقال حبيب بن مسلمة فانه ارى ان نخرج حتى نزل منزلنا الذى كنا فيه فانه منزل مبارك وقد متعنا الله به واعطانا من عدونا فيه النصف وقال عمرو بن العاص انا ارى لك ان تسير بالجنود حتى توغلها فى سلطانهم من ارض الجزيرة فان ذلك اقوى لجندك واذل لاهل حربك فقال معاوية والله انى لاعرف ان الذى تقول كما تقول ولكن الناس لا يطيقون ذلك قال عمرو انها ارض ضيقة فقال معاوية ان جهد الناس ان يبلغوا منزلهم الذى كانوا به يعنى صفين فمكثوا يجيلون الراى يومين او ثلاثة حتى

قدمت اليهم عيونهم ان عليا قد اختلف عليه اصحابه ففارقته منهم فرقة انكرت امر الحكومة وانه قد رجع عنكم اليهم فكبر
الناس سرورا لانصرافه عنهم وما القى الله عز وجل من الخلاف بينهم فلم يزل معوية معسكرا في مكانه منتظرا لما يكون
من علي واصحابه وهل يقبل بالناس ام لا فما برح حتى جاءه الخبر ان عليا قد قتل اولئك الخوارج وانه اراد بعد قتلهم ان
يقبل بالناس وانهم استنظروه ودافعوه فسر بذلك هو ومن قبله من الناس فجاء كتاب عمارة بن عقبة بن ابي معيط من الكوفة
وكان فيه اما بعد فان عليا خرج عليه قراء اصحابه ونساكهم فخرج اليهم فقتلهم وقد فسد عليه جنده واهل مصره ووقعت
بينهم العداوة وتفرقوا اشد الفرقة واحببت اعلامك لتحمد الله والسلام فقرأه معاوية على الامراء ونظر الى اخيه
عتبة والى الوليد بن اخي الكاتب وقال لقد رضي اخوك ان يكون لنا عينا فضحك الوليد وقال ان في ذلك ايضا
لنفعا وكان عمارة المزبورة مقيما بالكوفة بعد قتل عثمان لم يهجه علي ع ولم يذعره وكان يكتب الى معاوية بالاخبار
سرا ثم دعا معوية ضحاك بن قيس الفهري وقال سر حتى تمر بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت فمن وجدته من الاعراب
في طاعة علي ع فاغر عليه وان وجدت له مسلحة او خيلا فاغر عليها واذا اصبحت في بلدة فامس في اخرى ولا تقيمن لخيل غارة الضحاك
بلغك عنها انها قد سرحت اليك لتلقاها فتقاتلها فسرحه فيما بين ثلاثة الاف الى اربعة الاف فاقبل الضحاك فنهب
الاموال وقتل من الاعراب حتى مر بالثعلبية فاغار على الحاج فاخذ امتعتهم ثم اقبل فلقي عمرو بن عميس بن مسعود
الذهلي وهو ابن اخي عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله ص فقتله في طريق الحاج عند القطقطانة وقتل معه ناسا من
اصحابه روى انه استصرخ علي ع الناس عقيب غارة الضحاك على اطراف اعماله فتقاعدوا عنه فخطبهم [illegible]
فخرج عدي حتى مر بالسماوة وهي ارض كلب فلقيه بها امراء القيس بن عدي بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبي حجر بن
وهم اصهار الحسين بن علي ع فكانوا ادلاءه في الطريق وعلى المياه فلم يزل في اثر الضحاك حتى لقيه بناحية تدمر
فواقفه فاقتتلوا ساعة فقتل من اصحاب الضحاك تسعة عشر رجلا وقتل من اصحاب حجر رجلان وحجز الليل بينهم
فمضى الضحاك فلما اصبحوا لم يجدوا له ولاصحابه اثرا وكتب في اثر هذه الواقعة عقيل بن ابي طالب الى اخيه علي ع كتابة عقيل الى علي ع
حين بلغه خذلان اهل الكوفة وتقاعدهم لعبد الله علي امير المؤمنين من عقيل بن ابي طالب سلام عليك فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله جارك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال اني خرجت الى مكة
معتمرا فلقيت عبد الله بن ابي سرح في نحو من اربعين شابا من ابناء الطلقاء فعرفت المنكر في وجوههم فقلت الى اين
يا ابناء الشانئين ابمعاوية تلحقون عداوة والله منكم قديما غير مستنكر تريدون بها اطفاء نور الله وتبديل امره
فاسمعني القوم واسمعتهم فلما قدمت مكة سمعت اهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس اغار على الحيرة فاحتمل
من اموالها ما شاء ثم انكفأ راجعا سالما فاف لحياة في دهر جرأ عليك الضحاك وما الضحاك فقع بقرقر
وقد توهمت حيث بلغني ذلك ان شيعتك وانصارك خذلوك فاكتب الي يا ابن امي برأيك فان كنت
الموت

الموت تريد تحملت اليك ببني اخيك وولد ابيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك اذا مت فوالله ما احب
ان ابقى في الدنيا بعدك فواقا واقسم بالاعز الاجل ان عيشا نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء ولا مريء والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته فكتب امير المؤمنين ع اليه من عبد الله علي امير المؤمنين الى عقيل بن ابي طالب سلام عليك كتابه ع الى عقيل ره
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد كلانا الله واياك كلاءة من يخشاه بالغيب انه حميد مجيد قد وصل الي كتابك
مع عبد الرحمن بن عبيد الازدي تذكر فيه انك لقيت عبد الله بن ابي سرح مقبلا من قديد في نحو من اربعين فارسا من
ابناء الطلقاء متوجهين الى جهة الغرب وان ابن ابي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصد عن سبيله وبغاها عوجا
فدع ابن ابي سرح ودع عنك قريشا وخلهم وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق الا وان العرب قد اجمعت
على حرب اخيك اليوم اجماعها على حرب النبي ص قبل اليوم فاصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله وبادروه العداوة
ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وجروا اليه جيش الاحزاب اللهم فاجز قريشا عني الجوازي فقد
قطعت رحمي وظاهرت علي ودفعتني عن حقي وسلبتني سلطان ابن امي وسلمت ذلك الى من ليس مثلي
في قرابتي من الرسول وسابقتي في الاسلام الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال فاما
ما ذكرت من غارة الضحاك على اهل الحيرة فهو اقل واذل من ان يلم بها او يدنو منها ولكنه قد كان اقبل
في جريدة خيل فاخذ على السماوة حتى مر بواقصة وشراف والقطقطانة فما والى ذلك الصقع فوجهت اليه
جندا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك فر هاربا فاتبعوه ولحقوه ببعض الطريق وقد امعن وكان ذلك حين
طفلت الشمس للاياب فتناوشوا القتال قليلا كلا ولا فلم يصبر لوقع المشرفية وولى هاربا وقتل من اصحابه بضعة
وعشرون رجلا ونجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق فلايا بلاي ما نجا فاما ما سالتني ان اكتب اليك برأيي فيما انا فيه
فان رأيي جهاد المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس معي عزة ولا تفرقهم عني وحشة لانني محق والله مع
المحق ووالله ما اكره الموت على الحق وما الخير كله الا بعد الموت لمن كان محقا واما ما عرضت به من مسيرك الي
ببنيك وبني ابيك فلا حاجة لي في ذلك فاقم راشدا محمودا فوالله ما احب ان تهلكوا معي ان هلكت
ولا تحسبن ابن ابيك لو اسلمه الناس متخشعا ولا متضرعا انه لكما قال اخو بني سليم فان تسأليني كيف انت فانني
صبور على ريب الزمان صليب يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب ذكر ابن الشيب
ان قيس ابا الضحاك بن قيس كان يبيع عسب الفحول في الجاهلية ورووا ان عقيلا رحمه الله قدم على امير المؤمنين ع
فوجده جالسا في صحن المسجد بالكوفة فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وكان عقيل قد
كف بصره فقال وعليك السلام يا ابا يزيد ثم التفت الى الحسن ابنه ع فقال قم فانزل عمك فقام فانزله
ثم عاد اليه فقال اذهب فاشتر لعمك قميصا جديدا ورداء جديدا وازارا جديدا ونعلا جديدا فذهب
فاشترى له فغدى عقيل على امير المؤمنين ع في الثياب فقال السلام عليك يا امير المؤمنين قال وعليك
السلام يا ابا يزيد قال يا امير المؤمنين ما اراك اصبت من الدنيا شيئا واني لا ترضى نفسي من خلافتك بما

رضيت به لنفسك فقال يا ابا يزيد يخرج عطائي فادفعه اليك فلما ارتحل عن امير المؤمنين ع اتى معوية
فنصب له كرسيه واجلس جلساءه حوله فلما ورد امر له بمائة الف فقبضها ثم غدا عليه يوما بعد ذلك و
جلساء معوية حوله فقال يا ابا يزيد اخبرني عن عسكري وعسكر اخيك فقد وردت عليهما قال اخبرك
مررت والله بعسكر اخي فاذا ليل كليل رسول الله ص ونهار كنهار رسول الله ص الا ان رسول الله ص ليس في القوم
ما رأيت الا مصليا ولا سمعت الا قاريا ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله ص
ليلة العقبة ثم قال من هذا عن يمينك يا معوية قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذي اختصم فيه ستة نفر
فغلب عليه جزار قريش فمن الاخر قال الضحاك بن قيس الفهري قال اما والله لقد كان ابوه جيد الاخذ لعسب حكاية عقيل مع معوية
التيوس فمن هذا الاخر قال ابو موسى الاشعري قال هذا ابن السراقة فلما رأى معاوية انه قد اغضب جلساءه
علم انه ان استخبره عن نفسه قال فيه سوءا فاحب ان يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء فيذهب بذلك
غضب جلسائه قال يا ابا يزيد فما تقول في قال دعني من هذا قال لتقولن قال اتعرف حمامة قال
ومن حمامة يا ابا يزيد قال قد اخبرتك ثم قام فمضى فارسل معوية الى النسابة فدعاه فقال من حمامة
قال ولي الامان قال نعم قال حمامة جدتك ام ابي سفيان كانت بغيا في الجاهلية صاحبة راية قال
معوية لجلسائه قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا **ومن كلام له عليه السلام**
في معنى قتل عثمن وقد سئل عنه لَوْ اَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا اَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِرًا
غَيْرَ اَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ اَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ مَنْ اَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَمَنْ خَذَلَهُ
لَا يَسْتَطِيعُ اَنْ يَقُولَ نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَاَنَا جَامِعٌ لَكُمْ اَمْرَهُ اِسْتَأْثَرَ
فَاَسَاءَ الْاَثَرَةَ وَجَزِعْتُمْ فَاَسَأْتُمُ الْجَزَعَ وَلِلّٰهِ حُكْمٌ وَاقِعٌ فِي الْمُسْتَأْثِرِ
وَالْجَازِعِ اضطرب الامر مع عثمن من جهة احداث احدثها مشهورة نقمها الناس عليه من تأميره بني امية
ولا سيما غير المتدينين منهم وارباب السفه واخراج مال الفيء اليهم وما جرى في امر عمار وابي ذر وعبد الله
بن مسعود وغير ذلك من الامور التي جرت في اواخر خلافته

يعني انه فعل ما لا يجوز في الامور فاساء في الاستبداد وانتم جزعتم مما فعله [illegible] ثم الجزع لانكم قتلتموه وكان الواجب عليكم ان [illegible] عليكم ان لا تعجلوا [illegible] ولله حكم سيحكم به فيكم

جان بجانان دادن آمد کیش شان
هم نام شهد نایم نیش شان
هر که او در مرگ بیند صد وجود
همچو پروانه بسوزاند وجود

ومن كلامه عم يقول لاصحابه فى بعض
ايام صفين معاشر المسلمين استشعروا
الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على
النواجد فانه انبا للسيوف عن الهام ثم
واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف فى اغمادها
قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر
ونافحوا بالظبا وصلوا السيوف بالخطا
واعلموا انكم بعين الله ومع اخى رسول الله
فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه
عار فى الاعقاب ونار يوم الحساب
وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى
الموت مشيا سجحا عليكم بهذا السواد الاعظم
والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان
الشيطان كامن فى كسره قد قدم للوثبة

يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى
ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله
معكم ولن يتركم اعمالكم

ومن كلام له عليه السلام لابنه محمد ابن الحنفية
لما اعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال
ولا تزل عض على ناجذك اعر الله
جمجمتك تد في الارض قدمك ارم
ببصرك اقصى القوم وغض بصرك
واعلم ان النصر من عند الله سبحانه

[illegible]

[illegible]

ومن كلام له عليه السلام عند تلاوته
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء
للقلوب تسمع به بعد الوقرة و
تبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد
المعاندة وما برح لله عزت آلاؤه
في البرهة بعد البرهة وفي ازمان

الفترات عباد ناجاهم في فكرهم
وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا
بنور يقظة في الاسماع والابصار
والافئدة يذكرون بايام الله و
يخوفون مقامه بمنزلة الادلة في
الفلوات من اخذ القصد حمدوا
اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن

اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق
وحذروه من الهلكة فكانوا كذلك مصابيح
تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات
وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا
بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع يقطعون
به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن
محارم الله في اسماع الغافلين ويامرون
بالقسط وياتمرون به وينهون عن

المنكر

المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا
الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء
ذلك وكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ
في طول الاقامة فيه وحققت القيمة
عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل
الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس
ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك
في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة
وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة
انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا

عنها اونهوا عنها فرطوا فيها وحملوا اثقال
اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال
بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون
الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرايت
اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم
الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم
ابواب السماء واعدت لهم مقاعد
الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي
سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه
روح التجاوز رهائن فاقة الى فضله

واسارى ذلة لعظمته جرح طول الاسى
قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب
رغبة الى الله منهم يد قارعة يسئلون
من لا يضيق لديه المنادح ولا يخيب
لديه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك
فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك

الهي انت تعلم حالي وترى سوء احوالي والعبد لا زال محتاج
الى المعبود لنيل المآرب والمقصود وانا العبد المذنب العاصي
قد اسود وجهي لكثرت الذنوب ولساني متقر بالمعاصي
والعيوب لا ادري باي لسان اناديك وباي قلب
اناجيك الهي عفيك [illegible] الذي عرفتك
بانك الله الذي لا اله الا انت العزيز المحسن المنعم المفضل
ذو الاحسان القديم والرحمن الرحيم وانت الذي سبقت
رحمتك على غضبك ادعوك دعاء مبتهل خاضع وانا ديك
نداء عبد خاشع ان تغفر لي [illegible] وترحمني
يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين وتقضي حاجاتي
يا علام الغيوب بجاه المقربين الذين في فناء عزتك
طائف وفي سطوة قهاريتك خائف والقائمون
لعبادك والناظرون لجمالك والطامعين لادراك لقائك
[illegible] رضاك والطائرين في فضاء سماء
والجاهدين في سبيل المعقولك في موتك الذين تركوا
الدنيا باعينهم اقدح جناح بعوضة [illegible]
[illegible] اولهم صاحب الدعوة النبوية صلى الله عليه وسلم
وآخرهم المسيح [illegible] عليهم الاف التحية

وحلية منظلما لبد عاس [illegible] وقد عبس الليل نفسه بالمسراذا اظلم [illegible]
وسمت [illegible] اذا اريته انك لا تعرف الامر وانت به عارف

وفي المجاز استطعمت الفرس اي طلبت منه الجري [illegible] استطعمكم الامام فاطعموه [illegible]

الاصل ومن كلام له عليه السلام لما غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين
ومنعوهم من الماء قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتاخير
محلة او روّوا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم
مقهورين والحياة في موتكم قاهرين الا وان معاوية قاد لمة من
الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية الشرح

في حياتكم [illegible] قول ابي نصر بن نباتة ولحين الدري ان الموت في العز حياة والعيش في الذل قتلا وقال التهامي
ومن فاته نيل العلى بعلومه واقلامه فليبغها بحسامه فموت الفتى في العز مثل حياته
وعيشه في الذل مثل حمامه وفي الاشعار في الاباء والانف من احتمال الضيم والذل والتحريض على
الحرب كثيرة ونحن نذكر منها ههنا طرفا فمن ذلك قول عمرو بن براقة الهمداني وكيف ينام الليل من جل
ماله حسام كلون الملح ابيض صارم كذبتم وبيت الله لا تاخذونها مراغمة ما دام للسيف
قائم ومن يطلب المال الممنع بالقنا يعش ماجدا او تخترمه الخوارم ومثله ومن يطلب
المال الممنع بالقنا تعش ملجدا او يفد فيما يمارس حرب بن مسعر عطفت عليه المهر
عطفة باسل كمي ومن لا يظلم الناس يظلم فاوجرته لدن الكعوب مثقفا فخر
صريعا لليدين وللفم الحارث بن الارقم وما ضاق صدري يا سليمى بسخطكم
ولكنني في الحادثات صليب تزوك لدار الخسف والضيم منكر بصير بفعل
المكرمات اريب اذا ساءني السلطان ذلا ابيته ولم اعط خسفا ما اقام
عسيب العباس بن مرداس السلمي ابي فوارس لا تعرى صواهلها ان تقبل الخسف
من ملك وان عظما لا والسيوف بايدينا مجردة وكان منا غداة الروع منهزما
وهب بن الحارث لا تحسبني كاقوام عبثت بهم لن يانفوا الذل حتى تانف الحمر لا تعلقني
قذاء لست فاعلها واحذر شبابي فقد ما ينفع الحذر فقد علمت باني غير مهتضم حقي

اي حال كونه مذللا ومكرها او لا تاخذونها مع كونه الاذلة والكره

يلوح ببطن الراحة الشعر المسيب بن علس أبلغ ضبيعة أن البلاد فيها لذي قوة مغضب
وقد يقعد القوم في دارهم إذا لم يضاموا وإن أجدبوا ويرتحل القوم عند الهوان
عن دارهم بعد ما أخصبوا وقد كان سامة في قومه له مطعم وله مشرب فساموه
خسفا فلم يرضه وفي الأرض عن ضيمهم مهرب قال آخر إن الهوان حمار القوم يعرفه
والحر ينكره والرسلة الأجد ولا يقيم على خسف يراد به إلا الأذلان عير الحي
والوتد هذا على الخسف مشدود برمته وذا يشج فلا يأوي له أحد فإن
أقمتم على ضيم يراد بكم فإن رحلي له وال ومعتمد وفي البلاد إذا ما خفت بادرة
مكروهة عن ولاة مفتقد بعض بني أسد إلى امرئ من بني خزيمة لا أطعم
خسفا لناعب نعبا لست بمعط ظلامة أبدا عجما ولا أتقي عربا دخل موبلك السدوسي
إلى البصرة يتبع إبلا فأخذ عامل الصدقة بعضها فخرج إلى البادية وقال ناق اتني أرعى العام
على الضيم عظيما في قبة الإسلام قد دارأني ولحقني العامل النصف عبد الثنان أو بلجام
سيد أهل الإباء الذي علم الناس الحمية والموت تحت ظلال السيوف اختيارا له على الدنية أبو عبد الله
الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عرض عليه الأمان وأصحابه فأنف من الذل وخاف من ابن زياد أن يناله
بنوع من الهوان مع أنه لم يقتله فاختار الموت على ذلك وسمعت النقيب أبا زيد يحيى بن زيد العلوي البصري
يقول كأن أبيات أبي تمام في محمد بن حميد الطائي ما قيلت إلا في الحسين عليه السلام وقد كان فوت الموت سهلا فرده
إليه الحفاظ المر والخلق الوعر ونفس تعاف الضيم حتى كأنه هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر فأثبت
في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت أخمصك الحشر تردى ثياب الموت حمرا فما أتى
لها الليل إلا وهي من سندس خضر لما فر أصحاب مصعب عنه وتخلف في نفر يسير من أصحابه كسر جفن
سيفه وأنشد فإن الألى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا فعلم أصحابه أنه قد استقتل
ومن كلام الحسين عليه السلام يوم الطف المنقول عنه نقله عنه زين العابدين علي ابنه عليه السلام ألا وإن الدعي قد خيرنا بين
اثنتين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وحجر
طهرت وأنوف حمية ونفوس أبية وهذا نحو قول أبيه عليه السلام وقد ذكرناه فيما تقدم إن امرأ أمكن عدوه
من نفسه يعرق لحمه ويفري جلده ويهشم عظمه لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره أنت فكن ذاك إن شئت

حسين بن علي

فأما أنا فدون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والأقدام مالك بن فهم الهمداني
وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا يال همدان ظالم متى تجمع القلب الذكي وصارما وأنفا حميا تجتنبك المظالم
وقال آخر ولست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما ولما رأيت الموت ليس بنافعي عمدت إلى الأمر
الذي كان أحزما ومن أباة الضيم يزيد بن المهلب كان يزيد بن عبد الملك يشنؤه قبل خلافته لأسباب ليس هذا
موضع ذكرها فلما أفضت إليه الخلافة خلعه يزيد بن المهلب ونزع يده من طاعته وعلم أنه إن ظفر به قتله ونال منه
ما هو أشد من القتل فدخل البصرة وملكها عنوة وحبس عدي بن أرطاة عامل يزيد بن عبد الملك عليها فسرح إليه يزيد بن عبد
الملك جيشا كثيفا يشتمل على ثمانين ألفا من أهل الشام والجزيرة وبعث مع الجيش أخاه مسلمة بن عبد الملك وكان أعرف
الناس بقيادة الجيوش وتدبيرها وأيمن الناس نقيبة في الحرب وضم إليه ابن أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك فسار يزيد
بن المهلب من البصرة فقدم واسطا فأقام بها أياما ثم سار عنها فنزل العقر واشتمل عسكره على مائة وعشرين ألفا وقدم
مسلمة بجيوش الشام فلما تراءى العسكران وشبت الحرب أمر مسلمة قائدا من قواده أن يحرق الجسور التي كان عقدها يزيد بن المهلب
فأحرقها فلما رأى أهل العراق الدخان قد علا انهزموا فقيل ليزيد بن المهلب قد انهزم الناس قال ومم انهزموا هل كان
قتال ينهزم الناس من مثله فقيل له إن مسلمة أحرق الجسور فلم يثبتوا فقال قبحهم الله بق دخن عليه فطار ثم وقف ومعه
أصحابه فقال اضربوا وجوه المنهزمين ففعلوا ذلك حتى كثروا عليه واستقبله منهم أمثال الجبال فقال دعوهم قبحهم الله
غنم عدا في نواحيها الذئب وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وقد كان أتاه يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي بواسط
فقال له ما شعرت فعش ملكا أو مت كريما فإن تمت وسيفك مشهور بكفك تعذر فقال أما هذا فعسى فلما رأى يزيد
انهزام أصحابه نزل عن فرسه وكسر جفن سيفه واستقتل فأتاه آت فقال إن أخاك حبيبا قد قتل فزاده ذلك بصيرة في
توطين نفسه على القتال فقال لا خير في العيش بعد حبيب والله لقد كنت أبغض الحياة بعد الهزيمة وقد ازددت لها بغضا فعلم
أصحابه أنه قد استمات فتسلل عنه من يكره القتال وبقي معه جماعة خشنة وهو يتقدم كلما مر بخيل كشفها وهو يقصد مسلمة بن
عبد الملك لا يريد غيره فلما دنا منه أدنى مسلمة فرسه ليركب وحالت خيول أهل الشام بينهما وعطفت على يزيد بن المهلب فقاتل
في أصحابه بالسيف مصلتا حتى قتل وحمل رأسه إلى مسلمة وقتل معه أخوه محمد بن المهلب وكان أخوهما المفضل بن المهلب يقاتل
أهل الشام في جهة أخرى ولا يعلم بقتل أخويه يزيد ومحمد فأتاه أخوه عبد الملك فقال له ما تصنع وقد قتل يزيد ومحمد
وقتل حبيب وقد انهزم الناس وقد روي أنه لم يأته بالخبر على وجهه وخاف أن يخبره بذلك فيستقتل وقال له إن الأمير
قد انحدر إلى واسط فاقتص أثره فانحدر المفضل فلما علم بقتل إخوته حلف ألا يكلم أخاه عبد الملك أبدا وكانت عين المفضل
قد أصيبت من قبل في حرب الخوارج فقال فضحني عبد الملك فضحه الله ما عذري إذا رآني الناس فقالوا شيخ أعور مهزوم ألا صدقني
فقتلت ثم قال فلا خير في طعن الصناديد بالقنا ولا في لقاء الناس بعد يزيد فلما اجتمع آل المهلب بالبصرة بعد الكسرة أخرجوا
عدي بن أرطاة أمير البصرة من الحبس فقتلوه وحملوا عيالهم في السفن البحرية ولججوا فبعث إليهم مسلمة بن عبد الملك بعثا عليه قائد
من قواده فأدركهم في قندابيل فحاربهم وحاربوه وتقدم بنو المهلب بأسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم وهم المفضل
بن المهلب ومروان بن المهلب وعبد الملك بن المهلب ومعاوية بن يزيد بن المهلب والمنهال بن أبي عيينة بن المهلب
وعمرو والمغيرة ابنا قبيصة بن المهلب وحملت رؤوسهم إلى مسلمة بن عبد الملك وفي أذن كل واحد منهم رقعة فيها اسمه وسنه(؟)

يزيد بن مهلب

أبي قرن في الوقعة فحملوا إلى يزيد بن عبد الملك بالشام وهم أحد عشر رجلا فلما دخلوا عليه قام كثير بن أبي جمعة فأنشد حليم إذا
ما نال عاقب مجملا أشد العقاب أو عفا لم يثرب فعفوا أمير المؤمنين وحسبة فما تأته من صالح لك يكتب أساؤوا
فإن تصفح فإنك قادر وأفضل حلم حسبة حلم مغضب فقال يزيد أطت بك الرحم يا أبا صخر لولا أنهم قدحوا في الملك
لعفوت عنهم ثم أمر بقتلهم فقتلوا وبقي منهم صبي صغير فقال اقتلوني فلست بصغير فقال يزيد بن عبد الملك انظروا
هل أنبت فقال أنا أعلم بنفسي قد احتلمت ووطئت النساء فاقتلوني فلا خير في العيش بعد أهلي فأمر به فقتل قال أبو
عبيدة معمر بن المثنى وأسماء الأسارى الذين قتلوا صبرا وهم أحد عشر مهلبيا المعارك وعبد الله والمغيرة والمفضل والمنجاب بنو
يزيد بن المهلب ودريد والحجاج وغسان وشبيب والفضل بنو المفضل بن المهلب لصلبه والفضل بن قبيصة بن المهلب
وعمرو بن يزيد بن المهلب وعثمان بن المفضل بن المهلب فإنهم لحقوا بخاقان ورتبيل ثم أومنوا بعد ذلك بارز علي وحمزة وعبيدة
يوم بدر إلى عتبة وشيبة والوليد فقتل علي الوليد وقتل حمزة شيبة على اختلاف رواية في ذلك هل كان شيبة قرن حمزة
أم عتبة وتجالد عبيدة وعتبة بسيفيهما فجرح عبيدة عتبة في رأسه وقطع عتبة ساق عبيدة فكر علي وحمزة على عتبة جميعا
فاستنقذاه من عتبة وخبطاه بسيفيهما حتى قتلاه واحتملا صاحبهما فوضعاه بين يدي رسول الله في العريش وهو يجود
بنفسه وإن مخ ساقه ليسيل فقال يا رسول الله لو كان أبو طالب حيا لعلم أني أولى منه بقوله كذبتم وبيت الله نخلي
محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل فبكى رسول الله وقال اللهم أنجز
لي ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض لما قدم جيش الحرة إلى المدينة وعلى الجيش مسلم بن
عقبة المري أباح المدينة ثلاثا واستعرض أهلها بالسيف جزرا كما يجزر القصاب الغنم حتى ساخت الأقدام في الدم وقتل
أبناء المهاجرين والأنصار وذرية أهل بدر وأخذ البيعة ليزيد بن معاوية على كل من استبقاه من الصحابة والتابعين
على أنه عبد قن لأمير المؤمنين يزيد بن معاوية هكذا كانت صورة المبايعة يوم الحرة إلا علي بن الحسين بن علي عليه السلام فإنه أعظمه
وأجلسه معه على سريره وأخذ بيعته على أنه أخو أمير المؤمنين يزيد بن معاوية وابن عمه دفعا له عما بايع عليه غيره وكان ذلك
بوصاة من يزيد بن معاوية له فهرب علي بن عبد الله بن عباس إلى أخواله من كندة فحموه من مسلم بن عقبة وقالوا
لا يبايع ابن أختنا إلا على ما بايع عليه علي بن الحسين بن علي عليه السلام ولولا ذلك لقتله فإن أهل هذا البيت أحذر بالقتل أو لأخذت
بيعته على ما أخذت عليه بيعة غيره وسفرت السفراء بينه وبينهم حتى وقع الاتفاق على أن يبايع ويقول أنا أبايع لأمير المؤمنين
يزيد بن معاوية وألتزم طاعته ولا يقول غير ذلك فقال علي بن عبد الله بن العباس أبي العباس قرم أبي قصي وأخوالي
الملوك بنو وليعة هم منعوا ذماري يوم جاءت كتائب مسرف وبنو اللكيعة أراد بي التي لا عز فيها فحالت
دونه أيد منيعة مسرف كناية عن مسلم وأم علي بن عبد الله بن العباس زرعة بنت مشرح بن معديكرب بن وليعة بن
شرحبيل بن معاوية من كندة قال الحصين بن الحمام المري ولست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت
سلما تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدما فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على
أقدامنا تقطر الدما نفلق هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما أراد لا ابن سلمى أنه غير خالد
يلاقي المنايا أي صرف تيمما المراد من ابن سلمى نفسه لأن سلمى أمه الطرماح بن حكيم وما منعت دار ولا عز أهلها
من الناس إلا بالقنا والقنابل وقال آخر وإن التي حدثتها في أنوفنا وأعناقنا من الإباء كما هيا وقال آخر فإن
تكن الأيام فينا تبدلت ببؤسى ونعمى والحوادث تفعل فما لينت منا قناة صليبة ولا ذللتنا للتي ليس يجمل

علي يوم بدر وعبيدة

جيش حرة

وقال آخر إذا ما براعاتك فاعمد لمثلها فإنك لاق في البلاد معولا قال أبو الشغب إذا المرء لم يسرح سواما
ولم يرح سواما ولم تعطف عليه أقاربه فللموت خير للفتى من قعوده عديما ومن مولى تدب عقاربه ولم أر
مثل الهم ضاجعه الفتى ولا كسواد الليل أخفق طالبه فعش معدما أو مت كريما فإنني أرى الموت لا ينجو
من الموت هاربه وفد يحيى بن عروة بن الزبير على عبد الملك فجلس يوما على بابه ينتظر إذنه فجرى ذكر عبد الله بن
الزبير فنال منه حاجب عبد الملك فلطم يحيى وجهه حتى أدمى أنفه فدخل على عبد الملك ودمه يجري من أنفه فقال
من ضربك قال يحيى بن عروة فأمر بإدخاله وكان عبد الملك متكئا فجلس فلما دخل قال ما حملك على ما صنعت بحاجبي
قال يا أمير المؤمنين إن عمي عبد الله كان أحسن جوارا لعمتك منك لنا والله إن كان ليوصي أهل ناحيته ألا يسمعوها قذعا
وإن لا يذكروكم عنده إلا بخير وإن كان ليقول لهم من سب أهل فإنما سب أهله فأنا والله المعم المخول تفرقت
العرب بين عم وخال فكنت كما قال الأول بداه أصابت هذه حتف هذه فلم تجد الأخرى عليها مقدما
ورجع عبد الملك إلى متكئه ولم يزل يعرف منه الزيادة في إكرام يحيى بعدها وأم يحيى هذه هي ابنة الحكم بن
أبي العاص عمة عبد الملك بن مروان قال سعيد بن عمرو الحرشي أمير خراسان قلت لعامر لم تردني أيامي
إلى الخفض عمري أنا في الحرب أخلق طعن بالعوالي واضرب في هامة الجبار منهم بعاضب العرب جودت بالصقال
بمتكلي ولا أخشى مصاولة الرجال أبى لي والدي من كل ذم وخالي حين يذكر خير خال قال عبد الله بن الزبير
لما خطب حين أتاه نعي مصعب أما بعد فإنه أتانا من العراق خبر أفرحنا وأحزننا أتانا خبر قتل المصعب
فأما الذي أحزننا فلوعة يجدها الحميم عند فراق حميمه ثم يرعوي بعدها ذو اللب إلى حسن الصبر وكرام العزاء
وأما الذي أفرحنا فإن ذلك كان له شهادة وكان لنا وله خيرة ألا وإنا والله ما نموت حبجا كما يموت آل أبي العاص
ما نموت إلا قتلا قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف فإن يهلك المصعب فإن في آل الزبير خلفا وخطب مرة أخرى
فذكره فقال لوددت والله أن الأرض قاءتني عنده حين لفظ عصبه وقضى نحبه غذيه وجزر ضبع وثري
بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره وقال الشداخ بن يعمر الكناني قاتلوا القوم يا خداع ولا يأخذكم من قتالكم فشل
القوم أمثالكم لهم شعر في الرأس لا ينشرون إن قتلوا وقال بكر بن منصور الحنفي وما ماتت عنا المحتوى كلما
الحائن لون السيوف على الدهر فما أسلمتنا عند يوم كريهة ولكن أغضينا الجفون على وتر قيل لأعرابي شهد
يوم الطف مع عمر بن سعد ويحك أقتلتم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عضضت بالجندل إنك لو شهدت
ما شهدنا لفعلت ما فعلنا ثارت علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها كالأسود الضارية تحطم الفرسان
يمينا وشمالا وتلقي أنفسها على الموت لا تقبل الأمان ولا ترغب في المال ولا يحول حائل بينها وبين الورود على
حياض المنية أو الاستيلاء على الملك فلو كففنا عنها رويدا لأتت على نفوس العسكر بحذافيره فما كنا فاعلين لا أم لك
السخاء من باب الشجاعة والشجاعة من باب السخاء لأن الشجاعة إنفاق

من الإباء يحيى

انفاق العمر وبذله فكانت سخاء والسخي اقدام على اتلاف ما هو عديل المهجة فكان شجاعة ابو تمام في تفضيل
الشجاعة على السخاء كم بين قوم انما نفقاتهم مال وقوم ينفقون نفوسا قال ابو تمام السيف اصدق
انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب بيض الصفائح لا سود الصحائف في
متونهن جلاء الشك والريب والعلم في شهب الارماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة
الشهب ابو الطيب المتنبي حتى رجعت واقلامي قوائل لي المجد للسيف ليس المجد للقلم اكتب بنا
ابدا بعد الكتاب به فانما نحن للاسياف كالخدم اسمعتني ودوائي ما اشرت به فان غفلت
فدائي قلة الفهم من اقتضى بسوى الهندي حاجته اجاب كل سؤال عن هل بلم كان بدبه اليشكري
وهو ابن عم شوذب الخارجي اليشكري شجاعا مشهورا مقداما وكان ابن عم بسطام الملقب شوذبا الخارج في خلافة
عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك فارسل اليه يزيد بن عبد الملك جيشا كثيفا فحاربه فانكشف الخوارج وثبت بدبه
وابى الفرار فقاتل حتى قتل فقال ايوب بن خولي يرثيه فيا هدب للهيجاء ويا هدب للندى ويا هدب للخصم
الالد يحاربه ويا هدب كم من ملحم قد اجبته وقد اسلمته للرماح كتائبه تزودت من دنياك درعا ومغفرا
وعضبا حساما لم تخنه مضاربه واجرد محبوك المراكل نهدا ذا الفضل والى الرشد جم مجالبه كان وصايا
ابراهيم الامام وكتبه ترد الى ابي مسلم بخراسان ان استطعت ان لا تدع احدا يتكلم بالعربية الا وقتلته
فافعل وايما غلام بلغ خمسة اشبار تتهمه فاقتله وعليك بمضر فانهم العدو والوتر الدار فابد خضراءهم ولا
تدع على الارض منهم ديارا قال المتنبي لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم وله
ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى رمحه غير راحم فليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم
باثم وله ايضا روى حياض الردى يا نفس واطرحي حياض خوف الردى للشاء والنعم ان لم اذرك على الارماح
سائلة فلا دعيت ابن ام المجد والكرم ومن اباة الضيم قتيبة بن مسلم الباهلي امير خراسان وما وراء النهر
لم يصنع احد صنيعه في فتح بلاد الترك وكان الوليد بن عبد الملك اراد ان ينزع اخاه سليمان بن عبد الملك
من العهد بعده ويجعله في ابنه عبد العزيز بن الوليد فاجابه الى ذلك قتيبة بن مسلم وجماعة من الامراء فلما مات
الوليد قبل اتمام ذلك وقام سليمان بالامر بعده وكان قتيبة اشد الناس في امر سليمان وخلعه من العهد علم
انه سيعزله عن خراسان ويوليها يزيد بن المهلب لود كان بينه وبين سليمان فكتب قتيبة اليه كتابا يهنئه بالخلافة
ويذكره بلاءه وطاعته لعبد الملك وللوليد بعده وانه على مثل ذلك ان لم يعزله عن خراسان وكتب اليه
كتابا اخر يذكره فيه بفتوحه وآثاره ونكايته في الترك وعظم قدره عند ملوكهم وهيبته العرب والعجم
وعظم صيته فيهم ويذم ال المهلب ويحلف بالله لئن استعمل يزيد بن المهلب على خراسان ليخلعنه وليملانها
عليه خيلا ورجلا وكتب كتابا ثالثا فيه خلع سليمان وبعث بالكتب الثلاثة مع رجل من قومه من باهلة يثق به وقال

الضمير من اباته هدبة اليشكري

قتيبة بن مسلم

له ادفع الكتاب الاول اليه فان كان يزيد بن المهلب حاضرا عنده فقرا الكتاب ثم دفعه الى يزيد فادفع
هذا الثاني فان قراه والقاه اليه ايضا فادفع اليه الثالث ولئن قرا الكتاب الاول ولم يدفعه
الى يزيد فاحبس الكتابين الاخرين معك فقدم الرسول على سليمان ودخل اليه وعنده يزيد بن
المهلب فدفع اليه الكتاب الاول فقراه والقاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب الثاني فقراه والقاه
الى يزيد ايضا فدفع اليه الكتاب الثالث فتغير لونه وطواه وامسكه بيده وامر بانزال الرسول واكرامه
ثم احضره ليلا ودفع اليه جائزته واعطاه عهد قتيبة على خراسان وكان ذلك مكيدة من سليمان لكي
ليطمئن ثم يعزله وبعث مع رسوله رسولا فلما كانا بحلوان بلغهما خلع قتيبة سليمان بن عبد الملك
فرجع رسول سليمان اليه فلما اختلف العرب على قتيبة حين ابدى صفحته لسليمان وخلع ربقة الطاعة
بايعوا وكيع بن ابي سود التميمي على امارة خراسان وكانت امراء القبائل قد شكرت لقتيبة اذلاله اياهم
واستهانته بهم واستطالته عليهم وكرهوا امارته فكانت بيعة وكيع في اول الامر سرا ثم ظهر لقتيبة امره
فارسل اليه يدعوه فوجده قد طلا رجله بمغرة وعلق في عنقه خرزا وعنده رجلان يرقيان رجله
فقال للرسول قد ترى ما برجلي فرجع واخبر قتيبة فاعاده اليه فقال قل له ليأتني محمولا قال لا استطيع فقال
قتيبة لصاحب شرطته انطلق الى وكيع فاتني به فان ابى فاضرب عنقه واتني براسه ووجه معه خيلا
فقال وكيع لصاحب الشرط لبث قليلا تلحق الكتائب وقام فلبس سلاحه ونادى في الناس فاتوه
فخرج فتلقاه رجل فقال ممن انت فقال من بني اسد فقال ما اسمك قال ضرغام قال ابن من قال ابن الليث
فيتمن به واعطاه رايته واتاه الناس ارسالا من كل وجه فتقدم بهم وهو يقول قرم اذا حمل مكروهة
شد الشراسيف لها والحزيم واجتمع الى قتيبة اهله وثقاته واكثر العرب الا انه السنتهم له وقلوبهم
عليه فامر قتيبة رجلا فنادى اين بنو عامر وقد كان قتيبة جفاهم في ايام سلطانه فقال له محفز بن جزء
الكلابي ناديتهم حيث وضعتهم فقال قتيبة انشدكم الله والرحم لان باهلة وعامر بن قيس عيلان
فقال محفز انت قطعتها قال فلكم العتبى فقال محفز لا اقالني الله اذا فقال قتيبة يا نفس صبرا
على ما كان من الم اذ لم اجد لفضول العيش اقرانا ثم دعا ببرذون له مدرب ليركبه فجعل يمنعه
الركوب حتى اعيى فلما راى ذلك عاد الى سريره فجلس وقال دعوه فان هذا امر يراد وجاء حيان
النبطي وهو يومئذ امير الموالي وعدتهم سبعة الاف وكان واجدا على قتيبة فقال له عبد الله بن مسلم اخو

قتيبة احمل يا حيان فقال لم يان بعد فقال ناولني قوسك فقال حيان ليس هذا بيوم قوس ثم قال حيان
لابنه اذا رايتني قد حولت قلنسوتي ومضيت نحو عسكر وكيع فمل بمن معك من العجم الي فلما حول حيان
قلنسوته ومضى نحو عسكر وكيع مالت الموالي معه باسرها فبعث قتيبة اخاه صالح بن مسلم الى الناس
فرماه رجل من بني ضبة فاصاب راسه فحمل الى قتيبة وراسه مائل فوضع على مصلاه وجلس عنده
ساعة وتهايج الناس واقبل عبد الرحمن بن مسلم اخو قتيبة نحوهم فرماه الغوغاء واهل السوق فقتلوه
واشير على قتيبة بالانصراف فقال الموت اهون من الفرار واحرق وكيع موضعا كانت فيه ابل قتيبة
ودوابه وزحف بمن معه حتى دنا منه فقاتل دونه رجل من اهله قتالا شديدا فقال له قتيبة انج بنفسك
فان مثلك يضن به على القتل فقال بئس ما جزيتك به ايها الامير اذا وقد اطعمتني الجردق والبستني
النمرق وتقدم الناس حتى بلغوا فسطاط قتيبة فاشار اليه ضحاك وهو بالهرب فقال اذا لست لمسلم بن عمرو
ثم خرج اليهم بسيفه فجالدهم فجرح جراحات كثيرة حتى ارتث وسقط فاكبوا عليه فاحتزوا راسه
وقتل معه من اخوته عبد الرحمن وعبد الله وصالح والحصين وعبد الكريم ومسلم وقتل معه جماعة من اهله وعدة
من قتل معه من اهله واخوته احد عشر رجلا وصعد وكيع بن ابي سود المنبر وقال بعد كلام انا ابو مطرف
مع بلاء ووشي عنه انه قال لاقتلن ثم لاقتلن ولاصلبن ثم لاصلبن ان مرزبانكم هذا ابن الزانية قد اغلى اسعاركم
والله لئن لم يصر القفيز باربعة دراهم لاصلبنه صلوا على نبيكم ثم نزل وطلب راس قتيبة وخاتمه
فقيل له ان الازد اخذته فخرج مشهرا وقال والله الذي لا اله الا هو لا ابرح حتى اوتى بالراس او
يذهب راسي معه فقال الحصين بن المنذر اسكن يا ابا مطرف فانك توتى به ثم ذهب الى الازد
فاخذ الراس واتاه به فسيره الى سليمان بن عبد الملك فادخل عليه ومعه رؤوس اخوته واهله و
عنده الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي فقال له سليمان هل ساءك هذا يا هذيل فقال لو ساءني لساءني
كثيرا فقال سليمان ما اردت هذا كله وانما قال سليمان ذلك للهذيل لان قيس عيلان تجمع كلابا
وباهلة قالوا ما ولي خراسان احد كقتيبة بن مسلم ولو كانت باهلة في الدناءة والضعة واللؤم الى
اقصى غاية لكان ان بقتيبة الفخر على غيرهم العرب وقال رجل من العجم لما قتل قتيبة يا معشر
العرب قتلتم قتيبة والله لو كان منا ثم مات لجعلناه في تابوت فكنا نستفتح به اذا غزونا
قال الاصبهبذ يا معشر العرب قتلتم قتيبة ويزيد بن المهلب لقد جئتم شيئا ادا فقال له ايهما كان
اعظم عندكم واهيب فقال لو كان قتيبة باقصى حجر في المغرب مكبلا بالحديد والقيود
ويزيد معنا في بلدنا وال علينا لكان قتيبة اهيب في صدورنا واعظم وقال عبد الرحمن بن جمانة الباهلي

يرثي قتيبة كان ابا حفص قتيبة لم يرحش الى جيش ولم يعل منبرا ولم تخفق الرايات والجيش حوله صفوف
ولم يشهد له الناس عسكرا دعته المنايا فاستجاب بسرعة وراح الى الجنات عفا مطهرا فما رزئ
الاسلام بعد محمد بمثل ابي حفص فبكيه عبهرا عبهر ام ولد له كتب ابو بكر الى خالد بن الوليد اعلم
ان عليك عيونا من الله ترعاك وتراك فاذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك الحياة
ولا تغسل الشهداء من دمائهم فان دم الشهيد يكون له نورا يوم القيامة عمر بن الخطاب لا يزالون
احياء ما نزعتم ونزوتم يريد ما نزعتم في القوس ونزوتم على الخيل بعض الخوارج من يخش اطفال المنايا
فانني لبست لهن البس ثياب من الصبر ولكن كريه الموت عذب مذاقه اذا ما مزجناه بطيب من
الذكر ابو حفص منصور بن عمار في قصصه على الغزو والجهاد فطرحت في المجلس صرة فيها شيء ففتحت
فاذا فيها ضفيرتا امراة وقد كتب رايتك يا ابن عمار تحض على الجهاد والله اني لا املك لنفسي
مالا ولا املك سوى ضفيرتي هاتين وقد القيتهما اليك فبالله الا جعلتهما قيد فرس غاز
في سبيل الله فلعل الله ان يرحمني بذلك فارتج المجلس بالبكاء والضجيج حاصرت الترك
مدينة بردعة من اعمال اذربيجان في ايام هشام بن عبد الملك حصارا شديدا واستضعفتها
وكادت تملكها وتوجه اليها لمعونتها سعيد الحرشي من قبل هشام بن عبد الملك في جيوش كثيفة
وعلم الترك بقربه منهم فخاف وارسل سعيد واحدا من اصحابه الى اهل بردعة يعرفهم وصوله
ويامرهم بالصبر خوفا ان لا يدركهم فسار الرجل ولقيه قوم من الترك فاخذوه وسالوه
عن حاله فكتمهم فعذبوه فاخبرهم وصدقهم فقالوا له افعل ما نامرك به اطلقناك والا
قتلناك فقال لهم ما تريدون قالوا انت عارف باصحابكم ببردعة وهم يعرفونك فاذا وصلت
تحت السور فنادهم انه ليس خلفي مدد ولا من يكشف ما بكم وانما بعثت جاسوسا فاجابهم
الى ذلك فلما صار تحت سورها وقف حيث يسمع اهلها كلامه وقال لهم اتعرفونني قالوا نعم
انت فلان بن فلان قال فان سعيدا الحرشي قد وصل الى مكان كذا في مائة الف سيف
وهو يامركم بالصبر وحفظ البلد فهو مصبحكم او ممسيكم فرفع اهل بردعة اصواتهم بالتكبير و
قتلت الترك ذلك الرجل ورحلوا عنها ووصل سعيد فوجد ابوابها مفتوحة واهلها
سالمين قال الراجز قد كان ينوي اهله فلا رجع فر من الموت وفي الموت وقع اشرف معاوية فرأى
عسكر علي بصفين فهاله فقال من طلب عظيما خاطر بعظيمته وقال الحكيم اذا المرء لم يغش المكاره
اوشكت حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا ومن شعر الحماسة اقول لها وقد طارت شعاعا من

حكاية بردعة

من الابطال ويحك لا تراعي فانك لو سألت بقاء يوم على الاجل الذي لك لم تطاعي فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن اخي الخنع اليراع سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داع ومن لا يعتبط يسأم ويهرم وتسلمه المنون الى انقطاع وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع ومنه ايضا في الترغيب ولكن لا تجد احسان وما لم يدر ان حصنا من الموت حصينة لم العمر باق والمدى متطاول ومنه ايضا ولا تكشف القناع الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها ومنه فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم لشيء ولا اني من الموت افرق ولا ان نفسي يزدهيها وعيدكم ولا انني بالمشي في القيد اخرق ومنه ايضا سأغسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله ما كان جالبا واذهل عن داري واجعل هدمها لعرضي من باقي المذمة حاجبا ويصغر في عيني تلادي اذا انثنت يميني بادراك الذي كنت طالبا فان تهدموا بالغدر داري فانها تراث كريم لا يبالي العواقب اخي عزمات لا يطيع على الذي يهم به من مقطع الامر صاحبا اذا هم القى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا فيا لرزام رشحوا بي مقدما الى الموت خواضا اليه الكتائبا اذا هم لم يردع عزيمة همه ولم يأت ما يأتي من الامر هائبا ولم يستشر في امره غير نفسه ولم يرض الا قائم السيف صاحبا ومنه لما خطا اماما رومنتها وامادم والموت للمرء احدر ومنه ايضا وانا لقوم لا نرى القتل سبة اذا ما رأته عامر وسلول يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث كان قتيل تسيل على حد الظباة نفوسنا وليست على غير السيوف تسيل ومنه ايضا لا يركنن احد الى الاحجام يوم الوغى متخوفا لحمام فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وامامي حتى خضبت بما تحدر من دمي اكناف سرجي او عنان لجامي ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب جذع البصيرة قارح الاقدام ومنه واني لدى الحرب الضروس موكل باقدام نفس لا اريد بقاءها متى بات هذا الموت لا يلف حاجة لنفسي الا قد قضيت قضاءها وكتب عبد الحميد بن يحيى جواب حمل على جمل لعظمه وكثرته وقال انه لم يكن في الطول الى هذه الغاية وقد حمل على جمل تعظيما لامره فقال لمروان بن الحكم ان قراه خاليا تخب قلبه ولئن قراه في ملاء من اصحابه ثبطهم وخذلهم فلما وصل الى ابي مسلم احرقه بالنار ولم يقراه وكتب على بياض كان على راسه واعاده الى مروان محا السيف اسطار البلاغة وانتحت اليك ليوث الغاب من كل جانب فان تقدموا نعمل سيوفا شحيذة يهون عليها العتب من كل عاتب وتوى ان اول الكتاب كان لو اراد الله بالنملة صلاحا لما انبت لها جناحا وكتب ابو مسلم الى نصر بن سيار وهو اول كتاب صدر عن ابي مسلم الى

نصر

نصر وذلك حين لبس السواد واعلن بالدعوة في شهر رمضان من سنة تسع وعشرين ومائة اما بعد فان الله جل ثناؤه ذكر اقواما فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا فلما ورد الكتاب الى نصر تعاظمه امره وكسر له احدى عينيه وقال ان لهذا الكتاب لاخوات وكتب الى مروان يستفزه والى يزيد بن هبيرة يستنجده فقعدا عنه حتى افضى ذلك الى خروج الامر عن بني عبد شمس ومن اهل الاباء الذين كرهوا الدنية واختاروا عليها المنية عبد الله بن الزبير تفرق عنه لما حاربه الحجاج بمكة وحصره في الحرم عامة اصحابه وخرج كثير منهم الى الحجاج في الامان حتى حمزة وخبيب ابناه فدخل عبد الله على امه اسماء بنت ابي بكر الصديق وكانت قد كفت بصرها وهي عجوز كبيرة فقال لها خذلني الناس حتى ولدي واهلي ولم يبق معي الا من ليس عنده من الدفع اكثر من ساعة والقوم يعطونني من الدنيا ما سألت فما رأيك فقالت يا بني انت اعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق واليه تدعو فامض له فقد قتل اكثر اصحابك فلا تمكن من رقبتك يلاعب بها غلمان بني امية وان كنت انما اردت الدنيا فبئس العبد انت اهلكت نفسك واهلكت من قتل معك وان كنت قاتلت على الحق فلما وهن اصحابك ضعفت فليس هذا فعل الاحرار ولا اهل الدين وكم خلودك في الدنيا القتل احسن فدنا منها عبد الله فقبل راسها وقال هذا والله رأيي والله ما ركنت الى الدنيا ولا احببت الحياة فيها وما دعاني الى الخروج الا الغضب لله تعالى عز وجل ان تستحل محارمه ولكني احببت ان اعلم رأيك فقد زدتني بصيرة فانظري يا اماه اني مقتول يومي هذا فلا يشتد جزعك وسلمي لامر الله فان ابنك لم يتعمد اتيان منكر ولا عملا بفحشة ولم يجر في حكم الله ولم يظلم مسلما ولا معاهدا ولا بلغني ظلم عن عمالي فرضيت به بل انكرته ولم يكن شيء عندي آثر من رضا الله اللهم اني لا اقول هذا تزكية لنفسي انت اعلم بي ولكني اقوله تعزية لامي لتسلو عني فقالت اني لارجو من الله ان يكون عزائي فيك حسنا ان تقدمتني فاخرج لانظر الى ما ذا يصير امرك فقال جزاك الله خيرا يا ام فلا تدعي الدعاء لي حيا وميتا قالت لا ادعه ابدا فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل الطويل وذلك النحيب في الظلماء وذلك الصوم في هواجر مكة والمدينة وبره بابيه وبي اللهم اني قد سلمت لامرك ورضيت بما قضيت فيه فاثبني عليه ثواب الصابرين وقد روي في قصة عبد الله مع امه اسماء رواية اخرى انه لما دخل عليها

وعليه الدرع والمغفر وهي عمياء لا تبصر وقف فسلم ثم دنى فتناول يدها فقبلها قالت هذا وداع فلا تبعد فقال نعم انما جئت مودعا اني لارى هذا اليوم آخر ايامي من الدنيا واعلمي يا ام اني اذا قتلت فانما انا لحم لا يضرني ما صنع بي فقالت صدقت يا بني اتم على بصيرتك ولا تمكن ابن ابي عقيل منك ادن مني لاودعك فدنا منها فقبلته وعانقته فوجدت مس الدرع فقالت ما هذا صنيع من يريد ما تريد فقال انما لبسته لاشد منك قالت انه لا يشد مني ثم انصرف عنها وهو يقول اني اذا اعرف يومي اصبر اذ بعضهم يعرف ثم ينكر واقام اهل الشام على كل باب من ابواب مكة رجالا وقائدا فكان لاهل حمص الباب الذي يواجه باب الكعبة ولاهل دمشق باب بني شيبة ولاهل الاردن باب الصفا ولاهل فلسطين باب جمح ولاهل قنسرين باب بني سهم وخرج ابن الزبير فمرة يحمل ههنا ومرة يحمل ههنا وكانه اسد لا يقدم عليه الرجال وارسلت اليه زوجته الا اخرج فاقاتل معك فقال لا وانشد كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول فلما كان الليل قام يصلي الى قرب السحر ثم اغفى محتبيا بحمائل سيفه ثم قام فتوضا وصلى وقرا ن والقلم وما يسطرون ثم قال بعد انقضاء صلاته من كان سائلا عنا فانا في الرعيل الاول ثم انشد ولست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما ثم حمل حتى بلغ الحجون فرمي بآجرة فاصابت وجهه فدمي فلما وجد سخونة الدم يسيل على وجهه انشد ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما ثم حمل على اهل الشام فغاص فيهم واعتوروه باسيافهم حتى سقط وجاء الحجاج فوقف عليه وهو ميت ومعه طارق بن عمرو فقال ما ولدت النساء اذكر من هذا وبعث براسه الى المدينة فنصب بها ثم حمل الى عبد الملك

ومن تقيل مذاهب اسلافه في اباء الضيم وكراهية الذل واختيار القتل مع ذلك وان يموت كريما ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب امام ولده وكان السبب في خروجه وخلعه طاعة بني مروان انه كان يخاصم عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب في صدقات علي هذا يخاصم عن بني حسين وهذا عن بني حسن فتنازعا يوما عند خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم امير المدينة فاغلظ كل واحد منهما لصاحبه فسر خالد بن عبد الملك بذلك واعجبه سبابهما وقال لهما حين سكتا اغدوا علي فلست لعبد الملك ان لم افصل بينكما غدا فباتت المدينة تغلي كالمرجل فمن قائل يقول قال زيد كذا ومن قائل يقول قال عبد الله كذا فلما كان الغد جلس خالد في المسجد وجمع الناس فمن بين شامت ومغموم ودعى بهما وهو يحب ان يتشاتما فذهب عبد الله يتكلم فقال زيد لا تعجل يا ابا محمد اعتق زيد

ما يملك

ما يملك ان خاصمك الى خالد ثم اقبل الى خالد فقال له اجمعت ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر ما كان يجمعهم عليه ابو بكر ولا عمر فقال خالد اما لهذا السفيه احد يكلمه فتكلم رجل من الانصار من آل عمرو بن حزم فقال يا ابن ابي تراب ويا ابن حسين السفيه اما ترى عليك لوال حقا ولا طاعة فقال زيد اسكت ايها القحطاني فانا لا نجيب مثلك فقال الانصاري ولم ترغب عني فوالله اني لخير منك وابي خير من ابيك وامي خير من امك فتضاحك زيد وقال يا معشر قريش هذا الدين قد ذهب افذهبت الاحساب فتكلم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال كذبت ايها القحطاني والله لهو خير منك نفسا وابا واما ومحتدا وتناوله بكلام كثير واخذ كفا من الحصا فضرب الارض وقال انه والله ما لنا على هذا من صبر وقام فقام زيد ايضا وشخص من فوره الى هشام بن عبد الملك فجعل هشام لا ياذن له وزيد يرفع اليه القصص وكلما رفع اليه قصة كتب هشام في اسفلها ارجع الى ارضك فيقول زيد والله لا ارجع الى ابن الحارث ابدا ثم اذن له بعد حبس طويل وهشام في علية له فرقى زيد اليها وقد امر هشام خادما له ان يتبعه حيث لا يراه زيد ويسمع ما يقول فصعد زيد وكان بادنا فوقف في بعض الدرج فسمعه الخادم وهو يقول ما احب الحياة الا من ذل فاخبر الخادم هشاما بذلك فلما قعد زيد بين يدي هشام وحدثه حلف له على شيء فقال هشام لا اصدقك فقال زيد ان الله لا يرفع احدا عن ان يرضى بالله ولم يضع احدا عن ان يرضى بذلك منه فقال هشام بلغني انك تذكر الخلافة وتتمناها ولست هناك لانك ابن امة فقال زيد ان لك جوابا قال تكلم قال انه ليس احد اولى بالله ولا ارفع درجة عنده من نبي ابتعثه وهو اسماعيل بن ابراهيم وهو ابن امة قد اختاره الله لنبوته واخرج منه خير البشر فقال هشام ما يصنع اخوك البقرة فغضب زيد حتى كاد يخرج من اهابه ثم قال سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الباقر وتسميه البقرة لشد ما اختلفتما ولتخالفنه في الآخرة كما خالفته في الدنيا فيرد الجنة وترد النار فقال هشام خذوا بيد هذا الاحمق المائق فاخرجوه فاخذ الغلمان بيده فاقاموه فقال هشام احملوا هذا الخائن الاهوج الى عامله فقال زيد والله لئن حملتني اليه لا اجتمع انا وانت حيين وليموتن الاعجل منا فاخرج زيد واشخص الى المدينة ومعه نفر يسيرونه حتى طردوه عن حدود الشام فلما فارقوه عدل الى العراق ودخل الكوفة وبايع لنفسه فاعطاه البيعة اكثر اهلها والعامل عليها وعلى العراق يومئذ يوسف بن عمر الثقفي فكان بينهما من الحرب ما هو مذكور في كتب التواريخ وخذل اهل الكوفة زيدا وتخلف معه ممن تابعه نفر يسير وابلى بنفسه بلاء حسنا وجاهد جهادا عظيما حتى اتاه سهم غرب فاصاب جانب جبهته اليسرى فثبت في دماغه فحين نزع منه مات رضي الله عنه وكان محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه زيدا لما خرج وحذره القتل وقال ان اهل العراق خذلوا اباك عليا وحسنا وحسينا عليهم السلام وانك مقتول وانهم خاذلوك فلم يثن ذلك عزمه وتمثل بكرت تخوفني الحتوف كانني اصبحت عن عرض الحياة بمعزل فاجبتها ان المنية منهل لا بد ان اسقى بذاك المنهل ان المنية لو تمثل مثلت مثلي اذا نزلوا بضنك المنزل فاقني حياءك لا ابا لك واعلمي اني امرؤ سأموت ان لم اقتل العلوي البصري واذا تشاجر اقول لها قري موت الملوك على

على صعود المنبر فاقد قضى سكون فاضطربي له وكلك الآن من الذي لم يقدر **وقال ايضا** اني وقومي في ابناب
قومهم كمسجد الخيف في بحبوحة الخيف ما علق السيف منا بابن عاشره الا وعزمته امضي من السيف **بعض الطالبيين**
وانا ليصبح اسيافنا اذا انتضين ليوم سفوك منابرهن بطون الاكف واغمادهن رؤوس
الملوك **بعض الخوارج** ضعيف اصحابه وهم الاسود لدى العرين بسالة ومن الخشوع كانهم احبار يمضون
قد كسروا الجفون الى الوغى متبسمين وفيهم استبشار فكانما اعداؤهم احبابهم فرحا اذا خطر القنا الخطار
يردون حامات الحمام وانها تامة عند نفوسهم لصغار ولقد مضوا وانا الحبيب اليهم وهم لدي احبة
ابرار فقد يخلفني وبعضهم به يا لهف كيف تفوتني المقدار **وفي الحديث** خلقان يحبهما الله الشجاعة
والسخاء **دخل النضر** بن راشد العبدي على امراته في حرب الترك بخراسان في ولاية الجنيد بن عبد الرحمن
المري في خلافة هشام بن عبد الملك والناس يقتلون فقال لها كيف تكونين اذا اتيت بي في لبد قتيلا
مضرجا بالدماء فشقت جيبها ودعت بالويل فقال حسبك لو اعولت علي كل انثى لعصيتها شوقا الى الجنة
ثم خرج فقاتل حتى قتل وحمل الى امراته في لبد ودمه يقطر من خلاله **ابو الطيب المتنبي** اذا غامرت
في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم يرى الجبناء
ان الجبن حزم وتلك خديعة الطبع اللئيم وكل شجاعة في المرء تغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم **وقال**
اذا لم تجد ما يبتر العمر قاعدا فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا **وقال** اهم بشيء والليالي كانها
تطاردني عن كونه واطارد وحيدا من الخلان في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد
قيل لابي مسلم في ايام صباه نراك تنظر الى السماء كثيرا كانك تسترق السمع او تنتظر نزول الوحي
قال لا ولكن لي همة عالية ونفس تتطلع الى معالي الامور عيش كعيش الهمج والرعاع وحال متناهية
في الاتضاع **قيل** فما الذي يشفي غلتك ويروي غليلك قال الملك قيل فاطلب الملك قال ان
الملك لا يطلب هكذا **قيل** فما تصنع وانت تذوب حسرة وتموت كمدا قال ساجعل بعض عقلي
جهلا فاطلب به ما لا يطلب الا بالجهل واحرس بالباقي ما لا يحرس الا بالعقل فاعيش بين تدبير
ضدين فان الخمول اخو العدم والشهرة اخت الكون **ابن حيوس** اموالهم بالذكر كالاحياء ونجيهم
فضلا على الاحياء نزلوا على حكم المروة وامتطوا باليأس ظهر العزة القعساء والعز لا يبقى لغير معود
ان يكشف الغماء بالغماء لا كتب الفقراء ضرا اذا افضت بصاحبها الى السراء **وله** وهي الرياسة لا سوح
بسرها الا لاروع لا يباح ذماره يحمي حماه قلبه ولسانه وتذود عنه يمينه ويساره لا العذل
ينهيه ولا الحرص الذي امر النفوس بشحها امارة فليعلم الساعي ليبلغ ذا المدى ان الطريق كثيرة

اخطاره

اخطاره **كان ثابت قطنة** في خيل عبد الله ابن بسطام في فتح مكيد من بلاد الترك في ايام هشام بن
عبد الملك فاشتدت شوكة الترك وانهزم كثير من المسلمين واستوسر منهم خلق فقال ثابت رحمه الله
لا ينظر الي بنو امية غدا مشدودا في الحديد اطلب الفداء ثم اللهم اني كنت ضيفا لابن بسطام
البارحة فاجعلني ضيفك الليلة ثم حمل وحمل معه جماعة فكشفتهم الترك فرجع اصحابه وثبت
هو فرمي برذونه فشبت وضربه فاقدم فضرب ثابت وارتث فقال اللهم انك استجبت دعوتي
وانا الان ضيفك فاجعل قراي الجنة فنزل تركي فاجهز عليه **قال يزيد بن المهلب**
لابنه خالد وقد امره على جيش في حرب جرجان يا بني ان غلبت على الحياة فلا تغلبن على الموت
واياك ان اراك غدا عندي مهزوما **عن النبي م** الخير في السيف والخير مع السيف
والخير بالسيف **كان يقال** المنية ولا الدنية والنار ولا العار والسيف ولا الحيف
قال سيف بن ذي يزن لانوشروان الملك حين اعانه ابو هرز الديلمي ومن معه ايها الملك
اين تقع ثلاثة الاف من خمسين الفا فقال يا اعرابي كثير الحطب يكفيه قليل النار **لما حبس**
مروان بن محمد ابراهيم الامام خرج ابو العباس السفاح واخوته ابو جعفر وعبد الوهاب ومحمد ابنا
ابراهيم الامام وعيسى وصالح واسماعيل وعبد الله وعبد الصمد بنو علي بن عبد الله بن العباس وعيسى
بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ويحيى بن جعفر بن تمام بن العباس من الحميمة من ارض
الشراة يطلبون الكوفة وقد كان داود بن عبد الله بن العباس وابنه موسى بن داود بالعراق فخرجا
يطلبان الشام فلقيهما ابو العباس واهل بيته بدومة الجندل فسالهم داود عن خروجهم فاخبروه
انهم يريدون الكوفة ليظهروا بها ويدعوا الى البيعة لابي العباس فقال داود يا ابا العباس تطلب
امرك الان بالكوفة ومروان بن محمد شيخ بني امية بحران مطل على العراق في جيوش اهل الشام
والجزيرة ويزيد بن عمر بن هبيرة شيخ العرب بالعراق في فرسان العرب فقال يا عم من احب
الحياة ذل ثم تمثل بقول الاعشى فما ميتة ان متها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غولها
فقال داود لابنه موسى صدق ابن عمك ارجع بنا معه فاما ان نهلك او نموت كراما وكان
عيسى بن موسى يقول بعد ذلك اذا ذكر خروجهم من الحميمة يريدون الكوفة ان ثلاثة عشر رجلا خرجوا
من ديارهم واهليهم يطلبون ما طلبنا لعظيمة همتهم كبيرة نفوسهم شديدة قلوبهم **ابو الطيب
المتنبي** واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام **وله** الى اي حين انت

الشراة موضع بين الشام والمدينة

في زي مجرم وحتى متى في شقوة والى كم والا تمت تحت السيوف مكرما تمت وتقاس الذل
غير مكرم فثب واثقا بالله وثبة ماجد ترى الموت في الهيجاء جنى النحل في الفم **وقال
اخر** ان تقتلوني فاجال الرجال كما حدثت قتلا وما بالقتل من عار وان بلغت
لوقت بعده فغد فكل شيء الى حد ومقدار **خطب الحجاج** فشكى سوء طاعة اهل
العراق فقام اليه جامع المحاربي فقال ايها الامير دع ما يباعدهم منك الى ما يقربهم
اليك والتمس العافية ممن دونك تعطها ممن فوقك فلو احبوك لاطاعوك انهم ما شنؤوك
بنسبك ولا ببابك ولكن لايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعدك فقال الحجاج
ما اراني ارد بني اللكيعة الى طاعتي الا بالسيف فقال جامع ايها الامير ان السيف اذا
لاقى السيف ذهب الخيار فقال الحجاج الخيار يومئذ لله فقال اجل ولكنك لا تدري
لمن يجعله الله فقال يا هناه انك من محارب فقال جامع وللحرب سمينا فكنا محاربا
اذا ما القنا امسى من الطعن احمرا **من الشعر الجيد** في تحسين الاباء والحمية
والتحريض على النهوض والحرب وطلب الملك والرياسة قصيدة عمارة اليمني
شاعر المصريين في فخر الدولة الدين توران شاه بن ايوب التي يغريه فيها بالنهوض الى
اليمن والاستيلاء على ملكها وصادفت هذه القصيدة محلا قابلا وملك توران شاه
اليمن بما هزت هذه القصيدة من عطفه وحركت من عزمه واولها العلم مذ كان محتاج
الى العلم وشفرة السيف تستغني عن القلم وخير خلك لا تغامر في شرف عزم يفرق
بين الساق والقدم ان المعالي عروس غير واصلة لم تخلق روادها بنفح دم ترى
سامع فخر الدين يسمع ما املاه خاطر افكاري على قلمي فان اصبت فلي حظ المصيب
وان اخطات قصدك فاعذر في ولا تلم كم تترك البيض في الاجفان ظامئة الى الموارد
في الاعناق والقمم ومقلة المجد نحو العزم شاخصة فاترك قعودك عن ادراكها وقم اما لك
العتيق من شام ومن يمن فلا ترد رؤوس الخيل باللجم فعمك الملك المنصور سومها من الفرات
الى مصر بلا سام واخلق لنفسك امرا لا تضاف به الى سواك واور النار في العلم
وانه المشترين ان لجت نصيحتهم اولا فانعم على العيان بالقسم واعزم وصمم فعد طالت

قصيدة

دقه

وقد سمحت فرصة لو نطقها السن الامم من امراها ب الناس غاية والامر اهون فيه من يد لغم فلهد نهضت
فما هممت به اسد شرف والخطي في اجم لا يدرك المجد الا كل مقتحم في موج ملتطم او فوح مضطرم لا
تنعض الخطرة الاولى ثنايته ولا تعكر في العقبى من الندم كانما السيف اغماد لعقلهم في فتح مكة
البلد في الحرم ولم يراعوا العثمان ولا عمر ولا الحسين في ام الاشهر الحرم فما تروم سوى فتح صوارمه
تضحكن في كل يوم عابس بهم حتى كان لسان السيف في يده يروي الشريعة عن عاد وعن ارم جدا ابن
تومرت قد كانت بدايته فيما يقول الورى لحما على وضم وقد تراقى الى ان حاز طالعه من الكواكب
بالانوس واللطم وكان اول هذا الدين من رجل سعى الى ان دعوه سيد الامم كذب لم يظهر الدين
الحنيف المقدس على الاديان بسعر البشر بل بالة سيد الالهي والمراد بالزصلوات الله وسلامه على النبي
والمقتدر لي والبدر يبدو هلالا ثم ينكشف الانوار ما سترته شملة الظلم والعين فهو كما قد دنا اوله قطر
وبدء خراب السد بالعرم تنمو قوى الشيء بالتدريج ان رزقت لطفا ويقوى شرار النار بالضرم
حاسب ضميرك عن راي اتاك وقل نصحته ورد ست من غير متهم اقسمت بانك من خلق همته ما راق
من نعم اورق من نعم وانما انت مرجو لواحدة نيابها الدهر عن منهدم كانني بالليالي وهي
في نفه قد ضم سمع رجال دونها وعمي وبالعلي كلما لا حك قائله ابلا بمنشر امالي من الرمم **ومن اباة
الضيم** الذين اختاروا القتل على الاسر والموت على الدنية **مصعب بن الزبير** كان امير العراق من قبل
عبد الله بن الزبير وكان قد كثر حوش عبد الملك طارا واعياه امره فخرج الى الشام بنفسه فلما في ذلك و
قيل له انك تغرر بنفسك وخلافتك فقال انه لا يقوم لحرب مصعب غيري هذا امر يحتاج الى من يقوم به مع
ذو راي وربما بعثت شجاعا ولا راي له واذا راى ولا شجاعة عنده واني بصير بالحرب شجاع بالسيف
فلما اجمع على الخروج الى حرب مصعب عانقته امراته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فالتزمته وبكت لفراقه
وبكى جواريها حولها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة كانه شاهد هذه الصورة حيث يقول
اذا هم بالاعداء لم يثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى مما
شجاها قطينها فسار عبد الملك حتى اذا كان بمسكن من ارض العراق وقد دنا من عسكر مصعب
تقاعد عن مصعب اصحابه وقواده وخذلوه فقال لابنه عيسى الحق بمكة فانج بنفسك واخبر عمك عبد الله

مزاباة الضيم مصعب بن الزبير

ما صنع اهل العراق بي ودعني فاني مقتول فقال لا تتحدث نساء قريش اني فررت عنك ولكني اقاتل دونك حتى تقتل فالفرار عار ولا عار في القتل ثم قاتل دونه حتى قتل وخذل مصعب في اهل العراق وايقن بالقتل فانفذ عبد الملك اليه اخاه محمد بن مروان فاعطاه الامان وولاية العراقين ابدا ما دام حيا والفي الف درهم صلة فابى وقال ان مثلي لا ينصرف عن هذا المكان الا غالبا او مقتولا فشد عليه اهل الشام ورموه بالنبل فانحوه وطعنه زائدة بن قدامة السعدي ونادى يا لثارات المختار فوقع الى الارض فنزل اليه عبد الملك بن زياد بن ظبيان فاحتز راسه وحمله الى عبد الملك لما حمل راس مصعب الى عبد الملك بكى وقال لقد كنت احب الناس الي واشدهم مودة لي ولكن الملك عقيم كتب مصعب الى سكينة بنت الحسين عم وكانت زوجته لما شخص الى حرب عبد الملك وهي بالكوفة بعد ليال من فراقها وكان عزيزا ان ابيت وبيني وبينك حجاب فقد اصبحت مني على عشر وانك بها وانه للعيش فاعلمي اذا ارددت مثليها فصرت على شهر والكلمات منها اليوم انني اخاف بان لا نلتقي آخر الدهر ثم ارسل اليها وشخصها فشهدت معه حرب عبد الملك فدخل عليها يوم قتل وقد نزع ثيابه ثم لبس غلالة وتوشح بثوب واحد وهو مختضب بسيفه فعلمت انه غير راجع وصاحت واحزناه عليك يا مصعب فالتفت اليها وقال لها كل هذا في قلبك قالت وما اخفي اكثر قال لو كنت اعلم هذا لكان لي ولك شان ثم خرج ولم يرجع قال عبد الملك لجلسائه من اشجع الناس فقالوا شبيب فلان فلان فقال عبد الملك اشجع الناس رجل جمع بين سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وامة الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كريز وقلابة ابنة زبان بن انيف الكلبي سيد صاحب العرب وولي العراقين خمس سنين فاصاب كذا وكذا الف درهم واعطي الامان مع ذلك كله وعلى ولده وماله فابى ومشى بسيفه الى الموت حتى قتل ذاك مصعب بن الزبير الذي قطع الجسور مرة ههنا ومرة ههنا سئل ابن عبد الله بن عمر ابي ابن الزبير اشجع فقال كلاهما

جاء الموت وهو ينظر اليه لما وضع راس مصعب

حكاية مصعب وسكينة

جاء الموت وهو ينظر اليه لما وضع راس مصعب بين يدي عبد الملك انشد لقد اردى المنية يوم حتى غلاما غير مناع المتاع ولا فرح بخير ان اتاه ولا هلع من الحدثان لاع ولا وقافة والخيل تردى ولا خال كانبوب اليراع كان ابن ظبيان ما ندمت على شيء ندمي على اني لا اكون حملت الى عبد الملك راس مصعب فيجد قتلته في سجدة فاكون قد قتلت ملكي العرب في يوم واحد قال رجل لابن ظبيان بما ذا تحتج عند الله عز وجل غدا وقد قتلت مصعبا قال ان تركت احتج كنت اخطب من صعصعة بن صوحان كان مصعب لما خرج الى حرب عبد الملك سال عن الحسين بن علي عليهم السلام وكيف كان قتله فجعل عروة بن المغيرة يحدثه عن ذلك فقال متمثلا بقول سليمان بن قتة ان الاولى بالطف من ال هاشم تاسوا فسنوا للكرام التاسيا قال عروة فعلمت ان مصعبا لا يفر لما كان يوم السبخة وعسكر الحجاج بازاء شبيب قال له الناس ايها الامير لو تنحيت عن هذه السبخة فانها منتنة الريح قال ما تنحوني والله اليه انتن وهل ترك مصعب لكريم مفرا ثم انشد قول الكلمة اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت حبال الهوينا بالهوى ان تقطعا وقال الطرماح بن حكيم وكان يرى راي الخوارج واني لمقتاد جوادي فقاذف به وبنفسي اليوم احدى المتالف لاكسب مالا او اؤب الى غنى من الله يكفيني عداة الخلائف فيا رب ان حانت وفاتي فلا تكن على شرجع يعلى بخضر المطارف ولكن قبري بطن نسر مقيله بجو السماء في نسور عواكف وامسي شهيدا ثاويا في عصابة يصابون في فج من الارض خائف فوارس اشتات يؤلف بينهم هدى الله نزالون عند المواقف اذا فارقوا دنياهم فارقوا الاذى وصاروا الى ميعاد ما في المصاحف قال ابن شبرمة مررت يوما في بعض شوارع الكوفة فاذا بنعش حوله رجال وعليه مطرف خز اخضر فسالت عنه فقيل الطرماح فعلمت ان الله لم يستجب له محمد بن هاني ولم اجد الانسان الا ابن سعية فمن كان اسعى كان بالمجد اجدرا وبالهمة العلياء يرقى الى العلى فمن كان اعلى همة كان اظهرا ولم يتاخر من اراد تقدما ولم يتقدم من اراد تاخرا الرضي الموسوي ومن اخرته نفسه مات عاجزا ومن قدمته نفسه مات سيدا

قعد سليمان بن عبد الملك يعرض ويفرض فاقبل فتى من بني عبس وسيم فاعجبه فقال ما اسمك قال سليمان قال ابن من قال ابن عبد الملك فاعرض عنه وجعل يفرض لمن دونه فعلم الفتى انه كره موافقة اسمه واسم ابيه فقال يا امير المؤمنين لا عدمت اسمك ولا شقي اسم يوافق اسمك فافرض لي فانما سيف بيدك ان ضربت به قطعت وان امرتني اطعت وسهم في كنانتك اشتد ان ارسلت وانفذ حيث وجهت فقال له سليمان وهو يريد ان يختبره ما قولك يا فتى لو لقيت عدوا قال اقول حسبي الله ونعم الوكيل قال سليمان اكنت مكتفيا بهذا لو لقيت عدوك دون ضرب شديد فقال الفتى انما سالتني ما انت قائل فاخبرتك ولو سالتني ما انت فاعل لانباتك انه لو كان ذلك لضربت بالسيف حتى يتعقف ولطعنت بالرمح حتى يتقصف ولعلمت ان الم فانهم يالمون وارجو من الله ما لا يرجون فاعجب سليمان به والحقه في العطاء بالاشراف وتمثل اذا ما اتقى الله الفتى ثم لم يكن على قومه كلا فقد كمل الفتى الرحلة قوله ثم لم يكن على اهله كلا يقال في المثل لا تكن على اهلك كلا ومن اباة الضيم ومؤثري الموت على الحياة الذليلة محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب لما اقبلت عساكر عيسى بن موسى لمحاربة محمد وهو بالمدينة قيل له انج بنفسك فان خلا ضمرة وبني سليم نجية فاقعد عليها والتحق بمكة او باليمن قال اني اذا لعبد وخرج الى الحرب يباشرها بنفسه ومواليه فلما امسى تلك الليلة وايقن بالقتل اشير عليه بالاستتار فقال اذن يستعرض عيسى اهل المدينة بالسيف فيكون لهم كيوم الحرة والله ما احفظ نفسي بهلاك اهل المدينة بل اجعل دمي دون دمائهم فبذل عيسى له الامان على نفسه واهله وامواله فاباه ونهد الى الناس بسيفه لا يقاربه احد الا قتله والله ما يبقي شيئا وان اشبه خلق الله به لما ذكر حمزة بن عبد المطلب ورمي بالسهام ودهمته الخيل فوقف الى ناحية جدار وتحامى الناس فوجد الموت فتحامل على سيفه فكسره فالزيدية تزعم انه كان معه سيف رسول الله صلعم ذا الفقار وروى ابو الفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين ان محمدا رحمه الله قال لاخته ذلك اليوم اني في هذا اليوم على قتال هؤلاء فان زالت الشمس ومطرت السماء فاني مقتول وان زالت الشمس ولم تمطر السماء وهبت الريح فاني اظفر بالقوم فاججي التنور وهيئي هذه الكتب يعني كتب البيعة الواردة عليه من الافاق فان زالت الشمس ولم تمطر السماء فاطرحي هذه الكتب في التنور فان قدرتم على بدني فخذوه

وان لم تقدروا

وان لم تقدروا على راسي فخذوا سائر بدني فاتوا به ظلة بني بليه على مقدار اربعة اذرع او خمسة منها فاحفروا الى حفيرة وادفنوني فيها فمطرت السماء فوق الزوال وقتل محمد رحمه الله وكان عندهم مشهورا ان آية قتل النفس الزكية ان يسيل دم بالمدينة حتى يدخل بيت عاتكة فكانوا يعجبون كيف يسيل الدم حتى يدخل ذلك البيت فلما مطرت السماء ذلك اليوم سال الدم بالمطر حتى دخل بيت عاتكة واخذ بجده فحفر له حفيرة في الموضع الذي حده لهم فوقفوا على صخرة فاخرجوها فاذا فيها مكتوب هذا قبر الحسن بن علي بن ابي طالب فقالت زينب اخت محمد رحمه الله رحم الله اخي كان اعلم حيث اوصى ان يدفن في هذا الموضع روى ابو الفرج قال قدم على المنصور قوم فقال هرب محمد فقال له كذبت انا اهل البيت لا نفر وانا ابراهيم رحمه الله فروى ابو الفرج عن المفضل الضبي قال كان ابراهيم بن عبد الله بن الحسن متواريا عندي بالبصرة وكنت اخرج واتركه فقال لي اذا خرجت فاخرج الي شيئا من كتبك فاخرجت اليه كتبا من الشعر فاختار منها القصائد السبعين التي صدرت بها كتاب المفضليات ثم اتممت عليها باقي الكتاب فلما خرج خرجت فلما صار بالمربد مر بدار سليمان بن علي فوقف عليها واستسقى ماء فاتي به فخرج اليه صبيان من صبيانهم فضمهم اليه فقال هؤلاء والله منا ونحن منهم وهم اهلنا ولحمنا ودمنا ولكن اباؤهم انتزوا على امرنا وابتزوا حقوقنا وسفكوا دماءنا ثم تمثل مهلا بني عمنا ظلامتنا ان بنا سورة من الغلق لمثلكم تحمل السيوف ولا نغمز احسابنا من الرفق اني لانمي اذا انتميت الى عز عزيز ومعشر صدق بيض سباط كان اعينهم تكحل يوم الهياج بالعلق فقلت له ما اجود هذه الابيات وافحلها فلمن هي فقال هذه يقولها ضرار بن الخطاب الفهري يوم خرج الخندق على رسول الله صلعم وتمثل بها علي بن ابي طالب عم يوم صفين والحسين يوم الطف وزيد بن علي يوم السبخة ويحيى بن زيد يوم الجوزجان فتطيرت له من تمثله بابيات لم يتمثل بها احد الا قتل ثم سار الى باخمرى فلما قرب منها اتاه نعي اخيه محمد فتغير لونه وجرض بريقه ثم اجهش باكيا وقال اللهم ان كنت تعلم ان محمدا خرج يطلب مرضاتك ويبتغي طاعتك ويؤثر ان تكون كلمتك العليا وامرك المتبع المطاع فاغفر له وارحمه وارض عنه واجعل ما نقلته اليه خيرا مما نقلته عنه من الدنيا ثم انفجر باكيا ثم تمثل ابا المنازل يا خير الفوارس من يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا الله يعلم اني لو خشيتهم واوجس القلب من خوف لهم فزعا لم يقتلوك ولم اسلم اخي لهم حتى نموت جميعا او نعيش معا

قال المفضل فجعلت اعزيه واعاتبه على ما ظهر من جزعه فقال انه والله في هذا الكلام دريد ابن الصمه تقول
الا تبكي اخاك وقد ارى مكان البكا لكن بنيت على الصبر لمقتل عبدالله والهالك الذي على الشرف
الاعلى قبتك ابي بكر وعبد يغوث اوندمي مالك وجل مصابا حثو قبر على قبر ابي القتال الا آل الصمه انهم
ابو غيره والقدر يجرى الى القدر فاما ترينا لا يزال دماؤنا لدى واتر يسعى بها اخر الدهر فانا للحم
السيف غير نكيره ونلحمه طورا وليس بذى نكر يغار علينا واترين فيشتفي بنا ان اصبنا او نغير
على وتر بذاك قسمنا الدهر شطرين بيننا فما ينقضي الا ونحن على شطر قال المفضل ثم ظهرت لنا جيوش
ابي جعفر مثل الجراد فتمثل ابراهيم بقوله نبئت ان بني جذيمة اجمعت امرا تدبره لتقتل خالدا
ان يقتلوني لا تصب ارماحهم ثاري ويسعى القوم سعيا جاهدا ارمي الطريق وان رصدت
بضيقه وانازل البطل الكمي الى ردا فقلت له من يقول هذا الشعر يا ابن رسول الله فقال يقوله
خالد بن جعفر بن كلاب يوم شعب جبلة وهو اليوم الذي لقيت فيه قيس تميما قال واقبلت عساكر ابي جعفر
فطعن رجلا وطعنه اخر فقلت له اتباشر القتال بنفسك وانما العسكر منوط بك فقال اليك يا اخا
بني ضبة فاني كما قال عويف القوافي المت سعاد والمامها احاديث نفس واحلامها تهيجها
من بني مالك تطاول في المجد اعلامها وان لها اصل جرثومة ترد الحوادث اياما ترد الكتيبة
مغلولة بها افنها وبها داؤها والتحم الحرب واشتدت فقال يا مفضل حدثني بشئ فذكرت له ابياتا
لعويف القوافي لما كان ذكره من شعره فانشدته الا ايها الناهى فزارة بعدما اجدت لسير انما
انت ظالم ابى كل حر ان يبيت بوتره ويمنع منه النوم اذ انت نائم اقول لفتيان كرام تروحوا
على الجرد في افواههن الشكائم قفوا وقفة من يحى لا يخز بعدها ومن يخترم لا تتبعه اللوائم وهل
انت ان باعدت نفسك منهم لتسلم فيما بعد ذلك سالم فقال اعد وتبينت من وجهه الاستقتال
فانتهيت وقلت او غير ذلك فقال لا بد اعد الابيات فاعدتها فتمطى في ركابيه فقطعهما
وحمل فغاب عني واتاه سهم عائر فقتله وكان اخر عهدي به رحمه الله فاما حديث الماء
وغلب اصحاب معاوية على شريعة الفرات فنحن نذكره من كتاب صفين لنصر بن مزاحم
قال نصر كان ابو الاعور السلمي على مقدمة معاوية وكان قد ناوش مقدمة علي ع وعليها الاشتر
النخعي مناوشة ليست بالعظيمة وقد ذكرنا ذلك فيما سبق وانصرف ابو الاعور عن الحرب راجعا فسبق
الى الماء فغلب عليه في الموضع المعروف بقناصرين الى جانب صفين وساق الاشتر يتبعه فوجده
غالبا على الماء وكان في اربعة الاف من مستبصري اهل العراق فصدموا ابا الاعور وازالوه عن
الماء

الماء فاقبل معاوية في جميع الفيلق بقضه وقضيضه فلما راهم الاشتر انحاز الى علي ع وغلب معاوية واهل الشام على الماء
وحالوا بين اهل العراق وبينه واقبل علي ع في جموعه فطلب موضعا لعسكره وامر الناس ان يضعوا اثقالهم
وهم اكثر من مائة الف فارس فلما نزلوا تسرع فوارس من فوارس علي ع على خيولهم الى جهة معاوية يطعنون
ويرمون بالسهام ومعاوية بعد لم ينزل فناوشهم اهل الشام القتال فاقتتلوا هويا قال نصر فكتب معاوية
الى علي ع عافانا الله واياك ما احسن العدل والانصاف من عمل واقبح الطيش ثم النفخ في الرماد
وكتب بعده اربط حمارك لا تنزع سويته اذا يرد وقيد العير مكروب ليست ترى السيد زيدا في نفوسهم
كما يراه بنو كوز ومرهوب ان تسالوا الحق نعط الحق سائله والدرع محقبة والسيف مقروب
او تانفون فانا معشر انف لا نطعم الضيم ان السم مشروب فامر علي ع ان يوزع الناس عن
القتال حتى اخذ اهل الشام مصافهم ثم قال ايها الناس ان هذا موقف من نطف فيه نطف يوم
القيمة ومن فلج فيه فلج يوم القيمة ثم قال لما راى نزول معاوية بصفين لقد اتانا كاشرا عن
نابه يهمط الناس على عزائه فليأتنا دهر بما اتى به قال نصر وكتب علي ع الى معاوية جواب
كتابه اما بعد فان للحرب عرامًا شررا ان عليها قائدا عشزرا ينصف من احجر او تمرا على نواجذها
من جاء زجرا اذا وبين ساعة تغشمرا وكتب بعده الم تر قومي ان دعاهم اخوهم اجابوا وان
ان يغضب على القوم يغضبوا هم حفظوا غيبي كما كنت حافظا لقومي اخرى مثلها ان تغيبوا بنو
الحرب لم تقعد بهم امهاتهم واباؤهم اباء صدق فانجبوا قال فتراجع الناس كل من الفريقين الى معسكره
وذهب شباب من الناس الى الماء يستقون فمنعهم اهل الشام قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد
عن عبدالله بن عوف بن الاحمر قال لما قدمنا على معاوية واهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلا اختاروه
مستويا بساطا واحدا واخذوا الشريعة فهي في ايديهم وقد صف ابو الاعور الخيل والرجالة وقدم المرامية ومعهم اصحاب
الرماح والدرق وعلى رؤسهم البيض وقد اجمعوا ان يمنعونا الماء ففزعنا الى امير المؤمنين علي ع فاخبرناه
بذلك فدعا صعصعة بن صوحان فقال ائت معاوية فقل له انا سرنا اليك مسيرنا هذا وانا اكره قتالكم قبل
الاعذار اليكم وانك قدمت خيلك فقاتلتنا قبل ان نقاتلك وبداتنا بالحرب ونحن ممن راينا الكف حتى ندعوك
ونحتج عليك وهذه اخرى قد فعلتموها قد حلتم بين الناس وبين الماء فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم
وفيما قدمنا له وان كان احب اليك ان ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا
فلما مضى صعصعة برسالته الى معاوية قال معاوية لاصحابه ما ترون فقال الوليد بن عقبة امنعهم الماء كما منعوه
ابن عفان حصروه اربعين يوما يمنعونه برد الماء ولين الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله وقال عمرو بن العاص خل بين
القوم وبين الماء فانهم لن يعطشوا وانت ريان ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم فاعاد الوليد مقالته وقال
عبدالله بن سعد بن ابي سرح وكان اخا عثمان من الرضاعة امنعهم الماء الى الليل فانهم ان لم يقدروا عليه
رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعهم الله يوم القيمة فقال صعصعة بن صوحان انما يمنعه الله يوم
القيمة الفجرة الكفرة شربة الخمر ضربك وضرب هذا الفاسق اي الوليد بن عقبة فتواثبوا اليه يشتمونه ويتهددونه
يعني فتركناه وانه وابن ولن

فقال معاوية كفوا عن الرجل فانما هو رسول قال عبدالله بن عوف بن احمر ان صعصعة لما رجع الينا حدثنا
بما قال معاوية وما كان منه وما رده قلنا وما الذي رده عليك معاوية قال لما اردت الانصراف من عنده قلت
ما ترد علي قال سياتيكم رائي قال فوالله ما راعنا الا تسوية الرجال والصفوف والخيل فارسل الى ابي الاعور امنعهم
الماء فازدلفنا والله اليهم فارميناهم بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم حتى صار الماء في ايدينا فقلنا لا والله لا نسقيهم فارسل علي
ان خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا الى معسكركم وخلوا بينهم وبين الماء فان الله قد نصركم عليهم بظلمهم وبغيهم وروى
نصر عن محمد بن عبيدالله قال قام ذلك اليوم رجل من اهل الشام من السكون يعرف بالشليل بن عمر الى معاوية فقال انشده
اسمع اليوم ما يقول الشليل ان قولي قول له تاويل امنع الماء من صحاب علي ان يذوقوه فالذليل ذليل
القوم مثل ما قتل الشيخ صدى فالقصاص جميل انا والذي تساق له البدن هدايا كانهن الفيول
وعلينا بعد ذاك الرضا جلاد تقيل فامنع القوم ماءكم ليس للقوم بقاء ولئن يكن فليل فقال معاوية اما انت
فندري ما تقول وهو الراي ولكن عمرا لا يدري فقال عمرو خل بينهم وبين الماء فان عليا لم يكن ليظما وانت
ريان وفي يده اعنة الخيل وهو ينظر الى الفرات حتى يشرب او يموت وانت تعلم انه الشجاع المطرق ومعه
اناس مرارا وهو يقول لو استمكنت من اربعين رجلا يعني في الامر الاول وروى نصر قال لما غلب اهل الشام على الفرات
فرحوا بالغلبة وقال معاوية يا اهل الشام هذا والله اول الظفر لا سقاني الله ولا ابا سفيان ان شربوا منه ابدا حتى
يقتلوا باجمعهم عليه وتباشر اهل الشام فقام الى معاوية رجل من اهل الشام همداني ناسك يتاله ويكثر العبادة يعرف
بمعري بن اقبل وكان صديقا لعمرو بن العاص واخا له فقال يا معاوية سبحان الله ان سبقتم الى الفرات فغلبتموهم عليه تمنعونهم
الماء اما والله لو سبقوكم اليه لسقوكم منه اليس اعظم ما تنالون من القوم ان تمنعوهم الفرات فينزلوا على فرضة اخرى
ويجازوكم بما صنعتم اما تعلمون ان فيهم العبد والامة والاجير والضعيف ومن لا ذنب له هذا والله اول الجور لقد شجعت
الجبان ونصرت المرتاب وحملت من لا يريد قتالك على كتفك فاغلظ له معاوية وقال لعمرو اكفني صديقك فاتاه عمرو فاغلظ
له فقال الهمداني في ذلك شعرا لعمر ابي معاوية بن حرب وعمرو ما لدائهما دواء سوى طعن يحار العقل فيه وضرب
حين تختلط الدماء ولست بتابع دين ابن هند طوال الدهر ما ارسى حراء لقد ذهب العتاب فلا عتاب
وقد ذهب الولاء فلا ولاء وقولي في حوادث كل خطب على عمرو وصاحبه العفاء الا لله درك يا ابن هند
لقد برح الخفاء فلا خفاء اتحمون الفرات على رجال وفي ايديهم الاسل الظماء وفي الاعناق اسياف حداد
كان القوم عندهم نساء اترجو ان يجاوركم علي بلا ماء وللاحزاب ماء دعاهم دعوة فاجاب قوم كجرب
الابل خالطها الهناء قال ثم سار الهمداني في سواد الليل حتى لحق بعلي ع قال ومكث اصحاب علي ع
بغير ماء واغتم علي ع بما فيه اهل العراق قال نصر وحدثنا محمد بن عبدالله عن الجرجاني قال لما اغتم علي ع بما
فيه اهل

فيه اهل العراق من العطش خرج ليلا قبل رايات مذحج فاذا رجل ينشد شعرا ايمنعنا القوم ماء الفرات وفينا
الرماح وفينا الحجف وفينا الشوازب مثل الوشيج وفينا السيوف وفينا الزغف وفينا علي له سورة اذا
خوفوه الردى لم يخف ونحن الذين غداة الزبير وطلحة خضنا غمار التلف فما بالنا امس اسد العرين
وما بالنا اليوم شاء النجف فما للعراق وما للحجاز سوى الشام خصم فصكوا الهدف وثوروا اليهم كبزل
الجمال دوين الذميل وفوق العطف فاما تفوزوا بماء الفرات ومنا ومنهم عليه جيف واما تموتوا
على طاعة تحلكم الجنان وتحبوا الشرف والا فانتم عبيد العصا وعبد العصا مستذل الطف قال فحرك ذلك عليا ع
ومضى الى رايات كندة فاذا انسان ينشد الى جانب منزل الاشعث وهو يقول لئن لم يجل الاشعث اليوم
كربة من الموت فيها للنفوس تفنت فنشرب من ماء الفرات بسيفه فهبنا اناسا قبل ذلك فموتوا
فان انت لم تجمع لنا اليوم امرنا وتلقى التي فيها عليك المذلة فمن ذا الذي تثنى الخناصر باسمه سواك ومن هذا
اليه التلفت وهل من بقاء بعد يوم وليلة نظل خفوتا والعدو يصوت هلموا الى ماء الفرات ودونه
صدور العوالي والصفيح المشتت وانتم اناس لو فعلتم ومن بعده
وكل امرء من سنخه حين ينبت قال فلما سمع الاشعث قول الرجل قام فاتى عليا ع فقال يا امير المؤمنين
ايمنعنا القوم ماء الفرات وانت فينا والسيوف في ايدينا خل عنا وعن القوم فوالله لا نرجع حتى نرده او
نموت ومر الاشتر فيعلو بخيله ويقف حيث تامره فقال علي ع ذاك اليكم فرجع الاشعث فنادى في الناس
من كان يريد الماء او الموت فميعاده موضع كذا فاني ناهض فاتاه اثنا عشر الفا من كندة وافناء
قحطان واضعي سيوفهم على عواتقهم فشد عليه سلاحه ونهض بهم حتى كاد يخالط اهل الشام وجعل يلقي رمحه
ويقول لاصحابه بابي وامي انتم تقدموا اليهم قاب رمحي هذا فلم يزل ذلك دابه حتى خالط القوم وحسر عن
راسه ونادى انا الاشعث بن قيس خلوا عن الماء فنادوا ابو الاعور اما حتى لا تاخذنا واياكم السيوف فلا
فقال الاشعث قد والله اظنها دنت منا ومنكم وكان الاشتر قد تعالى بخيله حيث امره علي ع فبعث اليه الاشعث
اقحم الخيل فاقحمها حتى وضعت سنابكها في الفرات واخذت اهل الشام السيوف فولوا مدبرين قال نصر
وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر وزيد بن الحسن قالا فنادى الاشعث عمرو بن العاص فقال ويحك يا ابن العاص
خل بيننا وبين الماء فوالله لئن لم تفعل لتاخذنا واياكم السيوف فقال عمرو والله لا نخلي عنه حتى
تاخذنا السيوف واياكم فيعلم ربنا ايّنا اصبر اليوم فترجل الاشعث والاشتر وذوو البصائر
من اصحاب علي ع وترجل معهما اثنا عشر الفا فحملوا على عمرو وابي الاعور ومن معهما من اهل الشام فازالوهم
عن الماء حتى غمست خيل علي ع سنابكها في الماء قال نصر فروى لنا عمر بن سعد ان عليا ع قال ذلك اليوم
يوم نصرتم فيه بالحمية قال نصر حدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميم بن الحارث يقول سمعت الاشعث

يقول خل عمرو بن العاص بيننا وبين الفرات فقلت له ويحك اما والله ان كنت لاظن ان لك
رايا فاذا انت لا عقل لك اترانا نخليك والماء تربت يداك اما علمت انا معشر عرب ثكلتك
امك وهبلتك لقد رمت امرا عظيما فقال لي عمرو اما والله لتعلمن اليوم انا سنفي بالعهد
ونحكم العقد ونلقاكم بصبر وجد فناداه الاشتر يا ابن العاص اما والله لننزلن هذه الفرضة
وانا لنريد القتال على البصاير والدين وما قتالنا ساير اليوم الا حمية ثم كبر الاشتر وكبرنا معه
وحملنا فما ثار الغبار حتى انهزم اهل الشام قالوا فلقي عمرو بن العاص بعد انقضاء صفين الاشعث
فقال له يا اخا كنده اما والله لقد ابصرت صواب قولك يوم الماء ولكني كنت مقهورا على
ذلك الراي فكايدتك بالتهدد والوعيد والحرب خدعة قال نصر ولقد كان من راي عمرو التخلية
بين اهل العراق والماء ورجع معاوية باخره الى قوله بعد اختلاط القوم في الحرب فان عمروا فيما روينا
ارسل الى معاوية ان خل بين القوم وبين الماء اترى القوم يموتون عطشا وهم ينظرون الى الماء فارسل
معاوية الى يزيد بن اسد القسري ان خل بين القوم وبين الماء يا ابا عبد الله فقال يزيد وكان شديد
العثمانية كلا والله لنقتلنهم عطشا كما قتلوا امير المؤمنين قال نصر فحدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال خطب
علي ع فقال اما بعد فان القوم قد بدؤكم بالظلم وفاتحوكم بالبغي واستقبلوكم بالعدوان وقد استطعموكم
القتال حيث منعوكم الماء فاقروا على مذلة وتاخير محلة الفصل الى اخره قال نصر وقد كان قد بلغ اهل
الشام ان عليا جعل للناس ان فتح الشام ان يقسم بينهم التبر والذهب وهما الاحمران وان
يعطي كل منهم خمسمائة كما اعطاهم بالبصرة فنادى ذلك اليوم منادي اهل الشام لماذا نزلتم بعجاج من الارض
نحن ازد شنوءة لا ازد عمان يا اهل العراق لا خمس الا جندل الاحرين وخمس قد تحمل الامرين قال
نصر فحدثني عمرو بن شمر عن اسمعيل السدي عن بكر بن تغلب قال حدثني من سمع الاشعث يوم الفرات وقد كان
له عناء عظيم من اهل العراق وقتل رجالا من اهل الشام بيده وهو يقول والله ان كنت لكارها لقتال
اهل الصلاة ولكن معي من هو اقدم مني في الاسلام واعلم بالكتاب والسنة وهو الذي يسخي بنفسي قال نصر
وحمل ظبيان بن عمارة التميمي وهو يقول هل لك يا ظبيان من بقاء في ساكني الارض بغير ماء لا واله
الارض والسماء فاضرب وجوه الغدر الاعداء بالسيف عند حمس الهيجاء حتى يجيبوك الى السواء قال
فضربهم والله حتى خلوا له الماء قال نصر ودعا الاشتر بالحارث بن همام النخعي ثم الصهباني فاعطاه
لواءه وقال له يا حارث لولا اني اعلم انك تصبر عند الموت لاخذت لواءك منك ولم احبك بكرامتي قال

والله يا مالك لاسرنك او لاموتن فاتبعني ثم تقدم باللواء وارتجز فقال يا اخير الخير يا خير النخع
وصاحب النصر اذا عم الفزع وكاشف الخطب اذا الامر وقع ما انت في الحرب العوان بالجذع
قد جزع القوم وعموا بالجزع وجرعوا الغيظ وغصوا بالجرع ان تسق الماء فليست بالبدع او
نعطش اليوم فجد مقطع ما شئت خذ منها وما شئت فدع فقال الاشتر ادن مني يا حارث فدنا
منه فقبل راسه وقال لا يتبع اليوم الاخير ثم صاح الاشتر في اصحابه فدتكم نفسي شدوا شدة
المحرج الراجي الفرج فاذا نالتكم الرماح فالتووا فيها فاذا عضتكم السيوف فليعض الرجل على
نواجذه فانه اشد لشؤون الراس ثم استقبلوا القوم بهامكم قال نصر وكان الاشتر يومئذ على فرس له
محذوف ادهم كانه حلك الغراب وقتل بيده من اهل الشام من فرسانهم وصناديدهم سبعة صالح
بن فيروز العكي ومالك بن ادهم السلماني ورياح بن عتيك الغساني والاجلح بن منصور
الكندي وكان فارس اهل الشام وابراهيم بن وضاح الجمحي وزامل بن عبيد الحزامي ومحمد بن
روضة الجمحي قال نصر فاول قتيل قتل الاشتر بيده ذلك اليوم صالح بن فيروز ارتجز على الاشتر
وقال له يا صاحب الطرف الحصان الادهم اقدم اذا شئت علينا فاقدم انا ابن ذي العز
وذي التكرم سيد عك كل عك فاعلم قال وكان صالح مشهورا بالشدة والباس فارتجز
عليه الاشتر فقال له انا ابن مذحج مركبا وخيرها نفسا واما وابا اليت لا ارجع حتى اضربا بسيفي المصقول
ضربا معجبا ثم شد عليه فقتله فخرج اليه مالك بن ادهم السلماني وهو من مشهوريهم ايضا فحمل على الاشتر
بالرمح فلما رهقه التوى الاشتر على فرسه ومار السنان فاخطاه ثم استوى على فرسه وشد على الشامي
فقتله طعنا بالرمح ثم قتل بعده رياح بن عتيك ثم ابراهيم بن وضاح ثم برز اليه زامل بن عبيد وكان
فارسا مشهورا فطعن الاشتر في موضع الجوشن فصرعه عن فرسه ولم يصب مقتلا وشد عليه الاشتر
بالسيف راجلا فكشف قوائم فرسه وارتجز عليه فقال لا بد من قتلي او من قتلكا قتلت منهم اربعا
من اهلكا وكلهم كانوا حماة مثلكا ثم ضربه بالسيف وهما راجلان فقتله ثم خرج اليه محمد بن روضة
فقال وهو يضرب في اهل العراق ضربا منكرا يا ساكني الكوفة يا اهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك
المؤتمن اورث قلبي قتله طول الحزن اضربكم ولا ارى ابا حسن فشد عليه الاشتر فقتله وقال
لا يبعد الله سوى عثمانا وانزل الله بكم هوانا ولا يسلي عنكم الاحزانا ثم برز اليه الاجلح
بن منصور الكندي وكان من شجعان العرب وفرسانها وهو على فرس له اسمه لاحق

فلما استقبله الاشتر كره لقاءه واستحيى ان يرجع عنه فتضاربا بسيفيهما فسبقه الاشتر بالضربة فقتله
فقالت اخته ترثيه الا فابكي اخا ثقة فقد والله ابكينا لقتل الماجد القمقام لا مثل له فينا اتانا
اليوم مقتله فقد جزت نواصينا كريم ماجد الجدين يشفي من اعادينا شفانا الله من اهل العراق
فقد اباد دونا اما تخشون ربكم ولا ترعوا له دينا قال وبلغ شعرها عليا ع فقال علي ع اما
انهن ليس يملكن ما رايتم من الجزع اما انهم قد اضروا نساءهم فتركوهن ايامى حزانى بائسات
قاتل الله معاوية اللهم حمله اوزارهم واثقالهم واثقالا مع اثقاله اللهم لا تعف عنه قال
نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن الحارث بن ادهم وعن صعصعة قال اقبل الاشتر
يوم الماء فضرب بسيفه جمهور اهل الشام حتى كشفهم عن الماء وهو يقول لا تذكروا ما قد مضى
وفاتا والله ربي الباعث الامواتا من بعد ما صاروا كذا رفاتا لاوردن خيلي الفراتا شعث
النواصي او يقال ماتا قال وكان لواء الاشعث بن قيس مع معاوية بن الحارث فقال له الاشعث
لله ابوك ليست النخع بخير من كنده قدم لواءك فان الحظ لمن سبق فتقدم لواء الاشعث و
حملت الرجال بعضها على بعض وحمل في ذلك اليوم ابو الاعور السلمي وحمل الاشتر عليه فلم ينتصف
احدهما من صاحبه وحمل شرحبيل بن السمط على الاشعث فكانا كذلك وحمل حوشب ذو ظليم
على الاشعث ايضا وانفصلا ولم ينل احدهما من صاحبه امرا فما زالوا كذلك حتى انكشف اهل الشام
عن الماء وملك اهل العراق المشرعة قال نصر فحدثنا محمد بن عبد الله الجرجاني قال قال عمرو بن العاص
لمعاوية لما ملك اهل العراق الماء ما ظنك يا معاوية بالقوم ان منعوك اليوم الماء كما منعتهم امس
اتراك تضاربهم عليه كما ضاربوك عليه ما اغنى عنك ان تكشف لهم السوءة فقال له معاوية دع
عنك ما مضى فما ظنك بعلي قال ظني انه لا يستحل منك ما استحللت منه وان الذي جاء له غير الماء
قال فقال له معاوية قولا اغضبه فقال عمرو امرتك امرا فسخفته وخالفني ابن ابي سرحة واغمضت
في الراي اغماضة ولم تر في الحرب كالفسحة فكيف رايت كبش العراق الم ينطحوا جمعنا
نطحة فان ينطحونا غدا مثلها نكن كالزبيري او طلحة اظن لها اليوم ما بعدها وميعاد ما بيننا
صبحة وان اخروها لما بعدها فقد قدموا الخبط والنفحة وقد شرب القوم ماء الفرات
وقلدك الاشتر الفضحة قال نصر فقال اصحاب علي ع امنعهم الماء يا امير المؤمنين كما منعوك
فقال لا خلوا بينهم وبينه لا افعل ما فعله الجاهلون سنعرض عليهم كتاب الله وندعوهم

الى الهدى فان اجابوا والا ففي حد السيف ما يغني ان شاء الله قال فوالله ما امسى الناس حتى راوا سقاتهم وسقاة اهل الشام
ورواياهم وروايا اهل الشام يزدحمون على الماء ما يؤذي انسان انسانا

ومن كلام له عليه السلام في ذم اصحابه كم اداريكم
كما يدارى البكار العمدة و الثياب المتداعية
كلما حيصت من جانب تهتكت من اخر كلما اطل عليكم
منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل بابه و
انجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها
الذليل والله من نصرتموه ومن رمى بكم فقد
رمى بافوق ناصل انكم والله لكثير في الساحات
قليل تحت الرايات و انى لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم
ولكني لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي اضرع الله
خدودكم واتعس الله جدودكم لا تعرفون الحق
كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق

واعلم ان الجبن والذل ونظيره قوله عليه السلام انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع وقول معدان الطائي
فاما الذي يحصيهم فمكثر واما الذي تطريهم فمقلل ومن اخبار الجبناء ما رواه ابن قتيبة
في كتاب عيون الاخبار قال راى عمرو بن العاص معاوية يوما فضحك فقال مم تضحك يا امير
المؤمنين اضحك الله سنك قال اضحك من حضور ذهنك عند بدائك سوأتك
يوم ابن ابي طالب والله لقد وجدته منانا ولو شاء ان يقتلك لقتلك فقال عمرو
يا امير المؤمنين اما والله اني لعن يمينك حين دعاك الى البراز فاحولت عيناك
واشخص سحرك وبدا منك ما اكره ذكره لك فمن نفسك فاضحك او فدع قدم الحجاج على الوليد
بن عبد الملك وعليه درع وعمامة سوداء وقوس عربية وكنانة فبعثت ام البنين بنت
عبد العزيز بن مروان الى الوليد وهي تحته يومئذ من هذا الاعرابي المستلئم في السلاح عندك
على خلوة وانت في غلالة فارسل اليها انه الحجاج فاعادت اليه الرسول والله لان يخلو بك ملك
الموت احيانا احب الي من ان يخلو بك الحجاج فضحك واخبر الحجاج بقولها وهو يمازحه فقال
الحجاج يا امير المؤمنين دع عنك مفاكهة النساء بزخرف القول فان المراة ريحانة وليست
بقهرمانة فلا تطلعها على سرك ومكايدة عدوك فلما انصرف الحجاج ودخل الوليد على امراته
اخبرها بمقالة الحجاج فقالت يا امير المؤمنين حاجتي اليك ان تامره غدا ان ياتيني مسلما
ففعل ذلك فاتاها الحجاج فحجبته ثم ادخلته ولم تاذن له في القعود فلم يزل قائما ثم
قالت ايه يا حجاج انت الممتن على امير المؤمنين بقتلك ابن الزبير وابن الاشعث اما والله
لولا ان الله علم انك شر خلقه لما ابتلاك برمي الكعبة الحرام ولا بقتل ابن ذات
النطاقين اول مولود في الاسلام واما نهيك امير المؤمنين عن مفاكهة النساء

وبلوغ لذته

تحرير شيش

استلئم لبس اللامة

الغلالة بالكسر شعار تحت الثوب

وبلوغ لذته واوطاره فان كن ينفرجن عن مثلك فما احقه بالقبول منك وان كن ينفرجن عن
مثله فهو غير قابل لقولك اما والله لو لم ينفض نساء امير المؤمنين الطيب من غدائرهن صنعة
فيعطينه اهل الشام حين كنت في اضيق من القرن قد اظلتك الرماح واثخنك الكفاح وحين
كان امير المؤمنين احب اليهم من ابائهم وابنائهم فانجاك الله من امير المؤمنين بحبهم اياه
فقاتل الله القائل حين نظر اليك وسنان غزالة بين كتفيك
اسد علي وفي الحروب نعامة ربداء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغى ام كان قلبك في جناحي طائر
ثم قالت لجواريها اخرجنه فخرج ومن طرائف حكايات الجبن ما ذكره ابن قتيبة ايضا في الكتاب
المزبور قال كان بالبصرة شيخ من بني نهشل بن دارم يقال له عروة بن مرثد ويكنى ابا
الاغر ينزل في بني اخت له من الازد في سكة بني مازن فخرج رجالهم الى ضياعهم في
شهر رمضان وخرج النساء يصلين في مسجدهم ولم يبق في الدار الا الاماء فدخل كلب فراى
بيتا مفتوحا فدخله فانصفق الباب عليه فسمع بعض الاماء الحركة فظن انه لص دخل الدار
فذهبت احداهن الى ابي الاغر فاخبرته فقال ابو الاغر ما يبتغي اللص عندنا واخذ عصاه
فجاء حتى وقف بباب البيت فقال ايه يا فلان اما والله انك بي لعارف فهل انت الا من لصوص
بني مازن شربت حامضا خبيثا حتى اذا دارت في راسك منتك نفسك الاماني وقلت اطرق
دور بني عمرو والرجال خلوف والنساء يصلين في مسجدهم فاسرقهم سوءة لك والله ما يفعل هذا
ولد الاحرار وايم الله لتخرجن او لاهتفن هتفة مشؤومة يلتقي فيها الحيان عمرو وحنظلة ويجيء
سعد بعدد الحصى ولتسيلن عليك الرجال من هنا وهنا ولئن فعلت لتكونن اشام مولود فلما راى
انه لا يجيبه اخذ باللين فقال اخرج بابي انت مستورا والله ما اراك تعرفني ولو عرفتني لقنعت

بقولي واطمانت الى ابن اختي البار الوصول فجدا انا فديتك ابو الاغر النهشلي وانا خال
القوم وجلدة بين اعينهم وهم لا يعصونني ولا تضار الليلة انت في ذمتي وعندي قوصرتان اهداهما
الي ابن اختي البار الوصول فخذ احداهما فانتبذها حلالا من الله ورسوله وكان الكلب اذا سمع الكلام
اطرق واذا سكت ابو الاغر وثب يريد الخروج فتهانف ابو الاغر ثم تضاحك فقال يا الام الناس
واوضعهم الا تراني لك منذ الليلة في واد وانت لي في واد اقبلت السوداء والبيضاء
فتصيح وتطرق فاذا سكت عنك وثبت تريد الخروج والله لتخرجن او لالجن عليك البيت
فلما طال وقوفه جاءت احدى الاماء فقالت اعرابي مجنون والله ما ارى في البيت شيئا فدفعت الباب
فخرج الكلب شاردا وحاد عنه ابو الاغر ساقطا على قفاه ثم قال تالله ما رايت
كالليلة ما اراه الا كلبا ولو علمت بحاله لولجت عليه ونظير هذه الحكاية حكاية ابي حية النميري وكان
جبانا قد كان لابي حية سيف ليس بينه وبين الخشب فرق كان يسميه لعاب المنية فحكى عنه بعض جيرانه
انه قال اشرفت عليه وقد انتضاه وهو واقف بباب بيت داره وقد سمع فيه حسا وهو يقول
ايها المغتر بنا المجترئ علينا والله ما اخترت لنفسك خيرا قليلا او سيفا صقيلا لعاب المنية الذي
سمعت به مشهورة صولته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك لا ادخل بالعقوبة عليك اني والله
ان ادع قيسا تملا الفضاء خيلا ورجلا سبحان الله ما اكثرها واطيبها والله ما انت بعدد من
تابعيها والرسوب في تبارها فبينما هو كذلك اذ هبت ريح ففتحت الباب فخرج كلب قد شد فخبط بابي حية
وارتد وسقط على قفاه وتبادرن اليه نساء الحي فقلن يا ابا حية ليفرخ روعك انما هو كلب
فجلس وهو مرتاع فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا وخرج ابو سعيد العجلي
في ثلاثين رجلا بظهر الكوفة فعطعطوا وخالد بن عبد الله القسري امير العراق يخطب على المنبر

فعرق

فعرق واضطرب وتحير وجعل يقول اطعموني ماء فهجاه ابو نوفل فقال لا اخزاك الله خزيا واربد
حرا انك من امير تروم الفخر في اعراب قسر كانك من سراة بني جرير جرير من ذوي عز
واصل كريم الاصل ذو خطر كبير وامك علجة وابوك وغد وما الاذناب عدل للصدور
وكنت لدى المغيرة عبد سوء تبول من المخافة للزئير لا علاج تماسه وشيخ كبير السن ليس بذي
زئير صرخت من المخافة اطعموني شرابا ثم بلت على السرير ومن ذلك تعبيره بذلك بل المنابر
من خوف ومن دهش استطعم الماء لما جد في الهرب ومن كلام ابن المقفع في ذم الجبن الجبن مقتلة
والحرص محرمة وانظر فيما رايت وسمعت امن قتل في الحرب مقبلا اكثر امن قتل مدبرا وانظر
من يطلب اليك بالاجمال والتكرم احق ان تسمو نفسك له بالعطية ام من يطلب ذلك بالشره
والحرص وقال عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وانا
جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماذا لقيت
من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت
ابدلني الله بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني
قال السيد يعني بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام اقول ملكتني عيني من فصيح الكلام
اي غلبني النوم سنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تبدى مر بي كما تسنح الظباء والطير اي تمر بك وتعترض لك وماذا
اي الذي اي ما الذي لقيت وما استفهامية وتهويل حتى يستعظم امره كقوله في القارعة ما القارعة
وشرا هنا لا يدل على ان في عليه السلام شرا كقوله قل اذلك خير ام جنة الخلد لا يدل على ان في النار خيرا
ان يذكر من مقتله عليه السلام والاصح ما روي في كتاب مقاتل الطالبيين وهي ان نفرا من الخوارج اجتمعوا
بمكة فتذاكروا امر المسلمين فعابوهم وعابوا اعمالهم وذكروا اهل النهروان فترحموا عليهم وقال بعضهم
لبعض لو انا شرينا انفسنا لله عز وجل فاتينا ائمة الضلال وطلبنا غرتهم وارحنا منهم العباد
والبلاد وثارنا باخواننا الشهداء بالنهروان فتعاقدوا عند انقضاء الحج فقال عبد الرحمن
انا اكفيكم عليا عليه السلام وقال واحد انا اكفيكم معاوية وقال الثالث انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاقدوا

مقتل علي عليه السلام

وتوافقوا على الوفاء وان لا ينكل احد منهم عن صاحبه الذي يتوجه اليه ولا عن قتله واتعدوا شهر رمضان في الليلة التي قتل فيها ابن ملجم عليا عم وروى ان الرجلان الاخران البرك بن عبد الله التميمي وهو صاحب معاوية وعمرو بن بكر التميمي وهو صاحب عمرو بن العاص فاما صاحب معاوية فانه قصده فلما وقعت عينه عليه ضربه فوقعت ضربته على الفخذ فجاء الطبيب اليه فلما نظر الى الضربة قال ان السيف مسموم فاختر اما ان احمي لك حديدة فاجعلها في الضربة واما ان اسقيك دواء فتبرأ وينقطع نسلك فقال اما النار فلا اطيقها واما النسل ففي يزيد وعبد الله ما تقر عيني وحسبي بهما فسقاه الدواء فعوفي وعالج حتى التأم ولم يولد له بعد ذلك وقال البرك بن عبد الله ان لك عندي بشارة قال وما هي فاخبره خبر صاحبه وقال ان عليا قتل في هذه الليلة فاحتبسني عندك فان قتل فانت ولي ما تراه في امري وان لم يقتل اعطيتك العهود والمواثيق ان امضي فاقتله ثم اعود اليك فاضع يدي في يدك حتى تحكم فيّ بما ترى فحبسه عنده فلما اتاه الخبر ان عليا عم قتل في تلك الليلة خلى سبيله وروى بل قتله من وقته واما صاحب عمرو بن العاص فانه وافاه في تلك الليلة وقد وجد علة فاخذ دواء واستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن ابي حنيفة من بني عامر فخرج للصلوة فشد عمرو بن بكر فضربه بالسيف فاثبته واخذ الرجل فاتي به عمرو بن العاص فقتله ودخل من غد الى خارجة وهو يجود بنفسه فقال اما والله يا ابا عبد الله ما اراد غيرك فقال عمرو ولكن الله اراد خارجة واما ابن ملجم فانه قتل عليا عم في تلك الليلة روي انه جمع علي عم الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم فرده علي عم مرتين او ثلاثا ثم مد يده فبايعه فقال له علي عم ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه ثم انشد

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا

وروى ان عليا عم اعطى الناس فلما بلغ ابن ملجم اعطاه فقال

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

كان ابن ملجم من مراد وعداده في كندة فاقبل حتى قدم الكوفة فلقي بها اصحابه وكتمهم امره وطوى عنهم ما تعاقد هو واصحابه عليه بمكة من قتل امراء المسلمين مخافة ان ينتشر وزار رجلا من اصحابه ذات يوم من بني تيم الرباب فصادف قطام بنت الاخضر من بني تيم الرباب وكان علي عم قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من اجمل نساء زمانها فلما راها شغف بها واشتد اعجابه بها فخطبها فقالت له ما الذي تسمي لي من الصداق فقال احكمي ما بدا لك فقالت انا احكم عليك ثلاثة الاف ووصيفا وخادما وان تقتل علي بن ابي طالب عم فقال لك جميع ما سألت واما قتل علي فانى اريد

بذلك

احكم

حكاية معاوية

حكاية عمرو بن العاص

بذلك ما ان عدونه فقالت فان انت قتلته شفيت نفسي وهناك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال لها اما والله ما اقدمني هذا المصر وقد كنت هاربا منه الا لما سألتني من قتل علي عم قالت فانا طالبة لك بعض من يساعدك على هذا ويقويك ثم بعثت الى وردان من بني تيم الرباب فخبرته الخبر وسألته معونة ابن ملجم فتحمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فاتى رجلا من اشجع يقال له شبيب على راي الخوارج فقال له هل لك في شرف الدنيا والاخرة قال وما ذاك قال قتل علي فقال له هبلتك الهبول لقد جئت شيئا ادا وكيف تقدر ويحك على ذلك قال ابن ملجم نكمن له في المسجد الاعظم فاذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به وشفينا انفسنا وادركنا ثارنا فلم يزل به حتى اجابه فاقبل به حتى دخلا على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة فقالا لها قد اجمع رأينا على هذا الرجل قالت لهما فاذا اردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبثا اياما ثم اتياها ومعهما وردان بن مجالد الذي كلفته مساعدة ابن ملجم وذلك في ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربعين وروى الفقيه انها كانت ليلة سبع عشرة من شهر رمضان فقال لها ابن ملجم هذه الليلة التي وعدت فيها صاحبي واعدا ان يقتل كل واحد منهما صاحبه الذي يتوجه اليه اقول تواعدهم بمكة ثم على هذه الليلة الشريفة المباركة من الشهر المبارك التي يرجى ان تكون ليلة القدر لما اعتقدوا ان قتل ولاة الجور قربة الى الله واحدى القربات والقربات انما تعقد في الاوقات الشريفة وقد كان ابن ملجم اتى الاشعث بن قيس في هذه الليلة فخلى به في بعض نواحي المسجد ومر بهما حجر بن عدي فسمع الاشعث وهو يقول لابن ملجم النجا النجا لحاجتك فقد فضحك الصبح قال له حجر قتلته يا اعور وخرج مبادرا الى علي عم وقد سبقه ابن ملجم فضربه فاقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين وللاشعث بن قيس في انحرافه عن علي عم اخبار يطول شرحها منها جاء الاشعث الى علي عم يستاذن عليه فرده قنبر فادمى الاشعث انفه فخرج علي عم وهو يقول ما لي ولك يا اشعث اما والله لو بعبد ثقيف تمرست لاقشعرت شعراتك قيل يا امير المؤمنين ومن عبد ثقيف قال غلام لهم لا يبقي اهل بيت من العرب الا اذاقهم ذلا قيل يا امير المؤمنين كم يلي او كم يمكث قال عشرين ان بلغها ومنها ان الاشعث دخل على علي عم فكلمه فاغلظ علي عم له فعرض له الاشعث ان سيفتك به فقال له علي عم ابالموت تخوفني او تهددني فوالله ما ابالي وقعت على الموت او وقع الموت علي روي عن عبد الله الازدي قال اني لاصلي تلك الليلة في المسجد الاعظم مع رجال من اهل المصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من اول الليل الى اخره اذ نظرت الى رجال يصلون قريبا من السدة قياما وقعودا وركوعا وسجودا ما يسأمون اذ خرج عليهم علي بن ابي طالب عم الفجر فاقبل ينادي الصلوة الصلوة فرأيت بريق السيف وسمعت قائلا يقول الحكم لله يا علي لا لك ثم رأيت بريق سيف اخر وسمعت صوت علي عم لا يفوتنكم الرجل اما بريق السيف الاول

ضحك

قيل يا امير المؤمنين ومن عبد ثقيف قال غلام لهم

فانه كان شبيب ضربه فاخطأه ووقعت ضربته في الطاق واما بريق السيف الثاني فانه ابن ملجم ضربه فاثبت الضربة في وسط راسه وشد الناس عليهما من كل ناحية حتى اخذوهما قال ابو مخنف فهذان اي والداي ابو مخنف وعبد الله الازدي يذكران غلاما منهم ان الرجال الذين كانوا يصلون قريبا من السدة تمنوا ابا ادم اخذ ابن ملجم وقال غيره بل اخذه المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب طرح عليه قطيفة ثم صرعه واخذ السيف من يده ليقتله فرأى الناس يقصدون نحوه فخشي ان يعجلوا عليه فوثب عن صدره واخلاه وطرح السيف عن يده واما شبيب فانه خرج هاربا حتى دخل منزله فدخل عليه ابن عم له فقال له ما هذا الحال قال قتلت امير المؤمنين عم فاراد ان يقول لا فقال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه فدخل حتى ضربه فقتله روي انه ادخل ابن ملجم على علي عم ودخلت عليه فيمن دخل فسمعت عليا عم يقول النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم ولقد اشتريته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله ونادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين قال انما قتلت اباك قالت يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه باس قال فاراك انما تبكين علي اذا اما والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم واخرج ابن ملجم من بين يديه وهو يقول

ونحن ضربنا يا ابنه اذ طغى ابا حسن ماموته فتقطرا ونحن حللنا ملكه من نظامه بضربة سيف اذ علا وتجبرا ونحن كرام في الصبيح اعزة اذا المرء بالموت ارتدى وتازرا

وانصرف الناس من صلاة الصبح فاحدقوا بابن ملجم ينهشون لحمه باسنانهم كانهم السباع ويقولون يا عدو الله ماذا صنعت اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس وانه لصامت ما ينطق وصعصعة بن صوحان استاذن على علي عم وقد اتاه عائدا لما ضربه ابن ملجم فلم يكن عليه اذن فقال صعصعة للاذن قل له يرحمك الله يا امير المؤمنين حيا وميتا فلقد كان في صدرك عظيم ولقد كنت بذات الله عليما فابلغه الاذن عليه فقال قل له وانت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤنة كثير المعونة ثم جمع له اطباء الكوفة فلم يكن منهم اعلم بجرحه من اثير بن عمرو السكوني وكان متطببا صاحب كرسي يعالج الجراحات وكان من الاربعين غلاما الذين كان ابن الوليد اصابهم في عين التمر فسباهم فلما نظر اثير الى جرح امير المؤمنين عم دعا برئة شاة حارة فاستخرج منها عرقا ثم نفخه ثم استخرجه واذا عليه بياض الدماغ فقال يا امير المؤمنين اعهد عهدك فان عدو الله قد وصلت ضربته الى ام راسك فدعا علي عم عند ذلك بدواة وصحيفة وكتب هذا ما اوصى به امير المؤمنين علي بن ابي طالب اوصى بانه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلوات الله وبركاته عليه ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين

لا شريك

احدقوا احاطوا

مدح صعصعة

لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اوصيك يا حسن وجميع ولدي واهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله ربنا وربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فاني سمعت رسول الله صه يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام وان المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين ولا قوة الا بالله العلي العظيم انظروا ذوي ارحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب والله الله في الايتام فلا تغيرون افواههم بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانها وصية رسول الله صه فما زال يوصينا بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القران فلا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والله الله في زكوة اموالكم فانها تطفئ غضب ربكم والله الله في اهل بيت نبيكم فلا يظلمن بين اظهركم والله الله في اصحاب نبيكم فان رسول الله صه اوصى بهم والله الله في الفقراء والمساكين فاشركوهم في معاشكم والله الله فيما ملكت ايمانكم ثم الصلوة الصلوة لا تخافوا في الله لومة لائم يكفكم من بغى عليكم وان ارادكم بسوء وقولوا للناس حسنا كما امركم الله به ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيتولى ذلك غيركم وتدعون فلا يستجاب لكم عليكم بالتواضع والتباذل والتبار واياكم والتقاطع والتفرق والتدابر وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من اهل بيت وحفظ فيكم نبيكم استودعكم الله خير مستودع وعليكم سلام الله ورحمته اقول وقوله فلا تغيرون افواههم بحضرتكم اي لا تجيعوهم فان الجايع تخلف فمه وتتغير نكهته او المعنى لا تحوجوهم الى تكرار الطلب والسؤال فان السائل تخف ريقه وتنشف لهواته وتتغير ريح فمه اوصيكم بالضعيفين اي المملوك الناطق والحيوان الاعجم قال الحسن بن علي عم خرجت وابي يصلي في المسجد فقال يا بني اني بت الليلة اوقظ اهلي لانها ليلة الجمعة صبيحة يوم قدر لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان فملكتني عيناي فسنح لي رسول الله صه فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال لي ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي من هو شر مني وقال الحسن عم وجاء ابن ابي الساح فاذنه بالصلوة فخرج فخرجت خلفه فاعتوره الرجلان فاما احدهما فوقعت ضربته في الطاق واما الاخر فاثبتها في راسه وروي انه عم توفي وهو ابن اربع وستين سنة في عام اربعين من الهجرة ليلة الاحد لاحدى وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان وولي غسله ابنه الحسن وعبد الله بن العباس وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه ابنه الحسن وروي انه زاره عم ولم اذ ذاك قبر ظاهر الى جانب الغري عليه السلام

فانها اخر وصية رسول الله صه اوصيكم بالضعيفين ما ملكت ايمانكم

محمد بن علي بن الحسين ع وجعفر بن محمد ع وانما كان يجب سوح الفاحتي ع، محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فاظهر
القبة وروى ان قوما يقولون ان هذا القبر الذي يزوره الشيعة الى جانب الغري هو قبر المغيرة
بن شعبة والجواب انه غلط وقبر المغيرة وقبر زياد بالثوية من ارض الكوفة وانشد في قول الشاعر
يرثي زيادا وقد ذكره ابو تمام في الحماسة "صلى الاله على قبر وطهره" عند الثوية يسفي فوقه المور"
زفت اليه قريش نعش سيدها" فالحلم والجود فيه اليوم مقبور" ابا المغيرة والدنيا مفجعة"
وان من غرت الدنيا لمغرور" قد كان عندك للمعروف معرفة" وكان عندك للمنكور تنكير
وكنت تغشى وتعطي الناس من سعة فاليوم قبرك اضحى وهو مهجور والناس بعدك قد
خفت حلومهم كانما نفخت فيه الاعاصير واما ابن ملجم فان الحسن ع بعد دفن ابيه دعا به وامر
بضرب عنقه فقال له ان رايت ان تاخذ علي العهود وارجع اليك حتى اضع يدي في يدك بعد ان
امضي الى الشام فانظر ما صنع صاحبي بمعاوية فان كان قتله والا قتلته ثم عدت اليك حتى
تحكم في حكمك فقال هيهات والله لا تشرب الماء البارد حتى تلحق روحك بالنار ثم ضرب عنقه
واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جثته منه فوهبها لها ثم حرقتها بالنار قال ابن
مياس الفزاري وهو من الخوارج فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة" كمهر قطام من غني ومعدم" ثلاثة
الاف وعبد وقينة" وضرب علي بالحسام المصمم" فلا مهر اغلى من علي وان غلا" ولا فتك الا دون فتك ابن
ملجم" وقال عبد الله بن العباس وهو على بالعراق كلي محنة" مصيبتها جلت على كل مسلم" وقال انها
من الله نازل ويخضبها اشقى البرية بالدم فعاجله بالسيف شلت يمينه لشوم قطام عند
ذاك ابن ملجم فيا ضربة من خاسر ضل سعيه تبوأ منها مقعدا في جهنم ففاز امير المؤمنين بحظه
وان طرقت احدى الليالي بمعظم الا انما الدنيا بلاء وفتنة حلاوتها ممزوجة بصاب وعلقم
بعض بني عبد المطلب يرثي عليا ع يا قبر سيدنا المجن سماحة صلى الاله عليك يا قبر ما ضر قبرا
انت ساكنه ان لا يحل بارضه القطر فليبغدن سماح كفك بالثرى وليورقن بجنبك الصخر والله
لو بذلكم اعداء احدا الا وقد قلت لغا تبتي الوتر ومن كلام له ع في ذم اهل العراق
أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ
أَمْلَصَتْ وَمَاتَ قَيِّمُهَا وَطَالَ تَأَيُّمُهَا وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا أَمَا وَاللَّهِ
مَا أَتَيْتُكُمْ اخْتِيَاراً وَلَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقاً وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ

تقولون

[Margin notes: ذرته ه — المور الموج ه سفت الريح التراب — مرثية زياد — دون ام قثم السيف اي قطعه — من بكي وحزن ه — اي ان اوفى ه — ما اتيتكم اختيارا ولا جئت اليكم شوقا خ]

تَقُولُونَ يَكْذِبُ قَاتَلَكُمُ اللَّهُ فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ أَعَلَى اللَّهِ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ
بِهِ أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ كَلَّا وَاللَّهِ وَلَكِنَّهَا لَهْجَةٌ غِبْتُمْ
عَنْهَا وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا وَيْلُ امِّهِ كَيْلاً بِغَيْرِ ثَمَنٍ لَوْ كَانَ
لَهُ وِعَاءٌ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ قوله املصت
اي القت ولدها اسقاطا وقيمها اي بعلها تايمها اي خلوها من الازواج والمراد لما سادهم استيصال
اهل الشام وظهرت امارات الظفر ودلايل الفتح املصتم وجنحتم الى السلم والاجابة الى التحكيم عند
رفع المصاحف فكنتم كالمراة الحامل لما اتمت اشهر حملها القت ولدها القا غير طبيعي بحول لم تلبث ه
لسقط او خرت او عكوص بعضهم ان تلقيه لك ثم لم تكتف ع لهم بذلك حتى قال ومات بعلها وطال
تايمها وورثها ابعدها اي لم تخلف لها ولدا وهو اقرب المخلفين الى الميت ولم تخلف لها بعلا فورثها الا اباعد
كان فلان من بني العم وكالولاة تموت من غير ولد ولا من يجري مجراه يرثها مولاها ولا نسب بينها وبينه
ثم اقسم انه لم ياتهم اختيارا ولكن المقادير ساقته اليهم سوقا يعني اضطرارا وصدق ع لولا يوم
الجمل لم يحتج الى الخروج من المدينة الى العراق وانما استنجد باهل الكوفة على اهل البصرة اضطرارا
اليهم لانه ع لم يكن جيشه الحجازي واما اهل البصرة الذين اصطفوا على حربه ونكثوا بيعته ولم يكن
خروجه ع عن المدينة وهي دار الهجرة ومفارقته لقبر رسول الله ص وقبر فاطمة ع ايثارا ومحبة
ولكن الاحوال تحكم وتسوق الناس الى ما لا يختارونه ابتداء ثم قال ع بلغني انكم تقولون يكذب
كان ع كثيرا ما يخبر عن الملاحم والكائنات ويومي الى امور اخبره بها رسول الله ص فيقول
المنافقون من اصحابه يكذب كما كان المنافقون الاولون في حياة رسول الله ص يقولون عنه ص
روي انه خطب ع فقال لو امرتكم فجمعتم من خياركم مائة ثم شئت لحدثتكم من غدوة الى ان تغيب
الشمس لا اخبرتكم الا حقا ثم لتخرجن ولتزعمن اني اكذب الناس وافجرهم وروي انه ع قال ان امرنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان وهذا الكلام منه ع
كلام عارف عالم بان في الناس من لا يصدقه فيما يقول وهذا امر مركوز في الجبلة البشرية وهو استبعاد
الامور الغريبة وتكذيب الاخبار بها واذا تاملت احواله ع في خلافته كلها وجدتها هي مختصرة من احوال
رسول الله ص في حياته كانها نسخة منتسخة منها في حربه وسيرته واخلاقه وكثرة شكايته من المنافقين
من اصحابه المنافقين لامره واذا اردت ان تعلم ذلك علما واضحا فاقرا سورة براءة ففيها الجم
من المنع الذي اشرنا اليه كلا والله اي لا والله وقد ان كلا بمعنى حقا وانه اثبات ولكنها لهجة

[Margin notes: ويلمه ع — ودعاء ويلمه ... ه — ساذوا استقام ه — محصر زده ه — كمه تنومند ش ه — لقد اعجز من اقبب كلامه بهذا ه]

غبتم عنها اى شهدتم الى النطق يقال هو فصيح اللهجة وصادق اللهجة ويمكن ان يعنى بها لهجة رسول الله
اى شهدت وغبتم ويمكن ان يكون لهجته ع اى هو لهجة غبتم عن ما فهمها واعدمتم القلم بحضرة
من صحبها ويل امه الضمير راجع الى ما دل عليه معنى الكلام من العلم لانه لما ذكر م اللهجة وشهوده
ايام ع وغيبوبتهم عنها دل ذلك على علم قد خصه الرسول به فقال ويلمه وهذه كلمة تقال للتعجب
والاستعظام تقال ويله ويلمه قراءتهم التعظيم والمدح ولعل كان اللفظ موضوعا لضد ذلك قال
بحسن البصرى يذكر علم م ويصف كونه على الحق في جميع اموره حتى قال فلله شرف النظر وابوا الا
التحكيم وما لك والتحكيم والحق في يديك لا ابا لك قال المبرد هى كلمة فيها جفاء وخشونة كانت
الاعراب تستعملها فهم يستعظمون امره وقال لما انشد سليمان بن عبد الملك قول الخطفى الله
رب العباد ما لنا وما لكا قد كنت تسقينا وقد بدا لكا انزل علينا الغيث لا ابا لكا
قال اشهد انه لا اب له ولا صاحبة ولا ولد فاخرجه احسن مخرج كيلا بغير ثمن لو كان له
وعاء انتصابه على المصدرية في موضع الحال ويمكن انتصابه على التمييز اى انا اكيل لكم العلم واكيله
كيلا ولا اطلب لذلك ثمنا لو وجدت له وعاء اى حاملا وهذا مثل قوله ع ان بين جنبى علما
جما لو اجد له حملة ولتعلمن نبأه بعد حين ختم الفصل به وهو حسن ما ختم الكتاب

فارسى ويكتب موصولة كما هى فى هذه الصورة واصله ويل امه

مناسبة حسن الاستهلاك

بذلك عن مناكح النساء ومنها قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم كنى عن مواقع الحرث وما ورد في الآثار النبوية في هذا الباب الخبر الذي فيه ان المرأة قالت للرجل القاعد منها مقعد القابلة ولا يحل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فقام عنها وتركها وقد اخذ صاحب ابن عباد هذه اللفظة فقال لابي العلاء الاسدي الاصفهاني وهل فضضت الكيس من ختمه وهل كحلت الناظر الاحولا وانشد الفرزدق في سليمان بن عبد الملك شعرا قال فيه وفض التي لم يطمئن قلبي وهن اصح من بيض النعام فبتن بجانبي متصرعات وبت افض اغلاق الختام فاستنكر سليمان ذلك وكان غيورا احدا وقال له قد اقررت بالزنا فلا جلدنك فقال يا امير المؤمنين انا شاعر وان الله يقول في الشعراء انهم يقولون ما لا يفعلون وقد قلت ما لا افعل فقال سليمان نجوت بها ومن الاخبار النبوية ايضا قوله في الشهادة على الزنا حتى ترى بالميل في المكحلة ومنها قوله في المرأة التي استفتته في الذي استحلت ولم يستطع جماعها لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك ومنها قول المرأة التي شكت الى عائشة زوجها انه لا يطمح بصره الى عتبة اذا عزمت على تيس اقيد الجمال اشارة الى ربطه ومنها قول عمر هلكت يا رسول الله فقال وما اهلكك فقال حولت رحلي فقال له اقبل وادبر واتق الحيضة ففهم ما اراد ورأى عبد الله بن سلام على رجل ثوبا معصفرا فقال لو ان ثوبك في تنور اهلك لكان خيرا لك فذهب الرجل فاحرق ثوبه في تنور اهله وظن انه اراد الظاهر ولم يرد ابن سلام ذلك وانما اراد لو صرف ثمنه في دقيق يخبزه في تنور اهلك ومن ذلك قوله اياكم وخضراء الدمن والدمن جمع دمنة وهي المزبلة فيها البعر تنبت نباتا اخضر وكنى بذلك عن المرأة الحسناء في منبت السوء ومن ذلك قوله اياك وعقيلة الملح لان الدرة تكون في الماء الملح ومراده النهي عن المرأة الحسناء واهلها اهل سوء ومن ذلك قولهم كسر بهم له جلد النمر وقلب له ظهر المجن وقال ابو نواس لا ازود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره وقد فسر قوم قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما فقالوا ارادوا اذا عبروا عن اللفظ بما يقبح ذكره كنوا عنه فسمى التعبير عن الشيء مرورا به وسمى الكناية عنه كرما ومن ذلك ان بنت اعرابية صرخت وقالت لسعتني العقرب قالت امها اين قالت في موضع لا يضع الراقي انفه كنت بذلك عن السوءة ومن هذا الباب قوله سبحانه ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام قال كثير من المفسرين هو كناية عن الغائط لانه يكون من الطعام يراد منه السبب كما كنوا عن السمن بالنار فقالوا اما رتلك اي ماشيتها ومنه قول الشاعر وقد سموا ابا لهم باللنار وان النار قد تشفي

من الاوار

ووعد دخل زوجها بكر فلمي عليها يحرم ما اباه العلا فهذه صحت الموضع المعقلاتم

عرضه اتيان غير المأتى

من الاوار وهذا من ابيات المعاني تقول انهم عوا امنعة فشفي راعيهم بالسمات التي على الابل وعلم المزاحمون له في الماء انه لا طاقة لهم بما عرفهم عليه فكانت السمات سببا لسقيها وذهاب الاوار العطش وكنى سبحانه بما كلان الطعام عن اتيان الغايط لما كان اكل الطعام سببا لسعدها كما كنى الشاعر بالنار عن السمة لما كانت النار سبب السمة ومن هذا قوله سبحانه وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض كنى بالافضاء عن الجماع ومن الاحاديث النبوية من كشف قناع امرأة وجب عليه مهرها كنى عن الدخول بها بكشف القناع لانه يكشف له ذلك الا حالا والعرب تقول ما وضعت مومسة عنده قناعا ومن حديث عائشة كان رسول الله صلعم لم يصب في رؤوس نسائه وهو صائم كنت بذلك عن القبلة ومن ذلك قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن كنى بذلك عن الجماع والمخالطة قال النابغة الجعدي اذا ما الضجيع ثنى عطفه تثنت فكانت عليه لباسا وقد كنت العرب عن المرأة بالريحان وبالسرحة قال ابن الرقاع لا اشتم الريحان الا بعيني كرما انما يشم الكلاب اي اقنع من النساء بالنظر ولا ارتكب منهن محرما وقال حميد بن ثور الهلالي ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق فما طيب رياها وبرد ظلالها اذا كان من حامي النهار وديق وهل انا ان عللت نفسي بسرحة من السرح مسدود على طريق والسرحة الشجرة وقال اعرابي وكنى عن امرأتين ايا نخلتي اود اذا كان فيكما جنا فانظرا من تطعمان جناكما ويا نخلتي اود اذا ما هبت الصبا وامسيت مقرورا ذكرت ذراكما ومن الاخبار النبوية قوله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره وقال لخوات بن جبير ما فعل جملك يا خوات يمازحه فقال قيده الاسلام يا رسول الله وكان خوات في الجاهلية يغشى البيوت ويقول شرد جملي وانا اطلبه وانما تطلب النساء والخلوة بهن وخوات هذا هو صاحب ذات النحيين ومن كنايات القران العزيز قوله تعالى ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن كنى بذلك عن الزنا لان الرجل يكون في تلك الحالة بين يدي المرأة ورجليها ومنه في الحديث اذا قعد الرجل بين شعبها الاربع وقد فسر قوم قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب عن النميمة والعرب تقول لمن ينم يوقد بين الناس الحطب الرطب وقال شاعر يذكر امرأة من البيض لم تصطد على حبل لامة ولم تمش بين الناس بالحطب الرطب اي لم توجد على امر تلام عليه ولم تفسد بين الحي بالكذب والنميمة ومما ورد نظر معاوية والاحنف من التعريضات ان ابعث الى المسمعي من بني غفار السدوسي فقال يا غفار ما فعل

ومن خطبة له عليه السلام لمّا قُتِلَ الخوارجُ وقيل له يا أميرَ المؤمنين هَلَكَ القومُ بأجمعِهم قال كلّا واللهِ إنّهم نُطَفٌ في أصلابِ الرجالِ وقراراتِ النساءِ وكلّما نَجَمَ منهم قَرْنٌ قُطِعَ حتّى يكونَ آخرُهم لُصوصًا سلّابين

نجم ظهر وطلع قرارات النساء كناية لطيفة عن الأرحام ومن الكنايات الجارية هذا المجرى قوله تعالى او لامستم النساء وقوله تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم يعني الفروج وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا نجيه رفقا بالقوارير يعني النساء. والكناية ابدا انما تستحيي من ذكره او يستهجن ذكره او يتطير به وتعظيم الحاله رفعها لامر من الامور فيلفظ لمن فيها ذلك المانع ومن هذا الباب قول امرء القيس سموت اليها بعد ما نام اهلها سمو حباب الماء حالا على حال فقالت لك الويلات انك فاضحي الست ترى السمار والناس احوالي فلما تنازعنا الحديث واسمحت هصرت بغصن ذي شماريخ ميال فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ورضت فذلت صعبة اي اذلال قوله فصرنا الى الحسنى كناية عن الرفث ومقدمات الجماع قال ابن قتيبة تمازح معاويه والاحنف فما روي مازحان اوقر منهما قال معاويه يا ابا بحر ما الشيء الملفف في البجاد فقال السخينة يا امير المؤمنين وانما كنى معاوية عن بني تميم بالنهم وحب الاكل لقول القائل اذا ما مات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجيء بزاد بخبز او بتمر او بسمن او الشيء الملفف في البجاد تراه يطوف في الآفاق حرصا ليأكل راس لقمان بن عاد واراد الشاعر وطب اللبن وقال الاحنف هو السخينة يا امير المؤمنين لان قريشا كانت تعير باكل السخينة قبل الاسلام لان اكثر زمانها كان قحط والسخينة ما يسخن بالنار ويذر عليه دقيق وغلب ذلك على قريش حتى سميت سخينة قال حسان بن ثابت زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب فعبر كل واحد منهما من معاوية والاحنف عما اراده بلفظ غير مستهجن ولا مستقبح وعلم كل واحد منهما مراد صاحبه ولم يفهم الحاضرون ما دار بينهما وهذا من باب المعاريض وهو قريب من الكنايه ومن كنايات الكتاب العزيز قوله تعالى واورثكم ارضهم وديارهم وارضا لم تطؤها كنى

الله بهمان لحقا بالدرهم اراد بالدرهمين قول الاخطل فان تبخل سدوس بدرهميها فان الريح طيبة قبول واراد الآخر قول الشاعر وفي جحدر لؤم وفي آل مسمع صلاح ولكن درهم القوم كوكب وكان عمران عقال الحي شيخ عند يزيد بن مزيد المهلبي وعنده سيوف تعرض عليه فدفع سيفا منها الى يده ثم قال كيف ترى هذا السيف فقال نحن البصر بالتمر منا بالسيوف اراد يزيد قول جرير في الفرزدق بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم ضربت به عند الامام فارعشت يداك فقالوا محدب غير صارم واراد محمد قول مروان بن ابي حفصة لقد فسدت آل بكر بن وائل في التمر ما لوا اصلحته بما رما فقال محمد بن عمير بن عطارد التميمي لشريك النميري وعلى يده صقر ليس في الجوارح احب الى من البازي فقال شريك اذا كان يصيد القطا اراد محمد قول جرير انا البازي المطل على نمير اتيح من السماء لها انصبابا واراد الشريك قول الطرماح تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت ودخل عبد الله بن ثعلبة المحاربي على عبد الملك بن يزيد الهلالي وهو يومئذ والي ارمينيه فقال له ماذا لقينا من شيوخ محارب منعونا الليلة بصوت نقيقهم فقال عبد الله بن ثعلبة ايها اصلح الله الامير اضلوا الليلة برقعا فكانوا يطلبونه اراد عبد الملك قول الشاعر تكش بلا شيء شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبري ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر واراد عبد الله قول القائل لكل هلالي من اللؤم برقع ولابن يزيد برقع وجلال وروى ابو بكر بن دريد في كتاب الامالي عن ابي حاتم عن العتبي عن ابيه انه عرض على معاويه فرس وعنده عبد الله بن الحكم بن ابي العاص فقال كيف ترى هذا الفرس يا ابا مطرف قال اراه حسن هزيمتها قال معاويه اجل لكنه لا يطلع على الكبار قال يا امير المؤمنين ما استوجبت منك هذا الجواب كله قال قد عوضتك عنه عشرين الفا قال ابو بكر بن دريد اراد عبد الرحمن التعريض بمعاويه بما قال النجاشي في ايام صفين ونجى ابن حرب سابح ذو علالة اجش هزيم والرماح دواني اذا قلت اطراف الرماح تنوشه مرته له الساقان والقدمان فلم يحتمل معاويه هذا المزاح فقال لكنه لا يطلع على الكبار لان عبد الرحمن كان يرمى بنساء اخوته وروى ابو دريد في هذا الكتاب عن ابي حاتم النخعي ان النجاشي دخل على معاويه فقال له كيف قلت ونجى ابن حرب سابح وقد علمت ان الخيل لا يجرى بها فرارا قال اني لم اعنك انما عنيت عنه اخاك وعتبه جالس

فلم

فلم يلق معاويه ولا عتبة شيئا وورد الى البصرة غلام من بني فقعس كان يجلس في المربد فينشد شعرا ويجتمع الناس اليه فذكر ذلك للفرزدق فقال لاسوءنه فجاء اليه فسمع شيئا من شعره فحسده عليه فقال ممن انت قال من بني فقعس قال كيف تركت القنان قال مقابل لصاف فقال يا غلام هل انجدت امك قال بل انجد ابي قال ابو العباس المبرد اراد الفرزدق قول الشاعر ضمن القنان لفقعس سوآتها ان القنان لفقعس لمعمر والقنان جبل في بلاد فقعس يريد ان هذا الجبل يستر سوآتهم واراد الغلام قول ابن المهوس واذا يسرك من تميم خلق فما يسوؤك من تميم اكثر اكلت اسيد والهجيم ودارم اير الحمار وخصيتيه العنبر قد كنت احسبهم اسود خفية فاذا لصاف تبيض فيه الحمر ولصاف جبل في بلاد تميم واراد بقوله هل انجدت امك اي اكانت امك فقد اصابها ابي فخرجت تشتهي فقال بل انجد ابي يريد اصاب امك فوجده لعب قال عبد الله بن سوار كنا على مائدة اسحق بن عيسى بن علي الهاشمي فاتينا بجرزة قد عملت بالسكر والسمن والدقيق فقال المعدن بن علان العبدي يا حبذا السخينة ما اكلت اطيبها الامير سخينة الدهر هذه الا انها تولد الرياح في الجوف كثيرا ولا هكذا انذر المعايب لانذكر على الخوان اراد المعدن ما كانت العرب تعير به قريش في الجاهلية من اكل السخينة وقد قدمنا ذكره واراد اسحق بن عيسى ما يعير به عبد القيس من الفسو قال الشاعر وعبد القيس مصفر لحاها كان فساءها قطع الضباب وكان احمل النميري يساير الامير عمرو بن هبيرة الفزاري وهو على بغلة فتقدمت البغلة على فرس الامير فقال ايها الامير انها مكتوبة فضحك الامير اراد عمرو بن هبيرة قول جرير فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا واراد سنان قول الاخطل لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار وكانت فزارة تعير باتيان الابل ولذلك قال الفرزدق يهجو عمرو بن هبيرة هذا ويخاطب يزيد بن عبد الملك امير المؤمنين فانت بر تقي لست بالجشع الحريص اطعمت العراق ورافديه فزاريا اجذ يد القميص تفيق بالعراق ابو المثنى وعلم قومه اكل الخبيص ولم يك قبلها راعي مخاض لتامنه على وركي قلوص وروى ابو عبيده عن عبد الله بن عبد الاعلى كان كنت نتغدى مع الامير عمرو بن هبيره فاحضر طباخ جام خبيص فكره للبيت المذكور ان ياكل الان جلده

ادركه فقال ضعه يا غلام فابى ابه الفرزدق ولقد جعلني ارى الخبيص فاستحيي قال المبرد وقد
يسير البيت في واحد فيرى اثره عليه ابدا كقول ابي العتاهية في عبد الله بن معن بن زائدة
فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا فكسر حلية السيف وصغها لك خلخالا وكان عبد الله
اذا تقلد ورأى من يرمقه بان اثره عليه فنظر الخلخال فيه ومثل ذلك ما يحكى ان جريرا قال
لعد قلت في بني تغلب بيتا لو طعنوا والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل
الامثالا وحكى ابو عبيدة عن يونس قال قال عبد الملك بن مروان يوما وعنده رجال هل
تعلمون اهل بيت قيل فيهم شعر ودوا انهم افتدوا منه باموالهم فقال اسماء بن خارجة الفزاري
نحن يا امير المؤمنين قال وما هو قال قول الحارث بن ظالم المري وما قومي بثعلبة بن سعد ولا
بفزارة الشعر الرقابا فوالله يا امير المؤمنين اني لالبس العمامة الصبيغة فيخيل الي ان شعر قفاي قد بدا منها
وقال في بن قبيصة النميري ونحن يا امير المؤمنين قال ما هو قال قول جرير فغض الطرف
انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا فما كان النميري اذا قيل له ممن انت قال من نمير فقط
يقول بعد هذا البيت من عامر بن صعصعة ومن ذلك ما يروى ان النجاشي لما هجا بني العجلان
اذا الله عادى اهل لؤم ورقة فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل قبيلة لا يغدرون
بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل ولا يردون الماء الا عشية اذا صدر الوراد عن كل منهل
وما سمي العجلان الا لقوله خذ القعب فاحلب ايها العبد واعجل فكان الرجل منهم اذا سئل
يقول من بني كعب وكان عبد الملك بن عمير القاضي يقول والله ان التنحنح والسعال ليأخذني
واني في الخلاء فارده حياء من قول القائل اذا ذات ذل الكلمة لحاجة فهم بان يقضي تنحنح او سعل
ومن التعريضات اللطيفة ما روي ان المفضل بن محمد الضبي بعث باضحية هزيلة الى شاعر
فلما لقيه سأله عنها فقال كانت قليلة الدم فضحك المفضل وقال مهلا يا ابا فلان اراد الشاعر
ولو ذبح الضبي بالسيف لم تجد من اللؤم في الضبي لحما ولا دما وروى ابن الاعرابي
في الامالي قال راى عتاب بن شعبة المجاشعي على اصبغ بن عنبس الضبي فقال ما هذا البياض
على اصبعك يا ابا الجراح فقال سلح النعامة يا ابن اخي اراد قول جرير فضح العشيرة
يوم يلج فيما سلح النعامة شعبة بن عتاب وكان شعبة بن عتاب قد برز يوم الطواية مع العباس

بن الوليد بن عبد الملك الى رجل من الروم فحمل عليه الرومي فسلح واحدث فبلغ ذلك جريرا فقال ليبلغه
فقال فيه ذلك ولقي الفرزدق مجالا تحمل قماشه كان يتحول من دار الى دار فقال اين راحت عمتك
فقال نفاها الاعز يا ابا فراس يريد قول جرير في الفرزدق نفاك الاعز بن عبد العزيز
لحقك يغشى في المسجد وذلك ان الفرزدق ورد المدينة والامير عليها عمر بن عبد العزيز فاكرمه
حمزة بن عبد الله بن الزبير واعطاه وقعد عنه عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وقصر به
فمدح الفرزدق وهجا عبد الله فقال ما انتم من هاشم في سرها فاذهب اليه ولا بني العوام قوم لهم
شرف البطاح وجبر اللاط وموطئ الاقدام فلما انشد الناس ذلك بعث اليه عمر بن عبد العزيز
فامره ان يخرج عن المدينة وقال له ان وجدتك فيها بعد ثلاثة ايام عاقبتك فقال الفرزدق
ما اراني الا كثمود حين قيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فقال جرير يهجوه نفاه الاغر بن عبد
العزيز بحقك يغشى في المسجد وشبهت نفسك اشقى ثمود فقالوا ضللت ولم تهتد وقد اجلوا
حين حل العذاب ثلاث ليال الى الموعد وجدنا الفرزدق بالموسمين خبيث المداخل
والمشهد وحكى ابو عبيدة قال بينا الكوفة وقوف اذ جاء اسماء بن خارجة الفزاري فوقف
واقبل معكبر الضبي فوقف مستخفيا عنه فاخذ اسماء خاتما كان في يده فصه فيروزج ازرق
فدفعه الى غلامه واشار اليه ان يدفعه الى معكبر فاخذ ابن معكبر شسع نعله فربطه بالخاتم واعاده
الى اسماء فتمازحا ولم يفهم احد من الناس ما ارادا اراد اسماء بن خارجة قول الشاعر لقد زرقت
عيناك يا ابن مكعبر كما كل ضبي من اللؤم ازرق واراد ابن مكعبر قول الشاعر لا تأمنن فزاريا خلوت به
على قلوصك واكتبها باسيار وكانت فزارة تعير باتيان الابل وعيرت ايضا باكل جردان
الحمار لان رجلا كان منهم في سفر فجاع واستطعم قوما فدفعوا اليه جردان الحمار فشواه واكله
فاكثرت الشعراء ذكرهم بذلك وقال الفرزدق جهزا اذا كنت تأمنا ومتنحيا الى فزارة عيرا
يحمل الكمرا ان الفزاري لو يعمى فيطعمه اير الحمار طبيب ابرأ البصرا ان الفزاري لا تنفك
من قوم اطايب العير حتى تهش الذكرا وفي كتب الامالي انه اصطحب ثلاثة فزاري وتغلبي ومري
وكان اسم التغلبي مرقة فصادوا حمارا وغاب عنهما الفزاري لحاجة فلم يأكلا منه جردانه وضحكا
منه واكلا سائره فلما جاء دفعا اليه الجردان وقالا له هذا نصيبك فنهشه فاذا هو صلب
فعرف انهما عرضا بما يعاب به فزارة فاستل سيفه وقال لتاكلنه فدفعه الى مرقة فابى

تكعيرة / تكعيرة

مطلب

ان ياكل فضربه فقتله وقال المري طاح مرقة وانت تلحى تلقمه فاكله وذكر ابو عبيدة ان ابن
هبيرة قال لمالك بن اسماء بن خارجة الفزاري اقض ديني ايها الامير فان عندي لك ديناقال فما
لك عندي الا ما قرب به الحمار بطنه فقال له عبيد الله بن الحجاج بارك الله لكم يا بني فزارة
في اير الحمار ان جعتم اكلتموه وان اصابكم غرم قضيتموه به ويحكى ان بني فزارة وبني
هلال بن عامر بن صعصعة تنافروا الى انس بن مدرك الخثعمي وتراضوا به فقالت بنو هلال
اكلتم يا بني فزارة اير الحمار فقال بنو فزارة وانتم مدرتم الحوض فسلحكم فقضى انس لبني
فزارة على بني هلال فاخذ الفزاريون منهم مائة بعير كانوا تخاطروا عليها وفي ذلك يقول
الشاعر لقد جللوا خزيا هلال بن عامر بني عامر فقد لقبوا اطراف السلحة ما ذر فاف لكم لا تذكروا
الفخر بعدها بنو عامر انتم شرار المعاشر وذكر ابو العباس محمد بن يزيد المبرد في كتاب الكامل ان
قتيبة بن مسلم لما فتح سمرقند افضى الى اثاث لم ير مثله والات لم يسمع بمثلها فاراد ان يري
الناس عظم ما فتح الله عليهم ويعرفهم اقدار القوم الذين ظهروا عليهم فامر بدار ففرشت وفي صحنها
قدور يرتقى اليها بالسلاليم فاذا بالحصين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرقاشي قد اقبل
والناس جلوس على مراتبهم والحصين شيخ كبير فلما رآه عبد الله بن مسلم قال لاخيه قتيبة ائذن لي في
معاتبته فقال لا ترده فانه خبيث الجواب فابى عبد الله الا ان يؤذن له وكان عبد الله يضعف
وكان قد تسور حائطا الى امراة قبل ذلك فاقبل على الحصين فقال امن الباب دخلت يا ابا
ساسان قال اسن عمك عن تسور الحيطان قال ارايت هذه القدور قال هي اعظم من ان لا ترى
قال ما احسب بكر بن وائل رأى مثلها قال اجل ولا عيلان ولو راها سمي شبعان ولم يسم عيلان
فقال عبد الله اتعرف يا ابا ساسان الذي يقول عزلنا وامرنا وبكر بن وائل تجر خصاها تبتغي
من تحالف قال اعرفه واعرف الذي يقول وخيبة من يخيب على غني وباهلة بن اعصر والرباب قال افتعرف الذي
يقول كان فقاح الازد حول ابن مسمع وقد عرقت افواه بكر بن وائل قال نعم اعرفه
واعرف الذي يقول قوم قتيبة امهم وابوهم لولا قتيبة اصبحوا في مجهل
قال اما الشعر فاراك ترويه فهل تقرأ من القران شيئا قال نعم الاكثر الاطيب
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال والله لقد بلغني ان امراة

الحصين حملت اليه وهي حبلى من غيره قال فما تحرك الشيخ عن هيئته الاولى فقال على رسله وما يكون
تلد غلاما على فراشي فيقال فلان بن الحصين كما يقال عبد الله بن مسلم فاقبل قتيبة على عبد الله
وقال لا يبعد الله غيرك وعرضنا بعده الحكاية الادبية المستحسنة قول الحصين تعريضا بنفاحة
عبد الله اخي سيد ابن عمك عن تسور الحيطان ويحكى ان ابا العيناء اهدى الى ابي علي وقد ولد
له مولود حجرا فذهب في ذلك الى قوله عم الولد للفراش وللعاهر الحجر فاستخرج ابو علي ذلك
لفطنته وذكائه ثم ولد بعد ايام لابي العيناء مولود فقال له في اي وقت ولد لك قال
وقت السحر فقال اطرد قياسه وخرج في الوجه الذي يخرج من امثاله يعني السؤال يعرض بان ابا
العيناء سحر وان ولده خرج بشبهه ومن التعريضات والرموز بالفعل دون القول ما ذكره
مورج بن عمرو السدوسي في كتاب الامثال ان الاحوص بن جعفر الكلابي اتاه آت من قومه
فقال ان رجلا لا نعرفه جاءنا فلما دنا من حيث نراه نزل عن راحلته فعلق على شجرة وطبا
من لبن ووضع في اغصانها حنظلة ووضع صرة من تراب وحزمة من شوك ثم اثار راحلته
فاستوى عليها وذهب وكان في ايام حرب بني تميم وقيس عيلان فنظر الاحوص في ذلك
فعيي به فقال ارسلوا الى قيس بن زهير فقال له الم تكن اخبرتني انه لا يرد عليك امر الا عرفته
ما هذه فلم ترو امي الحل قبلي ما خبرك فاعلمه فقال قد بان الصبح لذي عينين هذا رجل قد اخذت
عليه العهود ان لا يكلمكم ولا يرسل اليكم وانه قد جاء فانذركم اما الحنظلة فانه يخبركم انه
قد اتاكم بنو حنظلة واما صرة التراب فانه يزعم انهم عدد كثير واما الشوك فيخبركم ان لهم
شوكة واما الوطب فانه يدلكم على قرب القوم وبعدهم فذوقوه فان كان حلوا حليبا
فالقوم قريب وان كان قارصا فالقوم بعيد وان كان مسيخا لا حلوا ولا حامضا فالقوم
لا قريب ولا بعيد فقاموا الى اللبن فوجدوه حليبا فبادروا الاستعداد وغشيتهم الخيل فوجدتهم
مستعدين ومن الكنايات الدقيقة ما حكي ان قتيبة بن مسلم دخل على الحجاج وبين يديه كتاب
قد ورد اليه من عبد الملك وهو يقرأه ولا يعلم معناه وهو يفكر فقال ما الذي احزن الامير
قال كتاب ورد من امير المؤمنين لا اعلم معناه فقال ان راى الامير اعلامي به فناوله اياه
وفيه اما بعد فانك سالم والسلام فقال قتيبة ما لي ان استخرجت لك ما اراده قال ولاية

عيني بيدا

خراسان قال انه يا يزيد ايها الامير ويقوم عنك انما اراد قول الشاعر يديرونني عن سالم و
وادبرهم وجلدة بين العين والانف سالم اي انت عندي مثل سالم عند هذا الشاعر
فولاه خراسان حكى الجاحظ في كتاب البيان والتبيين قال خطب الوليد بن عبد الملك فقال
ان امير المؤمنين عبد الملك قال للحجاج جلدة ما بين عيني وانفي الا واني اقول انت جلدة
وجهي كله وعلى ذكر هذا البيت حكي ان رجلا يسقي جماعة شرابا صرفا غير ممزوج وكان
يحتاج الى المزاج لقوته فجعل يغني لهم يديرونني عن سالم وادبرهم وجلدة
بين العين والانف سالم فقال واحد منهم يا فلان لو نقلت ما بين عينيك الى
شرابك لصلح عنا وتنا جميعا وشبيه حكاية قتيبة والحجاج كتاب عبد الملك الى
الحجاج جوابا عن كتاب كتبه اليه فتغاظ فيه امر الخوارج وذكر حال قطري وغيره وشدة
شوكتهم فكتب اليه اوصيك بما اوصى به البكري زيدا والسلام فلم يفهم الحجاج ما اراد
عبد الملك فاستعلم عن ذلك كثيرا من العلماء باخبار العرب فلم يعلموه فقال من جاء بتفسيره
فله عشرة الاف درهم فورد رجل من اهل الحجاز متظلم من بعض العمال فقيل له اتعلم ما
اوصى به البكري زيدا قال نعم اعلمه فقيل له فأت باب الامير فاخبره ولك عشرة الاف
درهم فدخل عليه فقال له فقال نعم ايها الامير انه يعني قوله اقول لزيد لا تبرد انهم
يرون المنايا دون قتلك او قتلي فان وضعوا حربا فضعها وان ابوا فعرضة نار
الحرب مثلك او مثلي وان رفعوا الحرب العوان التي ترى فشب وقود النار بالحطب الجزل
فقال الحجاج اصاب امير المؤمنين فيما اوصاني واصاب البكري فيما اوصى به زيدا واصبت
ايها الاعرابي ودفع اليه الدراهم وكتب الى المهلب ان امير المؤمنين اوصاني بما اوصى
به البكري زيدا وانا اوصيك بذلك وبما اوصى به الحارث بن كعب بنيه فنظر المهلب
في وصية الحارث بن كعب فاذا فيها يا بني كونوا جميعا ولا تكونوا شيعا فتعزوا وبرا
قبل ان تردوا الموت في قوة وعز خير من حياة في ذل وعجز فقال المهلب صدق واصاب
وقد صدق الحارث واصاب واعلم انني كثيرا ما ذكرنا داخل في باب التعريض وخارج
عن باب الكناية وانما ذكرناه ها هنا لكونه كالنوع من جنس ما وسنذكر
كلاما كليا فيها اذا انتهينا الى اخر هذا الفصل ان شاء الله تعالى ومن الكنايات قول

ابا نواس

ابي نواس في نظرة الى من النقاب تلحظني بطرف مرتاب كشفت قناعها فاذا عجوز محموة المفارق
بالخضاب فما زالت تحثني طويلا وتاخذ في احاديث التصابي تحاول ان تقوم ابوزيد ولكن
قد به شيب الغراب اتت بجرابها تكتال فيه فقامت وهي فارغة الجراب والكناية
في البيت الاخير ظاهرة ومنها قول ابي تمام ملى رأيت سراكم شمس الكرى مالي ارى اطوادكم
تتهدم فكنى عن شمس الكرى عن سكرات شيبكم وبتهدم الاطواد عن خفة حلومهم وطيش عقولهم
ومنها قول ابي الطيب وشرّ ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم كنى بذلك
عن سيف الدولة وانه لم يميز بينه وبين ارذال الشعراء وخاسيسهم في الصلة والقرب
وقال الاقيشر لرجل ما اراد الشاعر بقوله ولقد غدوت بمشرف يافوخه مثل الهراوة ماؤه
يتقصد ارن يسيل من المزاج لعابه ويكاد جلد اهابه يتقدد قال انه يصف فرسا فقال له
الله على شله وهذا البيان من لطيف الكناية ورشيقها وانما عنى العضو وقريب من هذه
الكناية قول سعيد بن عبد الرحمن بن حسان وهو غلام يختلف الى عبد الصمد بن عبد الاعلى مؤدب
ولد هشام بن عبد الملك وقد جمه عبد الصمد فاغضبه فدخل على هشام فقال انه والله
لولا انت لم ينج مني سالما عبد الصمد فقال هشام ولم ذاك قال لانه قد رام مني خطة لم يرمها
قبله مني احد فقال هشام وما هي ويحك قال رام بجهلا وبجهلا ما ان يدخل الافعى الى
بيت الاسد فضحك هشام وقال لو ضربته لم انكر عليك ومن هذا الباب قول ابي نواس اذا
ما كنت جارا ابي حسين فنم ويداك في طرف السلاح فان له نساء سارقات اذا ما بتن اطراف
الرماح سرقن وقد نزلن عضوي فلم اظفر به حتى الصباح فجاء وقد تحدش جانباه يئن اليّ من الم
الجراح والكناية في قوله اطراف الرماح وفي قوله طرف السلاح ومن الكنايات الحسنة قول الفرزدق
يرثي امرأته وقد ماتت وجفن سلاح قد رزئت فلم انح عليه ولم ابعث اليه البواكيا
وفي جوفه من دارم ذو حفيظة لو ان المنايا اخطاته لياليا اخذه الرضي فقال يرثي امرأته
ان لم تكن نصلا فغمد نصول علقت بهن حوادث الازمان تعول اولم تكن في شبول ضيغم يدمي
اظفره فام شبول ومن الكنايات ما يروى ان رجلا من خواص كسرى احب الملك امرأته
فكان يختلف اليها سرا ويختلف اليه فعلم بذلك فهجرها وترك فراشها فاخبرت كسرى فقال له

ومن الكنايات المستحسنة قول الرضي يرثي امرأة لم تكن نصلا ... فنعم الغمد ... لان الوهم يسبق في هذا الموضع الى النصل فاخذه من الفرزدق ولم يحسن ... الرضى

يوما بلغني ان لك عينا عذبة وانك لا تشرب منها فقال بلغني ايها الملك ان الاسد يرد فخفته
وتركتها له فاستحسن ذلك منه ووصله ومن الكنايات الحسنة قول حاتم وما تشتكيني جارتي غير انني
اذا غاب عنها بعلها لا ازورها سيبلغها خيري ويرجع بعلها اليها ولم تسبل
علي ستورها فكنى باسبال الستر عن الفعل لانه يقع عنده غالبا فاما قول عمر من اسبل
سترا او اغلق بابا وجب عليه المهر فيمكن ان يكنى بذلك عن الجماع نفسه ويمكن ان يكنى
به عن الخلوة فقط وهو الظاهر من اللفظ والالم يحسن الترديد واين انه قد تقرر عنده
ان الجماع وحده يوجب كمال المهر فلم يكن به حاجة الى ذكر ذلك وشبه قول حاتم في الكناية
المقدم ذكرها قول بشار بن بشير واني لعف عن زيارة جارتي واني لمشنوء الي اغتيابها
ولم اك كذاب الاحاديث سرها ولا عالما من اي حوك ثيابها اذا غاب عنها بعلها
لم اكن لها زوارا ولم تنبح علي كلابها وقال الاخطل في ضد ذلك يهجو رجلا ويرميه بالزنا
سمين نطاف الكلب يمضغ بوله في دماء الغانيات طريق السمين النهر يريد انه
ان جرى ولد الكلب لانه به وكثرة اختلافه الى جاراته يعرفه ويمضغ بوله تطلب
ما يطعمه والعفيف ينكره الكلب ولا يانس به ثم اكد ذلك بانه قد صار لكثرة
تردده الى ديار الناس طريق معروف ومن جيد الكنايات عن العفة قول عقيل بن علقمة
المري ولست بلاق جارتي اغتياب رحالكم ام شهود ولا الملق لدى الودعات
شوطى الاعنة ورجعة ارد ومن جيد ذلك ومختاره قول مسكين الدارمي ما ري وناري
واحدة واليه قبلي تنزل القدر ما ضر جارا لي اجاوره ان لا يكون لبابه ستر
اعمى اذا ما جارتي برزت حتى تواري جارتي الخدر والعرب تكني عن الفرج بالازار
فتقول هو عفيف الازار وبالذيل فتقول هو طاهر الذيل وانما كنوا بهما لان الذيل
والازار لا بد من رفعهما عند الفعل وقد كنوا بالازار عن الزوجة في قول الشاعر الا
ابلغ ابا بشر رسولا فداك من اخي ثقة ازاري يريد زوجتي وقد كني ههنا بالازار عن
نفسه وقال زهير الى قطون ذمام عهدهم والطيبون معاقد الازر السردون

الاعجاز

الى خشات ولا ينفك دون الحرب في ستر ويقولون في الكناية عن العفيف ما وضعت مومسة عنده قناعا
ولا رفع عن مومسة ذيلا وقد احسن ابن طباطبا في قوله فطرت ظرفه فاسق متهتك وعفت عفة
ناسك متحرج الله يعلم كيف كانت عفتي ما بين خلخال هناك ودملج ومن الكناية عن العفة قول ابن
ميادة ومالت منها محرما غير انني اقبل بساما من الثغر افلجا والثم فاها آخذا بقرونها واترك
حاجات النفوس تحرجا فكنى عن الفعل نفسه بحاجات النفوس كما كنى ابو نواس عن ذلك مرثيا و
العيون ترمقه يحج منه مواضع القبل افرع في قالب الجمال في يصلح الا لذلك العمل ومما كنى عنه
ابن المعتز وزائر في ظلام الليل مغتنم يستعجل الخطو من خوف ومن حذر ولاح ضوء هلال كاد يفضحه
مثل القلامة قد قصت من الظفر فقمت افرش خدي في الطريق له ذلا واسحب اذيالي على الاثر
فكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسال عن الخبر ومما يتطير ويعز ذكره فكنوا عنه قولهم
فلانهم عبروا عنه بعبارات مختلفة داخلة في نحو قولهم لعق اصبعه وقولهم اصفرت اناملهم لان اصفرار
الانامل من صفات الموتى وقال الشاعر عم بنوا اسماء من وطني قبل اصفرار انامل الاسان بمعاني
الى سلوة فراقها امران والزمان وقال لبيد وكل اناس سوف يدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل
يعني الموت ويقولون في الكناية عنه نزل فلان على ابي يحيى وابو يحيى كنية الموت كنى عنه بضده
كنى عن ابي الاسود بابي الابيض قال الخوارزمي حريقة موتى العاشقين كانما يغار عليهم من هواهم
ابو يحيى وكني عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهادم اللذات فقال اكثروا من ذكر هادم اللذات قال الشاعر
المنايا قسمت بين النفس ونفس سانحة منهن نصيبها في هادم اللذات ما منك مهرب تحاذر نفسي
منك ما سيصيبها وقالوا علقت به العنقاء وحلقت به عنقاء مغرب قال فلولا دفاعي عنك اليوم حلقت
تشاوركم بين القوم عنقاء مغرب وقالوا منه زال الشراك عن قدمه قال لا يسلون العداة وارسيم
حتى يزول الشراك عن قدمه اي حتى يموت فيستغني عن لبس النعل فاما قولهم زلت نعله فيكون به تارة
عن غلط وخطائه وتارة عن سوء حاله واختلال امره بالفقر وهذا المعنى الاخير اراده الشاعر بقوله
سا شكر عمرا ما تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا
مظهر الشكوى اذا النعل زلت راى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت
ويقولون فلان قد شالت نعامته قال يا ليت ما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار ليست
بشبعى ولو اوردتها بحرا ولا بريا ولو حلت بذي قار اي لا تشبع لكثرة النهم ولو نزلت
البحر والبحر كثيرة النخل ولا تروى ولو نزلت ذي قار وهو موضع كثير الماء قال ابن دريد النعامة

في باب الكناية

حنيف الطيران عن وجه الارض وكانهم خفوا عن رايهم وقال ابن السكندري لمن يغضب ثم يسكن شال نعامته
ثم وقعت وقالوا انف في الكاهل الموت يعني السبيلة واثبت شرابه به ثم نقله الى جواره ودعى فاجاب
وقضى نحبه والنحب النذر كانهم راوا الموت لما كان حتما في الاعناق كان نذرا وقالوا في الدعاء
عليه افضاه الله بذنبه اشارة الى هذا المعنى وقالوا ضحى ظله ومعناه صار ظله شمسا فقد عدم
صاحبه ويقولون ايضا خلا فلان مكانه وانشد في السري بن عبد الله كان الذي يأتي السري
لحاجة اباح اليه بالذي جاء يطلب اذا ما ابن عبد الله خلا مكانه فقد حلقت بالجود عنقاء مغرب
وقال دريد فان يك عبد الله خلا مكانه فما كان وقافا ولا طائش اليد وكثير مما لا يفهم المراد
بقوله خلا مكانه في ولو كان كذلك لكان بيّنا ويقولون وقع في حياض غتيم وهو اسم الموت
ويقولون طار من ماله الثمن يريدون الثمن ثمن وثمان وسبع وذلك لان الميت ترث
زوجته من ماله الثمن غالبا قال الشاعر فلا وابيك لا اولى علينا لتمنع طالبا منها الثمين فاني
لست منك ولست مني اذا ما طار من مالي الثمين اي اذا مت فاخذت ثمنك من تركتي
وقالوا لحق باللطيف الخبير ويقولون قرض رباطه وقالوا ايضا جاء وقد قرض رباطا اي كاد
يموت جهدا وعطشا وقالوا في الدعاء عليه لا عد من نفره اي اذا عد قومه فلا عد معهم وانما
يكون كذلك اذا مات قالوا في الكناية عن الدفن اضلوه واضلوا به قال تعالى أئذا ضللنا
في الارض ائنا لفي خلق جديد اي اذا دفنا قال الشاعر اضلت بنو قيس بن سعد عميدها و
سيدها في الدهر قيس بن عاصم ويقولون للمقتول ركب الاشقر كناية عن الدم اي دم اشقر
ويقولون نزل فلان بجعجاع اي قتل قال الشاعر من يذق الحرب يجد طعمها مرا وتتركه
بجعجاع اي تتركه قتيلا مجدلا بالفضاء ومن الكنايات قولهم للمقيد هو محمول على الادهم اي القيد
قال الشاعر اوعدني بالسجن والاداهم رجلي فرجلي شثنة المناسم قال الحجاج لاحملنك
على الادهم فتجاهل عليه فقال مثل الامير حمل على الادهم والاشهب ومن الكنايات عن القيد الاسمر
انشد ابن عرفة فتى وجد صعلوك بضيعا موثق باسمر من سمر القيود كبول قلت المولى
مسلم بجزرة لعيد نومات العيون اليك يقول له البواب انت معذب غداة غد
او رائح فقتيل باكثر من وجدي بكم يوم راعني فراق حبيب ما اليه سبيل وهذا من
لطيف شعر العرب وتشبيهها ومن الكنايات ركب ردعه واصله في السهم يرمى به فيرتدع

نصله

نصله فيه يقال ارتدع السهم اذا رجع النصل متاخرا فقولهم ركب ردعه اي وقع فدخل عنقه
في صدره ومن شعر الحماسة تقول وصكت صدرها بيمينها ابعلي هذا بالرحى المتقاعس
فقلت لها لا تعجبي ولم تعجبي بلائي اذا التفت على الفوارس الست ارد القرن يركب
ردعه وفيه سنان ذو غرارين يابس لعمر ابيك الخير اني لخادم لضيفي واني ان ركبت
لفارس وانشد ابو حاتم ومسوم للقتل يركب ردعه بين الاسنة والقنا الخطار يدنو
فترفعه الرماح كانه شلو تنشب في مخالب ضاري فهوى صريعا والرماح تنوشه ان الشراة
قصيرة الاعمار وقد تطيرت العرب من لفظ البرص فكنوا عنه بالوضح فقالوا جذيمة الوضاح
يريدون الابرص وكنى عنه بالابرش وكل ابيض عند العرب وضاح ويسمون اللبن وضحا
يقولون ما اكثر الوضح عند بني فلان ومما تفاءلوا به قولهم للفلاة التي يظن فيها الهلاك
مفازة اشتقاقا من الفوز اي النجاة ومن هذا قولهم للاعور ممتع كانه متع بنجاة احدى
عينيه ولم يحرم ضوءهما وسموا الغراب اعور لحدة نظره قال الا طرقتنا ام عمرو ودونها
فياف من البيداء يعشى غرابها خص الغراب لحدة نظره اي فكيف غيره ومما جاء في تحسين
اللفظ ما روي ان المنصور كان في بستان داره والربيع بين يديه فقال له ما هذه الشجرة
فقال وفاق يا امير المؤمنين وكانت شجرة خلاف فاستحسن ذلك ومثل هذا استحسان
الرشيد قول عبد الملك ابن صالح وقد اهدى اليه باكورة فاكهة في اطباق خيزران بعثت
اليك يا امير المؤمنين في اطباق قضبان من جنس باكورة فستانه ما راح واينع فقال الرشيد
ما احسن ما كنى عن اسم امنا وقال ان عبد الملك سبق لهذه الكناية والذي الهادي قال
لابن داب وفي يده عصى ما جنس هذه فقال من اصول القنا يعني الخيزران والخيزران
ام الهادي والرشيد معا وشبيه بذلك ما يقال ان الحسن بن سهل كان في يده ضغث
من اطراف الاراك فسأله المامون عنه ما هذه فقال ضد محاسنك يا امير المؤمنين مجتنبا
من ان يقول مساويك وهذا من لطيف الكنايات ومنها ان عبد الملك بعث الشعبي الى
اخيه عبد العزيز بن مروان وهو امير مصر يومئذ ليسبر اخلاقه وسياسته ويعود اليه ويخبره
بحاله فلما عاد ساله فقال وجدته احوج الناس الى بقائك يا امير وكان عبد العزيز يضعف

وحكاية قتل الوضاح واخذ ابن اخته ثاره كلاهما مذكوران في شرح مقصورة ابن دريد ٥

ومن الكنايات التعبير عنه بعث الى الاسود والاحمر يريد العرب والعجم فكنى عن العرب بالاسود
وعن العجم بالاحمر قال ابن قتيبة خطب الى عقيل بن علفة المري ابنته هشام بن اسماعيل المخزومي و
كان والي المدينة وخال هشام بن عبد الملك فرده لانه كان ابيض شديد البياض وكان
عقيل اعرابيا جافيا غيورا مفرط الغيرة فقال رددت صحيفة القرشي لما ابت اعراقه الا
احمرارا فرده لانه توسم فيه ان بعض اعراقه تنزع الى العجم لما راى من بياض لونه وشقرته
ومنه قول جرير يذكر العجم يسمونا الاعراب والعرب اسمنا واسماؤهم فينا رقاب المزاود
لانها حمر ومن كناياتهم تعبيرهم عن المفاخرة بالمساجلة واصله من السجل وهو الدلو الملأى
كان الرجلان يستقيان فايهما غلب كان الفوز والفضل له وقال الفضل بن العباس
بن عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب وانا الاخضر من يعرفني اخضر الجلدة في بيت
العرب من يساجلني يساجل ماجدا يملا الدلو الى عقد الكرب برسول الله وابني عمه
وبعباس وعبد المطلب ويقال ان الفرزدق مر بالفضل وهو ينشد من يساجلني فقال انا اساجلك
ونزع ثيابه فقال الفضل برسول الله وابني عمه فلبس ثيابه وقال اعضك الله من يساجلك بما نفت
المواسي وقد نزل القران العزيز على مجرى كلام العرب في المساجلة فقال فان للذين ظلموا
ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم والذنوب الدلو والمراد ما ذكرناه وقال المبرد المراد بقوله
انا الاخضر اي الاسمر والاسود لان العرب كانت تفتخر بالسمرة والسواد وتكره الحمرة والشقرة
وتقول انها من الوان العجم قال ابن دريد مراده ربع ابدا مخضر كثير الخصب مع الخضرة
قال الشاعر قوم اذا اخضرت نعالهم يتناهقون تناهق الحمر اي اذا اعشبت الارض اخضرت
نعالهم من وطئهم اياها فاغار بعضهم على بعض والتناهق اصواتهم حين يتبادرون للغارة
ويدعو بعضهم بعضا اليها ونظير هذا البيت قول الاخر يا ابن هشام اهلك الناس اللبن
فكلهم يغدو بسيف وقرن اي استغنوا لما راوا كثرة اللبن والخصب فاشتدوا في الارض
واغار بعضهم على بعض والقرن الجعبة وقيل لبعضهم متى تخاف من شر بني فلان فقال اذا
البنوا ومن الكنايات الداخلة في باب الايماء قول الشاعر فتى لا يرى قد القميص بخصره
ولكنما يوهي القميص عواتقه لما كان سلامة القميص من الخرق في موضع الخصر ما يدل على دقة الخصر

قوم اذا انبت الربيع غنمت عداوتهم مع العداة اي اذا اخصبوا وسعوا اغزا بعضهم بعضا وسلوا ... الاخرة

ووهنه

ووهنه من الكاهل ما نفى لعظم الكاهل وذكر ما يدل بها على دقة خصر الممدوح وعظم كاهله ومنه
قول مسلم بن الوليد فدى على فرعها ليل على قمر على قضيب على حقف النقا الدهس كان قلبي
وشاحها اذا خطرت وقلبها تحت في الصمت والخرس تجري محبتها في قلب عاشقها
مجرى السلامة في اعضاء منتكس فلما كان قلق الوشاح تابعا لدقة الخصر ذكره للاعلام بها
ومن هذا القول لعمري لنعم الحي حي بني كعب اذا جعل الخلخال في موضع القلب السوار
يقول نعم الحي هؤلاء اذا ريعوا وخافوا حتى ان المراة لشدة خوفها تلبس الخلخال مكان السوار
فاختصر الكلام اختصارا شديدا ومنه قول الافوه الاودي ان بني اود هم ما هم للحرب او
للجدب عام الشموس اي راى الجدب وقلة السحاب اي الايام كلها شمس وصحو لانهم فيها ولا مطر
وقد ذكرنا من الكنايات والتعريضات وما يدخل في ذلك وما يجري مجراه من باب الايماء والرمز
نبذة صالحة وسنذكر شيئا اخر فيما بعد اذا مررنا في شرح كلامه عليه السلام بما يقتضيه وينبغي وقد
كنا وعدنا ان نذكر كلاما كليا في حقيقة الكناية والتعريض والفرق بينهما فنقول الكناية قسم
من اقسام المجاز وهو ابدال لفظة عرض في النطق بها مانع بلفظة لا مانع عن النطق بها كقوله
قاذورات النساء واما التعريض فقد يكون بغير اللفظ كدفع اسماء بنت خارجة الفص الفيروزج
الازرق من يده الى مكعبر الضبي اذكارا له بقول الشاعر كما كل ضبي من اللوم ازرق
فالتعريض اذا هو تعنيفه بفعل او بلفظ على معنى اقتضت الحال العدول عن التصريح به ومن
جملة الخوارج المتظاهر بالفسق الوليد بن طريف الشيباني في ايام الرشيد بن المهدي فاشخص اليه يزيد
بن مزيد الشيباني فقتله وحمل راسه الى الرشيد وقالت اخته ترثيه وتذكر انه من اهل التقى
والدين على قاعدة شعر الخوارج ولم يكن الوليد كما زعمت ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك
لم تجزع على ابن طريف فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنا وسيوف ولا
الذخر الا كل جرداء سبطة وكل رقيق الشفرتين حسام فقد نال فقدان الربيع وليتنا
فديناك من ساداتنا بالوف لمسلم بن الوليد يمدح يزيد بن مزيد ويذكر قتله الوليد
والمارق ابن طريف قد لعبت به عوارض للمنايا مستبقات لو ان غير شريكي مكان قسم
فاز الوليد بقدح الناضل الخصل ما كان جمعهم لما لقيتهم الا كمثل رعيل منخفض فاسلم
يزيد فما في الملك من اود اذا سلمت فما للدين من خلل ومنهم من خرج في ايام المتوكل وهو ابو عمرو الخثعمي

ومن هذا اذا اغبر المكا في عنبر روضه ... اذا اجدبت الارض سقط في عنبر روضه ... لاهل الشاء والحرمة

وانما سمي التعريض تعريضا لان المعنى فيه يفهم من عرض اللفظ اي من جانبه ٥

بالجزيرة فيقطع الطريق واخاف السبيل وتسمى بالخلافة فحاربه ابو سعيد محمد بن يوسف الطائي الثغري
الصامتي فقتل كثيرا من اصحابه واسر كثيرا منهم ودق نيفه في رباه فمدحه ابو عبيدة البحتري وذكر
ذلك كنا نكفر من امية عصبة طلبوا الخلافة فجرة وفسوقا ونلوم طلحة والزبير كلاهما ونعنف
الصديق والفاروقا ونقول تيم اقرب وعديها امرا بعيدا حيث كان سحيقا وهم
قريش الابطحون اذا انتموا طابوا اصولا في العلى وعروقا حتى غدت جشم بن بكر تبتغي
ارثا اليه وتدعيه حقوقا جاؤا براعيهم ليتخذوا به يوما الى قطع الطريق طريقا عقدوا عمامته
براس قناته ورأوه برا فاستحال عقوقا واقام ينفذ في الجزيرة حكمه ويظن وعد الكاذبين
صدوقا حتى اذا الحمر الذكر الكمي من ازرق عرابيح حرتقا عصفت له طلق الشمس ساهمه تعشي
العيون بارقا وبروقا او في عليه فظن من دهش به البر الرحب والفضاء مضيقا بدرت
امامته به وتمزقت عنه غيابة سكره تمزيقا طلعت جياد كرمز وراء الجودي وقد
حملن من دمع المنون وسوقا فدعى فريقا من سيوفك حتفهم وشددت في عقد الحديد
فريقا ومضى ابن عمرو قد اساء بعيده ظنا بمزق مهره تمزيقا فاجاب حيلة فارض فكانه
قعب على باب الكحار ارتقا لو خاضها عمليق او عوج اذا ما جاوزت عوجا ولا
عمليقا لولا اضطراب الكان في جثمانه رست العقاب به فمات غريقا لو نعله الخيل لقيته
سا عة ملاء البلاد زلازلا وفتوقا لسبى صدور الخيل تكشف كربة ولواجلاء الخط تفرج
ضيقا ولكرت بكر وراحت لتغلب في نصر دعوة الله طروقا حتى يعود الذئب ليثا
ضيغما والغصن ساقا والقرات انيقا انها مارس ... فلق مسقط ... اذا
ترك البلد رشيقا ... العبوق صبوحه ويرى صبوح عار ... ان غبوقا ويحرزه
العصبة ... شعر البحتري ومختاره ومنهم جابر من اللصوص خرجوا بايام كزان ثم جاءهم
اخرى في ايام عثمان ومن مشهوريهم عكرمة مولى ابن عباس ومالك بن انس الاصبحي الفقيه يروى
انه كان يذكر عليا ع وعثمان وطلحة والزبير فيقول والله ما اقتتلوا الا على الثريد الاعفر
ومنهم المنذر بن ابي رود العبدي ومنهم يزيد بن ابي مسلم مولى الحجاج ويروى ان الحجاج اتى
بامراة من الخوارج وبحضرته مولاه يزيد بن ابي مسلم وكان يستسر راي الخوارج فكلم الحجاج فاعرضت
عنه فقال لها يزيد الامير ويلك يكلمك فقالت بل الويل لك ايها الفاسق الردي والردي عند

الخوارج

الخوارج هو الذي يعلم الحق من قولهم ويكتمه ومنهم صالح بن عبد الرحمن صاحب ديوان العراق
ومنهم المبرد النحوي و من كلام له عليه السلام في الخوارج

لَا تُقَاتِلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَدْرَكَهُ قال الرضي رضي الله عنه يعني معاوية

واصحابه مراده عم ان الخوارج ضلوا بشبهة دخلت عليهم فكانوا يطلبون الحق ولهم
في الجملة تمسك بالدين ومحاماة عن عقيدة اعتقدوها وان اخطؤا فيها واما معاوية
فلم يكن يطلب الحق وانما كان ذا باطل لا يحامي عن اعتقاد قد بناه على شبهة واحواله
كانت تدل على انه لم يكن من ارباب الدين ولا ظهر عنه نسك ولا صلاح حال وكان مترفا
يذهب مال الفيء في مآربه وفي تمهيد ملكه ويصانع به عن سلطانه وكانت احواله كلها مؤذنة
بانسلاخه عن العدالة واصراره على الباطل واذا كان كذلك لم يجز ان ينصر المسلمون سلطانه
ويحاربوا الخوارج عليه فان الخوارج وان كانوا اهل ضلال الا انهم احسن حالا منه فانهم
كانوا ينهون عن المنكر ويرون الخروج على ائمة الجور واجبا وذكر المبرد ان عروة بن اذينة
احد بني ربيعة بن حنظلة ذكر انه اول من حكم حرب النهروان ونجى فيمن نجى فلم يزل باقيا مدة
خلافة معاوية ثم اخذ واتي به زياد ومعه مولى له فسأله عن ابي بكر وعمر فقال خيرا فقال له ما تقول
في امير المؤمنين عثمان وفي ابي تراب فتولى عثمان ست سنين من خلافته ثم شهد عليه بالكفر
ثم فعل في امر علي ع مثل ذلك الى ان حكم ثم شهد عليه بالكفر ثم سأله عن معاوية فسبه سبا قبيحا ثم سأله
عن نفسه فقال اولك لزنية واخرك لدعوة وانت بعد عاص ربك فامر به فضرب عنقه ثم
دعى مولاه فقال صف لي اموره فقال اطنب ام اختصر فقال بل اختصر قال ما اتيته بطعام في
نهار قط ولا فرشت له فراشا في ليل قط قال وحدثت ان واصل بن عطاء ابا حذيفة اقبل في
عصبة فحسوا بالخوارج فقال واصل لاهل الرفقة ان هذا ليس من شانكم فاعتزلوا ودعوني
واياهم وكانوا قد اشرفوا على العطب فقالوا شانك فخرج اليهم فقالوا من انت واصحابك
قال قوم مشركون مستجيرون بكم ليسمعوا كلام الله ويفهموا حدوده فقالوا قد اجرناكم قال فعلمونا

فجعلوا يعلمونه احكامهم وواصل يقول قد قبلت انا ومن معي قالوا فامضوا مصاحبين فانكم اخواننا
قال ليس ذلك لكم قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه
فابلغونا مامننا فنظر بعضهم الى بعض ثم قالوا ذاك لكم فساروا معهم بجمعهم حتى ابلغوهم المأمن
قال المبرد اتى عبد الملك بن مروان برجل من الخوارج فباحثه فراى منه ما شاء فهما وعلما ثم باحثه
فراى منه ما شاء اربا ودهيا فرغب فيه فاستدعاه الى الرجوع عن مذهبه فراه مستبصرا محققا فزاده
في الاستدعاء فقال لتغنك الاولى عن الثانية وقد قلت فسمعت فاسمع اقول قال قل فجعل يبسط من قول
الخوارج ويزين له من مذهبهم بلسان طلق والفاظ بينة ومعان قريبة فقال عبد الملك بن مروان بعد
ذلك على معرفته وفضله لقد كاد يوقع في خاطري ان الجنة انما خلقت لهم وان اولى العباد بالجهاد
منهم ثم رجعت الى ما ثبت الله لي من الحجة وقر في قلبي فقلت له الدنيا والاخرة لله وقد سلطنا الله في
الدنيا ونمكن لنا فيها فاراك لست تجيب الى ما نقول والله لاقتلنك ان لم تطع فانا في ذلك اذ دخل
على مروان وكان مروان اخا يزيد بن عبد الملك لامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية وكان عزيز
النفس فدخل به على ابيه في هذا الوقت وهو يبكي لضرب المؤدب اياه فشق ذلك على عبد الملك
فاقبل عليه الخارجي وقال دعه يبك فانه احب لشدقه واصح لدماغه واذهب لغيظه واحرى
لما عليه من حضرته طاعة الله فعجب ذلك عبد الملك وقال له متعجبا الم يشغلك ما انت فيه بالموت فقال
لن يشغل الموت عن الحق شيء فامر بحبسه وصفح عن قتله وقال بعد معتذرا اليه لولا ان تفسد بالفاظك
اكثر رعيتي ما حبستك ثم قال لقد شككني ووهمني حتى اماله في عصمة الله فغير بعيد ان يستهوي من
بعدي وكان من المجتهدين من الخوارج البلجاء وهي امراة من بني حرام بن يربوع بن حنظلة بن
مالك بن زيد مناة بن تميم وكان مرداس بن جرير ابو بلال احد بني ربيعة ناسكا يعظم الخوارج
وكان كثير الصواب في لفظه مجتهدا فلقيه غيلان بن خرشة الضبي فقال يا ابا بلال سمعت
الامير البارحة يعني عبيد الله بن زياد يذكر البلجاء واحسبها ستؤخذ فمضى اليها ابو بلال فقال لها ان الله
قد وسع على المؤمنين في التقية فاستتري فان هذا المسرف على نفسه الجبار العنيد قد ذكرك فقالت
ان ياخذني فهو اشقى بي واما انا فما احب ان يعنت انسان بسببي فوجه اليها عبيد الله بن زياد
فقطع يديها ورجليها ورمى بها في السوق فمر بها ابو بلال والناس مجتمعون فقال ما هذا قالوا
البلجاء فعطف اليها ثم عض لحيته ثم قال لنفسه لهذه اطيب نفسا عن بقية الدنيا منك يا مرداس
ثم ان عبيد الله اخذ مرداسا فحبسه فراى صاحب السجن شدة اجتهاده وحلاوة منطقه فقال له اني ارى لك مذهبا حسنا واني لاحب ان اوليك

معروفا

معروفا فرايتك ان تركتك تنصرف ليلا الى بيتك اتدلج الي قال نعم فكان يفعل ذلك به ولج
عبيد الله في حبس الخوارج وقتلهم فكلم في بعضهم فابى وقال اقمع النفاق قبل ان ينجم لكلام
هؤلاء اسرع الى القلوب من النار الى اليراع فلما كان ذات يوم قتل رجل من الخوارج
رجلا من الشرط فقال ابن زياد ما ادري ما اصنع بهؤلاء كلما امرت رجلا بقتل رجل منهم فتكوا
بقاتله لاقتلن من في حبسي منهم واخرج السجان مرداسا الى منزله كما كان يفعل فاتى مرداسا
الخبر فلما كان من السحر تهيأ الى السجن فقال له اهله اتق الله في نفسك فانك ان رجعت
الى السجان ثم قال والله ما كنت لالقى الله غادرا ثم جاء قال المبرد وقد روي ان مرداسا
مر باعرابي يهنأ بعيرا له فهرج البعير فسقط مرداس مغشيا عليه فظن الاعرابي انه صرع
فقرا في اذنه فلما افاق قال له الاعرابي قرات في اذنك فقال مرداس ليس بي ما
خفته علي ولكني رايت بعيرك هرج من القطران فذكرت به قطران جهنم فاصابني ما رايت
فقال الاعرابي لا جرم والله لا افارقك ابدا قال المبرد وكان مرداس قد شهد مع علي ع
صفين ثم انكر التحكيم وشهد النهروان ونجا فيمن نجا ثم حبسه ابن زياد كما ذكرناه وخرج
من حبسه وراى جد ابن زياد في طلب الشراة فعزم على الخروج فقال لاصحابه انه والله لا يسعنا
المقام بين هؤلاء الظالمين تجري علينا احكامهم مجانبين للعدل مفارقين للفصل والله
ان الصبر على هذا لعظيم وان تجريد السيف واخافة الناس لعظيم ولكنا نشذ عنهم ولا
نجرد سيفا ولا نقاتل الا من قاتلنا فاجتمع اليه اصحابه زهاء ثلاثين رجلا منهم حريث بن
حجل وكهمس بن طلق الصريمي وارادوا ان يولوا امرهم حريثا فابى فولوا امرهم
مرداسا فلما مضى باصحابه لقيه عبد الله بن رباح الانصاري وكان له صديقا
فقال له يا ابن اخي اين تريد قال اريد ان اهرب بديني ودين اصحابي من احكام هؤلاء
الجبابرة قال اعلم بكم احد قال لا قال فارجع قال او تخاف علي مكروها قال نعم وان يؤتى بك
قال لا تخف فاني لا اجرد سيفا ولا اخيف احدا ولا اقاتل الا من قاتلني ثم مضى حتى
نزل آسك وهو موضع بين رامهرمز وارجان فمر به مال يحمل الى ابن زياد وقد بلغ
اصحابه الاربعين فحط ذلك المال فاخذ منه عطاءه واعطى اصحابه ورد الباقي
على الرسل وقال قولوا لصاحبكم انا قبضنا اعطياتنا فقال بعض اصحابه فعلام
ندع الباقي فقال انهم يقسمون هذا الفيء كما يقيمون الصلوة فلا نقاتلهم على الصلوة

قال المبرد ولابي بلال مرداس اشعار في الخروج اخترت منها قوله ابعد ابن ذي الزاهية التقي
ومن خاض في تلك الحروب المهالكا احب بقاء او ارجي سلامة وقد قتلوا زيد بن حصين
ومالكا فيا رب سلم نيتي وبصيرتي وهب لي التقى حتى الاقي اولئكا قال المبرد
ثم ان عبيد الله بن زياد ندب جيشا الى خراسان فحكى بعض من كان في ذلك الجيش قال
مررنا باسك فاذا نحن بهم ستة وثلاثون رجلا فصاح بنا ابو بلال اقاصدون لقتالنا
انتم قال وكنت انا واخي وردنا فوقف اخي ببابه فقال السلام عليكم فقال مرداس وعليكم
السلام ثم قال لاخي اجئتم لقتالنا قال لا انما نريد خراسان قال فابلغوا من لقيتم
انا لم نخرج لنفسد في الارض ولا لنروع احدا ولكن هربنا من الظلم ولا نقاتل الا من قاتلنا
ولا ناخذ من الفيء الا اعطياتنا ثم قال اندب الينا احد قلنا نعم اسلم بن زرعة الكلابي قال
فمتى ترونه يصل الينا قلنا يوم كذا وكذا فقال ابو بلال حسبنا الله ونعم الوكيل قال المبرد
وجهز عبيد الله اسلم في اسرع مدة ووجهه اليهم في الفين وقد تتام اصحاب مرداس اربعين
رجلا فلما صار اسلم اليهم صاح به ابو بلال اتق الله يا اسلم فانا لا نريد فسادا في
الارض ولا نحتجن فيئا فما الذي تريد قال اريد ان اردكم الى ابن زياد قال اذا يقتلنا قال
وان قتلكم قال تشركه في دمائنا قال اني ادين انه محق وانكم مبطلون فصاح به حريث
بن حجل اهو محق وهو يطيع الفجرة وهو احدهم ويقتل بالظنة ويخص بالفيء ويجور في
الحكم اما علمت انه قتل بابن سعاد اربعة براء وانا احد قتلته ولقد وضعت في بطنه دراهم
كانت معه ثم حملوا على اسلم حملة واحدة فانهزم هو واصحابه من غير قتال وكاد ياسره معبد
احد الخوارج فلما رجع الى ابن زياد غضب عليه غضبا شديدا وقال ويلك اتمضي في الفين و
تنهزم من حملة اربعين وكان اسلم يقول لان يذمني ابن زياد وانا حي احب الي من ان يمدحني
وانا ميت وكان اذا خرج الى السوق او مر بصبيان صاحوا به ابو بلال وراءك وربما
صاحوا به يا معبد خذه حتى شكى ذلك الى ابن زياد فامر الشرط ان يكفوا الناس عنه
ففي ذلك يقول عيسى بن فاتك من تيم اللات بن ثعلبة احد الخوارج فلما اصبحوا صلوا
وقاموا الى الجرد العتاق مسومينا فلما استجمعوا حملوا عليهم فظل ذوو الجعائل يقتلونا
يقول بصيرهم لما اتاهم بان القوم ولوا هاربينا الفا مؤمن منكم زعمتم ويهزمكم باسك

اربعونا

اربعونا كذبتم ليس ذلك كما زعمتم ولكن الخوارج مؤمنونا هم الفئة القليلة غير شك على الفئة
الكثيرة ينصرونا قال المبرد اما قول حريث بن حجل انه قتل بابن سعاد اربعة براء
وانا احد قتلته وهو المثلم بن مسرح الباهلي وسعاد اسم امه وكان من خبره انه ذكر
لعبيد الله بن زياد رجل من سدوس يقال له خالد بن عباد او ابن عبادة وكان من نساك
الخوارج فوجه اليه فاخذه فاتاه رجل من اهل بيته فكذب عليه وقال هو صهري
وفي ضمني فخلى عنه فلم يزل الرجل يتفقده حتى تغيب فاتى ابن زياد فاخبره فلم
يزل يبعث الى خالد بن عباد حتى ظفر به فاخذه وقال له اين كنت في غيبتك هذه
قال كنت عند قوم يذكرون الله ويذكرون ائمة الجور فيتبرؤون منهم قال ادللني عليهم
قال اذا يسعدون بك وتشقى ولم اكن لاروعهم قال فما تقول في ابي بكر وعمر فقال خيرا
قال فما تقول في امير المؤمنين عثمان وامير المؤمنين معاوية اتتولاهما قال ان كانا وليين
لله فلست اعاديهما فاعاده مرارا فلم يرجع عن قوله فعزم على قتله فامر باخراجه الى
رحبة تعرف برحبة الزينبي فقتل بها فجعل الشرط يتحادون عن قتله ويروغون عنه توقيا لانه كان
متقشفا عليه اثر العبادة حتى اتى المثلم بن مسرح الباهلي وكان من الشرط فتقدم فقتله فائتمر
الخوارج ان يقتلوه وكان مغرما باللقاح يتبعها فيشتريها من مظانها وهم في تفقده فدسوا
اليه رجلا في هيئة الفتيان عليه ردع من زعفران فلقيه بالمربد وهو يسال عن لقحة صفي
فقال له الفتى ان كنت تبتغي فعندي ما يغنيك عن غيره فامض معي فمضى معه المثلم على فرسه
والفتى يمشي امامه حتى اتى به بني سعد فدخل دارا وقال ادخل على فرسك فلما دخل وتوغل
في الدار غلق الباب وثارت به الخوارج فاعتوره حريث بن حجل وكهمس بن طلق
الصريمي فقتلاه وجعلا دراهم كانت معه في بطنه ودفناه في ناحية الدار وحكا اثار الدم
وخلي فرسه في الليل فاصبحت في الغد في المربد وجال عنه الباهليون فلم يروا له اثرا فاتهموا
بني سدوس به واستعدوا عليهم السلطان فجعلوا السدوسية يحلفون وتحامل ابن زياد مع
الباهليين فاخذوا من السدوسيين اربع ديات وقال ما ادري ما اصنع بهؤلاء الخوارج
كلما امرت بقتل رجل اغتالوا قاتله فلم يعلم بمكان المثلم حتى خرج مرداس واصحابه فلما
واقفهم ابن زرعة الكلابي صاح بهم حريث بن حجل اههنا من باهلة احد قالوا نعم قال

الدمس الاخفاء ٥
اعتوروا الشيء تداولوه ٥
وبنو صريم حي ٥

يا اعداء الله اخذتم بالمثلم من بني سدوس اربع ديات انا قتلته وجعلت دراهم كانت معه في بطنه
وهو في موضع كذا مدفون فلما انهزم ابن ابي زرعة واصحابه صاروا الى الدار فاصابوا اشلاءه
ففي ذلك يقول ابو الاسود الدؤلي آليت لا اغدو الى رب لقحة اساومه حتى يؤوب المثلم قال
المبرد فلما كان من مرداس قال عبيد الله بن زياد وندب اليه الناس فاختار عباد بن اخضر
المازني وليس ابن اخضر هو عباد بن علقمة المازني وكان اخضر زوج امه فغلب عليه فوجهه الى مرداس واصحابه و
في اربعة الاف فطلبت الخوارج قد تحولت من موضعها الى درابجرد من ارض فارس فصار اليهم عباد
فكان التقاؤهم يوم الجمعة فناداه ابو بلال اخرج الي يا عباد فاني اريد ان احاورك فخرج اليه و
قال ما الذي تبغي قال ان تاخذ باقفائكم فتردكم الى الامير عبيد الله بن زياد قال او غير ذلك
ان ترجع فانا لا نخيف سبيلا ولا نذعر مسلما ولا نحارب الا من حاربنا ولا نجبي الا ما حمينا
فقال عباد الامر ما قلت لك فقال له حريث بن حجل اتحاول ان ترد فئة من المسلمين الى جبار عنيد
ضال قال لهم انتم اولى بالضلال منه وما من ذلك بد قال وقدم القعقاع بن عطية الباهلي
من خراسان يريد الحج فلما راى الجمعين قال ما هذا قالوا الشراة فحمل عليهم ونشبت الحرب بينهم
فاخذت الخوارج القعقاع اسيرا فاتوا به ابا بلال فقال له من انت قال انا من اعدائك
انما قدمت للحج فجهلت وغررت فاطلقه فرجع الى عباد فاصلح من شانه وحمل على الخوارج
وهو يقول اقاتلهم وليس علي بعث نشاطا ليس هذا بالنشاط اكر على الحروريين مهرا لاحملهم
على وضح الصراط فحمل عليه حريث بن حجل السدوسي وكهمس بن طلق الصريمي فاسراه
وقتلاه ولم ياتيا به ابا بلال فلم يزل القوم يجتلدون حتى جاء وقت الصلاة صلاة الجمعة فناداهم
ابو بلال يا قوم هذا وقت الصلاة فوادعونا حتى نصلي وتصلوا قالوا لك ذلك فرمى
القوم اجمعون اسلحتهم فاسرع عباد ومن معه فصلوا والحرورية مبطئون وهم ما بين
راكع وساجد وقائم في الصلاة وقاعد حتى مال عليهم عباد ومن معه فقتلوهم جميعا واتي
براس ابي بلال قال ويروي الشراة ان مرداسا ابا بلال لما عقد على اصحابه وعزم على الخروج
رفع يديه فقال اللهم ان كان ما نحن فيه حقا فارنا اية من حق البيت وقال اخرون
فارتجف السقف وقال ان رجلا من الخوارج ذكر ذلك لابي العالية الرياحي يعجبه من الاية
ويرغبه في مذهب القوم فقال ابو العالية كاد الحق ينزل بهم ثم ادركتهم نظرة من الله

فلما فرغ

فلما فرغ عباد من الجماعة اقبل ثم فقعد رؤوسهم وفيهم داوود بن شبيب وكان ناسكا ومنهم حبيبة النكري
من عبد القيس وكان مجتهدا يروى عنه انه قال لما عزمت على الخروج فكرت في بنات لي فقلت ذات ليلة
لامسكن عن تفقدهن حتى انظر فلما كان في جوف الليل استسقت بنية لي فقالت يا ابت اسقني
فلم اجبها فاعادت فقامت اخت لها فسقتها فعلمت ان الله عز وجل غير مضيعهن فاتممت عزمي
وكان في القوم كهمس وكان من ابر الناس بامه فقال لها يا امه لولا مكانك لخرجت فقالت يا بني
قد وهبتك لله ففي مقتلهم يقول عيسى بن فاتك الخطي الا في الله لا في الناس سالت بداود واخوته
الجذوع مضوا قتلا وتمزيقا وصلبا تحوم عليهم طير وقوع اذا ما الليل اظلم كابدوه فيسفر
عنهم وهم ركوع اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الارض في الدنيا هجوع وقال عمران بن حطان
يا عين ابكي لمرداس ومصرعه يا رب مرداس الحقني بمرداس تركتني هائما ابكي لمرزيتي في
منزل موحش من بعد ايناس انكرت بعدك من قد كنت اعرفه ما الناس بعدك يا مرداس بالناس
اما شربت بكاس دار اولها على القرون فذاقوا جرعة الكاس فكل من لم يذقها شارب عجلا
منها بانفاس ورد بعد انفاس وقال ايضا لقد زاد الحياة الي بغضا وحبا للخروج ابو بلال
احاذر ان اموت على فراشي وارجو الموت تحت ذرا العوالي ومن يك همه الدنيا فاني
لها والله رب البيت قال قال ابو العباس المبرد وعمران هذا احد بني عمرو وكان راس القعد
من الصفرية وفقيههم وخطيبهم وشاعرهم وشعره هذا بخلاف شعر ابي خالد القناني وكان
من قعد الخوارج ايضا وقد كان كتب قطري بن الفجاءة المازني يلومه على القعود ابا خالد
ايقن فلست بخالد وما جعل الرحمن عذرا لقاعد اتزعم ان الخارجي على الهدى وانت مقيم
بين لص وجاحد فكتب ابو خالد اليه لقد زاد الحياة الي حبا بناتي انهن من الضعاف
احاذر ان يرين الفقر بعدي وان يشربن رنقا بعد صاف وان يعرين ان كسي الجواري فتنبو
العين عن كرم عجاف ولولا ذاك قد سومت مهري وفي الرحمن للضعفاء كاف قال المبرد ومن الخوارج
من مشى في الرمح وهو في صدره خارجا من ظهره حتى خالط طاعنه فضربه بالسيف فقتله
وهو يقول وعجلت اليك رب لترضى فخرج اليه علي عم فضربه بالسيف فقتله فلما خالطه
السيف قال يا حبذا الروحة الى الجنة ومنهم ابن ملجم قطع الحسن بن علي يديه ورجليه وهو

فلما ه

ومنهم من سال عليا عم يوم النهروان المبارزة في قوله اطعنهم ولا ارى عليا ولو بدا اوجرته الخطيه ه

فى ذلك بكذا الله تعالى ومنهم القوم الذين وثب رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها فى فيه فلفظها
تورعا ومنهم ابو بلال مرداس الذى يجله كثير من الناس لتقشفه ونفرته وضم عبادة وصلابة تبينه
اما المعتزلة فتنتحله وتقول انه خرج منكرا لجور السلطان داعيا الى الحق وانه من اهل الحق وانه
من اهل العدل ويحتجون لذلك بقوله لزياد وقد كان قال فى خطبته على المنبر والله لاخذن
المحسن بالمسئ والحاضر بالغائب والصحيح بالسقيم فقام اليه مرداس فقال قد سمعنا ما قلت ايها الانسان
وما هكذا قال الله تعالى لنبيه اذ يقول وابرهيم وفى الاتزر وازرة وزر اخرى ثم خرج عليه
عقيب هذا اليوم واما الشيعة فتنتحله وتزعم انه كتب الى الحسين بن على انى والله لست من
الخوارج ولا ارى رايهم وانى على دين ابيك **ومن خطبة له** عليه السلام واتقوا

في الموعظة

الله عباد الله وبادروا اجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم
بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد
اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست
لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم
سدى وما بين الجنة او النار الا الموت ان ينزل به وان

احدكم وبين م

غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة و
غايبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحرى بسرعة الاوبة
وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة

فتزودو

فتزودوا من الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غدا فاتقى عند ربه
نصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله
خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها و
يمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون
عنها فيا لها حسرة على كل غافل ان يكون عمره عليه حجة وان يؤديه
اياه الى شقوة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره
نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت
ندامة ولا كابة هذا من المواعظ البالغة وقريب منه كلام الحسن البصرى ابن

موعظة الحسن البصري

ادم بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ولا تبع اخرتك بدنياك فتخسرهما واذا
رايت الناس فى الخير فنافسهم فيه فاذا رايتهم فى الشر فلا تغطبهم عليه البقاء ههنا قليل
والبقاء هناك طويل امتكم اخر الامم وانتم اخر امتكم وقد اسرع بخياركم فلا تنتظرون
للمعاينة فكان قد هيهات هيهات ذهبت الدنيا بحال ما بها وبقيت الاعمال قلايد فى
من الاعناق فيا لها موعظة لو وافقت من القلوب حيوة الا انه لا امة بعد امتكم
ولا نبى بعد نبيكم ولا كتاب بعد كتابكم انتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم
وانما ينتظر باولكم اخركم من راى محمدا فقد راه غاديا رائحا لم يضع لبنة على لبنة ولا
قصبة على قصبة رفع له علم فسمى اليه فالوحا الوحا النجا النجا على ماذا تفرجون ذهبت
اماثلكم وانتم ترذلون كل يوم بما تنتظرون ان الله بعث محمدا على علم منه اختاره
لنفسه وبعثه برسالته وانزل عليه كتابه وكان صفوته من خلقه ورسوله الى عباده

ثم وضعه من الدنيا موضعا فنظر اليه اهل الارض فاتاه فيها فرقا وبلغ ثم قال لكم فى رسول
الله اسوة حسنة فركن اقوام الى غير عيشه وسخطوا ما رضى له ربه فابعدهم الله و
اسحقهم يا ابن ادم الارض بقدمك فانها عن قليل تزول واعلم انك لم تزل فى
هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك رحم الله امرا نظر فتفكر وتفكر فاعتبر و
اعتبر فابصر وابصر فاقصر فقد ابصر اقوام فلم يقصروا ثم هلكوا فلم يدركوا ما طلبوا ولا
رجعوا الى ما فارقوا يا ابن ادم اذكر قوله عز وجل وكل انسان الزمناه طايره فى عنقه
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
عدل عليك من جعلك حسيب نفسك خذوا صفوة الدنيا ودعوا كدرها و
دعوا ما يريبكم الى ما لا يريبكم ظهر الجفا وقلت العلماء وعفت السنة وشاعت البدعة
لقد صحبت اقواما ما كانت صحبتهم الا قرة عين لكل مسلم وجلاء الصدور ولقد
رايت اقواما كانوا من حسناتهم ان ترد عليهم اشفق منكم من سياتكم ان تعذبوا
عليها وكانوا مما احل الله لهم من الدنيا ازهد منكم فيما حرم عليكم منها ما لى اسمع
حسيسا ولا ارى انيسا ذهبت الناس وبقى النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم
تهاديتم الاطباق ولم تتهادوا النصايح اعدوا الجواب فانكم مسئولون فان
المؤمن من لا ياخذ دينه عن رايه ولكن عن ربه الان الحق قد اجهد اهله
وحال بينهم وبين شهواتهم ولا يكره لها الله الا يقيم على ما يسخطه من الايمان
ليس بالتمنى ولا بالتشهى ولكنه ما وقر فى القلوب وصدقته الاعمال

موعظة عمر بن عبد العزيز

ومن خطب عمر بن عبد العزيز ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا
الى الاخرة وكونوا كمن اعد الله تعالى من ثوابه وعقابه فرغبوا فرهبوا ولا
يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم وتنقادوا لعدوكم فانه والله ما بسط امل
من لا يدرى لعله لا يصبح بعد امسائه ولا يمسى بعد اصباحه وربما كان بين
ذلك خطفات المنايا فكم راينا وانتم من كان بالدنيا مغترا فاصبح فى حبائل
خطوبها ومناياها اسيرا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما

يفرح

يفرح من امن من اهوال يوم القيمة فاما من لا يبرا من كلم الا اصابه جارح من
ناحية اخرى فكيف يفرح اعوذ بالله منها ان اخبركم بما انهى عنه نفسى فتخيب
صفقتى وتبدو مسكنتى فى يوم يبدو فيه الغنى والفقر والموازين منصوبة
والجوارح ناطقة لقد عنيتم بامر لو عنيت به النجوم لانكدرت ولو عنيت
به الجبال لذابت والارض لاضطربت اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار
منزلة وانكم صايرون الى احدهما **ومن خطبه** ايضا ايها الناس لم تخلقوا عبثا

ايضا عبد العزيز

ولم يتركوا سدى وان لكم معادا يبين الله لكم فيه الحكم والفصل بينكم فخاب
وخسر من خرج من رحمة الله التى وسعت كل شئ وحرم الجنة التى عرضها
السموات والارض واعلموا ان الامان لمن خاف الله وباع قليلا بكثير وفانيا بباق
الا ترون انكم فى اسلاب الهالكين وسيسلبها بعدكم الباقون حتى ترد الى خير
الوارثين ثم انكم فى كل يوم تشيعون غاديا ورايحا الى الله عز وجل قد قضى نحبه وبلغ
اجله ثم تغيبونه فى صدع الارض ثم تدعونه غير ممهد ولا موسد قد باشر التراب
غنيا عما ترك فقيرا الى ما قدم **ومن خطب ابن نباتة** الجيدة فى ذكر الموت ايها

موعظة ابن نباتة

الناس ما اسلس قياد من كان الموت جريره وابعد سداد من كان هواه اميره و
اسرع فطام من كانت الدنيا ظيره وامنع جناب من التقوى ظهيره فاتقوا الله
عباد الله حق تقاته وراقبوه مراقبة من يعلم انه يراه وتاهبوا لوثبات المنون
فانها كامنة بين الحركات والسكون بينما المرء مسرور بشبابه مغرور باعجابه معمور
بسعة اكتسابه مستور عما خلق له بما يراه سعرت فيه الاسقام شهابها و
حومت عليه المنية عقابها واعلقت عليه ظفرها ونابها فسرت فيه اوجاعه و
تنكرت عليه طباعه واظل رحيله ووداعه وقل عنه منعه ودفاعه فاصبح ذا
جاش وقلب طاير ونفس حاير فى خطب هائل داير فقد ايقن بمفارقة اهله ووطنه
واذعن بانتزاع روحه عن بدنه حتى اذا تحقق عند الناس وحل به المحذور والباس
يوما الخلاص عواده موصيا لهم باصاغر اولاده جزعا عليهم من ظفر اعدايه وحساده

والنفس بالسياق تجذب والموت ما الفراق تعرب والعيون لهول مصرعه تنكب والحامة عليه تحدد وتندب حتى يحل له ملك الموت من جهد ويمضي عنه قضاء امر ربه فعا فه الجليس واوحش منه الانيس وزود من ماله كفنا وحصل في الارض بعمله مرتهنا وحيدا على كثرة الجيران بعيدا على قرب المكان مقيما بين قوم كانوا فزالوا وحرت عليهم الحادثات فحالوا الاخرون بما اليه الوا ولو فقد واعلى المثال العالوا قد شربوا من الموت كاسا مرة ولم يفقدوا من اعمالهم ذرة والى عليهم الدهر الية برة الا يجعل عليهم الدنيا كرة لانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكتهم الذي انطقهم واباد هم الذي خلقهم وسيجدهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم يعيد الله العالمين خلقا جديدا ويجعل الله الظالمين لنار جهنم وقودا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ومن كلام له عليه السلام يقوله لاصحابه في بعض ايام صفين م

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ وَتَجَلْبَبُوا السَّكِينَةَ وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَأَكْمِلُوا اللَّأْمَةَ وَ قَلْقِلُوا السُّيُوفَ فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا وَالْحَظُوا الْخَزْرَ وَ اطْعُنُوا الشَّزْرَ وَنَافِحُوا بِالظُّبَا وَصِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطَى واعلموا وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ بِعَيْنِ اللَّهِ وَمَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص فَعَاوِدُوا الْكَرَّ وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌ فِي الْأَعْقَابِ وَنَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَطِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا سُجُحًا وَعَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَالرِّوَاقِ الْمُطَنَّبِ فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ

كامن

(interlinear: اي الخشية فرانت؛ margin: نبا السيف اذا لم يقطع ه؛ سجحا خ)

كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَدًا وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا فَصَمْدًا صَمْدًا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ

الشرح قوله ع استشعروا الخشية اي اجعلوا الخوف من الله شعاركم والشعار من الثياب ما يكون دون الدثار وهو يلي الجلد وهو الصق ثياب الجسد وهذه استعارة حسنة والمراد به ذلك امرهم بملازمة الخشية والتقوى كما ان الجلد يلازم الشعار وتجلببوا السكينة اي اجعلوا السكينة والحلم والوقار جلبابا لكم والجلباب الثوب المشتمل على البدن وعضوا على النواجذ النواجذ جمع ناجذ وهو اقصى الاضراس ولكل انسان اربعة نواجذ في كل شق اثنان والنواجذ بعد الارحاء ويسمى الناجذ ضرس العلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل وقيل ان العاض على نواجذه ينبو السيف عن هامته نبوا ما وهذا مما يعد التعليل الطبيعي عليه وذلك انه اذا عض على نواجذه تصلبت الاعصاب والعضلات المتصلة بدماغه وزال عنها الاسترخاء فكان ثباتها على مقاومة السيف اقدر وكان تاثير السيف فيها اقل فانه انبا الضمير راجع الى المصدر الذي دل عليه الفعل تقديره ان العض انبا كقولهم من فعل خيرا كان له خيرا اي كان فعله خيرا وانبا افعل من نبا السيف اذا لم يقطع وقال الراوندي هذا الكلام ليس على حقيقته بل هو كناية عن الامر بتسكين القلب وترك اضطرابه واستيلاء الرعدة فان ذلك اشد ابعادا لسيف العدو عن هاماتكم واكملوا اللامة باخذ الدرع والبيضة ساكنة على فعلة مثل النامة للصوت واكمالها ان يزاد عليها البيضة والسواعد ونحوها ويجوز ان يعبر باللامة عن جميع ادات الحرب كالدرع والرمح والسيف يريد اكملوا السلاح الذي تحاربون العدو به وقلقلوا السيوف بان تحركوها في اغمادها قبل سلها يوم الحرب لئلا يدوم مكثها في الاجفان فتلحج فيها فيستصعب سلها وقت الحاجة اليها والحظوا الخزر والخزر ان ينظر الانسان بعينه وكانه ينظر بموخرها وهي امارة الغضب والخزر بالتحريك فان كان قد جاء مسكنا والا فتسكينه جائز للسجعة الثانية وهي واطعنوا الشزر والطعن شزرا هو الطعن عن اليمين والشمال ولا يسمى الطعن تجاه الانسان شزرا واكثر ما يستعمل لفظة الشزر في الطعن لما كان عن اليمين خاصة وكذلك ادارة الرحا وجزرا وشزرا صفتان لمصدر محذوف والتقدير الحظوا لحظا خزرا واطعنوا طعنا شزرا وعين اطعنوا مضمومة يقال طعنت بالرمح اطعن بالضم وطعنت في نسبه اطعن بالفتح اي قدحت ونافحوا اي ضاربوا النفح بالسيف اي ضربه والنفح ان تقرب جلها اي حركت والظبا جمع ظبة وهي طرف السيف وصلوا السيوف بالخطا مثل قولهم اذا قصرت سيوفنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فتضارب قالوا الجزم تضارب لانه معطوف على موضع الشرط الذي هو اذا روي ان رجلا من الازد رفع الى المهلب سيفا له فقال يا عم كيف ترى سيفي هذا فقال انه جيد لولا انه قصير قال اطوله يا عم بخطوتي فقال والله يا ابن اخي ان المشي الى الصين او الى اذربيجان على انياب الافاعي اسهل من تلك الخطوة ولم يقل المهلب ذلك جبنا بل قال ما يوجبه الصورة اذا كانت الخطوة فيها الموت واعلموا انكم بعين الله اي يراكم ويعلم اعمالكم والباء ههنا كالباء في قولهم انت بمرأى مني ومسمع فعاودوا الكر اي اذا كررتم على العدو كرة فلا تحقروا عليها بل كرروا كرة اخرى بعدها واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب جمع عقب وهو العاقبة وما يؤول اليه الامر يعني ان الفرار عار في عاقبة امركم وما يتحدث به الناس في مستقبل الزمان عنكم ونار يوم الحساب لان الفرار من الزحف ذنب عظيم فطيبوا عن انفسكم نفسا

(margin: للان م)

نصب نفسا على التمييز ووحده لان التمييز لا يكون الا واحدا ولو كان في معنى الجمع تقول انعموا بالا وضيقوا ذرعا يعني الانفس على جمعها لما لم يكن حاجة الى توحدها والمراد وطنوا انفسكم على الموت ولا تكرهوه وهونوه عليكم تقول طبت عن مالي نفسا اذا هونت ذهابه وامشوا الى الموت مشيا سجحا اي سهلا والسجاحة السهولة تقول في اخلاق فلان سجاحة ومنه ذو السجاح اراد سهلا لينا وعليكم بهذا السواد الاعظم المراد به جمهور اهل الشام والرواق المطنب يريد به مضرب معاوية ذا الاطناب وكان معاوية في مضرب عليه قبة عالية وحوله صناديد اهل الشام فاضربوا ثبجه اي وسطه وثبجة الانسان ما بين كاهله الى ظهره في كسره الكسر جانب الخباء وقوله الشيطان كامن في كسره يحتمل وجهين احدهما ان يعني به الشيطان الحقيقي وهو ابليس والثاني ان يعني به معاوية وهو الاظهر للقرينة التي بعده وهي قوله قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا اي ان جبنتم وثب وان شجعتم نكص اي تأخر وفر ومن حمل على الوجه الاول جعله من باب المجاز اي ان ابليس كان الذي يعتوره دواع مختلفة بحسب المقصد فان انتم صدقتم عدوكم القتال فرغتم بفرار عدوكم وان ذللتم وتواكلتم طمع فيكم بطمعه واقدم عليكم باقدامه فصمدا صمدا اي قصدا والصمد القصد وصمدت لفلان اي قصدته حتى ينجلي لكم عمود الحق اي يصدع نوره وضوءه وهذا من باب الاستعارة وانتم الاعلون الواو فيه للحال ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم على تقدير حذف مضاف اي جزاء اعمالكم وهذا الكلام مما خطب به امير المؤمنين ع في اليوم الذي كانت عشيته ليلة الهرير في كثير من الروايات وفي رواية نصر بن مزاحم انه خطب به في اول ايام الحرب بصفين وذلك في صفر سنة سبع وثلثين روى نصر كان علي ع يركب بغلة يستلذها فلما حضرت الحرب وبات تلك الليلة يعبئ الكتائب حتى اصبح ثم دعا بفرس فاتي بفرس له ذنوب ادهم يقاد بشطنين يبحث الارض بيديه جميعا له حمحمة وصهيل فركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم روى نصر كان علي ع اذا سار الى قتال ذكر اسم الله تعالى حين يركب كان يقول الحمد لله على نعمه علينا وفضله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه الى السماء ويقول اللهم اليك نقلت الاقدام واتعبت الابدان وافضت القلوب ورفعت الايدي وشخصت الابصار ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ثم يقول سيروا على بركة الله ثم يقول الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر يا احد يا صمد يا رب محمد اكفف عنا شر الظالمين الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال وكانت هذه الكلمات شعاره بصفين وروى انه ما كان على فرس الا ادى باكهيعص روى نصر انه سمع علي ع يقول يوم لقاه اهل الشام بصفين اللهم اليك رفعت الابصار و بسطت الايدي ونقلت الاقدام ودعت الالسن وافضت القلوب في الاعمال فاحكم بيننا وبينهم بالحق وانت خير الحاكمين اللهم انا نشكوا اليك غيبة نبينا وقلة عددنا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا وشدة الزمان وظهور الفتن فاعنا على ذلك

(margins: وقت حرب صفين؛ صفوف بسهم بصفين؛ من دعائه عليه السلام عند لقاء العدو بصفين)

بفتح تعجله ونصر تعز به سلطان الحق وتظهره وروى نصر عن علي ع في قول الله تعالى والزمهم كلمة التقوى قال هي لا اله الا الله وفي قوله الله اكبر قال هي اية النصر وروى نصر انه شعاره ع قوله في الحرب ثم يحمل فيورد والله من اتبعه ومن حاربه حياض الموت وروى نصر انه لما كان غداة الخميس لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلثين صلى ع الغداة فغلس ما رايت عليا ع غلس بالغداة اشد من تغليسه يومئذ وخرج بالناس الى اهل الشام فزحف نحوهم وكان هو يبدأهم فيسير اليهم فاذا راوه قد زحف استقبلوا بزحوفهم وروى نصر انه لما خرج علي ع اليهم غداة ذلك اليوم فاستقبلوه رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم رب هذا السقف المحفوظ المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر ومنازل الكواكب والنجوم وجعلت سكانه من الملائكة لا يسامون العبادة ورب هذه الارض التي جعلتها قرار الانام والهوام والانعام وما لا يحصى مما نرى ومما لا نرى من خلقك العظيم ورب الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ورب السحاب المسخر بين السماء والارض ورب البحر المسجور المحيط بالعالمين ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق متاعا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقني الشهادة واعصم بقية اصحابي من الفتنة روي انه لما راوا اقداقبل تقدموا اليه بزحوفهم وكان على ميمنته يومئذ عبد الله بن بديل والناس على راياتهم ومراكزهم وعلي عليه السلام في القلب في اهل المدينة جمهورهم الانصار ومعه من خزاعة وكنانة عدد حسن روى نصر انه كان ع رجلا ربعة ادعج العينين كان وجهه البدر ليلة القدر حسن ضخم البطن عريض المسربة شثن الكفين ضخم الكسور كان عنقه ابريق فضة اصلع من خلفه شعر خفيف لمنكبه مشاش كمشاش الاسد الضاري اذا مشى تكفأ ومار به جسده ولظهره سنام كسنام الثور لا يبين عضده من ساعده قد ادمج ادماجا لم يمسك بذراع احد قط الا امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس ولونه الى السمرة ما هو واذا مشى الى الحرب هرول قد ايده الله تعالى في حروبه بالنصر والظفر قال نصر ورفع معاوية قبة عظيمة والقى عليها الكرابيس وجلس تحتها وروى نصر انه قد كان لهم قبل هذا اليوم ثلاثة ايام وهو اليوم الرابع من صفر وهذا اليوم الخامس واليوم السادس كان فيه مناوشات وقتال ليس بذلك الكثير فاما اليوم الرابع فان محمد بن الحنفية خرج في جمع من اهل العراق فاخرج اليه معاوية عبيد الله بن عمر الخطاب في جمع من اهل الشام فاقتتلوا ثم ان عبيد الله بن عمر ارسل الى محمد بن الحنفية ان اخرج الي ابارزك قال نعم ثم خرج اليه فبصر بهما علي ع فقال من هذان المتبارزان قيل محمد بن الحنفية وعبيد الله بن عمر الخطاب فحرك رايته ثم دعا محمدا اليه فجاءه فقال امسك رايتي فامسكها فمشى راجلا بيده سيفه نحو عبيد الله وقال له انا ابارزك فهلم الي فقال عبيد الله لا حاجة لي

(margins: حلية علي ع؛ اليوم الرابع)

الى مبارزتك قال بلى فهلم قال لا ابارزك ثم رجع الى صفه فرجع علي ع فقال ابن الحنفية يا ابه لم منعتني عن
مبارزته فوالله لو تركتني لرجوت ان اقتله قال يا بني لو بارزته انا لقتلته ولو بارزته انت لرجوت
لك ان تقتله وما كنت آمن ان يقتلك قال يا ابه أتبرز بنفسك الى هذا الفاسق اللئيم عدو الله
لو ان اباه سألك المبارزة لرغبت بك عنه فقال يا بني لا تذكره ولا تقل فيه الا خيرا فرحم الله
اباه روى نصر واما اليوم الخامس فانه خرج عبد الله بن العباس فخرج اليه الوليد بن عقبة فاكثر
من سب بني عبد المطلب ثم قال يا ابن العباس قطعتم ارحامكم وقتلتم امامكم ولم تدركوا ما طلبتم
والله ان شاء ناصر عليكم فارسل اليه ابن عباس ان ابرز الي فابى ان يفعل وقاتل ابن
عباس ذلك اليوم قتالا شديدا ثم انصرفوا وكل غير غالب روى نصر انه خرج ذلك اليوم
سمرة بن ابرهة بن الصباح الحميري فلحق بعلي ع في ناس من قراء اهل الشام ففت في ذلك عضد معاوية و
وعمرو بن العاص وقال عمرو يا معاوية انك تريد ان تقاتل باهل الشام رجلا له من محمد قرابة قريبة ورحم
ماسة وقدم في الاسلام لا يعتد احد بمثله ونجدة في الحرب لم تكن لاصحاب محمد وانه قد سار اليك
باصحاب محمد المعدودين وفرسانهم وقرائهم واشرافهم وقدمائهم في الاوعار ومضايق العاص
واحملهم على الجهد وانتم من باب الطمع فان ان تردهم فتحدث عندهم طول المقام بلا اظفر فيهم كآبة
الخذلان لان مهما نسيت فلا تنس انك على الباطل وان عليا ع على الحق فبادر الامر قبل اضطرابه عليك
فقام معاوية في اهل الشام خطيبا فقال ايها الناس اعيرونا جماجمكم وانفسكم لا تفشلوا ولا تخاذلوا
فان اليوم يوم خطار ويوم حقيقة وحفاظ انكم على حق وبايديكم حجة انما تقاتلون من نكث البيعة وسفك
الدم الحرام وليس له في السماء عاذر فقدموا اصحاب السلاح المستلئمة واخروا الحاسرة واحملوا
بجمعكم فقد بلغ الحق مبلغه فانما هو ظالم او مظلوم روى نصر انه خطب علي ع اصحابه متكئا على
فرسه وقد جمع اصحاب رسول الله ص فهم يلونه كانه احب ان يعلم الناس ان اصحاب النبي به متوافرون من
التحير ولد التحير والكبر والشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم فلا تنابزوا
ولا تخاذلوا الا ان شرائع الدين واحدة وسبيله قاصدة من اخذ بها لحق ومن فارقها محق ومن
تركها مرق ليس المسلم بالخائن اذا ائتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا الكاذب اذا نطق
نحن اهل بيت الرحمة قولنا الصدق وفعلنا القصد ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام وفينا
حملة الكتاب الا انا ندعوكم الى الله والى رسوله والى جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء مرضاته
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء على اهله الا وان من اعجب
العجائب ان معاوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص السهمي اصبحا يحرضان على طلب الدين
بزعمهما ولقد علمتم اني لم اخالف رسول الله قط ولم اعصه في امر اقيه بنفسي في المواطن التي

ينكص

اليوم الخامس من صفين

ينكص فيها الابطال اكرمني الله بها وله الحمد ولقد قبض رسول الله ص وان رأسه لفي حجري ولقد
وليت غسله بيدي وحدي تقلبه الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت امة قط بعد نبيها
الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها الا ما شاء الله قال ابو سنان الاسلمي فاشهد لقد سمعت عمار
بن ياسر يقول للناس اما امير المؤمنين فقد اعلمكم ان الامة لم تستقم عليه وانها لم تستقم
روى نصر انه ثم تفرق الناس وقد نفذت بصائرهم في قتال عدوهم فتاهبوا واستعدوا
روى نصر ان عليا ع قال في هذه الليلة حتى متى لا تناهض القوم باجمعنا فقام في الناس فقال
الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض ولا ينقض ما ابرم ولو شاء ما اختلف اثنان من هذه الامة ولا من خلقه
ولا تنازع البشر في شيء من امره ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله وقد ساقتنا وهؤلاء القوم
الاقدار حتى لفت بيننا في هذا الموضع ونحن من ربنا بمرأى ومسمع فلو شاء لعجل النقمة ولكان منه
النصر حتى يكذب الله الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال والاخرة دار الجزاء
والقرار ليجزي الله الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الا انكم لاقوا العدو غدا
ان شاء الله فاطيلوا الليلة القيام واكثروا تلاوة القرآن واسئلوا الله الصبر والنصر والقوهم بالجد
والحزم وكونوا صادقين ثم انصرف روى نصر انه وثب الناس الى رماحهم وسيوفهم ونبالهم يصلحونها
فخرج ع فعبى الناس ليلته تلك كلها حتى اصبح وعقد الالوية وامر الامراء وكتب الكتائب و
بعث الى اهل الشام مناديا ينادي فيهم اغدوا على مصافكم فضج اهل الشام في معسكرهم و
اجتمعوا الى معاوية فعبى خيله وعقد الويته وامر امرائه وكتب كتائبه واحاط به اهل حمص
في راياتهم وعليهم ابو الاعور السلمي واهل الاردن في راياتهم وعليهم عمرو بن العاص واهل قنسرين
وعليهم زفر بن الحارث الكلابي واهل دمشق وهم القلب وعليهم الضحاك بن قيس الفهري فاطافوا
كلهم وكان اهل الشام اكثر من اهل العراق بالضعف وسار ابو الاعور وعمرو بن العاص بمن
معهما حتى وقفا بحيال اهل العراق فنظرا اليهم فاستقلا جمعهم وطمعا فيهم ونصب لمعاوية
منبر وقعد عليه في قبة ضربها عظيمة القي عليها الثياب والارائك واحاط به اهل اليمن فقال
لا يقربن هذا المنبر احد لا تعرفونه الا قتلتموه كائنا من كان روى نصر انه ارسل عمرو الى معاوية
قد عرفت ما بيننا من العقد والعهد فاعصب براسي هذا الامر وارسل الى ابي الاعور ان
لابي عبد الله رايا وتجربة ليست لي ولك وقد وليته اعنة الخيل فسر انت حتى تقف بخيلك
مع تك كذا ادعه والقوم فسار ابو الاعور وبقي عمرو بن العاص فيمن معه واقفا بازاء
عسكره فنادى عمرو ابنيه عبد الله ومحمد فقال لهما قدما هؤلاء واخرا هؤلاء واقيما

فتح ودعني والقوم فارسل معاوية الى ابي الاعور م

الصف فقال يا رب فان هؤلاء قد جاؤا بالخطة قد بلغت السماء فثبت رايتها فعدلا الصفوف
وسار بينهما عمرو فاحسن الصف ثانية ثم حمل قيس وكعب وكانا على الخيل ورجال سائر الناس روى نصر
ان ابن جعال شاعر اهل الشام تلك الليلة يرتجز وينشد اصبحت الامة في امر عجب والملك مجموع غدا لمن غلب
اقول قولا صادقا غير كذب ان غدا يهلك اعلام العرب غدا نلاقي ربنا فنحتسب غدا يصيرون رمادا
قد ذهب يا رب لا تشمت بنا ولا تصب من خلع الانداد طرا والصلب روى نصر انه قام معاوية
من في ميسرة اهل العراق فقيل ربيعة فلم يجد في الشام في بجيلة فجعلها بازاء ربيعة على قرعة فرعها بني حمير
وعك فقال ذو الكلاع الحميري باسك كانه انف من حي ووقعت بازاء ربيعة وجعل السكاسك
والسكون بازاء كندة وعليها الاشعث بن قيس بازاء همدان العراق والازد بازاء مذحج العراق
عكا ودعا اوعن اهل الشام وقيل لام مذحج من عك واهم قائمة تبكي نصكهم بالسيف ايها
فلا رجال كرجال عك روى نصر انه طرحت عك بين ايديهم حجرا وقالوا لا نفر حتى يفر هذا
الحكر بالكاف وعك تقلب الجيم كافا وصف القلب خمسة صفوف وفعل اهل العراق ايضا مثل
ذلك ونادى عمرو بن العاص باعلى صوته يا ايها الجند العظيم الايمان قوموا قياما واستعينوا الرحمن
ان ابا لكم جرد والوان ان عليا قتل ابن عفان ردوا علينا شيخنا كما كان فرد عليه اهل العراق
ابت سيوف مذحج وهمدان بان نرد نعثلا كما كان خلقا جديدا مثل خلق الرحمن فذاك
شان قد مضى وذا شان ثم نادى عمرو بن العاص ثانية برفع صوته ردوا الينا شيخنا ثم خل
اولا فكونوا جزرا لابن الاسل فرد عليه اهل العراق كيف نرد شيخكم وقد قحل نحن ضربنا
راسه حتى انجفل وابدل الله به خير بدل اعلم بالدين وازكى في العمل وقال ابراهيم بن اوس
بن عبدة السلمي من اهل الشام شعرا درت كتائب جانكم تبكي فوارسها على عثمان تسعون الفا
ليس منهم قاسط يتلون كل مفصل ويثلون حق الله لا يعرونه ومجيبكم للملك والسلطان
فاتوا ببينة على ما جئتم او لا فحسبكم من العدوان واتوا بما يجوا قصاص خليفة الله ليس بكاذب
خوان روى انه بات علي ع ليلته يعبي الناس حتى اذا اصبح زحف بهم وزحف اليه معاوية
في اهل الشام فجعل علي ع يقول من هذه القبيلة لقبائل اهل الشام فيسمون حتى اذا عرفهم وعرف
سوادهم قال للازد اكفوني الازد وقال لخثعم اكفوني خثعما وامر كل قبيلة من العراق
ان تكفيه اختها من اهل الشام الا قبيلة ليس منهم بالعراق الا القليل مثل بجيلة فان لخما كانت
بازائها ثم تناهض القوم يوم الاربعاء سادس صفر واقتتلوا الى اخر النهار وانصرفوا
عند المساء وكل غير غالب وروى انه لما كان اليوم السابع كان القتال فيه شديدا والخطب

عظيما

اليوم السادس

عظيما وكان عبد الله بن بديل الخزاعي على ميمنة اهل العراق فزحف على حبيب بن مسلمة وهو على ميسرة اهل الشام
فلم يزل يحوزه ويكشف خيله حتى اضطرهم الى قبة معاوية وقت الظهر وروى ان عبد الله بن بديل
قام في اصحابه يخطبهم فقال الا ان معاوية ادعى ما ليس له ونازع الامر اهله ومن ليس مثله وجادل
بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالاعراب والاحزاب وزين لهم الشيطان الضلالة
وزرع في قلوبهم حب الفتنة ولبس عليهم الامور وزادهم رجسا الى رجسهم وانتم والله على حق
قاتلوا الطغاة الجفاة قاتلوهم ولا تخشوهم وكيف تخشوهم وفي ايديكم كتاب من ربكم ظاهر مبين
قوله سبحانه اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين لقد قاتلتم مع النبي ص ما هم في هذه
بازكى ولا اتقى ولا ابر انهضوا الى عدوكم روى انه خطب في هذا اليوم علي ع وقال معاشر
المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة الى اخر ما ذكر وروى انه خطب علي ع ايضا في
في ذلك اليوم فقال ايها الناس ان الله تعالى ذكره قد دلكم على تجارة تنجيكم من العذاب وتشفي
بكم الخير ايمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنب ومساكن طيبة في جنات
عدن ورضوان من الله اكبر بالذي يجب حال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله كانهم
بنيان مرصوص وقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانها انبى
للسيوف عن الهام واربط للجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه
اطرد للفشل واولى بالوقار والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وراياتكم فلا
تميلوها ولا تزيلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم المانعي الذمار والصبر عند نزول الحقائق
اهل الحفاظ الذين يحفون براياتكم ويكتنفونها يضربون خلفها وامامها ولا اجزأ كل امرئ
منكم قرنه واسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه فيكتسب بذلك
الاثم وتنادى وتا اه في هذا وكيف يكون هذا هذا يقاتل اثنين وهذا ممسك يده قد
خلى قرنه على اخيه هاربا منه او قائما ينظر اليه من يفعل هذا يمقته الله فلا تعرضوا لمقت
الله فانما مردكم الى الله قال الله تعالى لقوم عابهم لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت
او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف
الاخرة استعينوا بالصدق والصبر فانه بعد الصبر ينزل النصر وروى انه خطب
قيس بن سعد اصحابه بصفين فقال الحمد لله الذي هدانا لدينه واورثنا كتابه وامتن

عدو الله وم

علينا بنبيه فجعله رحمة للعالمين وسيد المسلمين وقايد المومنين وخاتم النبيين وحجة الله العظيم
على الماضين والغابرين ثم كان مما قضى الله وقدره وله الحمد على ما احب وكره ان ضمنا و
عدونا بقعة من الارض فلا نحمل بنا المحاص ونرى بهذا ابا وان الفراق ولات حين مناص وقد خصنا الله
منه برحمة لا نستطيع اداء شكرها ولا نقدر قدرها ان اصحاب محمد معنا وذخيرتنا فو الله الذي هو العباد
بصير ان كان قايد جيش محمد الا الذي معنا من البدريين سبعين رجلا كان ينبغي لنا ان نحسن لنصرنا
ونطيب النفس كيف وانا معنا ابن عم نبينا بدري صدق صلى صغيرا وجاهد مع نبيكم كبيرا ومعاوية
طليق من وثاق الاسار الا انه اخو جناه فاوردهم النار واوردهم العار والله محل لهم الذل
والصغار الا انكم ستلقون عدوكم غدا فعليكم بتقوى الله والجد والحزم والصدق والصبر فان
الله مع الصابرين الا انكم تعوزون بقتلهم ويقتلون بقتلكم والله لا يقتل رجل منكم رجلا منهم الا ادخل
الله القاتل جنات عدن وادخل المقتول نار لظى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون عصمنا الله واياكم
بما عصم به اولياءه وجعلنا واياكم ممن اطاعه واتقاه واستغفر الله العظيم لي ولكم وروى انه تحدث
فعلا ما قال في خطبته وروى ان معاوية امر عمرو بن العاص ان يسوي بين صفوف اهل الشام فقال له
عمرو وعلى ان لي حكمي ان الله قتل ابن ابي طالب واستوثقت لك البلاد فقال لك حكمك في مصر فقال
واهل مصر يكون عوضا عن الجنة في قتل ابن ابي طالب ومنها لعذاب النار الذي لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
فقال معاوية ان لك حكمك يا ابا عبد الله ان قتل علي بن ابي طالب رويدا لا يسمع اهل الشام كلامك فقام
عمرو فقال معاشر اهل الشام سووا صفوفكم قص الشارب واعيروا جماجمكم ساعة فقد بلغ الحق مقطعه
فلم يبق الا ظالم او مظلوم وروى انه اقبل ابو الهيثم بن التيهان وكان من اصحاب رسول الله صم
بدريا نقيبا عقبيا يسوي صفوف اهل العراق ويقول يا معاشر اهل العراق انه ليس بينكم وبين الفتح
في العاجل او الجنة في الاجل الا ساعة من النهار فارسوا اقدامكم وسووا صفوفكم واعيروا ربكم جماجمكم
واستعينوا بالله الهكم وجاهدوا عدو الله وعدوكم واقتلوهم قتلهم الله وابادهم واصبروا فان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وروى ان الاشتر قام وخطب اصحابه وهو
يومئذ على فرس ادهم مثل حلك الغراب فقال الحمد لله الذي خلق السموات العلى الرحمن على العرش استوى
له ما في السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء حمدا كثيرا
بكرة واصيلا من يهده الله فقد اهتدى ومن يضلله فقد غوى ارسل محمدا بالصواب والهدى
فاظهره على الدين كله ولو كره المشركون صم ثم قد كان ما قضى الله سبحانه وقدر ان ساقتنا المقادير الى

خطبة ابو الهيثم

خطبة الأشتر

اهل هذه البلدة من الارض فلفت بيننا وبين عدو الله وعدونا فنحن بحمد الله ونعمه وفضله قريرة
اعيننا طيبة انفسنا نرجو بقتالهم حسن الثواب والامن من العقاب معنا ابن عم نبينا وسيف من سيوف
الله علي بن ابي طالب صلى مع رسول الله صلعم لم يسبقه بالصلوة ذكر حتى كان شيخا لم تكن له صبوة ولا نبوة
ولا هفوة ولا سقطة فقيه في دين الله عالم بحدود الله ذو راي اصيل وصبر جميل وعفاف قديم
فاتقوا الله وعليكم بالجد والحزم واعلموا انكم على الحق وان القوم على الباطل انما تقاتلون معاوية
وانتم مع البدريين قريب من مائة بدري سوى من حولكم من اصحاب محمد اكثر ما معكم رايات كن
مع رسول الله صم ومع معاوية رايات قد كانت مع المشركين على رسول الله فمن يشك في هولاء
الا ميت القلب انما انتم على احدى الحسنيين اما الفتح واما الشهادة عصمنا الله واياكم بما عصم به
من اطاعه واتقاه والهمنا واياكم طاعته وتقواه واستغفر الله لي ولكم روى انه امر معاوية الى
ذي الكلاع ان يخطب الناس ويحرضهم على قتال علي ومن معه من اهل العراق فقعد على فرسه وكان
من اعظم اصحاب معاوية خطرا وخطب الناس فقال الحمد لله حمدا كثيرا ناميا واضحا منيرا بكرة
واصيلا احمده واستعينه واومن به واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالفرقان اماما بالهدى ودين الحق حين ظهرت المعاصي ودرست الطاعة
وامتلات الارض جورا وضلالة واضطرمت الدنيا نيرانا وفتنة وورك عدو الله ابليس على ان
يكون قد عبد في اكنافها واستولى على جميع اهلها فكان محمد صم هو الذي اطفا الله به نيرانها ونزع
به اوتادها واوهن به قوى ابليس فانه مما كان قد طمع فيه من ظفره بهم واظهره على الدين كله و
كره المشركون ثم كان من قضاء الله ان ضم بيننا وبين اهل ديننا بصفين وانا لنعلم ان فيهم قوما
قد كانت لهم مع رسول الله صم سابقة ذات شان وخطر عظيم ولكني ضربت الارض بطنا وظهرا فلم ار يسعني
ان اهدر دم عثمان صهر نبينا صم الذي جهز جيش العسرة والحق في بيت رسول الله بيتا وبايع له
وبايع له رسول الله صم بيده اليمنى على اليسرى واختصه بابنتيه ام كلثوم ورقية ولم يكن اذنب ذنبا فقد اذنب
من هو خير منه قال سبحانه لنبيه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقتل موسى نفسا ثم استغفر
فغفر له فلم يعد احد من الذنوب وانا لنعلم انه قد كانت لابن ابي طالب بعد حسنة مع رسول الله صم
فان لم يكن ما لا علي قتل عثمان فلقد خذله وانه لاخوه في دينه وابن عمه وسلفه وابن عمته ثم
قد اقبلوا من عراقهم حتى نزلوا شامكم وبلادكم وبيضتكم وانما عامتهم بين قاتل وخاذل فاتقوا
الله واصبروا فقد ابتليتم ايها الامة وتعذرت في مناي في ليلتي هذه لكانا واهل
العراق اعتورنا مصحفا نضربه بسيوفنا فانا نحن في سادي وبكم الله ومع انا والله لا نفارق

خطبة ذي الكلاع من اصحاب معاوية

العرضة حتى تموت فعليكم بتقوى الله والصبر فانه سمع عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلعم
يقول انما يبعث المقتولون على النيات افرغ ثقلك وعليكم الصبر واعزانا ولكم النصر وكان لنا
ولكم في كل امر واستغفر الله لي ولكم وروى انه قام يزيد بن اسد البجلي في اهل الشام يخطب
الناس بصفين وعليه قباء من خز وعمامة سوداء اخذ بقائم سيفه واضعا نعل السيف في الارض
متوكيا عليه وكان يومئذ من اجمل العرب واكرمها وابلغها فقال الحمد لله الواحد الفرد ذي الطول
والجلال العزيز الجبار الحكيم الغفار الكبير المتعال ذي العطاء والفعال والسخاء والنوال والبهاء
والجمال والمن والافضال مالك اليوم الذي لا بيع فيه ولا خلال احمده على حسن البلاء وتظاهر
النعماء وفي كل حالة من شدة ورخاء احمده على نعمه التمام والائه العظام حمدا يستنير بالليل والنهار
ثم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة النجاة في الحياة وعند الممات وفيها الخلاص يوم القصاص
واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي المصطفى وامام الهدى صلعم كان من قضاء الله ان جمعنا واهل ديننا
في هذه الرقعة من الارض والله يعلم اني كنت كارها لذلك ولكنهم لم يبلغونا ريقنا ولم يتركونا ولا انفسنا
ونظر لمعادنا حتى نزلوا بين اظهرنا وفي حريمنا وبيضتنا وقد علمنا ان في القوم احلاما وطغاما
ولسنا نأمن طغامهم على ذرارينا ونسائنا ولقد كنا نحب ان لا نقاتل اهل ديننا فاخرجونا حتى
صارت الامور الى ان قاتلناهم كراهية فانا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اما والذي بعث
محمدا بالرسالة لوددت اني مت منذ سنة ولكن الله اراد امرا لم يستطع العباد رده فنستعين بالله
العظيم واستغفر الله لي ولكم وروى ان يزيد بن قيس الارحبي حرض اهل العراق يومئذ بصفين فقال
ان المسلم من سلم دينه ورايه وان هولاء القوم والله ما ان يقاتلونا على اقامة دين راونا ضيعناه ولا
احياء حق راونا امتناه ولا يقاتلوننا الا على هذه الدنيا ليكونوا فيها جبابرة وملوكا ولو ظهروا
عليكم لا اراهم الله ظهورا ولا سرورا اذا لوليكم مثل سعيد والوليد وعبد الله بن عامر السفيه كذا
احدهم في مجلسه بذيت وذيت ويأخذ مال الله ويقول لا اثم علي فيه كانما اعطي تراثه من ابيه كيف انما
هو مال الله افاءه علينا باسيافنا ورماحنا قاتلوا عباد الله القوم الظالمين الحاكمين بغير ما انزل الله
ولا يأخذكم في الله لومة لائم انهم ان يظهروا عليكم يفسدوا دينكم ودنياكم وهم من قد عرفتم وجربتم والله ما ارادوا باجتماعهم
عليكم الا شرا وروى ان اول فارسين التقيا في هذا اليوم وهو اليوم السابع من صفين وكان من الايام
العظيمة في صفين ذا اهوال شديدة حجر الخير وحجر الشر اما حجر الخير فهو حجر بن عدي صاحب علي ابن
ابي طالب عم واما حجر الشر فابن عمه كلاهما من كندة وكان من اصحاب معاوية فاطعنا برمحيهما و
خرج رجل من بني اسد يقال له خزيمة من عسكر معاوية فضرب حجر بن عدي ضربة برمحه وحمل اصحاب علي عم
فقتلوا خزيمة الاسدي ونجا حجر الشر فخرج اليه رفاعة بن ظالم الحميري من صف العراق فقتله وعاد الى
اصحابه يقول الحمد لله الذي قدر بقتلكم ابن الزهر ثم ان عليا عم دعا اصحابه الى ان يذهب واحد منهم بمصحف

يوم السابع من صفين
حجر الخير وحجر الشر

كان في يده

كان في يده الى اهل الشام فقال من يذهب اليهم فيدعوهم الى ما في هذا المصحف فسكت الناس واقبل فتى اسمه
سعيد فقال انا صاحبه فاعاد القول ثانية فسكت الناس وتقدم الفتى فقال انا صاحبه فسلمه اليه فقبضه
بيده ثم اتاهم فناشدهم ودعاهم الى ما فيه فقتلوه فقال امير المؤمنين لعبد الله بن بديل بن ورقاء
الخزاعي احمل عليهم الان فحمل عليهم بمن معه من اهل الميمنة وعليه يومئذ سيفان ودرعان فجعل
يضرب بسيفه قدما ويقول لم يبق غير الصبر والتوكل والسيف والرمح وسيف مصقل ثم التمشي في
الرعيل الاول مشي الجمال في حائض المنهل فلم يزل يحمل حتى انتهى الى معاوية والذين بايعوه على
الموت فامرهم ان يصمدوا لعبد الله بن بديل وبعث الى حبيب بن مسلمة الفهري وهو في الميسرة ان يحمل
عليه بجميع من معه واختلط الناس واصطدم الصفان ميمنة اهل العراق وميسرة اهل الشام واقبل
عبد الله بن بديل يضرب الناس بسيفه قدما حتى ازال معاوية عن موقفه وجعل ينادي يا ثارات عثمان و
انما يعني اخا له قتل وظن معاوية واصحابه انه يعني عثمان بن عفان وتراجع معاوية عن مكانه القهقرى
كثيرا واشفق على نفسه وارسل الى حبيب بن مسلمة مرة ثانية وثالثة يستنجده ويستصرخه فحمل حبيب حملة شديدة
بميسرة معاوية على ميمنة العراق فكشفها حتى لم يبق مع ابن بديل الا نحو مائة انسان من القراء فاستند بعضهم
الى بعض يحمون انفسهم ولج ابن بديل في الناس وصمم على قتل معاوية وجعل يطلب موقفه ويصمد نحوه
حتى انتهى اليه ومع معاوية عبد الله بن عامر فنادى معاوية ويلكم في الناس وعليكم الصخر والحجارة
اذا عجزتم عن السلاح فرضخه الناس بالصخر والحجارة حتى اثخنوه فسقط فاقبلوا عليه باسيافهم فقتلوه
وجاء معاوية وعبد الله بن عامر حتى وقفا عليه فاما عبد الله بن عامر فالقى عمامته على وجهه وترحم عليه وكان
له اخا وصديقا من قبل فقال معاوية اكشف عن وجهه فقال لا والله لا يمثل به وفي روح فقال معاوية اكشف
عن وجهه فانا لا نمثل به قد وهبناه لك فكشف ابن عامر عن وجهه فقال معاوية هذا كبش القوم ورب الكعبة
اللهم اظفرني بالاشتر النخعي والاشعث الكندي والله ما مثل هذا الا كما قال الشاعر اخو الحرب ان عضت به
الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا ويحمي اذا ما الموت كان لقاؤه قدى الشبر يحمي الانف ان
يتاخرا كليث عرين كان يحمي ذماره رمته المنايا قصدها فتقطرا ثم قال ان نساء خزاعة لو قدرت على ان
تقاتلني فضلا عن رجالها لفعلت روى انه استعلى اهل الشام بعد قتل ابن بديل على اهل العراق يومئذ
وانكشف اهل العراق من قبل الميمنة واجفلوا اجفالا شديدا فامر علي عم سهل بن حنيف فاستقدم من كان
معه ليرفد الميمنة ويعضدها فاستقبلهم جموع اهل الشام في خيل عظيمة فحملت عليهم فالحقتهم بالميمنة وكان ميمنة
اهل العراق متصلة بموقف علي عم في القلب في اهل اليمن فلما انكشفوا انتهت الهزيمة الى علي عم فانصرف
يمشي نحو الميسرة فلم يبق مع علي عم من اهل العراق الا ربيعة وحدها في الميسرة وروى انه تقدم علي عم يومئذ
ومعه بنوه نحو الميسرة ومعه ربيعة وحدها وانه يرى النبل يمر بين عاتقه ومنكبه وما من بنيه الا يقيه بنفسه

فكشفوها

عبد الله بن بديل الخزاعي

فكره علي عليه السلام ذلك فتقدم عليه وتحول بينه وبين اهل الشام ويأخذ بيده اذا فعل ذلك فلقيه من ورائه
ونصر بن احمر مولى بني امية وكان شجاعا فقال علي عليه السلام ورب الكعبة قتلني الله ان لم اقتلك فاقبل نحوه فخرج
كيسان مولى علي فاختلفا ضربتين فقتله احمر وخالط عليا عليه السلام ليضربه بالسيف وينتهزه علي عليه السلام فيقع
يده في جيب درعه فجره عن فرسه فحمله على عاتقه قال الراوي والله لكاني انظر الى رجلي احمر تختلفان على عنق
علي عليه السلام ثم ضرب به الارض فكسر منكبه وعضديه وشد ابنا علي حسين ومحمد فضرباه باسيافهما حتى برد
فكاني انظر الى علي عليه السلام قائما وشبلاه يضربان الرجل حتى اذا اتيا عليه اقبلا على ابيهما والحسن قائم معه
فقال له علي عليه السلام يا بني ما منعك ان تفعل كما فعل اخواك قال كفياني يا امير المؤمنين (روي) ثم ان اهل
الشام دنوا منه يريدونه والله ما يزيده قربهم منه ودنوهم اليه سرعة في مشيه فقال له الحسن ما ضرك لو
اسرعت حتى تنتهي الى الذين صبروا لعدوك من اصحابك قال يعني ربيعة الميسرة فقال علي يا بني ان
لابيك يوما لن يعدوه ولا يبطئ به عنه السعي ولا يعجل به اليه الوقوف ان اباك لا يبالي وقع على الموت او
وقع الموت عليه (روي) انه خرج علي عليه السلام يوما من ايام صفين وفي يده عنزة فمر على سعيد بن قيس الهمداني
فقال له سعيد اما تخشى يا امير المؤمنين ان يغتالك احد وانت قرب عدوك فقال علي عليه السلام انه ليس من احد
الا وعليه من الله حفظة يحفظونه من ان يتردى في قليب او يخر عليه حائط او تصيبه آفة فاذا جاء
القدر خلوا بينه وبينه (وروي) ان فضل بن خديج قال لما انهزمت ميمنة العراق يومئذ اقبل علي عليه السلام
نحو الميسرة يركض يستثيب الناس ويستوقفهم ويأمرهم بالرجوع نحو الفزع فمر بالاشتر فقال يا مالك قال لبيك يا
امير المؤمنين قال ائت هؤلاء القوم فقل لهم اين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه الى الحياة التي لا تبقى لكم
فمضى الاشتر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم الكلمات ثم ناداهم ايها الناس انا مالك بن الحارث يكررها
فلم يلو واحد منهم عليه فظن الاشتر انه اعرف في الناس من مالك بن الحارث فجعل ينادي الا ايها الناس
فانا الاشتر فاقبلت اليه طائفة وذهبت عنه طائفة فقال عضضتم بهن ابيكم ما اقبح ما قاتلتم اليوم الا ايها
الناس غضوا الابصار وعضوا على النواجذ واستقبلوا القوم بهامكم وشدوا عليهم شدة قوم
موتورين بآبائهم وابنائهم واخوانهم حنقا على عدوهم قد وطنوا على الموت انفسهم كيلا يسبقوا
ان هؤلاء القوم والله لن يقارعوكم الا عن دينكم ليطفئوا السنة ويحيوا البدعة ويدخلوكم في دين
قد اخرجكم الله منه بحسن البصيرة فطيبوا عباد الله نفسا بدمائكم دون دينكم فان الفرار فيه سلب
العز والغلبة على الفيء وذل المحيا والممات وعار الدنيا والآخرة وسخط الله واليم عقابه ثم قال
ايها الناس اخلصوا الي مذحجا فاجتمعت اليه مذحج فقال عضضتم بصم الجندل والله ما ارضيتم اليوم
ربكم ولا نصحتم له في عدوه وكيف وانتم سادة حد اهل مصركم واعد حي في قومكم وما تفعلوا في هذا اليوم
فانه مأثور بعد اليوم فاتقوا مأثور الحديث في غد واصدقوا عدوكم اللقاء فان الله مع الصابرين
والذي نفس مالك بيده ما من هؤلاء واشار الى اهل الشام رجل على مثل جناح البعوضة من دين
الله لله انتم ما احسنتم اليوم القراع اجلوا سواد وجهي يرجع في وجهي عليكم بهذا السواد الاعظم

ابناء الحروب واصحاب الغارات وفتيان الصباح وفرسان الطراد وحتوف الاقران ومذحج الطعان الذين لم يكونوا يسبقوا بثارهم ولم تطل دماؤهم ولم يعرفوا في موطن من المواطن بخسف وانتم صح

فان

فان الله لو قد فضه تبعه من بجانبه كما يتبع السيل مقدمه ففعلوا واخذ به حيث احب فصمد بهم نحو عظمهم
واستقبله شباب من همدان وهم نحو ثمانمائة مقاتل قد انهزموا آخر الناس وكانوا قد صبروا
في ميمنة علي عليه السلام حتى قتل منهم مائة وثمانون رجلا واصيب منهم احد عشر رئيسا كلما قتل منهم رئيس
اخذ الراية آخر وهم بنو شريح الهمدانيون وغيرهم من رؤساء العشيرة قال اول من اصيب منهم كريب
بن شريح وشرحبيل بن شريح وهبيرة بن شريح وابن عمرو بن شريح وشهر بن شريح وشديد ابن شريح قتل
هؤلاء الاخوة الستة في وقت واحد ثم اخذ الراية آخر ثم اخوه فقتلا جميعا ثم اخذ الراية آخر فقال
له رجل من قومه انصرف رحمك الله بهذه الراية رحمها الله فقد قتل الناس حولها فلا تقتل نفسك
ولا من بقي معك ثم انصرفوا وهم يقولون ليت لنا عديدا من العرب يحالفونا على الموت فنستقدم
نحن وهم فلا ننصرف حتى نظفر او نقتل فمروا بالاشتر وهم يقولون هذا القول فقال لهم الاشتر
انا احالفكم واعاقدكم على ان لا نرجع ابدا حتى نظفر او نهلك فوقفوا معه على هذه النية والعزيمة
ففي هذا معنى قول كعب وهمدان زرق تبتغي من يحالف قال وزحف الى نحو الميمنة وثاب اليه ناس
تراجعوا من اهل الصبر والوفاء والحياء فاخذ لا يصمد لكتيبة الا كشفها ولا يجمع الا حازه ورده
فانه لكذلك اذ مر بزياد بن النضر مستلحما وقد كان هو واصحابه في الميمنة فتقدم فرفعت رايته
لهم فصبروا وقاتل حتى صرع ثم لم يمكث الا يسيرا حتى مر بهم بيزيد بن قيس الارحبي مستلحما
محمولا فقال الاشتر هذا والله الصبر الجميل هذا والله الفعل الكريم الا تستحي الرجال ان تنصرف ولم
تقتل ولم تشف به على القتل (وروي) انه كان بيد الاشتر صحيفة له يمانية اذا طأطأها خلت فيها ماء
واذا رفعها كاد يغشي البصر شعاعها ومر يضرب الناس بها قدما ويقول الغمرات ثم ينجلينا قال
فبصر به الحارث بن جمهان الجعفي والاشتر مقنع في الحديد فلم يعرفه فدنا منه وقال له جزاك الله
منذ اليوم عن امير المؤمنين وعن جماعة المسلمين خيرا فعرفه الاشتر فقال يا ابن جمهان امثلك من
يتخلف اليوم عن مثل موطني هذا فتأمله ابن جمهان فعرفه وكان الاشتر من اعظم الرجال واطولهم الا
ان في لحمه خفة قال له جعلت فداك لا والله ما علمت بمكانك حتى الساعة ولا والله لا افارقك حتى الموت
(وروي) انه رأى الاشتر يومئذ منقذ وحمير ابني قيس فقال منقذ لحمير ما في العرب مثل هذا الرجل ان كان ما
قاتل على نيته فقال له حمير وهل النية الا ما تراه قال اني اخاف ان يكون يحاول ملكا وقال الراوي
لما اجتمع الى الاشتر معظم ما كان انهزم من الميمنة حرضهم فقال عضوا على النواجذ من الاضراس واستقبلوا
القوم بهامكم فان الفرار من الزحف فيه سلب العز والغلبة على الفيء وذل المحيا والممات وعار الدنيا
والآخرة ثم حمل على صفوف اهل الشام حتى كشفهم فالحقهم بمضارب معاوية وذلك بين العصر
والمغرب قال ان عليا عليه السلام لما رأى الميمنة قد عادت الى موقفها ومصافها وكشف من بازائها حتى صار

وقد هلك الآن من لا يحاذر ثم بعد حريث برز عمرو بن الحصين فنادى يا ابا حسن هلم الى المبارزة فاومى علي عليه السلام الى سعد
الهمداني فبارزه فضربه بالسيف فقتله وكان لهمدان بلاء عظيم في نصرة علي عليه السلام في صفين ومن الشعر
الذي لا يشك انه قائله علي عليه السلام لكثرة الرواة له دعوت فلباني من القوم عصبة فوارس من همدان غير
لئام فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغى من شاكر وشبام بكل رديني وعضب تخاله اذا
اختلف الاقوام شعل ضرام لهمدان اخلاق كرام تزينهم وباس اذا لاقوا وحد خصام
وجد وصدق في الحروب ونجدة وقول اذا قالوا بغير اثام متى تأتهم في دارهم تستضيفهم
تبت ناعما في خدمة وطعام جزى الله همدان الجنان فانها سهام العدا في كل يوم زحام فلو كنت
بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام ثم قام علي عليه السلام بين الصفوف ونادى يا معاوية يكررها
فقال معاوية سلوه ما شانه قال احب ان يظهر لي فاكلمه كلمة واحدة فبرز معاوية ومعه عمرو بن العاص
فلما قاربه لم يلتفت الى عمرو وقال يا معاوية ويحك علام يقتل الناس بيني وبينك ويضرب بعضهم بعضا ابرز
الي فاينا قتل فالامر الى صاحبه فالتفت معاوية الى عمرو فقال ما ترى يا ابا عبد الله قال قد انصفك الرجل
فاعلم انك ان نكلت عنه لم يزل سبة عليك وعلى عقبك ما بقي على الارض عربي فقال معاوية يا ابن العاص ليس
مثلي يخدع عن نفسه والله ما بارز ابن ابي طالب شجاعا قط الا وسقى الارض بدمه ثم انصرف معاوية راجعا
حتى انتهى الى آخر الصفوف وعمرو معه ولما رأى علي عليه السلام ذلك ضحك وعاد الى موقفه وفي رواية اخرى
ان معاوية قال لعمرو ويحك يا احمق ما تدعوني الى مبارزته وذو عك وجذام والاشعريون وقاف
وحقد في معاوية على عمرو باطنا وقال له في سره ما اظنك قلت ما قلت يا ابا عبد الله الا
فلما جلس معاوية مجلسه اقبل عمرو يمشي حتى جلس الى جانبه فقال معاوية يا عمرو انك قد قشرت لي العصا برضاك
لي وسط العجاج برازي يا عمرو انك قد اشرت سقطة حظ الملك في حظ من برازي ولقد ظننتك قلت
مزحة مازح والهزل يحمله مقام الهازي فاذا الذي منتك نفسك خاليا قتلي جزاك بما نويت الجازي
ولقد كشفت قناعها مذمومة ولقد لبست بها ثياب الخازي فقال عمرو ايها الرجل اتجبن عن خصمك
وتتهم نصيحتك وقال مجيبا له معاوي ما اجترمت اليك ذنبا وما انا في الذي حدثت خازي
وما ذنبي بان نادى علي وكبش القوم يدعى للبراز ولو بارزته بارزت منه حديد الناب يخطف
كل بازي وتزعم انني اضمرت غشا جزاني بالذي اضمرت جازي وروي ان العباس كان ذات يوم
مكفرا بالسلاح وعيناه تبصان تحت المغفر كانهما عينا ارقم وبيده صفيحة يمانية يقلبها وهو على فرس له
صعب فبينا هو يعبئه ويلين من عريكته هتف به هاتف من اهل الشام يعرف بعرار بن ادهم يا عباس
هلم الى البراز قال العباس فالنزول اذا فانه اياس من القفول فنزل الشامي وهو يقول ان تركبوا
فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل وثنى العباس وركه وهو يقول وتصد عنك مخيلة
الرجل العريض موضحة عن العظم بحسام سيفك او لسانك والكلم الاصيل كارغب الكلم ثم غض فضلات
درعه في حجزته ودفع فرسه الى غلام له يقال له اسلم كاني انظر الى فلائل شعره ثم دلف كل واحد منهما

معاوي ان نكلت عن البراز وحق فانها ام المخازي

بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

قال الراوي

الى صاحبه

الى صاحبه لكمال همته الى ان لحظ العباس وهنا في درع الشامي فاهوى اليه بيده فهتكه الى ثندوته ثم عاد لمحاولته وقد اصحر له
مفتق الدرع فضربه العباس ضربة انتظم بها جوانح صدره فخر الشامي لوجهه وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الارض من تحتهم وسما العباس في
الناس فاذا قائل يقول من ورائي قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب
غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء فالتفت فاذا امير المؤمنين فقال لي يا فلان من المبارز لعدونا قلت هذا
ابن اخيكم هذا العباس بن ربيعة فقال انه لهو فقال يا عباس الم انهك وابن عباس ان تخلا بمركزكما او ان
تباشرا حربا قال ان ذلك كان قال فما عدا مما بدا قال يا امير المؤمنين افادعى الى البراز فلا اجيب قال نعم
طاعة امامك اولى من اجابة عدوك ثم تغيظ واستطار حتى قلت الساعة الساعة ثم سكن وتطامن ورفع يديه مبتهلا
وقال اللهم اشكر للعباس مقامه واغفر ذنبه اللهم اني قد غفرت له فاغفر له قال واسف معاوية على عرار وقال
من يطلب لي بدم عرار ايطل دمه لاها الله الا رجل يشتري نفسه يطلب بدم عرار فانتدب له رجلان من لخم
فقال لهما اذهبا فايكما قتل العباس فله كذا فاتياه ودعواه للبراز فقال ان لي سيدا اريد ان اوامره فاتى عليا
فاخبره الخبر فقال علي والله لود معاوية انه ما بقي من هاشم نافخ ضرمة الا طعن في بطنه اطفاء لنور الله ويأبى
الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون اما والله ليملكنهم منا رجال ورجال يسومونهم الخسف حتى يحتفروا الآبار
ويتكففوا ويتكلوا على المساحي ثم قال يا عباس ناقلني سلاحك بسلاحي فناقله ووثب على فرس العباس وقصد
اللخميين فما شكا انه هو فقالا اذن لك صاحبك فحرج وهو يقول اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله
على نصرهم لقدير فبرز له احدهما فكانما اختطفه ثم برز له الآخر فالحقه بالاول ثم اقبل وهو يقول الشهر الحرام
بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ثم قال يا عباس خذ سلاحك
وهات سلاحي فان عاد احد فعد الي قال فنمى الخبر الى معاوية فقال قبح الله اللجاج انه لقعود ما ركبته احد
قط الا خذل فقال عمرو بن العاص المخذول والله اللخميان وما خذلهم الا انت فقال اسكت ايها
الرجل فليس هذه من ساعاتك قال وان لم تكن فرحم الله اللخميين وما اراه يفعل فان ذلك والله
اخسر لصفقتك واضيق لحجرك قال قد علمت ذلك ولولا مصر لركبت المنجاة منها قال هي اعمتك
ولولاها لالفيت بصيرا (وروي) انه خرج رجل من اهل الشام يدعو الى المبارزة فخرج اليه رجل كندي فتجاولا
ساعة ثم ان الكندي حمل على الشامي فطعنه في ثغرة نحره فصرعه ثم نزل اليه يسلبه درعه وسلاحه فاذا عبد اسود
فقال انا لله لمن اخطرت نفسي لعبد اسود وروي انه خرج رجل من عك يسأل البراز فخرج له قيس الكندي
فما لبث ان طعنه فقتله وقال لقد علمت عك بصفين اننا اذا ما نلاقي الخيل نطعنها شزرا ونحمل
رايات القتال بحقها فنوردها بيضا ونصدرها حمرا وحمل عبد الله الطفيل على صفوف اهل الشام فلما
انصرف حمل عليه رجل من بني تميم فوضع الرمح بين كتفي عبد الله فاعترضه آخر فوضع الرمح بين كتفي التميمي
فقال والله لان طعنته لاطعنك فقال عليك عهد الله ان نحيت السنان عن ظهر صاحبك لترفعه عن ظهري
قال نعم لك العهد والميثاق بذلك فرفع السنان عن ظهر عبد الله فرفع الآخر السنان عن ظهر التميمي فقال
لذلك انا من بني عامر وقال جعلني الله فداكم انما لقيتكم كراما والله اني لآخر احد عشر تميميا قتلتموهم
اليوم ثم خرج رجل اسدي ذو باس وشجاعة من فرسان الشام يطلب البراز فقام رجل عامري شجاع
كبير فقال له علي عليه السلام اقعد فقال يا امير المؤمنين لا تردني بالله فلعلي التمس الجنة واستريح من الحياة الدنيا
في الكبر والهرم واقبل فاستحيى منه فقال له علي عليه السلام اخرج اليه واقدم عليه اللهم انصر العامري على الاسدي

عشر من

نفوهم نوموا فيقهم ومراكزهم اقبل حتى انتهى اليهم فقال قد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغاة
اعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب والسنام وعمار الليل بتلاوة القران واهل دعوة الحق
فلولا اقبالكم بعد ادباركم وكركم بعد انحيازكم وجب عليكم ما وجب على المولى يوم الزحف دبره
وكنتم فيما ارى من الهالكين وقد هون على بعض وجدي وشفى بعض لاعج نفسي ان رايتكم
باخره حزتموهم كما حازوكم وازلتموهم عن مصافهم كما ازالوكم تحوزونهم بالسيوف يركب اولهم اخرهم
كالابل المطرودة الهيم فالان فاصبروا انزلت عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين وليعلم المنهزم
انه مسخط ربه وموبق نفسه وفي الفرار موجدة الله عليه والذل اللازم عليه وفساد العيش
عليه وان الفار لا يزيد الفرار في عمره ولا يرضى ربه فموت الرجل محقا قبل اتيان هذه الخصال
خير من الرضى بالتلبس بها والاصرار عليها وروي ان عبد الله بن حنش الخثعمي رئيس خثعم الشام ارسل الى كعب
رئيس خثعم العراق ان شئت تواقفنا فلم نقتتل فان ظهر صاحبك كنا معك وان ظهر صاحبنا كنتم معنا ولا
نقتل بعضنا بعضا فابى ابو كعب ذلك فلما التقت خثعم وخثعم وزحف بعض الناس الى بعض قال
عبد الله يا معشر خثعم انا قد عرضنا على قومنا من اهل العراق المهادنة وصلة الارحام فابوا فاخذوا لحقهم فقالوا
الا قاتلنا وقد بدؤنا بالقطيعة فكفوا ايديكم عنهم ابدا احفظوا لحقهم ابدا ما كفوا عنكم فان قاتلوكم فقاتلوهم
فخرج رجل من اصحابه فقال انهم قد ردوا عليك رايك واقبلوا اليك يقاتلونك ثم برز فنادى رجل
رجل يا اهل العراق فغضب عبد الله وقال اللهم قيض له وهب بن مسعود رجلا من خثعم الكوفة وكان
شجاعا تعرفونه في الجاهلية لم يبارزه رجل قط الا قتله فخرج اليه وهب فقتله ثم اضطربوا واقتتلوا اشد قتال
فجعل ابو كعب يقول لاصحابه يا معشر خثعم خدموا اي اضربوا موضع الخدمة وهي الخلخال يعني اضربوهم في سوقهم
فناداه عبد الله يا ابا كعب الكل قومك فانصف فقال اي والله واعظم واشد قال لهم فحمل شمر من
خثعم الشام على ابي كعب فطعنه فقتله ثم انصرف يبكي ويقول رحمك الله ابا كعب لقد قتلك في طاعة قوم
انت امس رحما منهم واحب الي منهم ولكني والله ما ادري ما اقول ولا ارى الشيطان الا قد فتننا
ولا ارى قريشا الا قد لعبت بنا قال الراوي فوثب ابن ابي كعب الى راية ابيه فاخذها ففقئت عينه
وصرع ثم اخذها شريح بعده فقاتل تحتها حتى صرع منهم حول رايتهم ثمانين رجلا واصيب من خثعم الشام
مثل ذلك وروي ان راية بجيلة في صفين مع اهل العراق كانت في احمس مع ابي شداد وقالت له بجيلة
خذ رايتنا وقال غيري خير لكم مني قالوا لا نريد غيرك قال فوالله لان اعطيتموها لا انتهي بكم دون صاحب
الترس المذهب قالوا وكان على راس معاوية رجل قائم معه ترس مذهب يستره من ضوء الشمس فقالوا اصنع
ما شئت فاخذها ثم زحف بها وهم حوله يضربون الناس بايديهم حتى انتهى الى صاحب الترس المذهب وهو في
خيل عظيمة من اصحاب معاوية وكان عبد الرحمن بن خالد فاقتتل الناس هناك قتالا شديدا وشد ابو شداد
بسيفه نحو صاحب الترس فتعرض له رومي من موالي معاوية فضرب قدم ابي شداد فقطعها وضرب ابو شداد
ذلك الرومي فقتله وشرعت اليه الاسنة فقتل فاخذ الراية بعده اخر وارتجز وقاتل حتى قتل فاخذ
فقتل الراية فلم يبد وحتى تحاجز الناس وقال بعضهم وكان من اصحاب معاوية ان ابن عمي كان من اصحاب
علي ع وقد قتل فنهتهم اذ هم قالوا لا تدفنوهم فلكيبوا ايدك اهل واسه ما قدرنا ان ندفن عثمان جنبهم

الا سرا فقال والله لتاذنن لي في دفنه او لالحقن بهم ولادعنك فقال ويحك ترى اشياخ العرب لا نواريهم وانت
تسالني في دفن ابن عمك ادفنه ان شئت او دعه فدفنه وروي انه خرج سويد من عسكر معاوية يطلب
المبارزة فخرج اليه من عسكر العراق ابو العمرطة وهو ابن عم سويد وكان كل واحد منهما لا يعرف صاحبه فلما
تقاربا تعارفا فتواقفا وتداعيا ودعا كل واحد منهما لصاحبه فقال ابو العمرطة اما والله الذي لا اله الا هو
لو استطعت لاضربن بسيفي هذه القبة البيضاء التي كان فيها معاوية وروي انه خرج من عسكر الشام
رجل من ازد فطلب المبارزة فخرج اليه رجل من اهل العراق فقتله الازدي فخرج اليه الاشتر فما البثه حتى قتله فقال
قائل كان هذا ناركا فصار اعصارا وروي انه قال رجل من اصحاب علي ع اما والله لاحملن على معاوية حتى
اقتله فركب فرسا ثم ضربه حتى قام على سنابكه ثم دفعه فلم ينهنهه شيء عن الوقوف حتى وقف على راس معاوية فدخل معاوية خباءه
فنزل الرجل عن فرسه ودخل الخباء على معاوية فرجعت الخيل الاخرى فخرج في اثره واستصرخ معاوية بالناس فحالوا
بينه وحالوا عنهما فقال معاوية ويحكم ان السيوف لم يوذن لها في هذا ولولا ذلك لم يصل اليكم فعليكم بالحجارة
فرضخوه بالحجارة حتى همد فعاد معاوية الى مجلسه وروي انه حمل رجل من اصحاب علي ع يدعى ابا ايوب
وليس بابي ايوب الانصاري على صف اهل الشام ثم عاد راجعا فحمل على صف اهل العراق ثم رجع فاختلف بينهما
فنفحه ابو ايوب بالسيف فابان عنقه فثبت راسه على جسده كما هو وكذب الناس ان يكون ضربه فاذا
بهم قد ادخله فرسه الى صف اهل الشام ثم بدر راسه ووقع ميتا فقال علي ع والله لانا من ثبات راس
الرجل اشد تعجبا من الضربة وان كان ينتهي اليها وصف وجاء ابو ايوب فوقف بين يدي علي ع فقال
له انت والله كما قال الشاعر وعلمنا الضرب اباؤنا ونحن نعلم ايضا بنينا وروي انه لما انقضى
هذا اليوم بما فيه اصبحوا في اليوم الثامن من صفين والفيلقان متقابلان فخرج رجل من اهل الشام
فسال المبارزة فخرج اليه رجل من اهل العراق فاقتتلا بين الصفين قتالا شديدا ثم ان العراقي قهره
فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه فاذا هو اخوه لابيه وامه فصاح به اصحاب علي ع ويلك
اجهز عليه قال فانه اخي قالوا فاتركه قال لا والله حتى ياذن امير المومنين فاخبر علي ع بذلك فارسل اليه ان
دعه فتركه فقام وعاد الى معاوية وروي انه كان لمعاوية بعد كل مبارزة لكل عظيم حريث مولاه وكان يلبس
سلاح معاوية متشبها به فاذا قاتل قال الناس ذاك معاوية وان معاوية دعاه وقال يا حريث اتق
عليا وضع رمحك حيث شئت فاتاه عمرو بن العاص فقال يا حريث انك والله لو كنت قرشيا لاحب لك
معاوية ان تقتل عليا ولكن كره ان يكون لك حظها فان رايت فرصة فاقتحم روي انه خرج علي ع في هذا
اليوم امام الخيل فحمل عليه حريث وقيل برز حريث هذا اليوم وكان شديدا ذا باس لا يرام فصاح يا علي
هل لك في المبارزة فاقدم ابا حسن ان شئت فاقبل علي ع وهو يقول انا علي وابن عبد المطلب نحن لعمر الله
اولى بالكتب منا النبي المصطفى غير كذب اهل اللواء والمقام والحجب نحن نصرناه على كل العرب ثم خالطه
فما امهله ان ضربه ضربة واحدة فقطعه نصفين روي انه جزع معاوية على حريث جزعا شديدا وعاتب
عمرا في اغرائه بعلي وقال في ذلك شعرا حريث الم تعلم وجهلك ضائر بان عليا للفوارس قاهر وانه
علي لم يبارزه فارس من الناس الا اقصدته الاظافر فامنته امراجا زنا فغششتني فحذرك عليا لم اكن
النصح عاثر ودلاك عمرو والحوادث جمة غرورا وما جرت عليك المقادر فظن حريث ان عمرا ناصحه

في دهشة لشدة الحملة فهرب وهو يتبعه حتى ومضرب معاوية حيث يراه والعامري في اثره في زهاء مائة فارس فلما رجع العامري
ورجع الاسدي ناداه معاوية لعند شمر بك العراق قال اما انه قد فعل ابها الامير ثم عاد والعامري فوقف
في موقفه وروي انه لما كان عام الجماعة وبايع الناس معاوية سال عن العامري حتى ادخل عليه وهو شيخ كبير فلما
راه قال اه لولا انك على مثل هذه الحال ما افلت مني قال نشدتك بالله الا قتلت واريحتني من بوس الكبر
واذيتني الى لقاء الله قال اني لا اقتلك وان بي اليك لحاجة قال وما هي قال احب ان تواخيني قال انا واياك
افترقنا في الله فلا نجتمع حتى يحكم الله بيننا في الاخرة قال فزوجني ابنتك قال قد منعتك ما هو اهون علي من
ذلك قال فاقبل مني صلة قال لا حاجة لي فيما قبلك فخرج من عنده ولم يقبل منه شيئا وروي انه تم التقى الناس
فاقتتلوا قتالا شديدا وحاربت طي مع امير المومنين حربا عظيما وتداعت وارتجزت وقتل منها ابطال
كثيرون وفقئت عين بشر الطائي وكان من رجال طي وفرسانها فكان يذكر بعد ذلك ايام صفين فيقول
وددت اني قتلت يومئذ ووددت ان عيني هذه الصحيحة فقئت ايضا فقال الا ليت عيني هذه مثل هذه
ولم امش بين الناس الا بقائد ويا ليت رجلي ثم طنت نصفها ويا ليت كفي ثم طاحت بعدها يا ليتني لم اتق
من بعد مطرف وسعد وبعد المستنير بن خالد فوارس لم تغن الحواضن مثلهم اذا الحرب ابدت
عن حرام الخوافد وروي انه ابلت محارب يومئذ بلاء حسنا وكان عنتر بن عبيد منهم اشجع الناس ذلك اليوم
فلما راى اصحابه منهزمين ناداهم يا معشر قيس اطاعة الشيطان ابر عندكم من طاعة الله ورضوانه ان الفرار
بعد الموت لمن عقل محتسبا لنفسه ثم ارتجز وهو يقول لا والت نفس امرا ولى الدبر انا الذي لا انثني
ولا افر ولا يرى مع المعازيل الغدر فقاتل حتى ارتثت وروي انه قاتلت النخع مع علي ع في ذلك اليوم قتالا
شديدا وقطعت رجل علقمة النخعي وقتل اخوه وكان علقمة يقول بعد ما احب ان رجلي اصح مما كانت لما
ارجو بها من حسن الثواب وكان يقول لقد كنت احب ان ابصر اخي في نومي فرايته فقلت له يا اخي ما
الذي قدمتم عليه فقال التقينا نحن واهل الشام بين يدي الله سبحانه فاحتججنا عنده فحججناهم فما سررت بشيء
منذ علقت سروري بتلك الرويا وروي عن الحصين الرقاشي قال ان ناسا اتوا عليا قبل الواقعة
في هذا اليوم فقالوا انا لنرى خالد السدوسي قد كاتب معاوية وقد خشينا ان يلحق به فبايعه فبعث
اليه علي ع والى رجال من اشراف ربيعة فجمعهم ثم حمد الله واثنى عليه وقال يا معشر ربيعة انتم انصاري ومجيبوا
دعوتي ومن اوثق احياء العرب في نفسي وقد بلغني ان معاوية قد كاتب صاحبكم هذا وهو خالد وقد اتيت
به وجمعتكم لاشهدكم عليه وتسمعوا مني ومنه ثم اقبل عليه وقال يا خالد لئن كان ما بلغني عنك حقا
فاني اشهد من حضر من المسلمين انك امن حتى تلحق بالعراق او بالحجاز او بارض لا سلطان لمعاوية
فيها ولئن كنت مكذوبا عليك فابر صدورنا بايمان نطمئن اليها فحلف له خالد بالله ما فعل وقال
رجال منا يا امير المومنين لو نعلم انه فعل لقتلناه وقال شقيق بن ثور وفق الله خالدا ان نصر معاوية
واهل الشام على علي ع واهل العراق وربيعة وقال زياد يا امير المومنين استوثق من خالد بالايمان
لا يغدر بك فاستوثق منه ثم انصرفوا فلما تصاف الناس يومئذ في هذا اليوم وحمل بعضهم على
بعض تضعضعت ميمنة اهل العراق فجاءنا علي ع ومعه بنوه حتى انتهى الينا فنادى بصوت عال

اعتلى ابلى في الوقائع ... حتى بلاه الناس واختبروه

علقمة اي من علقمة

جهر لمن هذه الرايات فقلنا رايات ربيعة فقال بل هي رايات عصم الله اهلها وصبرهم وثبت اقدامها
ثم قال لي والان فاحمل راية ربيعة يا فتى الا تدني رايتك ذراعا فادنيتها فقال ان حسبك مكانك روي
عن يزيد التميمي قال سمعت اشياخ الحي من تيم بن ثعلبة يقولون كانت راية ربيعة كلما ازم بها الفريق
مع خالد السدوسي من ربيعة البصرة ثم نافسه في الراية شقيق من اهل الكوفة فاصطلحا على ان يولوا
الراية الحصين الرقاشي من اهل البصرة وقالوا هذا فتى له حسب نعطيه الراية الى العشي راينا وكان
الحصين يومئذ شابا حدث السن فقال الحصين يومئذ وهو غلام زحف براية ربيعة وكانت حمرا
فاعجب عليا ع زحفه وثباته فقال لمن راية حمراء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حصين تقدما و
يدنو بها في الصف حتى يديرها حمام المنايا تقطر الموت والدما جزى الله قوما صابروا في لقائهم
لدى الله خيرا ما اعز واكرما واحزم صبرا يوم يدعى الى الوغى اذا كان اصوات الكماة تغمغما ربيعة
اعني انهم اهل نجدة وباس اذا لاقوا خميسا عرمرما وفي رواية قال الحصين صاحب الراية وقد
صبرت عك ولخم وحمير لمذحج حتى لم تفارق دم دما ونادت جذام يا لمذحج ويحكم جزى الله
شرا اينا كان اظلما اما تتقون الله في حرماتكم وما قرب الرحمن منها وعظما اذقنا ابن حرب
طعننا وضرابنا باسيافنا حتى تولى واحجما وفر ينادي الزبرقان مراطم ونادى كلاعا والكريب
فانعما وعمروا وسفيان وجهما ومالكا وحوشب والغاوي شريحا واظلما وكرز بن نبهان وعمرو
بن جحدر وصباحا العبسي يدعو واسلما روي انه اقبل ذو الكلاع في حمير ومن لف لفها ومعهم
عبيد الله بن عمر بن الخطاب في اربعة الاف من قراء اهل الشام وذو الكلاع في حمير في الميمنة وعبيد الله
في القراء في الميسرة فحملوا على ربيعة وهم ميسرة اهل العراق وفيهم عبد الله بن عباس حملة شديدة
فتضعضعت رايات ربيعة ثم ان اهل الشام انصرفوا فلم يلبثوا الا قليلا حتى كروا ثانية وعبيد الله
بن عمر في اوائلهم يقول يا اهل الشام هذا الحي من العراق قتلة عثمان بن عفان وانصار علي بن ابي طالب
فان هزمتم هذه القبيلة ادركتم ثاركم في عثمان وهلك علي واهل العراق فشدوا على الناس شدة
عظيمة فثبتت لهم ربيعة وصبرت لهم صبرا حسنا الا قليلا من الضعفاء واما اهل الرايات والفضل
والحفاظ فثبتوا وقاتلوا قتالا شديدا واما خالد بن المعمر فانه لما راى بعض اصحابه قد انصرفوا
انصرف معهم فلما راى اهل الرايات ثابتين صابرين رجع اليهم وصاح بمن انهزم وامرهم بالرجوع
فكان من يتهمه من قومه يقول انه فر فلما راانا قد ثبتنا رجع الينا وقال هو لما رايت رجالا
منا قد انهزموا رايت ان استقبلهم ثم اردهم الى الحرب فجاء بامر مشتبه وكان في جملة
ربيعة وعنزة وجلها اربعة الاف مجفف قلت ولا ريب عند علماء اهل السير ان خالد بن معمر
كان له باطن سوء مع معاوية وانه انهزم هذا اليوم ليكسر الميسرة على علي ع ويدل على باطنه انه
لما ظهرت ربيعة على معاوية وعلى صفوف اهل الشام في اليوم الثاني من هذا اليوم ارسل معاوية

التغمغم اصوات الابطال عند القتال
العرمرم الجيش بكثرة

الى خالد ان اكفني وكلا ماره فوالله ان ما لقيت مثله عنه ورجع ربيعة وقد شد رفه اخذه من معركة فخطبهم فقال
يا معشر ربيعة ان الله اتاكم كل رجل منكم من منبته وسقط راسه وجمعكم في هذا المكان جمعا لم تجتمعوا
مثله قط منذ افرشكم الله الارض وانكم لئن تمسكوا ايديكم وتنكلوا عن عدوكم وتحولوا عن مصافكم فلا يرضى
الرب فعلكم ولا تعدموا معيرا يقول فضحت ربيعة الذمار وحاموا عن الوقار وبات في قبائل العرب فانكم ان
شايتم المسلمين واياكم لئن تمضوا مقدمين وتصبروا محتسبين فان الاقدام منكم والصبر منكم سجية و
اصبروا ونيتكم صادقة تؤجروا فان ثواب ما عند الله شرف الدنيا وكرامة الاخرة ان الله لا يضيع اجر من
احسن عملا فقام اليه رجل من ربيعة فقال والله امر ربيعة حين جعلت امرها اليك اتاك بالذي لا تحول ولا
تزول حتى نموت او نعيش ... فقام اليه رجال من قومه فتناولوه بينهم ولكدوه بايديهم فقال
خالد اخرجوا هذا من بينكم فان هذا ان بقي فيكم اضركم وان خرج منكم لم ينقصكم هذا الذي لا ينقص
العدد ولا يملا البلد ترحه الله من خطيب قوم لقد جنبك الخير قبح الله ما جئت به وروي انه اشتد القتال
بين ربيعة وحمير وعبيد الله حتى كثرت القتلى وجعل عبيد الله يحمل ويقول انا الطيب بن الطيب فيقول ربيعة
قل انت الخبيث بن الطيب ثم خرج نحو مائة فارس او اكثر من اصحاب علي عليه السلام على رؤوسهم البيض وهم يغوصون
في الحديد لا يرى منهم الا الحدق وخرج اليهم من اهل الشام نحوهم في العدة فاقتتلوا قتالا بين الصفين
والناس وقوف تحت راياتهم فلم يرجع من هؤلاء ولا من هؤلاء مخبر لا عراقي ولا شامي قتلوا جميعا بين
الصفين ونادى منادي اهل الشام الا ان معنا الطيب بن الطيب عبيد الله بن عمر فنادى منادي اهل
العراق الا ان معنا الطيب ابن الطيب محمد بن ابي بكر فنادى منادي اهل الشام بل هو الخبيث بن الطيب ونادى
بصفين ... عليه ... من الرجال فكان مما ... بن الجحاجح قال عقبة ... من اهل الشام
ولم ار فرسانا اشد حفيظة وامنع عن يوم ابن الجحاجم غداة غدا اهل العراق كانهم نعام تلاقى في فجاج
المخارم اذا قلت قد ولوا ثابت كتيبة ململمة في البيض شمط المقادم وقالوا لنا هذا علي فبايعوا
فقلنا بلى بالسيوف الصوارم وقال شبيب التميمي وقفنا لديهم يوم صفين بالقنا لدن غدوة حتى
هوت لغروب وولى ابن حرب والرماح تنوشه وقد ارضت الاسياف كل غضوب نجالدهم طورا
وطورا نشلهم على كل محمول السراة سبوب فلم ار فرسانا اشد حفيظة اذا غشي الافاق كل حبوب
اكر واحمى بالغطاريف والقنا وكل حديد الشفرتين قضوب روي انه ذهب هذا اليوم عامة فاصبحوا
في اليوم التاسع من صفر وقد خطب معاوية اهل الشام وحرضهم فقال انه قد نزل بكم من الامر ما ترون وحضركم ما
حضركم فاذا ناهضتم اليهم ان شاء الله فقدموا الدارع واخروا الحاسر وصفوا الخيل واجنبوها كقص الشارب واعيرونا
جماجمكم فانما هو ظالم او مظلوم وقد بلغ الحق مقطعه وقدم معاوية خطيبا في هذا اليوم فقال الحمد لله الذي دنا
في علوه وعلا في دنوه فظهر وبطن وارتفع فوق كل ذي منظر هو الاول والاخر والظاهر والباطن
يقضي فيفصل ويقدر فيغفر ويفعل ما يشاء اذا اراد امرا امضاه واذا عزم على شيء قضاه لا يؤامر
احدا فيما يملك ولا يسال عما يفعل وهم يسالون والحمد لله على ما احببنا وكرهنا وقد كان مما قضى الله

ان فرق

واستوى صفوف ربيعة كان ... م

تنكلوا اي تجبنوا ونقبضوا ©

ترحه الله اي ابغضه ... ©

نمر الجحاجم

ململمة اي مدورة ©

شمط ...

تنوشه اي تطلبه ©

الغطريف السيد الشريف ©

القضيب القطاع ©

اليوم التاسع من صفين

ان شاء الله المقادير الى هذه البقعة من الارض ولف بيننا وبين اهل العراق فنحن من الله بمنظر وقد قال سبحانه ولو شاء الله
ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد انظروا يا اهل الشام انكم غدا تلقون اهل العراق فكونوا على احدى
ثلث خصال اما ان تكونوا قوما طلبتم ما عند الله في قتال قوم بغوا عليكم واما ان تكونوا قوما تطلبون بدم
خليفتكم وصهر نبيكم واما ان تكونوا قوما تذبون عن نسائكم وابنائكم فعليكم بتقوى الله والصبر الجميل
ان يقضي الله امره ولكم النصر والله يفتح بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين فقام ذو الكلاع فقال
يا معاوية نحن الصبر الكرام لا ننثني عند الخصام بنو الملوك العظام ذوو النهى والاحلام لا يقربون الاثام
فقال معاوية صدقت وكانت التعبية في هذا اليوم كالتعبية في اليوم الذي قبله وحمل عبيد الله بن عمر في جماعة
من قراء اهل الشام ومعه ذو الكلاع في حمير على ربيعة في ميسرة علي عليه السلام فقاتلوا قتالا شديدا فاتى زياد بن خصفة
الى عبد القيس فقال لهم لا بكر بن وائل بعد اليوم ان ذا الكلاع وعبيد الله بن عمر قد ابادا ربيعة فانهضوا
لهم والا هلكت فركبت عبد القيس وجاءت كانها غمامة سوداء فشدت ازر الميسرة وعظم القتال فقتل ذو
الكلاع الحميري قتله رجل من بكر بن وائل اسمه خندف وتضعضعت اركان حمير وثبتت بعد قتل ذي الكلاع
تحارب مع عبيد الله بن عمر فارسل عبيد الله بن عمر الى الحسن بن علي عليه السلام ان لي اليك حاجة فالقني فلقيه الحسن عليه السلام
فقال له عبيد الله ان اباك قد وتر قريشا اولا واخرا وقد شنئه الناس فهل لك في خلعه وتتولى انت
هذا الامر فقال كلا والله ثم قال يا ابن الخطاب والله لكاني انظر اليك مقتولا في يومك او غدك اما ان الشيطان
قد زين لك وخدعك حتى اخرجك مخلقا بالخلوق ترى نساء اهل الشام موقفك وسيصرعك الله ويبطحك
لوجهك قتيلا فوالله ما كان الا كفواق الناقة ذلك اليوم حتى قتل عبيد الله وهو في كتيبة رقطاء وكانت تدعى
الخضرية كانوا اربعة الاف عليهم ثياب خضر فمر الحسن عليه السلام فاذا رجل متوسد رجل قتيل قد ركز رمحه في عينه
وربط فرسه برجله فقال الحسن عليه السلام لمن معه انظروا الى هذا واذا رجل من همدان واذا القتيل عبيد الله قد
قتله الهمداني في اول الليل وبات عليه حتى اصبح واختلف الرواة في قاتله فقالت همدان نحن قتلناه وقالت
حضرموت وقالت بكر بن وائل نحن قتلناه قتله محرز من بني تيم واخذ سيفه الوشاح فلما كان عام الجماعة طلب معاوية
السيف من ربيعة الكوفة فقالوا انما قتله رجل من ربيعة البصرة يقال له محرز فبعث الى معاوية فاخذ السيف منه
وقد روي انه قاتله حريث بن جابر الحنفي وقال رئيس بني حنيفة يوم صفين مع علي عليه السلام حمل عبيد الله بن عمر
على صف بني حنيفة وهو يقول انا عبيد الله ينميني عمر خير قريش من مضى ومن غبر الا رسول الله و
الشيخ الاغر قد ابطات عن نصر عثمان مضر والربعيون فلا سقوا ماء المطر وسارعوا الحي اليمانون
الغرر والخير في الناس قديما يبتدر فحمل عليه حريث بن جابر الحنفي وهو يقول قد سارعت في
نصرها ربيعة في الحق والحق لها شريعة فاكفف فلست تارك الوقيعة في العصبة السامعة المطيعة
حتى تذوق كاسها الفظيعة وطعنه فصرعه فقال كعب شاعر اهل الشام يرثي عبيد الله الا انما تبكي العيون لفارس

مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب

فاتى الراوي م

قاتله

الحنفي م

شعر

بصفين اجلت خيله وهو واقف بمعترك اسيافنا وائل واي فتى لو اخطاته المتالف تركن عبيد الله
في القاع مسلما تمج دماء والعروق نوازف ينوء وتغشاه سبائب من دم كما لاح في جيب القميص الكفائف
دعاهن فاستسمعن من اين صوته فاقبلن يمشين والعيون ذوارف وفرت تميم سعدها وربابها و
خالفت الخضراء فيمن يخالف يقلبن عنه درع كل حصينة وتنكر منه بعد ذاك معارف وقد صبرت حول
ابن عم محمد لدى الموت شهباء المناكب شارف عوج ترى الرايات منه كانها اذا اجنحت للطعن طير
عواكف فما برحوا حتى راى الله صبرهم وحتى اثيرت بالاكف المصاحف جزى الله قتلانا بصفين خير ما
اثيب عباد دونها والمواقف قلت هذا الشعر قاله كعب بعد رفع المصاحف وحكم الحكمين يذكر لهم ما
مضى من الحرب على عادة العرب والضمير في قوله دعاهن واستسمعن من اين صوته الى نساء عبيد الله
بن عمر وكانت تحته اسماء بنت عطارد التميمي وبحرية بنت هانئ الشيباني وكان عبيد الله قد اخرجهما
الى الحرب ذلك اليوم لينظرا قتاله فوقفتا راجلتين والى اسماء بنت عطارد اشار كعب بقوله تبدل من
اسماء اسياف وائل والشعر يدل على ان ربيعة قتلته لا همدان ولا حضرموت ويدل ايضا على ذلك ما روي
في كتاب الصفين من انه شدت ربيعة الكوفة وعليهم زياد بن خصفة على عبيد الله بن عمر ذلك اليوم وكان معاوية قد
قد افرغ من الناس فخرج منهم عبيد الله بن عمر على ربيعة فقتلته فلما ضرب فسطاط زياد بن خصفة بقي طنب
من الاطناب لم يجدوا له وتدا فشدوه برجل عبيد الله وكان ناحية فجروه حتى ربطوا الطنب برجله و
اقبلت امراته حتى وقفت عليه وصاحت عليه فخرج زياد بن خصفة فقيل له هذه بحرية ابنة هانئ بن قبيصة
الشيباني ابنة عمك فقال لها ما حاجتك يا ابنة اخي فقالت تدفع زوجي الي فقال نعم خذيه فجيء ببغل
فحملته عليه ولفت يديه ورجليه تخط بالارض من البغل وعمارة تذكر به كعب عبيد الله بن عمر فقال
لما بدرت لها سحابة موت تمطر الحتف والدما الا يا لقومي اصبروا ان صبركم اعف واحمى عفة
وتكرما فلا تذا في القوم خر مجدلا مرملا فلاقى الترب كفيه والفما وخلف اطفالا يتامى اذلة
وعرسا عليه تسكب الدمع انما فلولا الها الخطب لا عنتهم وقد كان يحمي عزه ان تكلما والصليبة
العدي يذكر مقتله ... حريث الحنفي قتله الا يا عبيد الله ما زلت مولعا بكر لها تهدى اليك اللهى والتهددا
وكنت سفيها قد تعودت عادة وكل امرئ جار على ما تعودا فاصبحت مسلوبا على شر الة صريعا
القنا تحت العجاج معفردا تشق عليك الجيب ابنة هانئ في حليلة سدى الشتم والتلددا و
كانت ترى ذي الامر قبل عيانه ولكن حكم الله اهدى له الردى وقالت عبيد الله لا تات وائلا
فقلت لها لا تعجلي وانظري غدا فجاءها منها قتلت عليك واشقى الجيب منها مقددا
حماك اخو الهيجاء حريث بن جابر تحاشاه تكلى بها الدهر مرتدا لكان حماة الحي بكر بن وائل
... واما ذو الكلاع فقاتله حندف البكري كما ذكر وهو انما حمل ذلك
اليوم بالفيل العظيم من حمير على صفوف العراق ناداه ابو شجاع الحميري وكان من ذوي منع علي عليه السلام جعل

يا من

حكيم م

مقتل ذي الكلاع

يا معشر حمير قد ابدكم اترون معاوية خيرا من علي اشقى الله سعيكم ثم قال يا ذا الكلاع قد كنا نرى ان لك نية في
الدين فقال ذو الكلاع ايها يا ابا شجاع والله ما معاوية بافضل من علي ولكني اقاتل عن دم عثمان قال
فاصيب ذو الكلاع حين قتله حندف البكري في المعركة وروي ان ابن ذي الكلاع ارسل الى الاشعث
رسولا ان يسلم اليه جثة ابيه فقال الاشعث بن قيس اني اخاف ان يتهمني امير المؤمنين في امره فاطلبه من سعيد
بن قيس فهو في الميمنة فذهب الى معاوية يستاذنه ان يدخل الى عسكر علي عليه السلام يطلب اباه من بين القتلى فقال له
ان عليا عليه السلام قد منع ان يدخل احد منا الى معسكره يخاف ان يفسد عليه جنده فخرج ابن ذي الكلاع فارسل
الى سعيد بن قيس الهمداني يستاذنه في ذلك فقال سعيد انا لا نمنعك من دخول العسكر ان امير المؤمنين لا
يبالي من دخل منكم الى معسكره فادخل فدخل من قبل الميمنة فطاف فلم يجده ثم اتى الميسرة فطاف فلم
يجده ثم وجده قد ربطت رجله من اطناب بعض فساطيط العسكر فوقف على باب الفسطاط فقال
السلام عليكم يا اهل البيت فقيل له وعليكم السلام فقال اتاذنون لنا في طنب من اطناب فسطاطكم
ومعه عبد اسود لم يكن معه غيره فقال قد اذنا لك فقالوا الله معذرة من الله اليكم اما انه لولا بغيه علينا
ما صنعنا به ما ترى فنزل ابنه اليه فوجده قد انتفخ وكان من اعظم الناس خلقا فلم يطيقا احتماله فقال
هل من فتى معوان فخرج اليه حندف البكري فقال تنحوا عنه فقال ابنه ومن الذي يحمله اذ تنحينا فقال
يحمله قاتله واحتمله حندف حتى رمى به على ظهر بغل ثم شده بالحبال فانطلقا به وقال معاوية لما قتل
ذو الكلاع لانا اشد فرحا بقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو فتحتها لان ذا الكلاع كان يحجر على معاوية
في اشياء كان يامر بها فلما قتل ذو الكلاع اشتد الحرب وشدت عك ولخم وجذام والاشعريون من اهل
الشام على مذحج من اهل العراق جعلهم معاوية بازائهم ونادى منادي عك ويل لام مذحج من عك لنتركن امهم
تبكي نقتلهم بالطعن ثم الصك بكل قرن باسل مصك فلا رجال كرجال عك فنادى منادي
مذحج يا لمذحج خدموا اي اضربوا بالسيوف مواقع الخدمة وهي الخلاخيل فاعترضت مذحج سوق القوم وكان
فيه بوار عامتهم ونادى منادي جذام حين طحنت رجال القوم وخاضت الخيل والرجال في الدماء الله الله في جذام
الا تذكرون الارحام افنيتم لخم الكرام والاشعر واهل الازدحام ابن النهى والاحلام هذا الهب تبكي الانام ونادى
منادي عك يا عك اين المفر اليوم نعلم ما الخبر انكم قوم صبر كونوا كجمع البدر لا تشمتن بكم مضر حتى يحول ذا الخبر
ونادى منادي الاشعريين يا مذحج من لنا غدا اذا فنيتم الراي الله الله في الحرمات اما تذكرون نساءكم
والبنات اما تذكرون فارس والروم والاتراك لقد اذن الله فيكم بالهلاك قال الراوي والقوم يحجز
بعضهم بعضا ويتكادمون بالافواه قال حصين بن منذر اعطاني علي عليه السلام ذلك اليوم راية ربيعة ومضر
فقال بسم الله سر يا حصين واعلم انه لا تخفق على راسك راية مثلها ابدا وهذه راية رسول الله قال
فجاء ابو عرفة الذهلي الى الحصين وقال هل لك ان تعطيني الراية احملها لك فيكون لك ذكرها ويكون لي
اجرها فقال الحصين وما غناي يا عم عن اجرها مع ذكرها فقال انه لا غنى بك عن ذلك ولكن اعرها عمك ساعة فما اسرع

عمل
يا ترج الملك فوقى حصين فعلمت انه قد استقتل واثر ان يموت مجتهدا ثم قال لاصحابه لمن
الجنة كره كلا وثقيل ولذ عملا النار حنيف كله وحبيب لنا الجنة لا يدخلها الا الصابرون الذين صبروا انفسهم على
فرايض الله ورسوله وامره وليس شي مما افترض الله على العباد اشد من الجهاد وهو افضل الاعمال ثوابا
عند الله فاذا رايتموني قد شددت فشدوا ويحكم اما تشتاقون الى الجنة اما تحبون ان يغفر الله لكم فقد
وشد وامعه فقاتلوا قتالا شديدا اقتتل ابو عرفي وشدت ربيعة بعده شدة عظيمة على صفوف اهل
الشام فنقضتها فقال محرز بن ثور اصدقهم ولا ارى معاوية الا سرح العين العظم اي رته
يموت به في ان رام في الها وية حادره فيها كلاب عاوية اهوى طعانا لا يرته لدنه وكان حريث بن
جابر يومئذ بين الصفين في قبة حمراء يسقي اهل العراق اللبن والماء والسويق ويطعمهم اللحم والازهر
فمن شاء اكل ومن شاء شرب ففي ذلك يقول شاعرهم فلو كان بالدنيا حريث بن جابر لا قيتم بحرا بالمفازة جازيا
اقول هذا حريث بن جابر هو الذي كتب معاوية الى زياد في امره بعد عام الجماعة وحريث عامل
زياد على همدان اما بعد فاعزل حريث بن جابر عن عمله فما ذكرت مواقفه في صفين الا كانت
حرارة في صدري فكتب اليه زياد خفض عليك يا امير المؤمنين فان حريثا قد بلغ من الشرف مبلغا
لا تزيده الولاية ولا ينقصه العزل قال الراوي فاضطرب الناس في ذلك اليوم بالسيوف حتى قطعت
وتكسرت وصارت كالمناجل وتطاعنوا بالرماح حتى تقصفت وتناثرت اسنتها ثم جثوا على
الركب وتحاثوا بالتراب يحثي بعضهم في وجوه بعض ثم تعانقوا وتكادموا بالافواه ثم تراموا
بالصخر والحجارة ثم تحاجزوا فكان الرجل من اهل العراق يمر على اهل الشام فيقول كيف اخذ الى رايات
بني فلان فيقولون ههنا لا هداك الله ويمر الرجل من اهل الشام على اهل العراق فيقول كيف اخذ على
رايات بني فلان فيقولون ههنا لا حفظك الله وقال معاوية لعمرو بن العاص ما ترى يا ابا عبد الله
الى ما قد دفعنا كيف ترى اهل العراق غدا صائنين انا لنعرض لخطر عظيم فقال ان اصبحت غدا
ربيعة وهم متعطفون حول علي تعطف الابل حول فحلها لقيت منهم جلادا صادقا وباسا شديدا
وكانت التي لا تعرى لها فقال معاوية ويحك اتخوفنا فقال انك سألتني فاجبتك فلما اصبحوا في اليوم
العاشر اصبحوا وربيعة محدقة بعلي عليه السلام احداق بياض العين بسوادها قال الراوي لما اصبح علي في هذا اليوم
جاء فوقف بين رايات ربيعة فقال عتاب بن لقيط البكري يا معشر ربيعة حاموا عن علي منذ اليوم فان
اصيب فيكم افتضحتم الا ترون قد تحت راياتكم فقال لهم شقيق بن ثور يا معشر ربيعة ليس لكم عذر
عند العرب ان وصل الى علي وفيكم رجل حي فان منعتموه اليوم اصدقوا عدوكم اللقاء فانه حمد الحياة
تلبسونه فتعاهدت ربيعة وتحالفت بالايمان العظيمة وتبايع منهم سبعة الاف على ان لا ينظروا
رجل خلفه حتى يردوا سرادق معاوية فقاتلوا ذلك اليوم قتالا شديدا لم يكن قبله مثله واقبلوا
نحو سرادق معاوية فلما نظر اليهم قد اقبلوا قال اذا قلت قد ولت ربيعة اقبلت كتايب
منها كالجبال تجالد ثم قال لعمرو يا عمرو ما ترى قال ارى ان لا تحيي اخوالي اليوم فقام
معاوية وخلا لهم سرادقه ورحله وخرج فارا عنه لائذا ببعض مضارب العسكر في اخريات

تخوفنا ح

اليوم العاشر من صفين

الناس وانتهبت ربيعة سرادقه ورحله وبعث الى خالد بن المعمر انك قد ظفرت ولك امرة خراسان ان
لم تتم فقطع خالد القتال ولم يتمه وقال لربيعة قد برت ايمانكم فحسبكم فلما كان عام الجماعة وبايع
الناس معاوية امره معاوية على خراسان وبعثه اليها فمات قبل ان يبلغها وروى ان امير المؤمنين
صلى بهم هذا اليوم صلاة الغداة ثم زحف بهم فلما ابصروه قد خرج استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا
قتالا شديدا ثم ان خيل الشام حملت على خيل اهل العراق فاقتطعوا من اصحاب علي عليه السلام الف رجل
او اكثر فاحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين اصحابهم فلم يروهم فنادى علي يومئذ الا رجل يشري
نفسه لله ويبيع دنياه باخرته فاتاه رجل من جعف يقال له عبد العزيز على فرس ادهم كانه
غراب مقنع في الحديد لا يرى منه الا عيناه فقال يا امير المؤمنين مرني بامرك فوالله لا تامرني بشي الا
صنعته فقال علي عليه السلام شمر يا ابا الحسن ... وصدق واخوان الصفا فقيل حزاك الله الناس خيرا
فانه لعمرك فضلك ما هناك جزيل يا ابا الحرث شد الله ركنك احمل على اهل الشام حتى تاتي اصحابك
فتقول لهم ان امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا من ناحيتكم ونهلل نحن ونكبر من ههنا
واحملوا من جانبكم ونحمل نحن من جانبنا على اهل الشام فضرب الجعفي فرسه حتى اقامه على سنابكه وحمل على
اهل الشام المحيطين باصحاب علي عليه السلام فطاعنهم ساعة وقاتلهم فافرجوا له حتى خلص الى اصحابه فلما راوه
استبشروا به وفرحوا وقالوا ما فعل امير المؤمنين قال صالح يقرئكم السلام ويقول لكم هللوا و
كبروا واحملوا حملة رجل واحد من جانبكم ونهلل نحن ونكبر ونحمل من جانبنا ففعلوا ما امرهم به و
هللوا وكبروا وهلل علي وكبر هو واصحابه وحمل على اهل الشام وحملوا هم من وسط اهل الشام فانفرج
القوم عنهم وخرجوا وما اصيب منهم رجل واحد ولقد قتل من فرسان اهل الشام يومئذ زهاء سبعمائة
انسان وقال علي عليه السلام من اعظم الناس اليوم غناء فقالوا انت يا امير المؤمنين فقال كلا ولكنه الجعفي وكان
علي عليه السلام لا يعدل بربيعة احدا من الناس فشق ذلك على مضر واظهروا له القبيح وابدوا ذوات انفسهم فقال
الحصين بن المنذر الرقاشي شعرا اغضبهم فيه من جملته اري مضرا صارت ربيعة دونها شعار امير المؤمنين
وذا الفضل فابدوا لنا مما تحن صدورهم هو السوء والبغضاء والحقد والغل فابلوا ابلائنا
قد انفضلنا ولن يلحقوا بالدهر ما حنت الابل فقام ابو الطفيل الكناني وعمير بن عطارد التميمي وعبد الله بن الطفيل العامري
في وجوه قبائلهم فاتوا عليا عليه السلام فتكلم ابو الطفيل فقال انا والله يا امير المؤمنين ما نحسد قوما خصهم الله
منك بخير وان هذا الحي من ربيعة قد ظنوا انهم اولى بك منا فاعفهم عن القتال اياما واجعل
لكل امرئ منا يوما يقاتل فيه فانا اذا اجتمعنا اشتبه عليك بلاؤنا فقال علي عليه السلام نعم اعطيكم ما
طلبتم وامر ربيعة ان تكف عن القتال وكانت بازاء اليمن من صفوف اهل الشام فغدا ابو
الطفيل في قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة فتقدم امام الخيل وهو يقول قد ضاربت في حربها

الميمنة م

كنانة والله لحربها بجانبه من افزع الصبر عليه زانه او غلب الجبن عليه شانه او كفوا به فقد اتانه غدا
بعض من عصى نبانه فقتلوا قتالا شديدا ثم انصرف ابو الطفيل الى علي ع فقال يا امير المؤمنين
انك انبأتنا ان اشرف القتل الشهادة واحظى الامر الصبر وقد والله صبرنا حتى اصبنا فقتيل
شهيد وحي سعيد فليطلب من بقي ثار من مضى فانا ولئن كنا قد ذهب صفونا وبقي كدرنا فان
لنا دينا لا يميل به الهوى ويقينا لا يزحمه الشبه فاثنى عليه علي خيرا ثم غدا في اليوم الثاني عمير بن عطارد
من تميم وهو يومئذ سيد مضر الكوفة فقال يا قوم اني اتبع آثار ابي الطفيل فاتبعوه ثم اركزنه ثم قدم
رايته وارتجز فقال قد ضاربت في حربها تميم ان تميما خطبها عظيم لها حديث ولها قديم ان
الكريم نسله كريم دين قوي وهوى سليم ان لم يردهم رايتي ولوم ثم طعن برايته حتى خضبها وقاتل
اصحابه قتالا شديدا حتى امسوا وانصرف عمير الى علي ع وعليه سلاحه فقال يا امير المؤمنين ع كان
ظني بالناس حسنا وقد رايت منهم فوق ظني قاتلوا من كل جهة وبلغوا من عدوهم جهد عدوهم لهم
الرجاء بالله ثم غدا في اليوم الثالث قبيصة الاسدي في بني اسد وقال لاصحابه يا بني اسد اما انا فلا اقصر
دون صاحبي واما انتم فذاك اليكم ثم تقدم وقال قد حافظت في حربها بنو اسد ما مثلها تحت
العجاج من احد اقرب من يمن وابعد من نكد كاننا ركنا ثبير او احد لسنا باوشاب ولا بيض البلد
لكننا المحة من اولاد معد فقاتل القوم حتى دخل الليل ثم انصرفوا قال الراوي فانقرضت المضرية
من الربيعة وظهر اثرها وعرف بلاؤها وقال ابو الطفيل وحامت كنانة في حربها وحامت
تميم وحامت اسد وحامت هوازن يوم اللقا فما هام منا ومنهم احد لقينا الفوارس يوم
الخميس والعيد والسبت ثم الاحد فامدادهم خلف اذ انهم وليس لنا من سوانا مدد فلما تنادوا
باباتهم دعونا معدا ونعم المعد فظلنا نفلق في هامهم ولم يك فيها ببيض البلد ونعم الفوارس
يوم اللقا فقل في عديد وقل في عدد وقل في طعان كفرغ الدلا فضرب عظيم كنار الوقد ولكن
عصفنا بهم عصفة وفي الحرب يمن وفيها نكد وقل على لنا والد ونحن له طاعة كالولد وروي
انه كتب عقيب مقدم علي ع الكوفة الى سليمان بن صرد الخزاعي وهو مع علي ع اما بعد فان يظهروا
عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا فعليكم بالجهاد والصبر مع امير المؤمنين
وروي انه قام علي ع فخطب الناس بصفين فقال الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البر و
الفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه من اطاعه فيهم ومن عصاه ان رحم فبفضل ومنه وان عذب فبما
كسبت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء واستعينه
على ما نابنا من امر الدنيا والاخرة واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم اني اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ارتضاه لذلك وكان

اهله

اهله واصطفاه لتبليغ رسالته وجعله رحمة منه على خلقه فكان كعلمه فيه رؤوفا رحيما اكرم خلق الله حسبا واجمله منظرا
واسخاه نفسا وابره لوالده واوصله لرحمه وافضله علما واثقله حلما واوفاه لعهده وآمنه على عقد لم
يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط بل كان يظلم فيغفر حتى مضى ص مطيعا صابرا على ما اصابه مجاهدا
في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين ص فكان ذهابه اعظم المصيبة على اهل الارض البر والفاجر ثم ترك
فيكم كتاب الله يامركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته وقد عهد الي رسول الله ص عهدا فلن احيد عنه
وقد حضركم عدوكم وعلمتم ان رئيسهم منافق يدعوهم الى النار وابن عم نبيكم معكم وبين اظهركم يدعوكم
الى الجنة والى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم ولا سواء كلمن قتل كل ذكر لا يسبقني بصلوة مع رسول الله ص
احد وانا واحد من اهل بدر ومعاوية طليق وابن طليق والله انا على الحق وانهم على الباطل فلا يجتمعن على باطلهم وتفرقوا
عن حقكم بعني بغى على حقكم قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فان لم تفعلوا يعذبهم الله بايدي
غيركم فقام اصحابه فقالوا يا امير المؤمنين انهض بنا الى عدونا وعدوكم اذا شئت فوالله لا
نريد بك بدلا بل نموت معك ونحيى معك فقال لهم والذي نفسي بيده لنظر النبي ص اضرب بين
يديه بسيفي هذا فقال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فقال لي يا علي انت مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وموتك وحياتك يا علي معي والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت
ولا ضللت ولا نسيت ما عهد الي واني على بينة من ربي وعلى الطريق الواضح القطه لقطا ثم
نهض الى القوم فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق الاحمر وما كانت صلاة القوم
في ذلك اليوم الا تكبيرا وروي انه برز في ايام صفين رجل من حمير من آل ذي يزن اسمه كريب بن صباح ليس في الشام يومئذ اشهر
بالبأس والنجدة منه فنادى من يبارز فخرج اليه المرتفع الزبيدي فقتله ثم نادى من يبارز فخرج اليه الحارث فقتله ثم
نادى من يبارز فخرج اليه عابد بن مسروق الهمداني فقتله ثم رمى باجسادهم بعضها فوق بعض واقام عليها
بغيا واعتداء ونادى من يبارز فخرج اليه علي ع وناداه ويحك يا كريب اني احذرك الله وباسه ونقمته و
ادعوك الى سنة الله وسنة رسوله ويحك لا يدخلنك معاوية النار فكان جوابه ان قال ما اكثر ما سمعت منك هذه بخلفك ص
المقالة ولا حاجة لنا فيها اقدم اذا شئت من يشتري سيفي وهذا اثره فقال علي ع لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم مشى اليه فلم يمهله ان ضربه ضربة خر منها قتيلا يتشحط في دمه ثم نادى من يبارز فبرز
اليه الحارث الحميري فقتله ثم نادى من يبارز فبرز اليه المطاع العبسي فقتله ثم نادى من يبارز فلم يبرز اليه احد
فنادى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين يا معاوية هلم الي فبارزني ولا تقتلن الناس فيما بيننا
فقال عمرو بن العاص اغتنمه منتهزا قد قتل ثلثة من ابطال العرب واني اطمع ان يظفرك الله به
فقال معاوية والله ان تريد الا ان اقتل فتصيب الخلافة بعدي اذهب اليك فليس مثلي يخدع وروي ان عمرو بن العاص

بصفين قبل الوقعة العظيمة كان يحرض اهل الشام وقد قام متكيا على قوس فقال الحمد لله العظيم في شانه القوي في سلطانه العلي في مكانه الواضح في برهانه احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء في كل رزية من بلاء او شدة او رخاء
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم انه قد كان بقضاء الله رب العالمين ان
اصبح في امة محمد صلى الله عليه وسلم من اشتجار شرانها واضطراب خلفها ووقوع بأسها بينها فانا لله وانا اليه راجعون
والحمد لله رب العالمين او لا تعلمون انا صلاتنا واحدة ودعوتنا ودينهم واحد ولكن الاهواء مختلفة اللهم وصلاتهم
اصلح هذه الامة بما اصلحت به اولها واحفظ فيها بينها مع ان القوم قد وطئوا بلادكم وبغوا
عليكم فجدوا في عدوكم واستعينوا بالله ربكم وقد قطعوا عليكم حربكم ثم جلس وخطب عبد الله بن
عباس اهل العراق يومئذ فقال الحمد لله رب العالمين الذي دحا تحتنا سبعا وسمك فوقنا سبعا وخلق
فيما بينهن خلقا وانزل لنا منهن رزقا وجعل كل شيء يبلى ويفنى غير وجهه الحي القيوم الذي يحيي ويبقى
ان الله تعالى بعث انبياء ورسلا فجعلهم حججا على عباده عذرا او نذرا لا يطاع الا بعلمه واذنه بالطاعة على
على من يشاء من عباده ثم يثيب عليها ويعصى بعلم منه فيعفو ويغفر بحلمه لا يقدر قدره ولا يبلغ شيء مكانه
احصى كل شيء عددا واحاط بكل شيء علما واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله امام الهدى والنبي المصطفى وقد ساقنا الله الى ما ترون حتى كان مما اضطرب من حبل الامة
وانتشر من امرها ان معاوية بن ابي سفيان وجد من طغام الناس اعوانا على ابن عم رسول الله وصهره واول
ذكر صلى معه بدري شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مشاهده التي فيها الفضل ومعاوية مشرك يعبد الاصنام
والذي ملك الملك وحده وبان به وكان اهله لقد قاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول صدق الله
ورسوله ومعاوية يقول كذب الله ورسوله فعليكم بتقوى الله والجد والصبر والحزم والله انكم لعلى حق وان
ان القوم لعلى باطل فلا يكونن اولى بالجد على باطلهم منكم في حقكم وانا لنعلم ان الله سيعذبهم بايديكم
او بايدي غيركم اللهم اعنا ولا تخذلنا وانصرنا على عدونا ولا تخل عنا وافتح بيننا وبين قومنا بالحق
وانت خير الفاتحين وخطب عمار يوم صفين فقال انهضوا معي عباد الله الى قوم يزعمون انهم
يطلبون بدم ظالم انما قتله الصالحون المنكرون للعدوان الامرون بالاحسان فقالوا ان هؤلاء الذين
لا يبالون اذا سلمت لهم دنياهم ولو درس هذا الدين لم قتلتموه فقلنا لاحداثه فقالوا انه لم يحدث
شيئا وذلك انه مكنهم من الدنيا فهم ياكلونها ويرعونها ولا يبالون لو انهدت الجبال والله ما
اظنهم يطلبون بدم ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها وعلموا ان صاحب الحق لو وليهم لحال
بينهم وبين ما ياكلون ويرعون منها ان القوم لم يكن لهم سابقة يستحقون بها الطاعة والولاية
فخدعوا اتباعهم بان قالوا امامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا تلك مكيدة قد بلغوا
بها ما ترون ولولاها ما بايعهم من الناس رجلان اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت وان تجعل لهم الامر
فادخر لهم بما احدثوا لعبادك العذاب الاليم ثم مضى ومضى معه اصحابه فدنا من عمرو بن العاص

فقالوا

فقالوا يا عمرو بعت دينك بمصر فتبا لك وطالما بغيت للاسلام عوجا ثم قال اللهم انك لتعلم اني لو
اعلم ان رضاك في ان اقذف بنفسي في هذا البحر لفعلت اللهم انك تعلم اني لو اعلم ان رضاك
في ان اضع ظبة سيفي ثم انحني عليه حتى يخرج من ظهري لفعلت اللهم اني اعلم مما علمتني اني لا اعمل عملا
اليوم هذا هو ارضى من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو اعلم اليوم عملا هو ارضى لك منه لفعلته
وروى انه نادى عمار عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له بعت دينك بالدنيا من عدو الله وعدو
الاسلام وطلبت هوى ابيك الفاسق فقال لا ولكني اطلب بدم عثمان الشهيد المظلوم قال
كلا اشهد على علمي فيك انك اصبحت لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وانك ان لم تقتل اليوم
فستموتون غدا فانظروا اذا اعطى الله العباد على نياتهم ما نيتك وروى انه كان الناس من
من اهل العراق واهل الشام يقتتلون ايام صفين ويتزايلون فلا يستطيع الرجل ان يرجع الى
مكانه حتى يسفر الغبار عنه فاقتتلوا يوما واستقر الغبار فاذا علي تحت راية بني حارث
فقال هل من ماء فاتيته باداوة فخنثتها له ليشرب فقال لا انا نهينا ان نشرب من افواه
الاسقية ثم علق سيفه وانه لمختضب بالدم من ظبته الى قائمه فصببت له على يديه فغسلهما
حتى انقاهما ثم شرب بيده حتى اذا روي رفع راسه ثم قال اين مضر فقلت انت فيهم يا
امير المؤمنين فقال من انتم بارك الله فيكم فقلنا نحن بنو محارب فعرف موقفه ثم رجع الى
موضعه اقول خنث الاداوة اذا ثنيت فاها الى خارج وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث
الاسقية لان رجلا اختنث سقاء فشرب فدخل الى جوفه حية كانت في السقاء وروى عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك يا عبد الله اذا بقيت في حثالة من الناس قد
مرجت عهودهم ومواثيقهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقلت تامرني بامرك يا رسول فقال صلى الله عليه وسلم
الله تاخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع الناس وعوام امرهم قال
فلما كان يوم صفين قال له ابوه عمرو بن العاص يا عبد الله اخرج فقاتل فقال يا ابتاه اتامرني ان
اخرج فاقاتل وقد سمعت ما سمعت يوم عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عهد فقال انشدك الله
يا عبد الله الم يكن اخر ما عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخذ بيدك فوضعها في يدي وقال اطع
اباك فقال اللهم بلى قال فاني اعزم عليك لتخرجن فتقاتل فخرج عبد الله بن عمرو فقاتل يومئذ
متقلدا السيفين وقال الحر من شعر عبد الله بن عمرو يذكر عليا بصفين فلو شهدت جمل مقامي
ومشهدي بصفين يوما شاب منها الذوائب عشية جا اهل العراق كانهم سحاب
ربيع رفعته الجنائب اذا قلت قد ولت سراعا بدت لهم كتائب منهم وارجحنت كتائب

وجئناهم فرداكان صفوف من الحديد موج متراكب فدارت رحانا واستدارت رحاهم بيننا اليها
تتولى المناكب فقالوا انا نرى ان يعوا عليا فقلنا لا نرى لذلك تقارب وروى انا كنا
لنصلي الغر فنصف ونصف اهل الشام ونشرع الرماح اليهم ويشرعوا بها الينا نود خلت تحت
لا ظلتك وامر لذلك لنقف ويقفون في الحرب لا يعرون حتى نصلي العتمة والاخرة ما يعرف الرجل
من طول ذلك اليوم من عن يمينه ولا من عن يساره من شدة الظلمة والتقع الا بقعقعة الحديد بعضه على
بعض فيبرز من شعاع كشعاع الشمس فيعرف الرجل من عن يمينه ومن عن يساره حتى اذا صلينا العشاء
الاخرة جررنا قتلانا الينا وتوسدناهم حتى نصبح وجروا قتلاهم اليهم فتوسدوهم حتى يصبحوا
وكان يقال هذا والله الصبر وروى انه كان عمرو بن العاص اذا امر عليه رجل من اصحاب
علي عليه السلام فاخبره حال من اسرى على ومعاوية فانهما برئآن من دم الناس وانه حلف عمرو
بن العاص بصفين في رواق وكان اهل العراق يه فون قتلاهم واهل الشام يحملون قتلاهم
في العب والانية يحملونهم يحملونها الى مدافنهم فكلما مر عليه رجل قال من هذا فيقال فلان فقال اخرو
كم من رجل احسن في الاسلام عظيم المال لم يجئ من قتله فلان وفلان يعني عليا ومعاوية
اقول ليت شعري لم يرتفه وكان رأسا في الفتنة بل لولاه لم تكن وتكلم الله تعالى انطقه بهذا الكلام
واشهد ليظهر بذلك شكه وانه لم يكن على بصيرة من امره وروى انه كان بصفين مع محاجت
راية عمار بن ياسر ارتفاع الضحى وقد استظلنا برداء احمر اذا اقبل رجل يستقري الصف حتى
انتهى الينا فقال ايكم عمار بن ياسر فقال عمار انا عمار قال ابو اليقظان قال نعم قال ان لي اليك
حاجة فانطق بها سرا او علانية قال اختر لنفسك ايهما شئت قال لا بل علانية قال فانظر قال
اني خرجت من اهلي مستبصرا في الحق الذي نحن عليه لا اشك في ضلالة هؤلاء القوم وانهم على الباطل
فلم ازل على ذلك مستبصرا حتى ليلتي هذه واني رايت في منامي مناديا فقام فاذن وشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله ونادى بالصلاة ونادى مناديهم مثل ذلك ثم اقيمت الصلاة فصلينا صلاة واحدة وتلونا كتابا واحدا ودعونا دعوة واحدة
فادركني الشك في ليلتي هذه فبت بليلة لا يعلمها الا الله حتى اصبحت فاتيت امير المؤمنين ع فذكرت
ذلك له فقال هل لقيت عمار بن ياسر قلت لا قال فالقه فانظر ما يقول لك فما تبعه فجئتك
لذلك فقال عمار تعرف صاحب الراية السوداء المقابلة لي فان قدم راية عمرو بن العاص قاتلتها
مع رسول الله ص ثلث مرات وهذه الرابعة فما هي بخيرهن ولا ابرهن بل هي شرهن وافجرهن
شهدت بدرا واحدا ويوم حنين او شهدها ابوك فيخبرك عنها قال لا قال فان مراكزنا اليوم
على مراكز رايات رسول الله ص يوم بدر ويوم احد ويوم حنين وان مراكز هؤلاء على مراكز رايات المشركين
من الاحزاب فهل ترى هذا العسكر ومن فيه والله لوددت ان جميع من اقبل فيه مع معاوية يريد
قتالنا مفارقا للذي نحن عليه كانوا واحدا فقطعته وذبحته والله لدماؤهم جميعا احل من دم
عصفور ترى دم عصفور حراما قال لا بل حلال قال فانهم كذلك حلال دماؤهم اتراني بينت

رايات م

قال قد بينت فاختر اي ذلك احببت فانصرف الرجل فدعاه عمار ثم قال سيضربونكم باسيافهم حتى يرتاب
المبطلون منكم فيقولوا لو لم يكونوا على حق ما ظهروا علينا والله ما هم على الحق ما يقذى عين ذباب والله
لو ضربونا باسيافهم حتى يبلغونا شعفات هجر لعلمنا انا على حق وانهم على باطل وروى انه جاء رجل
الى علي ع فقال يا امير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد و
الصلوة واحدة والحج واحد فماذا نسميهم قال سمهم بما سماهم الله في كتابه قال ما كل ما في
الكتاب اعلم قال اما سمعت الله يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ولو شاء
الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من
كفر فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله وبالحق فنحن الذين امنوا وهم الذين كفروا بمشيئته و
ارادته ومن كلام امير المؤمنين ع في معنى الانصار قال لما انتهت

الى امير المؤمنين انباء السقيفة يوم وفاة النبي ص قال ما قالت

الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير فقال ع هلا احتججتم

عليهم بان رسول الله ص وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز

عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة قال ع لو كانت الامامة

فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت

بانها شجرة الرسول ص فقال احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة

اقول اما هذا الخبر الوارد في الوصية بالانصار فهو خبر صحيح روى انه مر ابو بكر والعباس بمجلس
من الانصار في مرض رسول الله ص وهم يبكون فقالا ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس رسول الله ص
فدخلا على النبي ص واخبراه بذلك فخرج ص وقد عصب على راسه حاشية بردة فصعد المنبر
ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي و
عيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
والكيفية الاحتجاج عليهم فقد ذكره ع والى هذا نظر عمرو بن سعيد بن العاص وهو المسمى بالاشدق
فان اباه لما مات خلفه غلاما فدخل على معاوية فقال الى من اوصى بك ابوك فقال ان ابي

رسم موضع ... كالاشدق ... موضع ... المعلف

احتجاج عمر على الانصار

ولا حق الصلاة الا في جدكم ولا نعرف الايمان الا باسيافكم فاملكوا عليكم امركم فان ابى هؤلاء فالا
فمنا امير ومنكم امير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد ان العرب لا ترضى ان يؤمركم ومنها من
غيركم وليس يمنع العرب ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم وولي الامر منهم لنا بذلك الحجة الظاهرة
من ذا يخاصمنا في سلطان محمد وميراثه ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم
او متورط في هلكة فقام الحباب وقال يا معشر الانصار لا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا
بنصيبكم من الامر فان ابوا عليكم ما اعطيتموه فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم
اولى الناس بهذا الامر انه دان لهذا الامر من لم يكن يدين له انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
ان شئتم لنعيدنها جذعة والله لا يرد احد علي ما اقول الا حطمت انفه بالسيف قال الراوي
فلما راى بشير بن سعد الخزرجي ما اجتمعت عليه الانصار من امر سعد بن عبادة وكان حاسدا له وكان
من سادة الخزرج قام فقال ايها الانصار انا وان كنا ذوي سابقة فانا لم نرد بجهادنا واسلامنا
الا رضى ربنا وطاعة نبينا ولا ينبغي لنا ان نستطيل بذلك على الناس ولا نبتغي به عوضا من الدنيا ان
محمدا رجل من قريش وقومه احق بميراث امره وايم الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر فاتقوا
الله ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم فقام ابو بكر فقال هذا عمر وابو عبيدة بايعوا ايهما شئتم فقالا والله
لا نتولى هذا الامر عليك وانت افضل المهاجرين وثاني اثنين وخليفة رسول الله ص على الصلوة و
الصلوة افضل الدين ابسط يدك نبايعك فلما بسط يده وذهبا يبايعانه سبقهما اليه بشير بن سعد
فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عقك عقاق والله ما اضطرك الى هذا الا الحسد لابن
عمك فلما رات الاوس ان رئيسا من رؤساء الخزرج قد بايع قام اسيد بن حضير وهو
رئيس الاوس فبايع حسدا لسعد ايضا ومنافسة له ان يلي الامر فبايعت كلها لما بايع اسيد وحمل
سعد بن عبادة وهو مريض فادخل الى منزله فامتنع من البيعة في ذلك اليوم وفيما بعده واراد عمر
ان يكرهه عليها فاشير عليه ان لا يفعل وانه لا يبايع حتى يقتل وانه لا يقتل حتى يقتل اهله و
اهله حتى تقتل الخزرج كلها وان حوربت الخزرج كانت الاوس معها وفسد الامر فتركوه
فكان لا يصلي بصلاتهم ولا يجمع بجماعتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لضاربهم فلم يزل
كذلك حتى مات ابو بكر ثم لقي عمر في خلافته وهو على فرس وعمر على بعير فقال له عمر هيهات يا سعد
فقال سعد هيهات يا عمر فقال انت صاحب من انت صاحبه قال نعم انا ذاك ثم قال لعمر والله ما
جاورني احد هو ابغض الي جوارا منك ومن اصحابك فلم يلبث سعد بعد ذلك الا قليلا حتى خرج
الى الشام فمات فيها ولم يبايع لاحد لا لابي بكر ولا لعمر ولا لغيرهما قال الراوي وكثر الناس
على ابي بكر فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم واجتمعت بنو هاشم الى علي بن ابي طالب ومعهم
الزبير وكان يعد نفسه رجلا من بني هاشم وكان علي ع يقول ما زال الزبير منا اهل البيت
حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان واجتمعت بنو زهرة
الى سعد وعبد الرحمن فاقبل عمر وابو عبيدة فقالا ما لي اراكم متخلفين قوموا فبايعوا ابا بكر

باسيافكم
لسعيد تها د

فقال عمر فانه من كره جوارا
استعد عنه فقال سعد اني
لارجو ان اخلي لك عاجلا
الى جوار من هو احب الي جوارا
منك م

فقد بايع الناس وبايعه الانصار فقام عثمان ومن معه وقام سعد وعبد الرحمن ومن معهما فبايعوا ابا بكر وذهب
عمر ومعه عصابة الى بيت فاطمة ع ومعهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم فقال لهم انطلقوا فبايعوا
فابوا عليه وخرج الزبير بسيفه فقال عمر عليكم الكلب فوثب اليه سلمة بن اسلم فقال لهم انطلقوا فاخذ
السيف من يده فضرب به الجدار ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما بنو هاشم وعلي يقول انا عبد الله
واخو رسول الله حتى انتهوا به الى ابي بكر فقيل له بايع فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم
وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله فاعطوكم
وسلموا اليكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار فانصفونا ان كنتم
تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا في الامر مثل ما عرفت الانصار لكم والا فبوؤوا بالظلم وانتم تعلمون
فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي يا عمر احلب لك شطره اشدد له اليوم امره ليرد
عليك غدا والله لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايعني لم اكرهك فقال له ابو عبيدة
يا ابا الحسن انك حديث السن وهؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالامور
ولا ارى ابا بكر الا اقوى على هذا الامر منك واشد احتمالا له واضطلاعا به فسلم له هذا الامر
وارض به فانك ان تعش ويطل عمرك فانت بهذا الامر خليق وحقيق في فضلك وقرابتك
وسابقتك وجهادك فقال علي يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره
وبيته الى بيوتكم ودوركم ولا تدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن
اهل البيت احق بهذا الامر منكم اما كان منا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بالسنة
المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا فقال بشير بن سعد لو
كان هذا الكلام سمعته منك الانصار يا علي قبل بيعتهم لابي بكر ما اختلف عليك اثنان ولكنهم
قد بايعوا وانصرف علي الى منزله ولم يبايع ولزم بيته حتى ماتت فاطمة فبايع قلت هذا الحديث
يدل على بطلان ما يدعى من النص على امير المؤمنين ع وغيره لانه لو كان هناك نص صريح لاحتج به ولم
يجر للنص ذكر وانما كان الاحتجاج منه ومن ابي بكر ومن الانصار بالسوابق والفضائل والقرب فلو كان
هناك نص على امير المؤمنين او على ابي بكر لاحتج به ابو بكر على الانصار ولاحتج به امير المؤمنين على ابي
بكر فان هذا الخبر وغيره من الاخبار المستفيضة تدل على انه كان شغفهم وهتك القناع بينه وبينهم الا تراه
كيف نسبهم الى التعدي عليه وظلمه وتمنع من طاعتهم ويسمعهم من الكلام اشده واغلظه فلو كان
هناك نص لذكره او ذكره من كان من شيعته وحزبه لانه لا عطر بعد عروس وهذا ايضا يدل على
الخبر الذي في ابي بكر في صحيحي البخاري ومسلم غير صحيح وهو ما روي من قوله ع لعايشة في مرضه
ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب لابي بكر كتابا فاني اخاف ان يقول قائل او يتمنى متمن

تكلف

اهل م

احتجاج علي ع

اوصى الي ولم يوص بي فاستخص معاوية منه ذلك وقال ان هذا الغلام لاشدق فسمي الاشدق
واما قولهم احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة فقد ذكرنا منه امثاله نحو قولهم اذا احتج عليهم المهاجرون
بالقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الحجة لنا على المهاجرين بالقرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قائمة فان فلجت
حجتهم كانت لنا دونهم والا فالانصار على دعواهم ونحو هذا المعنى قول العباس لابي بكر واما قولك
نحن شجرة رسول الله ص فانكم جيرانها واما خبر السقيفة فروى انه لما قبض النبي ص اجتمعت الانصار
في سقيفة بني ساعدة فقالوا ان رسول الله ص قد قبض فقال سعد بن عبادة لابنه قيس او لبعض بنيه
اني لا استطيع ان اسمع كلامي لمرضي ولكن تلق مني قولي فاسمعهم فكان سعد يتكلم ويستمع ابنه
ويرفع به صوته ليسمع قومه فكان من قوله بعد حمد الله والثناء عليه يا معشر الانصار ان لكم سابقة الى الدين
وسابقة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب ان رسول الله ص لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم الى
عبادة الرحمن وخلع الاوثان فما امن به من قومه الا قليل والله ما كانوا يقدرون ان يمنعوا
رسول الله ولا يعزوا دينه ولا يدفعوا عنه اذاه حتى اراد الله بكم خير الفضيلة وساق اليكم الكرامة
وخصكم بدينه ورزقكم الايمان به وبرسوله والاعزاز لدينه والجهاد لاعدائه فكنتم اشد الناس
على من تخلف عنه منكم واثقله على عدوه من غيركم حتى استقاموا لامر الله طوعا وكرها واعطى البعيد
المقادة باسيافكم وانجز الله لنبيكم الوعد ودانت لاسيافكم العرب وتوفاه رسول الله ص
وهو عنكم راض وبكم قرير عين فشدوا ايديكم بهذا الامر فانكم احق الناس واولاهم به فاجابوه
جميعا ان وفقت في الراي واصبت في القول ولن نعدو ما امرت نوليك هذا الامر فانت
لنا مقنع ولصالح المؤمنين رضى ثم انهم ترادوا الكلام بينهم فقالوا ان ابت مهاجرة قريش
فقالوا نحن المهاجرون واصحاب رسول الله ص الاولون ونحن عشيرته واولياؤه فعلام تنازعونا
هذا الامر من بعده فقالت طائفة منهم اذا نقول منا امير ومنكم امير ولن نرضى بدون هذا
ابدا لنا في الايواء والنصرة ما لهم في الهجرة ولنا في كتاب الله ما لهم فليسوا يعدون شيئا الا
ونعد مثله وليس من راينا الاستيثار عليهم فمنا امير ومنكم امير فقال سعد بن عبادة هذا اول الوهن
واتى الخبر عمر فاتى منزل رسول الله ص وكان الذي اتاه بالخبر معن بن عدي فاخذ بيد
عمر وقال قم فقال عمر اني عنك مشغول فقال انه لا بد من قيام فقام معه فقال له ان هذا
الحي من الانصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة معهم سعد بن عبادة يدورون حوله
انت المرجى ونجلك المرجى وثم اناس من اشرافهم وقد خشيت الفتنة فانظر يا عمر ماذا
ترى واذكر لاخوتك واحتالوا لانفسكم فاني انظر الى باب فتنة قد فتح الساعة الا

ان يغلقه

وفضيلة

ان يغلقه الله ففزع عمر اشد الفزع حتى اتى ابا بكر فاخذ بيده فقال قم فقال ابو بكر اني عنك مشغول
فقال عمر لا بد من قيام وسنرجع ان شاء الله فقام ابو بكر مع عمر فحدثه الحديث ففزع ابو بكر
اشد الفزع وخرجا مسرعين الى سقيفة بني ساعدة وفيها رجال من اشراف الانصار ومعهم
سعد بن عبادة وهو مريض بين اظهرهم فاراد عمر ان يتكلم ويمهد لابي بكر وقال خشيت ان
يقصر ابو بكر عن بعض الكلام فلما نشر عمر كفه ابو بكر وقال على رسلك فتلق الكلام ثم تكلم
بما بدا لك فتشهد ابو بكر ثم قال ان الله جل ثناؤه بعث محمدا بالهدى ودين الحق فدعا الى
الى الاسلام فاخذ الله بقلوبنا ونواصينا الى ما دعانا اليه وكنا معاشر المسلمين المهاجرين اول الناس
اسلاما والناس لنا في ذلك تبع ونحن عشيرة رسول الله ص واوسط العرب انسابا ليس من قبيلة
من قبائل العرب الا ولقريش فيها ولادة وانتم انصار الله وانتم نصرتم رسول الله ص ثم انتم
وزراء رسول الله ص واخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في الدين وفيما كنا فيه من خير فانتم احب
الناس الينا واكرمهم علينا واحق الناس بالرضى بقضاء الله والتسليم لما ساق الله الى اخوانكم
من المهاجرين واحق الناس ان لا تحسدوهم فانتم المؤثرون على انفسهم حين الخصاصة
واحق الناس ان لا يكون انتقاض هذا الدين واختلاطه على ايديكم وانا ادعوكم الى ابي
عبيدة وعمر فكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي
لاحد من الناس ان يكون فوقك انت صاحب الغار ثاني اثنين وامرك رسول الله ص بالصلاة
فانت احق الناس بهذا الامر فقال الانصار والله ما نحسدكم على خير ساقه الله اليكم ولا
احد احب الينا ولا ارضى عندنا منكم ولكنا نشفق فيما بعد هذا اليوم ونحذر ان يغلب على
هذا الامر من ليس منا ولا منكم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم بايعنا ورضينا على انه اذا هلك اخترنا واحدا
من الانصار فاذا هلك اخترنا اخر من المهاجرين ابدا ما بقيت هذه الامة كان ذلك اجدر ان يعدل
في امة محمد ص فيشفق الانصاري ان يزيغ فيقبض عليه القرشي ويشفق القرشي ان يزيغ فيقبض
عليه الانصاري فقام ابو بكر فقال ان رسول الله ص لما بعث عظم على العرب ان يتركوا دين ابائهم
فخالفوه وشاقوه وخص الله المهاجرين الاولين بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر
على شدة اذى قومه ولم يستوحشوا لكثرة عدوهم فهم اول من عبد الله في الارض وهم اول من امن برسول الله ص
وهم اولياؤه وعترته واحق الناس بالامر بعده ولا ينازعهم فيه الا ظالم وليس احد بعد المهاجرين
فضلا وقدما في الاسلام مثلكم فنحن الامراء وانتم الوزراء لا نفتات دونكم بمشورة ولا تنقضي
دونكم الامور فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم ايديكم انما الناس
في فيئكم وظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدر الناس الا عن امركم انتم اهل الايواء والنصرة
واليكم كانت الهجرة وانتم اصحاب الدار والايمان والله ما عبد الله علانية الا عندكم وفي بلادكم

ونبي الله والمؤمنون الا ابا بكر وهذا هو نقض مذهب المعتزلة وروى ان عليا عم حمل فاطمة عم على حمار
وسار بها ليلا الى بيوت الانصار يسألهم النصرة وتسألهم فاطمة عم الانتصار له فكانوا يقولون
يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل لو كان ابن عمك سبق الينا ابا بكر ما عدلنا به
فقال علي اكنت اترك رسول الله ص ميتا في بيته لا اجهزه واخرج الى الناس انازعهم في سلطانه
وقالت فاطمة عم ما صنع ابو حسن الا ما كان ينبغي له وصنعوا هم ما الله حسيبهم عليه وروى ان
النبي ص لما مات وابو ذر غائب وقدم وقد ولي ابو بكر فقال اصبتم قناعة وتركتم قرابة
لو جعلتم هذا الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم اثنان وروى انه لما توفي رسول الله ص
وجرى في السقيفة ما جرى تمثل علي عم واصبح اقوام يقولون ما اشتهوا ويطغون لما غال
زيدا اغوالها وروى انه لما قدم ابو القاسم علي بن الحسين المغربي الى بغداد استكتبه شرف الدولة
ابو علي بن بويه وهو يومئذ سلطان الحضرة وامير الامراء بها والقادر خليفة فخدر ما بين
بينه وبين القادر واتفق لابي القاسم اعداء سوء وحشوا القادر منه واوهموه انه مع شرف
الدولة في القبض عليه وخلعه من الخلافة فاطلقوا لسانهم في ذكره بالقبيح واوصلوا القول فيه والشكوى
منه ونسبه الى الرفض وسب السلف والى كفران النعمة وانه هرب من يد الحاكم صاحب مصر
بعد ان احسن اليه قال الراوي فاما الرفض فنعم واما احسان الحاكم اليه فلا كان الحاكم قتل اباه
وعمه واخاه واخوته وافلت منه ابو القاسم بخديعة الدين ولو ظفر به لالحقه بهم قال ابن ابي الحديد
العلوي نقيب البصرة كان ابو القاسم المغربي ينتسب في الازد ويتعصب لقحطان على عدنان وللانصار
على قريش وكان غاليا في ذلك مع تشيعه وكان اديبا فاضلا شاعرا مترسلا وكثير الفنون
عالما وانحدر مع شرف الدولة الى واسط فاتفق ان حصل بيد القادر كتاب بخط مجموع قد جمعه
من خطبه وشعره وكلامه مسود الخط به بعض من كان يشنأ ابا القاسم ويريد كيده فوجد
القادر في ذلك المجموع قصيدة من شعره فيها تعصب شديد للانصار على المهاجرين حتى خرج
الى نوع من الالحاد والزندقة لافراط غلوه وفيها تصريح بالرفض مع
فوجه بها الى دار يحرم الوراقين وابرزها الى ديوان الخلافة فقرئ المجموع والقصيدة بمحضر من اعيان
الناس من الاشراف والقضاة والمعدلين والفقهاء ويشهد اكثرهم انه خطه وانهم يعرفونه كما يعرفون
وجهه وامر بمكاتبة شرف الدولة بذلك فهرب ليلا ومعه بعض غلمانه وجارية كان يهواها وتحظى عنده
ومضى الى البطيحة ثم منها الى الموصل ثم الى الشام ومات في طريقه فاوصى ان تحمل جثته الى
مشهد علي عم فحملت في تابوت ومعه خفير العرب حتى دفن بالمشهد وكنت برهة اسأل النقيب
عن القصيدة ويدافعني بها حتى املاها علي بعد حين وقد اوردت ههنا بعضها لان الكل [illegible]

ولم

ولم استجل ايرادها على وجهها فمن جملتها وهو يذكر فيها اولها رسول الله ص ويقول انه لولا الانصار لم تستقم
له دعوة ولا رست له قاعدة في ابيات فاحشة كرهنا ذكرها نحن الذين بنا استجار فلم
يضع فينا واصبح في اعز جوار ببيوفنا اثبت نحيته بركاء في بدر اكثار الجرار ولنحن في احد
سمحنا دونه بنفوسنا للموت خوف العار فنجا بمهجة فلولا ذبنا عنه تنشب في مخالب ضاري
ثم السعدين بذ بجاه الدين يوم الجحفل الجرار في الخندق المشهود اذ ولي ابا بسيد وازم ضارى
نهار فالا معاذ الله ان بمطية لم تعطها في سالف الاعصار ما عندنا الا السيوف واقبلا
نحو الحتوف لها بدار بدار ولنا بيوم حنين اثار متى يذكرهن كرايم الاثار يلا تقدع
جمعه فعدا بنا مستصرخا بعقيرة وجوار عطفت عليه كتائبا فتحصنت منا جموع هوازن
بفرار ردته من ابنائه فلما عصبة سروى التقى وجية الفقار افتخر اولي الخلافة بعده ام
عبد تيم حامل الاوزار ما الامر الا امرنا ولسعدنا زفت عروس الملك غير نوار لكنما حسد
النفوس وشحها وتذكر الاذحال والاوتار افضى الى هرج ومرج فانبرت عشواء خابطة
بغير نهار وتداولتها اربع لولا ابو حسن لقلت لومت من اشعار من عاجز ضرع ومن ذي
غلظة جاف ومن ذي لوثة وجوار ثم ارتدى المحروم فضل ردائها فغدا مراحا احد [illegible]
فاكل تلك الهدى وتلمظت تلك النطف ورقا احيحا ان راوا لو القوا اليه زمامها لمشى
بهم سجحا بغير عثار ولو انها حلت بساحة مجده بادت بها اسكنت بدار قرار هو كالنبي فضيلة
لكن ذا من خطه كاس وهذا عاري والفضل ليس بنافع اربابه الا بمسعدة من الاقدار
ثم امتطاها عبد شمس فاغتدت تترنو وبدل ربحها بخوار وتنقلت في عصبة اموية ليسوا
باطهار ولا ابرار ما بين مأبون الى متزندق ومداهن ومضعف وحمار فهذه الابيات
هي نظيف القصيدة التقطتها وحذفت الفاحش وفي الملتقط المذكور ايضا ما لا يجوز
وهو قوله نحن الذين بنا استجار وقوله الفي اباه بسيد وقوله فنجا بمهجة اه وقوله ام عبد تيم
وقوله لولا علي لعلت في الاربعة انهم اشرار وذكره الثلاثة بما ذكرهم وتشبيهه الى علي
كالنبي في الفضيلة وقوله لكن السوء حظا عصبه عكسه في ما قوله في بني امية مابين مأبون البيت
ماخوذ من قول عبد الملك بن مروان وقد خطب فذكر الخلفاء من بني امية قبله فقال اني والله
لست بالخليفة المستضعف ولا بالخليفة المداهن ولا بالخليفة المأبون عنى بالمستضعف
عثمان وبالمداهن معاوية وبالمأبون يزيد بن معاوية فزاد هذا الشاعر فيهم اثنين وهما
الزنديق وهو الوليد بن يزيد والحمار وهو مروان بن محمد بن مروان وروى انه لما بويع بشير بن سعد

ابا بكر واز دحم الناس على ابي بكر فبايعوه مر ابو سفيان بن حرب بالبيت الذي فيه علي بن ابي طالب وانشد
بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة او عدي فما الامر الا فيكم واليكم وليس
لها الا ابو حسن علي اباحسن فاشدد بها كف حازم فانك بالامر الذي ترتجي ملي وان امرا
يرمي قصي وراءه منيع الحمى والناس من غالب قصي فجاء علي ثم لابي سفيان انك تريد امرا لسنا
من اصحابه وقد عهد الي رسول الله صلعم عهدا فانا عليه فتركه ابو سفيان وعدل الى العباس بن عبد
المطلب في منزله فقال يا ابا الفضل انت احق بميراث ابن اخيك امدد يدك لابايعك فلا يختلف
عليك الناس بعد بيعتي اياك فضحك العباس وقال يا ابا سفيان يدفعها علي ويطلبها العباس
فرجع ابو سفيان خائبا واختلف في اول من بايع لابي بكر والثابت ان اول من بايعه عمر ثم بشير
بن سعد ثم اسيد بن حضير ثم ابو عبيدة ثم سالم مولى ابي حذيفة ثم غيرهم من الناس وروي
انه لما مال ابا بكر وعمر على بعض اهل امر سعد وافى دحاله رجلان من الانصار ممن شهد بدرا
وهما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي قلت كان هذان الرجلان ذوي حب لابي بكر في
حياة رسول الله صلعم واتفق مع ذلك بغض وشحناء كانت بينهما وبين سعد وعويم بن ساعدة
هو الذي قال لما نصب الانصار سعدا يا معشر الخزرج ان كان هذا الامر فيكم فعرفونا ذلك وبرهنوا
حتى نبايعكم وان كان لهم دونكم فسلموا اليهم فوالله ما هلك رسول الله صلعم حتى عرفنا ان ابا بكر
خليفة حين امره ان يصلي بالناس فشتمه الانصار واخرجوه فانطلق مسرعا حتى التحق بابي
بكر فشحذ عزمه على طلب الخلافة فلما كان من الغد قام ابو بكر فخطب الناس وقال ايها الناس اني
وليت امركم ولست بخيركم فاذا احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني ان لي شيطانا
يعتريني فاياكم واياي اذا غضبت لا اوثر في اشعاركم وابشاركم الصدق امانة والكذب
خيانة الضعيف منكم قوي حتى ارد اليه حقه والقوي ضعيف حتى اخذ الحق منه انه لا يدع
قوم الجهاد الا ضربهم الله بالذل ولا يشيع في قوم الفاحشة الا عمهم البلاء اطيعوني ما اطعت
الله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله قال ابن ابي عزة القرشي
شكرا لمن هو بالشكر حقيق ذهب اللجاج وبويع الصديق من بعد ما زلت بسعد نعله ورجا رجاء
دونه العيوق وابو عبيدة والذين اليهم فقر المؤمل للقاء يتوق كنا نقول لها علي والرضا
عمر فقد لاهم بذاك عتيق فدعت قريش منه فاجابها ان المرء باسمه المرزوق قد للاولى طلبوا
الخلافة زلة لم يخط مثل خطاهم مخلوق ان الخلافة في قريش ما لكم فيهم ورب محمد معروق وروي
ان ابا بكر لما بويع افتخرت تيم بن مرة وكان عامة المهاجرين وجل الانصار لا يشكون ان عليا هو

صاحبها بعد رسول الله صلعم فقال الفضل بن العباس يا معشر قريش وخصوصا يا بني تيم انكم انما اخذتم
الخلافة بالنبوة ونحن اهلها دونكم ولو طلبنا هذا الامر الذي نحن اهله لكانت كراهة الناس لنا اعظم
من كراهتهم لغيرنا حسدا منهم لنا وحقدا علينا وانا لنعلم ان عند صاحبنا عهدا هو ينتهي اليه
وقال بعض ولد ابي لهب بن عبد المطلب ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منهم
عن ابي حسن اليس اول من صلى لقبلتكم واعلم الناس بالقران والسنن واقرب الناس
عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن ما فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في
القوم ما فيه من الحسن ماذا الذي ردهم عنه فنعلمه ها ان ذا غبننا من اعظم الغبن قال
الراوي فبعث اليه علي فنهاه وعيره ان يعود وقال سلامة الدين احب الينا من غيره
قال الراوي كان خالد بن الوليد شيعة لابي بكر ومن المنحرفين عن علي عم فقام خطيبا فقال ايها الناس
انا منينا رفوا هذا الدين بامر ثقل علينا واثبته محمله وصعب علينا مرتقاه وكنا فيه على اوقار
ثم والله ما لبثنا ان خف علينا ثقله وذل لنا صعبه وعجبنا ممن شك فيه بعد عجبنا ممن امن
حتى امرنا بما كنا ننهى عنه ونهينا عما كنا نامر به ولا والله ما سبقنا اليها العقول ولكنه التوفيق الا ان
الوحي لم ينقطع حتى احكم ولم يذهب النبي صلعم فنستبدل بعده نبيا ولا بعد الوحي وحيا ونحن اليوم
اكثر منا امس ونحن امس خير منا اليوم من في هذا الدين كان ثوابه على حسن عمله ومن تركه رددناه
اليه وانه والله ما صاحب هذا الامر يعني ابا بكر بالمسؤول عنه ولا المختلف فيه ولا الخفي الشخص
المغمور القناة فعجب الناس من كلامه ومدح خالد بن الوليد حزن بن ابي وهب المخزومي وهو الذي
سماه رسول الله صلعم سهلا واوجد سعد بن حبيب الفقيه بعد ابيات تدل على شجاعته ومجدته وروي
انه لما بويع ابو بكر واستقر امره ندم قوم من الانصار على بيعته ولام بعضهم بعضا وذكروا علي بن
ابي طالب عم وهتفوا باسمه وانه في داره لم يخرج اليهم وجزع لذلك المهاجرون واكثروا في
ذلك الكلام وكان اشد قريش على الانصار رتعوا فيهم وهم سهيل بن عمرو واحد بني عامر بن لوي
والحارث بن هشام وعكرمة بن ابي جهل المخزوميان وهؤلاء اشراف قريش الذين حاربوا النبي صلعم
ثم دخلوا في الاسلام وكلهم موتور قد وتره الانصار اما سهيل بن عمرو فاسره مالك بن الدخشم
يوم بدر واما الحارث بن هشام فضربه عروة بن عمرو فجرحه يوم بدر وهو فر عن اخيه واما عكرمة
بن ابي جهل فعيره اباه ابنا عفراء وسلبه درعه زياد بن لبيد وفي انفسهم ذلك فلما اعتزلت الانصار يوم بدر م
تجمع هؤلاء فقام سهيل بن عمرو فقال يا معشر قريش ان هؤلاء القوم قد سماهم الله الانصار واثنى
عليهم في القران فلهم بذلك حظ عظيم وشأن غالب وقد دعوا الى انفسهم والى علي بن ابي طالب
وعلي في بيته لو شاء ردهم فادعوهم الى صاحبكم والى تجديد بيعته فان اجابوكم والا قاتلوهم

فوالله اني لارجو ان ينصركم عليهم كما نصرتم بهم ثم قام الحارث بن هشام فقال ان يكن الانصار تبوأت الدار
والايمان من قبل ونقلوا رسول الله صلعم الى دورهم من دورنا فاووا ونصروا ثم ما رضوا حتى
قاسمونا الاموال وكفونا العمل فانهم قد لهجوا بامر ان ثبتوا عليه فانهم قد خرجوا مما وسموا به
وليس بيننا وبينهم معاتبة الا السيف وان نزعوا عنه فقد فعلوا الاولى بهم والمظنون معهم
ثم قام عكرمة بن ابي جهل فقال لولا قول رسول الله صلعم الائمة من قريش ما انكرنا امرة الانصار ولكانوا
لها اهلا ولكنه قول لا شك فيه ولا خيار وقد عجلت الانصار علينا والله ما قبضنا عليهم الامر
ولا اخرجناهم من الشورى وان الذي فيهم من فلتات الامور ونزغات الشيطان وما لا يبلغه
المنى ولا يحمله الامل اعذروا الى القوم فان ابوا فقاتلوهم والله لو لم يبق من قريش الا رجل
واحد لنصره الله بهذا الامر فيه وحضر ابو سفيان بن حرب وقال يا معشر قريش انه ليس للانصار
ان يتفضلوا على الناس حتى يقروا بفضلنا عليهم فان يقروا فحسبنا حيث انتهى بها والا فحسبهم
حيث انتهى بهم وايم الله لئن بطروا المعيشة وكفروا النعمة لنضربنهم على الاسلام كما ضربوا عليه
فاما علي بن ابي طالب فاهل والله ان يسود على قريش وتطيعه الانصار فلما بلغ الانصار
قول هؤلاء الرهط قام خطيبهم فقال يا معشر الانصار انا نكبر عليكم هذا القول لو قاله اهل الدين
من قريش فاما اذا كان من اهل الدنيا لا سيما من اقوام كلهم موتور فلا يكبرن عليكم انما الراي
والقول مع الاخيار من المهاجرين فان تكلمت رجال من قريش الذين هم اهل الاخرة مثل كلام
هؤلاء فعند ذلك قولوا ما احببتم والا فامسكوا وقال حسان بن ثابت يذكر ذلك تنادي سهيل
وابن حرب وحارث وعكرمة الشاني لنا ابن ابي جهل قتلنا اباه وانتزعنا سلاحه فاصبح
بالبطحا اذل من النعل فاما سهيل فاحتواه ابن دخشم اسيرا ذليلا لا يمر ولا يحلي وصخر بن حرب
قد قتلنا رجاله غداة لوا بدر فمرجله يغلي وراكضنا تحت العجاجة حرب على ظهر جرداء كسقعة
النحل يقبلها طورا وطورا يحثها نعد لها بالنفس والمال والاهل اولئك رهط من
قريش تبايعوا على خطة ليست من الحظ الفضل واعجب منهم قابلوا ذاك منهم كانا اشتملنا
من قريش على دخل وكلهم ثان عن الحق عطفه تقول اقتلوا الانصار يا بئس من فعل نصرنا
واوينا النبي ولم نخف صروف الليالي والبلاء على رجل بذلنا لهم انصاف مال اخينا
كقسمة ايسار الجزور من الفضل ومن بعد ذاك المال انصاف دورنا وكنا اناسا لا نعير بالبخل
ونحمي ذمار الحي فهر بن مالك ونوقد نار الحرب بالحطب الجزل وكان جزاء الفضل منا عليهم
جهالتهم حمقا وما ذاك بالعدل وبلغ شعر حسان قريشا فغضبوا وامروا شاعرهم ابن ابي عزة
ان يجيبه فقال معشر الانصار خافوا ربكم واستجيروا بالله من شر الفتن انني ارهب حربا لاقحا
يشرق المرضع فيها باللبن جرها سعد وسعد فتنة ليت سعد بن عبادة لم يكن خلف برهوت
حفاشخصه بين بصرى ذي رعين وحدن ليس ما قدر سعد كائنا ما جرى البحر وما دام حضن

ليس بالقاطع منا شعرة كيف يرجى خير امر لم يحن ليس بالمدرك عنها ابدا كحل اضعاف افانين
الوسن وروي انه لما اجمع جمهور الناس لابي بكر اكرمت قريش معن بن عدي وعويم بن ساعدة وكان
لهما فضل قديم في الاسلام فاجتمعت الانصار عليهما يعيرونهما بانطلاقهما الى المهاجرين وكبروا
فعلهما ذلك فتكلم معن وقال يا معشر الانصار ان الذي اراد الله بكم خير مما اردتم لانفسكم وقد كان
منكم امر عظيم البلاء وصغرته العاقبة فلو كان لكم على قريش ما لقريش عليكم ثم اردتموهم لما اردتموكم
به لم امن عليهم منكم مثل ما امن عليكم منهم فان تعرفوا الخطأ فقد خرجتم منه والا فانتم فيه المراد من
قوله صغرته العاقبة اي عاقبة الكف والامساك يعني قد كان منكم امر عظيم وهو دعوى الخلافة
لانفسكم وعظم البلاء من جهة انه لو لم يتعقبه الامساك لاحدث فتنة عظيمة وانما صغره سكونهم
ورجوعهم الى بيعة المهاجرين والمراد من قوله لو كان لكم على قريش اه انه لو كان لكم الفضل على قريش
كفضل قريش عليكم وادعت قريش الخلافة لها ثم اردتم منها الرجوع عن دعواهم وجرت منكم
المنازعة مثل هذه المنازعة التي جرت الان بينكم لم امن عليهم منكم ان تقتلوهم وتقدموا
على سفك دمائهم ولم يحصل لهم سكون النفس اي حلمكم عنهم وصبركم عليهم مثل ما امن عليكم
منهم فانهم صبروا وحلموا ولم يقدموا على استباحة حريمكم والدخول في دمائكم وروي انه تكلم
عويم بن ساعدة فقال يا معشر الانصار ان من نعم الله عليكم انه تعالى لم يرد بكم ما اردتم بانفسكم
فاحمدوا الله على حسن البلاء وطول العافية وصرف هذه البلية عنكم وقد نظرت في اول
فتنتكم واخرها فوجدتها جاءت من الاماني والحسد فاحذروا النقم فوددت ان الله
صير اليكم هذا الامر بحقه فكنا نعيش فيه فوثبت لهما الانصار واغلظت في جوابهما وفحشوا عليهما
وانبرى لهما فروة بن عمرو فقال لهما انسيتما قولكما لقريش انا قد خلفنا وراءنا قوما
قد حلت دماؤهم بفتنتهم هذا والله ما لا يغفر ولا ينسى قد تصرف الحية عن وجهها وسمها
فيها فقال معن في ذلك وقالت لي الانصار انك لم تصب فقلت اما لي في الكلام نصيب
فقالوا بلى قل ما بدا لك راشدا فقلت ومثلي بالجواب طبيب تركتكم والله لما رايتكم
سيوب الى حرب لهن نسيب تنادون بالامر الذي النجم دونه الا كل شيء ما سواه قريب
فقلت لكم قول الشفيق عليكم وللقلب من خوف البلاء وجيب دعوا الركض واثنوا من اعنة
لغتكم ودبوا فسير القاصدين دبيب وخلوا قريشا والامور وبايعوا لمن بايعوه
ترشدوا وتصيبوا اراكم حذرتم حتفكم بالعلم وما الناس الا مخطئ ومصيب فلما ابيتم

ابن كلدة اي عوف

زلت عنكم اليهم وكنت كاني يوم ذاك غريب فان كان هذا الامر ذنبي اليكم فلي فيكم بعد
الذنوب ذنوب فلا تبعثوا مني الكلام فانني اذا شئت يوما شاعر وخطيب واني لحلو
تعتريني مرارة وملح اجاج تارة وشروب لكل امرء عندي الذي هو اهله افانين
شتى والرجال ضروب وقال عويم بن ساعدة في ذلك وقالت لي الانصار
اضعاف قولهم بمعن وذاك القول جهل من الجهل فقلت دعوني لا ابا لابيكم
فاني اخوكم صاحب الخطر والنضل انا صاحب القول الذي تعرفونه اقطع انفاس
الرجال على مهل فان تسكتوا اسكت وفي الصمت راحة وان تنطقوا اصمت
مقالتكم تبلي وما ملت نفسي في الخلاف عليكم ولكنكم مستجمعين على جهل عذلي اريد
بذاك الله لا شي غيره وما عند رب الناس من درج الفضل وما لي رحم في قريش
قريبة ولا دار في داري ولا اصلها اصلي ولكنهم قوم علينا ائمة اودي لهم ما انقذت
قدمي نعلي وكان احق الناس ان تتبعوه ويحتملوا من جانبه في قوله مثلي لا اخف
الناس فيما يسركم وفيما يسوؤكم لا امر ولا احلي ثم ان الانصار اصلحوا بين هذين الرجلين
وبين اصحابهما ثم اجتمعت جماعة من قريش يوما وفيهم ناس من الانصار واخلاط من المهاجرين
وذلك بعد انصراف الانصار عن رايها وسكون الفتنة واتفق ذلك قدوم عمرو بن العاص
من سفر كان فيه فجاء اليهم فافاضوا في ذكر يوم السقيفة وسعد ودعواه الامر فقال عمرو
بن العاص والله لقد دفع الله عنا من الانصار عظيمة ولما دفع الله عنهم اعظم كادوا والله
ان يحلوا حبل الاسلام كما قاتلوا عليه ويخرجوا منه من ادخلوا فيه والله لئن كانوا سمعوا
قول رسول الله ص الائمة من قريش ثم ادعوها لقد هلكوا واهلكوا ولئن كانوا لم يسمعوه
فما هم كالمهاجرين ولا سعد كابي بكر ولا المدينة كمكة ولقد قاتلونا امس فغلبونا على البدء
ولو قاتلناهم اليوم لغلبناهم على العاقبة فلم يجبه احد وانصرف الى منزله وقد ظفر فقال
الا قل لاوس اذا جئتها وقل اذا جئت للخزرج تمنيتم الملك في يثرب فانزلت
القدر لم تنضج واخدجتم الامر قبل التمام واعجب بذا المعجل المخدج تريدون نتج الحيال
العشار فلم تلقحوه ولم تنتج عجبت لسعد واصحابه ولو لم يهيجوه لم يهتج رجاء
الخزرج رجاء السراب وقد يخلف المرء ما يرتجي فكان كمنح على كفه بكف يقطعها
اهوج فلما بلغ الانصار مقالته وشعره بعثوا اليهم لسانهم وشاعرهم النعمان بن العجلان

وكان

وكان رجلا احمر قصيرا تزدريه العيون وكان سيدا فخما فاتى عمرا وهو في جماعة من قريش فقال
والله يا عمرو ما كرهتم من حربنا الا ما كرهنا من حربكم وما كان الله ليخرجكم من الاسلام بمن ادخلكم
فيه ان كان النبي ص قال الائمة من قريش فقد قال لو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا
لسلكت شعب الانصار والله ما اخرجناكم من الامر اذ قلنا منا امير ومنكم امير واما ما ذكرت
فابو بكر لعمري خير من سعد لكن سعدا في الانصار اطوع من ابي بكر في قريش واما المهاجرون
والانصار فلا فرق بينهم ابدا ولكنك يا ابن العاص وترت بني عبد مناف بمسيرك الى الحبشة
لقتل جعفر واصحابه ووترت بني مخزوم باهلاك عمارة بن الوليد ثم انصرف وهو يقول
فقل لقريش نحن اصحاب مكة ويوم حنين والفوارس في بدر واصحاب احد والنضير وخيبر
ونحن رجعنا من قريظة بالذكر ويوم بارض الشام ادخل جعفر وزيد وعبد الله في علق يجري
وفي كل يوم ينكر الكلب اهله نطاعن فيه بالمثقفة السمر ونضرب في نقع العجاجة ارؤسا
ببيض كامثال البروق اذا انبرى نصرنا وآوينا النبي ولم نخف صروف الليالي والعظيم من الامر
وقلنا لقوم هاجروا قبل مرحبا واهلا وسهلا قد امنتم من الفقر نقاسمكم اموالنا وبيوتنا كقسمة
ايسار الجزور على الشطر ونكفيكم الامر الذي تكرهونه وكنا اناسا نذهب العسر باليسر وقلتم حراما
نصب سعد ونصبكم عتيق ابن عثمان حلال ابا بكر واهل ابو بكر لها خير قائم وان عليا كان
اخلق بالامر وكان هوانا في علي وانه لاهل لها يا عمرو من حيث لا تدري فذاك بعون الله
يدعو الى الهدى وينهى عن الفحشاء والبغي والنكر وصي النبي المصطفى وابن عمه وقاتل
فرسان الضلالة والكفر وهذا بحمد الله يهدي من العمى ويفتح آذانا ثقلن من الوقر نجي رسول
الله في الغار وحده وصاحبه الصديق في سالف الدهر فلولا اتقاء الله لم تذهبوا بها ولكن
هذا الخير اجمع في الصبر ولم نرض الا بالرضا ولربما ضربنا بايدينا الى اسفل القدر
فلما انتهى شعر النعمان وكلامه الى قريش غضب كثير منها والفي ذلك قدوم خالد بن سعيد
بن العاص من اليمن وكان رسول الله ص استعمله عليها وكان له ولاخيه اثر قديم في الاسلام
وهما اول من اسلم من قريش ولهما عبادة وفضل فغضب للانصار وشتم عمرو بن العاص
فقال يا معشر قريش ان عمرو دخل في الاسلام بفرقه وقطيعة بين المهاجرين والانصار
والله ما حاربناهم للدين ولا للدنيا لقد بذلوا دماءهم لله تعالى فينا وما بذلنا دماءنا لله
فيهم وقاسمونا ديارهم واموالهم وما فعلنا مثل ذلك فآثرونا على الفقر وحرمناهم
على الغنا ولقد وصى رسول الله ص فيهم وعزاهم عن جفوة السلطان فاعوذ بالله ان

عظيم م

اكون واياكم الخلف المضيع والسلطان الجائر ولا تخبر ان هذا خالد بن سعيد بن العاص
هو الذي امتنع من بيعة ابي بكر قال لا ابايع الا عليا واما قول النبي ص ستلقون بعدي
اثرة فاصبروا حتى تقدموا على الحوض وهذا الخبر هو الذي يكفر كثيرا من اصحابنا منهم
معاويه بالاستهزاء وذلك ان النعمان بن بشير الانصاري جاء في جماعة من الانصار
الى معاوية فشكوا اليه فقرهم وقالوا لقد صدق رسول الله ص في قوله لنا ستلقون
بعدي اثرة فقد لقيناها قال معاويه فماذا قال لكم قالوا قال لنا فاصبروا حتى تردوا
علي الحوض قال فافعلوا ما امركم عسى تلاقونه غدا عند الحوض كما امركم وحرمهم ولم
يعطهم شيئا قال سعيد بن العاص في ذلك يهجوه عمرو بالذي لا ازيده وصرح للانصار
عن شنان البغض فان تكن الانصار زلت فاننا نقيل ولا نجزيهم القرض بالقرض فلا
تقطعن يا عمرو ما كان بيننا ولا تحملن يا عمرو بغضا على بغض اتنسى لهم يا عمرو ما كان منهم
ليالي جئناهم من النفل والفرض وقسمتهم الاموال كالشطر للحم وبالمدى وقسمتم الاوطان
كل به نقضي ليالي كل الناس بالكفر جمرة تقال علينا مجمعين على البغض فساووا
وآووا وانتهيت الى المنى وفر امرا منا من الامن والخفض ثم ان رجالا من سفهاء
قريش ومثيري الفتن منها اجتمعوا الى عمرو بن العاص فقالوا له انك لسان قريش في
الجاهلية والاسلام فلا تدع الانصار وما قالت فاكثروا عليه من ذلك فراح الى المسجد
وفيه ناس من قريش وغيرهم فتكلم وقال ان الانصار ترى لنفسها ما ليس لها وايم الله
لوددت ان الله رفع عنا وعنهم ما كفى فيهم وفينا بما احب ولنحن الذين افسدنا على
انفسنا اذ احرزناهم عن كل مكروه وقدمناهم الى كل محبوب حتى امنوا المخوف فلما جاز
بهم ذلك صغروا حقنا ولم يرعوا ما اعطيناهم من حقوقهم ثم التفت وراى الفضل بن
العباس بن عبد المطلب وندم على قوله للخؤولة التي بين عبد المطلب والانصار ولان الانصار
كانت تعظم عليا وتهتف باسمه حينئذ فقال الفضل يا عمرو انه ليس لنا ان نكتم ما سمعنا منك
وليس لنا ان نجيبك وابو حسن شاهد بالمدينة الا ان يامرنا فنفعل ثم رجع الفضل الى علي ع
فحدثه فغضب وشتم عمروا وقال اذى الله ورسوله ثم قام واتى المسجد فاجتمع اليه كثير من
قريش فتكلم مغضبا فقال يا معشر قريش ان حب الانصار ايمان وبغضهم نفاق
وقد قضوا ما عليهم وبقي ما عليكم واذكروا ان الله رغب بنبيكم عن مكة فنقله الى
المدينة وكره له قريشا فنقله الى الانصار ثم قدمنا عليهم دارهم فقاسمونا الاموال

وكفونا

وكفونا العمل فصرنا منهم بين بذل الغني وايثار الفقير ثم حاربنا فوقونا بانفسهم وقد انزل الله
لهم اية من القران جمع لهم فيها بين خمس نعم فقال والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الا ولان عمرو بن العاص قد
قام مقاما اذى فيه الميت والحي ساء به الواتر وسر به الموتور فاستحق من المستمع الجواب
ومن الغائب المقت وانه من احب الله ورسوله احب الانصار فليكفف عمرو عنا
نفسه فمشت قريش عند ذلك الى عمرو بن العاص فقالوا ايها الرجل اما اذا غضب علي ع
فاكفف وقال خزيمة بن ثابت الانصاري يخاطب قريشا ايا لقريش اصلحوا ذات بيننا
وبينكم قد طال حبل التماحك فلا خير فيكم بعدنا فارفقوا بنا ولا خير فينا بعد فهر بن مالك
كلانا على الاعداء كف طويلة اذا كان يوم فيه جب الحوارك فلا تذكروا ما كان منا ومنكم
ففي ذكره قد كان مشي الترك وقال علي ع للفضل يا فضل انصر الانصار بلسانك ويدك
فانهم منك وانك منهم فقال الفضل قلت يا عمرو مقالا فاحشا ان تعد يا عمرو والله فلك انما
الانصار سيف قاطع من تصبه صبة السيف هلك وسيوف قاطع مضربها وسهام
الله في يوم الحلاك نصروا الدين وآووا اهله منزل رحب ورزق مشترك واذا الحرب
تلظت نارها تركوا فيها اذا الموت ترك ودخل الفضل على علي ع فاسمعه شعره ففرح فقال
وريت بك زنادي يا فضل انت شاعر قريش وفتاها فاظهر شعرك وابعث به الى الانصار
فلما بلغ الانصار ذلك قالت لا احد يجيب عنا الا حسان الحسام فبعثوا الى حسان بن ثابت
فعرضوا عليه شعر الفضل فقال اصنع بجوابه ان لم اتحر قوافيه فصحني فرندوا حتى اتحو
اثره في القوافي فقال له خزيمة بن ثابت اذكر عليا واله على كل شي فقال جزى الله عنا و
الجزاء بكفه ابا حسن ومن كابي حسن سبقت قريشا بالذي انت اهله فصدرك مشروح و
قلبك ممتحن تمنت رجال من قريش اعزة مكانك هيهات الهزال من السمن وانت من
الاسلام في كل موطن بمنزلة الدلو البطين من الرسن غضبت علينا اذ قام عمرو بخطبة اماتت
بها التقوى واحيى بها الاحن فكنت المرجى من لؤي بن غالب لما كان منهم والذي كان
لم يكن حفظت رسول الله فينا وعهده اليك ومن اولى به منك من ومن الست اخاه
في الهدى ووصيه واعلم منهم بالكتاب وبالسنن فحقك ما دامت بنجد وشيجة علينا
عظيم ثم بعد على اليمن وبعث الانصار بهذا الشعر الى علي بن ابي طالب فخرج الى المسجد
وقال لمن به من قريش وغيرهم يا معشر قريش ان الله جعل الانصار انصارا فاثنى عليهم في

التماحك اللجاج ۞
الحوارك الحركات ۞

الترك ... السواد ۞

الهزال من السمن
الرسن الزمام يقيد به البعير ۞
البطين الذي يعرج ولا يكفي ۞

الكتاب فلا خير فيكم بعدهم الا انه لا يزال سفيه من سفهاء قريش وتره الاسلام ودفعه عن
الحق واطفأ شرفه وفضل غيره عليه يقوم مقاما فاحشا يذكر الانصار فاتقوا الله وارعوا
حقهم فوالله لو زالوا لزالت معهم لان رسول الله صلى الله عليه قال لهم لو زالوا لزالت معهم ازول
معكم حيثما زلتم فقال المسلمون جميعا رحمك الله يا ابا الحسن قلت قولا صادقا وترك
عمرو بن العاص المدينة وخرج عنها حتى رضي عنه علي عم والمهاجرون ثم ان الوليد بن عقبة
بن ابي معيط وكان يبغض الانصار لانهم اسروا اباه يوم بدر وضربوا عنقه صبرا بين
يدي رسول الله صلى الله عليه امر بشتم الانصار ويذكرهم بالهجو فقال الا ان الانصار لترى في الحق علينا مالا
نراه والله لئن كانوا آووا لقد عزوا ولئن كانوا واسوا لقد منوا علينا والله ما نستطيع
مودتهم لانه لا يزال قائل منهم يذكر ذلتنا بمكة وعزنا بالمدينة ولا ينفكون يعيرون موتانا و
يغيظون احياءنا كان احاهم قالوا اغضب قريش على قادتها لكن قد اهون ذلك على منهم
حرصهم بالدين امس واعتذارهم من الذنب اليوم ثم قال تبارعت الانصار في الشكل
باسمها ونسبتها في الازد عمرو بن عامر وقالوا ان حق عظيم ومنة على كل ناجز معد وحاضر
فان يك للانصار فضل فلم تنل بحرمتها الانصار وفضل المهاجر فان تكن الانصار آوت
وقاسمت معايشها من جاءها قسم جائر فقد افسدت ما كان منها بمنها وبدات بعد
الاكثرين الاكابر اذا قال حسان وكعب قصيدة بشتم قريش غنت في المعاشر وسار بها الركبان في
كل وجهة واعمل فيها كل خف وحافر اهذا لنا من كل صاحب خطة يقوم بها منكم ومن كل
عاشر والا بان يهجوكم قصيدة والا بان يرموا بشنار فواقر فغث شعره في الناس فغضب
الانصار وغضب لها من قريش قوم منهم ضرار بن الخطاب الفهري وزيد بن الخطاب ويزيد بن ابي
سفيان فبعثوا الى الوليد فجاء فتكلم زيد بن الخطاب فقال يا ابن عقبة بن ابي معيط اما والله لو
كنت من الفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
لاحببت الانصار ولكنك من الجفاة في الاسلام البطاء عنه الذين دخلوا فيه بعد ان ظهر امر الله وهم
كارهون انا نعلم انا اتيناهم ونحن فقراء فاغنونا ثم اصبنا الغنى فكففنا عنهم ولم يرزونا شيئا فاما ذكرهم
ذلة قريش بمكة وعزها بالمدينة فكذلك قال الله تعالى واذكروا اذ كنتم قليل مستضعفون في الارض تخافون
ان يتخطفكم الناس فنصرنا الله بهم واوانا الى مدينتهم واما غضبك لقريش فانا لا ننصر كافرا ولا نواد
ملحدا ولا فاسقا ولقد قلت وقالوا فقطعك الخطيب والحكم الشاعر واما ذكرك الذي كان امس
فدع المهاجرين والانصار فانك لست من السهم في الرضى ولا من ايديهم في الغضب وتكلم يزيد بن

ابي سفيان فقال يا ابن عقبة الانصار احق بالغضب لقتلى احد فاكفف لسانك فان من قتله الحق لا يغضب
فتكلم ضرار بن الخطاب فقال اما والله لولا ان رسول الله صلى الله عليه قال الائمة من قريش لقلنا الائمة من الانصار
ولكنه جاء امر غلب الراي فاقمع شوكتك ايها الرجل ولكن امر الله وقال انه لم يفرق بين
بين المهاجرين والانصار في الدنيا وكذلك لا يفرق بينهم في الاخرة واقبل حسان بن ثابت
مغضبا من كلام الوليد بن عقبة وشعره فدخل المسجد وفيه قوم من قريش فقال يا معشر قريش ان
اعظم ذنبنا اليكم قتلنا كفاركم وحمايتنا رسول الله صلى الله عليه وان كنتم تنقمون منا منة كانت بالامس فقد
كفى الله شرها فما لنا ولكم والله ما منعنا من قتالكم الجبن ولا من جوابكم العي انا لحي فعال
ومقال ولكنا قلنا انها حرب اولها عار واخرها ذل فاغضينا عنها عيوننا وسحبنا ذيولنا
حتى نرى وتروا فان قلتم قلنا وان سكتم سكتنا فلم يجبه احد من قريش ثم سكت كل من الفريقين عن
صاحبه ورضي القوم اجمعون وقطعوا الخلاف والعصبية الى ههنا من روايات الزبير بن بكار
في الموفقيات واما روايات ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة قال انه لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وقالت الانصار منا امير ومنكم امير اخذ عمر بيد ابي بكر وقال سيفان في غمد واحد
اذا لا يصطلحان ثم قال من له هذه الثلاث ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا
تحزن ان الله معنا ثم بسط يده لابي بكر فبايعه الناس احسن بيعة واجملها ثم روي ان الله نظر
في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب
الامم فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه فما رأى المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وما رأى المسلمون ان يولوا ابا بكر بعد النبي صلى الله عليه فكانت ولايته حسنة وروي انه لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وقالت الانصار منا امير ومنكم قال عمر ايها الناس ايكم تطيب نفسه ان يتقدم قدمين
قدمهما رسول الله صلى الله عليه في الصلاة رضيه الله لديننا افلا نرضى لمن رضيه الله لدنيانا وروي انه
اخذ ابو بكر بيد عمر ورجال من المهاجرين يردفنا ابا عبيدة حتى انطلقوا الى الانصار وقد اجتمعوا عند سعد
في سقيفة بني ساعدة فقال عمر قلت لابي بكر دعني اتكلم وخشيت احد ابو بكر وكان ذا حد فقال
ابو بكر لا انا انا المتكلم فما والله ان الامر انتهيت اليهم فما كان في نفسي شيء اريد ان اقوله الا اتى ابو بكر
عليه فقال لهم يا معشر الانصار قط لا اشركتموها فيه لعدا ديتم وتقدم رد واذرتم
وواسيتم ولكن قد علمتم ان العرب لا تقر ولا تطيع الا لامرئ من قريش هم رهط النبي صلى الله عليه واوسط
العرب وشيجة رحم واوسط الناس اوجها وقد عرفتم بلاء ابن الخطاب في الاسلام وقدمه هلم فلنبايعه
قال عمر اياك نبايع قال عمر فكنت اول الناس امرأ مد يده الى ابي بكر فبايعه الا رجلا من الانصار

حسن فهو عند الله حسن
وما رأى المسلمون حسنا
فهو عند الله حسن

ادخل يده بين يدي ابي بكر فبايعه قبلي ووطئ الناس فراش سعد وقيل قتلتم سعدا فقال عمر قتل الله سعدا
فوثب رجل من الانصار فقال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب فاخذ ووطئ في بطنه و
دسوا في فيه التراب وروي انه لما بويع ابو بكر جاء ابو سفيان الى علي عم فقال اغلبكم على هذا الامر
اذل بيت من قريش واقلها اما والله لئن شئت لاملأنها على ابي فصيل خيلا ورجلا ولاسدنها عليه
من اقطارها فقال علي يا ابا سفيان طالما كدت الاسلام واهله فما ضرهم شيئا امسك عليك
فانما من رجاله وروي انه لما بويع ابو بكر تخلف علي عم فلم يبايع فقيل لابي بكر انه كره امارتك
فبعث اليه اكرهت امارتي قال لا ولكن القران خشيت ان يزاد فيه فحلفت ان لا ارتدي رداء حتى
اجمعه اللهم الا الى صلاة الجمعة فقال ابو بكر لقد احسنت فكتبه علي عم بناسخه ومنسوخه وروي انه
كان رسول الله صلى الله عليه استعمل خالد بن سعيد بن العاص على عمل فقدم بعدما قبض رسول الله وقد بايع
الناس ابا بكر فدعاه الى البيعة فابى فقال عمر دعني واياه ومنعه ابو بكر حتى مضت عليه سنة ثم
مر عليه ابو بكر وهو جالس على بابه فناداه خالد يا ابا بكر هل لك في البيعة قال نعم قال فادن
فدنا منه فبايعه خالد وهو جالس على بابه وروي انه جاء اعرابي الى ابي بكر على عهد رسول الله صلى الله عليه
فقال له اوصني قال لا تأمر على اثنين ثم ان الاعرابي شخص الى الربذة فبلغه بعد ذلك وفاة رسول
الله صلى الله عليه فسأل عن امر الناس من وليه فقيل ابو بكر فقدم الاعرابي الى المدينة فقال لابي بكر الست
امرتني ان لا تأمر على اثنين قال بلى قال فما بالك قال ابو بكر لم اجد لها احدا غيري احق مني
وروي انه لما روى هذه الرواية ابو جعفر الباقر عم وبلغ الى ما قاله ابو بكر رفع ابو جعفر
يديه وصفقهما وقال صدق صدق وقد روي هذه الرواية اتم مما ذكر عن ابي جعفر عم وهي
انه بعث رسول الله جيشا فامر عليهم عمرو بن العاص وفيهم ابو بكر وعمر وامرهم ان يستنفروا من مروا به
فمروا علينا فاستنفرونا فنفرنا معهم في غزاة السلاسل وهي التي تفخر بها اهل الشام يقولون
استعمل رسول الله صلى الله عليه عمرو بن العاص على جيش فيه ابو بكر وعمر قال فقلت والله لاختارن في هذه
الغزاة لنفسي رجلا من اصحاب رسول الله استهديه فاني لست استطيع اتيان المدينة فاخترت
ابا بكر ولم آل وكان له كساء فدكي يخله عنه اذا ركب ويلبسه اذا نزل وهو الذي عيرته به هوازن
بعد النبي صلى الله عليه وقالوا لا نبايع ذا الخلال فلما قضينا غزاتنا قلت له يا ابا بكر اني قد صحبتك و
ان لي عليك حقا فعلمني شيئا انتفع به فقال قد كنت اريد ذلك لو لم تقل لي تعبد الله لا
تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتحج البيت وتصوم شهر
شهر رمضان ولا تأمر على رجلين فقلت اما العبادات فقد عرفتها ارأيت نهيك لي عن
الامارة وهل يصيب الناس الخير والشر الا بالامارة فقال انك استجهدتني فجهدت لك ان الناس دخلوا

في الاسلام كرها او طوعا واجارهم الله من الظلم جيران الله وعواد الله وفي ذمته الله فمن يظلم
منكم انما يحقر ربه والله لئن احدكم ليأخذ شويهة جاره او بعيره فيظل عظله باهلا بجاره والله من
وراء جاره فلم يلبث الا قليلا حتى اتانا وفاة رسول الله صلى الله عليه فسألت من استخلف بعده قيل
ابو بكر قلت اصاحبي الذي كان ينهاني عن الامارة فشددت على راحلتي فاتيت المدينة
فجعلت اطلب خلوته حتى قدرت عليها فقلت اتعرفني انا فلان بن فلان العرفت وصية اوصيتني
بها قال نعم ان رسول الله قبض والناس حديث عهد بالجاهلية فخشيت ان يفتتنوا وان اصحابي
حملونيها فما زال يعتذر الي حتى عذرته وصار من امري تبعد ان صرت عريفا وروي انه قام
الحسن بن علي عم الى ابي بكر وهو يخطب على المنبر فقال انزل عن منبر ابي فقال ابو بكر صدقت انه
لمنبر ابيك لا منبر ابي فبعث علي عم الى ابي بكر انه غلام حدث وانا لم آمره فقال ابو بكر انا
لم نتهمك وروي انه كان السلمان والزبير وبعض الانصار هواهم ان يبايعوا عليا عم فلما بويع
ابو بكر قال سلمان رض للصحابة اصبتم الخير لكن اخطأتم المعدن وقد روي اصبتم ذا السن منكم
واخطأتم اهل بيت نبيكم اما لو جعلتموها فيهم ما اختلف اثنان ولاكلتموها رغدا وروي انه لما
تخلف علي عم عن البيعة واشتد ابو بكر وعمر في ذلك فخرجت ام مسطح بن اثاثة فوقفت عند قبر النبي صلى الله عليه
ونادت يا رسول الله قد كان بعدك انباء وهينمة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا
فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب وروي انه مر المغيرة بن
شعبة بابي بكر وعمر وهما جالسان على باب النبي صلى الله عليه حين قبض فقال ما يقعدكما قالا ننتظر
هذا الرجل يخرج فنبايعه يعنيان عليا عم فقال اتريدون ان تنظروا حبل الحبلة من اهل هذا
البيت وسعوها في قريش تتسع فقاما الى سقيفة بني ساعدة او كلاما هذا معناه
وروي انه لما مرض رسول الله صلى الله عليه مرضه الذي مات فيه اتاه بلال يؤذنه بالصلاة فقال بعد
مرتين يا بلال قد ابلغت فمن شاء فليصل بالناس ومن شاء فليدع ورفع الستارة عن رسول
الله صلى الله عليه فنظرنا اليه كأنه ورقة بيضاء عليه خميصة فرجع اليه بلال فقال مروا ابا بكر فليصل
بالناس قال فما رأيناه بعد ذلك وروي انه ذكر سعد بن عبادة يوما عليا عم بعد يوم
السقيفة فذكر امرا من امره نسيه ابو الحسن يوجب ولايته فقال له ابنه قيس بن سعد وانت سمعت
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول هذا في علي بن ابي طالب عم ثم تطلب الخلافة وتقول اصحابك منا امير
ومنكم امير لا كلمتك والله من رأسي بعد هذه كلمة ابدا وقال علي عم كنت ابايع الانصار رسول الله صلى الله عليه

على السمع والطاعة له في المحبوب والمكروه فلما عز الاسلام وكثر اهله قال يا عمر ردها وعلى ان يمنعوا رسول الله ص
واهل بيته مما يمنعون انفسهم وذراريهم حملها على ظهور القدم فوذ بها من دنيا وهلك فيها ملك
اقول وهذا الخبر يطابق ما روى في مقاتل الطالبيين انه حضر محمد بن زيد وقف مستترا في خفية
في هذه المحامل التي حمل عليها عبد الله بن الحسن واهله في القيود والحديد من المدينة الى العراق فلما
مر وابه بكى فقال ما وفت الانصار ولا ابناء الانصار لرسول الله ص بما بايعتهم على ان يمنعوا محمدا وابناءه
وذريته مما يمنعون منه انفسهم وابناءهم واهاليهم وذراريهم فلم يفعلوا اللهم اشدد وطأتك
على الانصار وروى انه تخلف علي ع عن بيعة ابي بكر فاخرج ملببا يمضي به ركضا وهو يقول معشر
المسلمين علام تضرب عنق رجل من المسلمين لم يتخلف لخلاف وانما تخلف لحاجة فما مر بمجلس
من المجالس الا قالوا له انطلق فبايع وروى انه سمع علي ع يقول اما ورب السماء والارض
ثلاثا انه لعهد النبي الامي الي لتغدرن بك الامة من بعدي وروى ان ابن عباس قال اني لاماشي
عمر في سكة من سكك المدينة يده في يدي فقال يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما فقلت
والله لا يسبقني بها فقلت يا امير المؤمنين فاردد اليه ظلامته فانتزع يده من يدي ثم مر يهمهم
ساعة ثم وقف فقال لي يا ابن عباس ما اظن القوم منعهم من صاحبك الا انهم استصغروه
فقلت في نفسي هذه شر من الاولى فقلت والله ما استصغره الله حيث بعثه ان يأخذ سورة براءة
من ابي بكر اما ما رواه البخاري ومسلم في الصحيحين من كيفية المبايعة لابي بكر فهذا اللفظ الذي
اورده عليك والاسناد الى عائشة ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من النبي ص
وهما يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما ابو بكر اني سمعت رسول الله ص يقول انا معاشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل ال محمد من هذا المال والله لا ادع امرا
رايت رسول الله ص يصنعه الا صنعته فهجرته فاطمة ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي
ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وكان لعلي ع وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرف وجوه
الناس عن علي فمكثت فاطمة ستة اشهر ثم توفيت وروى ان عليا ع لم يبايع ستة اشهر ولا احدا
من بني هاشم حتى بايعه علي ع فلما راى ذلك سرع الى مبايعة ابي بكر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا
يأتنا معك احد وكره ان يأتيه عمر لما عرف من شدته فقال عمر لا تأتهم وحدك فقال ابو بكر
والله لاتينهم وحدي وما عسى ان يصنعوا بي فانطلق حتى دخل على علي وقد جمع بني هاشم عنده
فقام علي ع فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه لم يمنعنا ان نبايعك يا ابا بكر
انكار لفضلك ولا منافسة لخير ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم
به علينا وذكر قرابته من رسول الله ص وحقه فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى ابو بكر فلما صمت علي تشهد

ابو

ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله ص احب الي ان اصلها من قرابتي
واني والله ما الوكم من هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم الا الخير ولكني سمعت رسول الله ص
يقول لا نورث ما تركناه صدقة وانما يأكل ال محمد ص في هذا المال واني والله لا اترك امرا
صنعه رسول الله ص الا صنعته ان شاء الله قال علي ع موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر
اقبل على الناس ثم عذر عليا ع ببعض ما اعتذر به ثم قام علي ع فعظم من حق ابي بكر وذكر فضله
وسابقته ثم مضى الى ابي بكر فبايعه فاقبل الناس الى علي فقالوا اصبت واحسنت وكان
علي ع قريبا الى الناس حين قارب الناس الامر المعروف وروى انه غضب رجال من المهاجرين
في بيعة ابي بكر بغير مشورة وغضب علي والزبير فدخلا بيت فاطمة ع معهما السلاح فجاء عمر في عصابة
فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة من قريش وهما من بني عبد الاشهل فاقتحما الدار
فصاحت فاطمة فاخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم
وقال ان بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت الفتنة وايم الله ما حرصت عليها
ولا سالتها في سر ولا علانية قط ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يد ان و
لقد وددت ان اقوى الناس عليه مكاني من افضل المهاجرين وقال علي ع والزبير ما غضبنا
الا في المشورة وانا لنرى ابا بكر احق بها انه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف
ان له سنه ولقد امره رسول الله ص بالصلوة وهو حي وروى ان ثابت بن قيس من الخزرج
كان مع الجماعة الذين دخلوا بيت فاطمة ع وكان مع عمر ذلك اليوم ولذا محمد بن مسلمة كان
معهم وانه هو الذي كسر سيف الزبير وانه جاء عمر الى بيت فاطمة في رجال من الانصار و
نفر قليل من المهاجرين فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن البيت عليكم
فخرج الزبير مصلتا بالسيف فاعتنقه زياد بن لبيد الانصاري ورجل اخر فندر السيف
من يده فضرب به عمر الحجر فكسره ثم اخرجهم يتلاتيبهم يساقون سوقا عنيفا حتى بايعوا
ابا بكر وروى انه حمل السيف لما ندر من يده الى ابي بكر وهو على المنبر يخطب فقال اضربوه
الحجر وفيه تلك الغرزة والناس يقولون هذا اثر ضربة سيف الزبير وروى انه قال ابو بكر
يا عمر اين خالد بن الوليد فقال هو هذا فقال انطلقا اليهما يعني عليا ع والزبير فاتياني بهما فدخل
عمر ووقف خالد على الباب من خارج فقال عمر للزبير ما هذا السيف فقال اعددته لابايع عليا

وكان في البيت ناس كثير منهم المقداد بن الاسود وجمهور الهاشميين فاخترط عمر السيف
فضرب به صخرة في البيت فكسره ثم اخذ بيد الزبير فاقامه ثم دفعه فاخرجه وقال يا خالد
دونك هذا فامسكه خالد وكان في الخارج مع خالد جمع كثير من الناس ارسلهم ابو بكر
ردءا لهما ثم دخل عمر فقال لعلي ع قم فبايع فتلكأ واحتبس فاخذ بيده فقال قم فابى
ان يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير ثم امسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقا عنيفا و
اجتمع الناس ينظرون وامتلأت شوارع المدينة بالرجال ورأت فاطمة ع ما صنع
عمر فصرخت وولولت واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن فخرجت الى
باب حجرتها فنادت يا ابا بكر ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت رسول الله ص والله لا اكلم عمر حتى
القى الله فلما بايع علي ع والزبير وهدأت تلك الفورة مشى اليها ابو بكر بعد ذلك فشفع
لعمر وطلب اليها فرضيت عنه وروى انه اتينا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن علي بن
ابي طالب ونحن راجعون من الحج في جماعة فسألناه عن مسائل وكنت احد من سأله فسألته
عن ابي بكر فقال احيبك بما اجاب به جدي عبد الله بن الحسن فانه سئل عنهما فقال كانت
صديقة ابنة نبي مرسل وماتت وهي غضبى على قوم فنحن غضاب لغضبها اقول قد
اخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبيين من اهل الحجاز حيث قال يا ابا حفص الهوينا وما كنت
مليا بذاك لولا الحمام اتموت البتول غضبى ونرضى ما كذا يصنع البنون الكرام وللمعنى
مخاطب عمر بانه مهلا رويدا يا عمر وابتد ولا تعنف بنا وما كنت مليا اي وما كنت اهلا لان
تخاطب بهذا وتستعطف ولا كنت قادرا على ولوج بيت فاطمة ع على ذلك الوجه الذي وطئها
عليه لولا ان اباها الذي كان بيننا بحرمه وبصان لاجله مات فطمع فيها من لم يكن يطمع ثم
قال اتموت امنا وهي غضبى فنرضى نحن اذن لسنا بكرام فان الولد الكريم يرضى برضى ابيه
وامه ويغضب لغضبهما والصحيح عندي انها ماتت وهي واجدة على ابي بكر وعمر وانها
اوصت ان لا يصليا عليها وذلك عند اصحابنا من الامور المغفورة لهما وكان الاولى
بهما اكرامها واحترام منزلها لكنهما خافا الفرقة واشفقا من الفتنة ففعلا ما هو الاصلح
بحسب ظنهما وكانا من الدين وقوة اليقين بمكان مكين لا شك في ذلك والامور الماضية
يتعذر الوقوف على عللها واسبابها بل لعل الحاضرين المشاهدين لها لا يعلمون باطن الامر فلا يجوز
العدول عن حسن الاعتقاد فيهما بما جرى والله ولي المغفرة والعفو فان هذا لو
ثبت خطأ لم يكن كبيرة بل كان من باب الصغائر التي لا تقتضي التبري ولا توجب التولي

وروى

وعمر ص

وروى عن ابن عباس انه قال مر عمر بعلي ع وانا معه بفناء داره فسلم عليه فقال له علي اين تريد
قال البقيع قال افلا تصل صاحبك ونقوم معك قال بلى فقال لي علي ع قم معه فقمت
فمشيت الى جانبه فشبك اصابعه في اصابعي ومشينا قليلا حتى خلفنا البقيع قال يا ابن
عباس اما والله ان صاحبك هذا لاولى الناس بالامر بعد رسول الله ص الا انا خفناه على
اثنين قال ابن عباس فجاء بكلام لم اجد بدا من مسألته عنه فقلت ما هما يا امير المؤمنين
قال خفناه على حداثة سنه وحبه بني عبد المطلب وروى عن ابي بكر الصديق انه قال
ليتني لم اكشف بيت فاطمة ع ولو اغلق على الحرب وروى انه لما حضرت رسول الله ص
الوفاة كان عنده رجال فيهم عمر بن الخطاب قال رسول الله ص ايتوني بدوات وصحيفة
اكتب لكم كتابا لا تضلون بعدي فقال عمر كلمة معناها ان الوجع قد غلب على رسول الله ص
ثم قال عندنا كتاب الله حسبنا فافترق من كان في البيت واختصموا فمن قائل يقول القول ما قال رسول الله ص ومن قائل يقول القول
ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف غضب رسول الله ص فقال قوموا انه لا ينبغي
لنبي ان يختلف عنده هكذا فقاموا فمات رسول الله ص في ذلك اليوم فكان ابن عباس
يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين رسول الله ص يعني الاختلاف واللغط
كذا في صحيح البخاري ومسلم واتفق المحدثون كافة على روايته وروى انه قال رسول الله ص
ان تولوها ابا بكر تجدوه ضعيفا في بدنه قويا في امر الله وان تولوها عمر تجدوه قويا في
بدنه قويا في امر الله وان تولوها عليا فما اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم
على المحجة البيضاء والصراط المستقيم وروى ان رسول الله ص في مرض موته امر اسامة بن
زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح و
عبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وامره ان يغير على موتة حيث قتل ابوه زيد وان يغزي
وادي فلسطين فتثاقل اسامة وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله ص يثقل ويخف
ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له اسامة بابي انت وامي اتأذن لي
ان امكث اياما حتى يشفيك الله تعالى فقال اخرج وسر على بركة الله تعالى فقال يا رسول
الله اني ان خرجت وانت على هذه الحال خرجت وفي قلبي قرحة منك فقال سر على
النصر والعافية فقال يا رسول الله اني اكره ان اسأل عنك الركبان قال انفذ لما امرتك
به ثم اغمي على رسول الله ص وقام اسامة فجهز للخروج فلما افاق رسول الله ص سأل عن

حلم الزبير يفرغ
دخلوا دار فاطمة ع عدوانا
نسبوا الهجر الى النبي
القول حسبنا
الاختلاف جرح منع الاخلاف ان شرع من منعه
جيش اسامة

اسامة والبعث فاخبر انهم يتجهزون فجعل يقول انفذوا بعث اسامة لعن الله من تخلف عنه ويكرر ذلك فخرج اسامة واللواء على راسه والصحابة بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابو بكر وعمر واكثر المهاجرين ومن الانصار اسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه فجاءه رسول ام ايمن يقول له ادخل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مات في تلك الساعة فما كان ابو بكر وعمر يخاطبان اسامة الى ان مات الا بالامير

ومن كلام له عليه السلام لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد ولقد كان الي حبيبا

اقول ام محمد بن ابي بكر اسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن خثعم كانت تحت جعفر بن ابي طالب عليه السلام وهاجرت معه الى الحبشة فولدت له هناك عبد الله بن جعفر الجواد ثم قتل عنها يوم موتة فخلف عليها ابو بكر الصديق فاولدها محمدا ثم مات عنها فخلف عليها علي بن ابي طالب عليه السلام وكان محمد ربيبه وخريجه وجاريا عنده مجرى اولاده رضع الولاء والتشيع مذ زمن الصبا فنشأ عليه فلم يكن يعرف له ابا غير علي عليه السلام ولا يعتقد لاحد فضيلة غيره حتى قال علي عليه السلام محمد ابني من صلب ابي بكر وكان يكنى ابا القاسم وقيل كان يكنى ابا عبد الرحمن وكان محمد من نساك قريش وكان ممن اعان يوم الدار واختلف هل باشر قتل عثمان اولا ومن ولد محمد القاسم بن محمد بن ابي بكر فقيه الحجاز وفاضلها ومن ولد القاسم عبد الرحمن بن القاسم بن محمد كان من فضلاء قريش ويكنى ابا محمد ومن ولد القاسم ايضا ام فروة تزوجها الباقر ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام واما هاشم بن عتبة بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب فعمه سعد بن ابي وقاص احد العشرة وعتبة بن ابي وقاص الذي كسر رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وكلم شفتيه وشج وجهه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وهاشم بن عتبة هو المرقال سمي المرقال لانه كان يرقل في الحرب ارقالا وهو من شيعة علي عليه السلام وسيجيء مقتله في موضعه وروي ان محمد بن ابي حذيفة هو الذي حرض المصريين على قتل عثمان وندبهم اليه وكان حينئذ بمصر فلما صاروا الى عثمان وحصروه وثب هو بمصر على عامل عثمان عليها وهو عبد الله بن سعد فطرده عنها وصلى بالناس فخرج ابن سرح من مصر ونزل على تخوم ارضها مما يلي فلسطين ينتظر ما يكون من امر عثمان

قال

توجه محمد بن ابي بكر

توجه هاشم بن عتبه

حكاية مصر

مقتله في اخر الفصل

فطلع عليه راكب فقال يا عبد الله ما وراءك ما خبر الناس بالمدينة قال قتل المسلمون عثمان فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم صنعوا ماذا يا عبد الله قال بايعوا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال انا لله وانا اليه راجعون فقال له الرجل ارى ان ولاية علي عدلت عندك قتل عثمان قال اجل فنظر اليه متأملا له فعرفه فقال اظنك عبد الله بن سعد بن ابي سرح امير مصر قال اجل فقال ان كانت لك في حاجة نفسك فالنجاء النجاء فان راي علي عليه السلام فيك وفي اصحابك ان ظفر بكم قتلكم او نفاكم عن بلاد المسلمين وهذا الامير تقدم بعدي عليكم قال ومن الامير قال قيس بن سعد بن عبادة فقال ابن ابي سرح ابعد الله ابن ابي حذيفة فانه بغى على ابن عمه وسعى عليه وقد كان كفله ورباه واحسن اليه فامن جواره فجهز الرجال اليه حتى قتل ووثب على عامله وخرج ابن ابي سرح حتى قدم على معاوية بدمشق وروي ان قيس بن سعد بن عبادة كان من شيعة علي عليه السلام ومن صحبه فلما ولي الخلافة قال له سر الى مصر فقد وليتكها واخرج الى ظاهر المدينة واجمع ثقاتك ومن احببت ان يصحبك حتى تاتي مصر ومعك جند فان ذلك ارعب لعدوك واعز لوليك فاذا انت قدمتها ان شاء الله فاحسن الى المحسن واشتد على المريب وارفق بالعامة والخاصة فالرفق يمن فقال قيس رحمك الله يا امير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت فاما الجند فاني ادعه لك فاذا احتجت اليهم كانوا قريبا منك وان اردت بعثهم الى وجه من وجوهك كان لك عدة ولكني اسير الى مصر بنفسي واهل بيتي واما ما اوصيتني به من الرفق والاحسان فالله تعالى هو المستعان على ذلك فخرج في سبعة نفر من اهله حتى دخل مصر فصعد المنبر وامر بكتاب معه ان يقرأ على الناس فاذا فيه من عبد الله علي امير المؤمنين الى من بلغه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله بحسن صنعه وتقديره وتدبيره اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله وبعث به انبياءه الى عباده فكان مما اكرم الله عز وجل به هذه الامة وخصهم به من الفضل ان بعث محمدا صلى الله عليه وسلم اليهم فعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والفرائض وادبهم لكيما يهتدوا وجمعهم لكيما لا يتفرقوا وزكاهم لكيما يتطهروا فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله اليه فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه ثم ان المسلمين استخلفوا اميرين منهم صالحين واحسنا السيرة ولم يعدوا السنة ثم توفيا رحمهما الله فولي بعدهما وال احدث احداثا فوجدت الامة عليه مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا ثم جاؤوني فبايعوني وانا استهدي الله للهدى واستعينه على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقه والنصح لكم بالغيب والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد بعثت لكم قيس بن سعد الانصاري اميرا فوازروه واعينوه على الحق وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم

عدوتحب دعوته

روايه كعب قيس بن سعد

فرمان قيس بن حكومت مصر

انتهى المكتوب

وهو ممن ارضى هديه وارجو صلاحه ونصيحته اسأل الله لنا ولكم عملا زاكيا وثوابا جزيلا ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب عبد الله بن ابي رافع في صفر سنة ست وثلاثين فلما فرغ من قراءة الكتاب قام قيس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله الذي جاء بالحق وامات الباطل وكبت الظالمين ايها الناس انا بايعنا خير من نعلم بعد نبينا فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنة رسوله فان نحن لم نعمل بكتاب الله وسنة رسوله فلا بيعة لنا عليكم فقام الناس فبايعوا واستقامت مصر واعمالها لقيس وبعث عليها عماله الا ان قرية منها قد اعظم اهلها قتل عثمان وبها رجل من بني كنانة يقال له يزيد بن الحارث فبعث الى قيس انا لا ناتيك فابعث عمالك فالارض ارضك ولكن اقرنا على حالنا حتى ننظر الى ما يصير امر الناس ووثب محمد بن مسلمة الانصاري عثمان ودعا الى الطلب بدمه فارسل اليه قيس ويحك اعلي تثب والله ما احب ان لي ملك الشام ومصر واني قتلتك فاحقن دمك فارسل اليه مسلمة اني كاف عنك ما دمت والي مصر وكان قيس بن سعد ذا راي وحزم فبعث الى الذين اعتزلوا اني لا اكرهكم على البيعة ولكني ادعكم واكف عنكم فهادنهم وهادن مسلمة وجبى الخراج وليس احد ينازعه وخرج علي عليه السلام الى حرب الجمل وقيس على مصر ورجع الى الكوفة من البصرة وهو بمكانه فكان اثقل خلق الله على معاوية لقرب مصر واعمالها من الشام ومخافة ان يقبل علي عليه السلام باهل العراق ويقبل اليه قيس باهل مصر فكتب معاوية الى قيس وعلي يومئذ بالكوفة قبل ان يسير الى صفين من معاوية بن ابي سفيان الى قيس بن سعد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانكم ان كنتم نقمتم على عثمان في اثرة رايتموها او ضربة سوط ضربها او في شتمه او تسييره احدا او في استعماله الفتيان من اهله فانكم قد علمتم ان كنتم تعلمون ان دمه لم يكن يحل لكم بذلك فقد ركبتم عظيما من الامر وجئتم شيئا ادا فتب يا قيس الى ربك ان كنت من المجلبين على عثمان ان كانت التوبة قبل الموت تغني شيئا واما صاحبك فقد استيقنا انه اغرى الناس بقتله وحملهم على قتله حتى قتلوه وانه لم يسلم من دمه عظم قومك فان استطعت يا قيس ان تكون ممن يطلب بدم عثمان فافعل وتابعنا على علي في امرنا هذا ولك سلطان العراقين ان انا ظفرت ما بقيت ولمن احببت من اهلك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان وسلني عن غير هذا مما تحب فانك لا تسألني شيئا الا اتاك واكتب الي برأيك فيما كتبت به اليك والسلام فكتب اليه قيس اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت الذي ذكرت من امر عثمان وذلك امر لم اقاربه وذكرت ان صاحبي هو الذي اغرى الناس بعثمان ودسهم اليه حتى قتلوه وهذا امر لم اطلع عليه وذكرت لي ان عظم عشيرتي لم يسلم من دم عثمان فلعمري ان اولى الناس كان في امره عشيرتي واما ما سألتني من متابعتك على الطلب بدمه وما عرضت علي فقد فهمته وهذا امر لي فيه نظر وفكر وليس هذا مما يعجل الى مثله وانا كاف عنك وليس ياتيك من قبلي شيء تكرهه حتى ترى ونرى ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ولما قرأ معاوية كتابه لم يره الا مقاربا ومباعدا ولم يامن ان يكون مخادعا مكايدا فكتب اليه اما بعد فقد قرأت كتابك فلم ارك تدنو فاعدك سلما ولم ارك تتباعد فاعدك حربا اراك كحبل الجرور وليس مثلي يصانع بالخداع ولا يخدع بالمكايد ومعه عدد الرجال واعنة الخيل

فان

صفرست سنة

كتب معاويه الى قيس والي مصر

الجواب الثاني

كتاب اخر من معاويه الى قيس

فان قبلت الذي عرضت عليك فلك ما اعطيتك وان انت لم تفعل ملأت مصر عليك خيلا ورجلا والسلام فلما قرأ قيس كتابه وعلم انه لا يقبل منه المدافعة والمطل واظهر له ما في نفسه فكتب اليه من قيس بن سعد الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فالعجب من استسقاطك رأيي والطمع فيّ ان تسومني لا ابا لغيرك الخروج من طاعة اولى الناس بالامر واقولهم بالحق واهداهم سبيلا واقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرني بالدخول في طاعتك طاعة ابعد الناس من هذا الامر واقولهم بالزور واضلهم سبيلا وابعدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة ولديك قوم ضالون مضلون طواغيت من طواغيت ابليس واما قولك انك تملأ علي مصر خيلا ورجلا فلئن لم اشغلك عن ذلك حتى يكون منك انك ذو جد والسلام فلما اتى معاوية كتاب قيس ايس منه وثقل مكانه عليه وكان ان يكون بمكانه غيره احب اليه لما يعلم من قوته وباسه ونجدته واشتد امره على معاوية فاظهر للناس ان قيسا قد تابعكم فادعوا الله له وقرأ عليهم كتابه الذي لان فيه وقاربه واختلق كتابا نسبه الى قيس فقرأه على اهل الشام للامير معاوية بن ابي سفيان من قيس بن سعد اما بعد ان قتل عثمان كان حدثا في الاسلام عظيما وقد نظرت لنفسي وديني فلم ار يسعني مظاهرة قوم قتلوا امامهم مسلما محرما برا تقيا فنستغفر الله سبحانه لذنوبنا ونسأله العصمة لديننا الا واني قد القيت اليك بالسلام واجبتك الى قتال قتلة امام الهدى المظلوم فاطلب مني ما احببت من الاموال والرجال اعجله اليك ان شاء الله والسلام على الامير ورحمة الله وبركاته فشاع في الشام كلها ان قيسا صالح معاوية واتت عيون علي عليه السلام بذلك فاعظمه واكبره وتعجب له ودعا ابنيه حسنا وحسينا وابنه محمدا وعبد الله بن جعفر فاعلمهم بذلك وقال ما رأيكم فقال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين دع ما يريبك الى ما لا يريبك اعزل قيسا عن مصر قال علي عليه السلام والله اني غير مصدق بهذا على قيس فقال عبد الله اعزله يا امير المؤمنين فان كان ما قد قيل حقا لا يعتزل لك ان عزلته وانهم لكذلك اذ جاءهم كتاب من قيس فيه اما بعد فاني اخبرك يا امير المؤمنين اكرمك الله واعزك ان قبلي رجالا معتزلين سألوني ان اكف عنهم وادعهم على حالهم حتى يستقيم امر الناس فنرى ويرون وقد رأيت ان اكف عنهم ولا اعجل حربهم وان اتألفهم فيما بين ذلك لعل الله ان يقبل بقلوبهم ويفرقهم عن ضلالتهم ان شاء الله والسلام فقال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين انك ان اطعته في تركهم واعتزالهم استشرى الامر وتفاقمت الفتنة وقعد عن بيعتك كثير ممن تريده على الدخول فيها ولكن مره بقتالهم فكتب اليه اما بعد فسر الى القوم الذين ذكرت فان دخلوا فيما دخل فيه المسلمون والا فناجزهم والسلام فلما اتى قيسا الكتاب فقرأه لم يتمالك ان كتب الى علي عليه السلام اما بعد يا امير المؤمنين فالعجب لك تأمرني بقتال قوم كافين عنك لم يمدوا يدا للفتنة ولا ارصدوا لها فاطعني يا امير المؤمنين وكف عنهم فان الراي تركهم والسلام فلما اتاه

فكتب جواب

نكوبه محقق

مكتوب قيس

كتاب علي

الجواب

الكتاب قال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين ابعث محمد بن ابي بكر الى مصر يكفك واعزل قيسا فوالله لبلغني
ان قيسا يقول ان سلطانا لم يتم الا بقتل مسلمة الانصاري لسلطان سوء فوالله ما احب ان
لي سلطان الحجاز وسلطان الشام مع سلطان مصر وانني قتلت مسلما وكان عبد الله بن جعفر اخا محمد بن
ابي بكر لامه وكان يحب ان يكون له امرة وسلطان واستعمل علي عم محمد بن ابي بكر على مصر لمحبته له
ولهوى عبد الله بن جعفر اخيه فيه وكتب معه كتابا الى اهل مصر حتى قدمها فقال له قيس ما بال
امير المؤمنين ما غيره اذا دخل احد بيني وبينه قال لا وهذا السلطان سلطانك وكان بينهما نسب
كان تحت قيس قريبة بنت ابي قحافة اخت ابي بكر فكان قيس زوج عمته فقال قيس لا والله
لا اقيم معك ساعة واحدة وغضب حين عزله علي عم عنها مقبلا الى المدينة ولم يمض الى
علي عم بالكوفة **وكان قيس** مع شجاعته ونجدته جوادا مفضلا وخرج قيس يا ... حتى بات في ...
بما بهم فنحر لهم صاحب المنزل جزورا واتاه فلما كان الغد نحر لهم اخرى ثم حبستهم السماء اليوم
الثالث فنحر لهم ثالثة ثم ان السماء اقلعت فلما اراد قيس ان يرتحل وضع عشرين ثوبا من ثياب
مصر واربعة الاف درهم عند امراة الرجل وقال لها اذا جاء صاحبك فادفعي هذه اليه
ثم رحل فما اتت عليه الا ساعة حتى لحقه الرجل صاحب المنزل على فرس ومعه رمح والثياب
والدراهم بين يديه فقال يا هؤلاء خذوا ثيابكم ودراهمكم فقال قيس انصرف ايها الرجل فانا
لم نكن لنأخذها قال والله لتأخذنها فقال قيس لله ابوك الم تكرمنا وتحسن ضيافتنا فكافيناك
فليس بهذا بأس فقال الرجل انا لا نأخذ لقرى الاضياف ثمنا والله لا آخذها ابدا فقال قيس اما اذا
ابيت الا ان تأخذها فوالله ما فضلني رجل من العرب غيره **ومر قيس** برجل يقال له الاسود فاكرمه
فلما اراد قيس ان يرتحل وضع عند امراته ثيابا ودراهم فلما جاء الرجل دفعته اليه فلحقه فقال
ما انا بايع ضيافتي والله لتأخذن هذا او لانفذن الرمح بين جنبيك فقال قيس ويحكم
خذوه ثم اقبل قيس حتى قدم المدينة فجاءه حسان بن ثابت شامتا به وكان عثمانيا فقال له
نزعك علي عم وقد قتلت عثمان فبقي عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر فزجره قيس وقال يا اعمى
القلب يا اعمى البصر والله لولا ان القي بين رهطي ورهطك حربا لضربت عنقك ثم اخرجه من عنده
ثم ان قيسا وسهل بن حنيف خرجا حتى قدما على علي عم الكوفة فخبره قيس الخبر وما كان بمصر فصدقه
وشهد مع علي صفين هو وسهل بن حنيف وكان قيس طوالا اطول الناس وامدهم قامة
وكان سناطا اصلع شجاعا مجربا مناصحا لعلي عم ولولده ولم يزل على ذلك الى ان مات ره **وكان
قيس** مع ابي بكر وعمر في سفر في حياة رسول الله ص فكان ينفق عليهما وعلى غيرهما ويتفضل فقال له
ابو بكر هذا لا يقوم به مال ابيك فامسك يدك فلما قدموا قال سعد بن عبادة لابي بكر اردت ان
تبخل ابني انا لقوم لا نستطيع البخل وكان قيس يقول في دعائه اللهم ارزقني حمدا وشكرا فانه لا حمد

الا بفعال

الا بفعال ولا مجد الا بمال اللهم وسع علي فان القليل لا يسعني ولا اسعه **وهذه صورة ما عهد علي عم**
لمحمد بن ابي بكر هذا ما عهد عبد الله علي امير المؤمنين الى محمد بن ابي بكر امره بتقوى الله في السر والعلانية
وخوف الله في المغيب والمشهد وامره باللين على المسلم والغلظ على الفاجر وبالعدل على اهل
الذمة وبالانصاف للمظلوم وبالشدة على الظالم وبالعفو عن الناس وبالاحسان ما استطاع
والله يجزي المحسنين وامره ان يدعو من قبله الى الطاعة والجماعة فان لهم في ذلك من العاقبة
وعظم المثوبة ما لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه وامره ان يجبي خراج الارض على ما كانت تجبى عليه من قبل
لا ينتقص ولا يبتدع ثم يقسمه بين اهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل وان تكن لهم حاجة يواسي
بينهم في مجلسه ووجهه ليكون القريب والبعيد عنده على سواء وامره ان يحكم بين الناس بالحق وان
ان يقوم بالقسط ولا يتبع الهوى ولا يخاف في الله لومة لائم فان الله مع من اتقاه وآثر طاعته
على من سواه وكتب عبيد الله بن رافع مولى رسول الله ص لغرة شهر رمضان سنة ست وثلاثين
ثم قام محمد بن ابي بكر خطيبا فحمد الله واثنى عليه قال اما بعد فالحمد لله الذي هدانا واياكم لما اختلف فيه
من الحق وبصرنا واياكم كثيرا مما عمي عنه الجاهلون الا وان امير المؤمنين ولاني اموركم وعهد
الي ما سمعتم واوصاني بكثير منه مشافهة ولن آلوكم جهدا ما استطعت وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب فان يكن ما ترون من امارتي واعمالي طاعة لله وتقوى فاحمدوا
الله على ما كان من ذلك فانه هو الهادي اليه وان رايتم من ذلك عملا بغير الحق فارفعوه الي
فاني بذلك اسعد وانتم بذلك جديرون وفقنا الله لصالح العمل **قال الراوي** كتب علي الى
اهل مصر لما بعث محمد بن ابي بكر اليهم كتابا يخاطبهم به ويخاطب محمدا ايضا فيه اما بعد فاني اوصيكم
بتقوى الله في سر امركم وعلانيته وعلى اي حال كنتم عليها وليعلم المرء منكم ان الدنيا دار
بلاء وفناء والاخرة دار جزاء وبقاء فمن استطاع ان يؤثر ما يبقى على ما يفنى فليفعل
فان الاخرة تبقى والدنيا تفنى رزقنا الله واياكم بصرا لما بصرنا وفهما لما فهمنا حتى لا نقصر
عما امرنا ولا نتعدى الى ما نهانا واعلم يا محمد انك الى نصيبك من الاخرة احوج فان عرض لك امران
احدهما للاخرة والاخر للدنيا فابدأ بامر الاخرة ولتعظم رغبتك في الخير ولتحسن فيه نيتك فان
الله عز وجل يعطي العبد على قدر نيته واذا احب الخير واهله ولم يعمله كان ان شاء الله كمن عمله فان
رسول الله ص قال حين رجع من تبوك ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا هبطتم من واد الا
كانوا معكم ما حبسهم الا المرض يقول كانت لهم نية ثم اعلم يا محمد اني وليتك اعظم اجنادي
اهل مصر ووليتك ما وليتك من امر الناس فانت محقوق ان تخاف على نفسك وتحذر
فيه على دينك ولو كان ساعة من نهار فان استطعت ان لا تسخط ربك لرضى احد من خلقه فافعل
فان في الله خلفا من غيره وليس في شيء خلف منه فاشتد على الظالم ولن لاهل الخير وقربهم

اليك واجعلهم بطانتك واخوانك والسلام **وروي** انه كتب علي عم الى محمد واهل مصر اما بعد فاني
اوصيكم بتقوى الله والعمل بما انتم عنه مسؤولون فانتم به رهن واليه صائرون فان الله عز وجل
يقول كل نفس بما كسبت رهينة وقال ويحذركم الله نفسه والى الله المصير وقال فوربك لنسألنهم
اجمعين عما كانوا يعملون فاعلموا عباد الله ان الله سائلكم عن الصغير من اعمالكم والكبير فان
يعذب فنحن الظالمون وان يغفر ويرحم فهو ارحم الراحمين واعلموا ان اقرب ما يكون العبد الى
الرحمة والمغفرة حين ما يعمل بطاعة الله ومناصحته في التوبة فعليكم بتقوى الله عز وجل فانها
تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها خير الدنيا والاخرة يقول سبحانه و
قيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة
خير ولنعم دار المتقين واعلموا عباد الله ان المؤمنين المتقين قد ذهبوا بعاجل الخير وآجله شركوا
اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم يقول الله عز وجل قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة
سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا
من افضل ما يأكلون وشربوا من افضل ما يشربون ويلبسون من افضل ما يلبسون ويسكنون
من افضل ما يسكنون اصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا مع انهم غدا من جيران الله عز وجل
يتمنون عليه لا يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم لذة اما في هذا ما يشتاق اليه من كان له عقل واعلموا
عباد الله انكم ان اتقيتم ربكم وحفظتم نبيكم في اهل بيته فقد عبدتموه بافضل ما عبد وذكرتموه بافضل
ما ذكر وشكرتموه بافضل ما شكر واخذتم بافضل الصبر وجاهدتم بافضل الجهاد وان كان غيركم
اطول صلوة منكم واكثر صياما اذا كنتم اتقى لله وانصح لاولياء الله من آل محمد ص واخشع
احذروا عباد الله الموت ونزوله وخذوا له فانه يدخل بامر عظيم خير لا يكون معه شر ابدا وشر
لا يكون معه خير ابدا ليس احد من الناس يفارق روحه جسده حتى يعلم الى اي المنزلين يصير الى
الجنة ام الى النار اعدو هو لله ام ولي له فان كان وليا فتحت له ابواب الجنة وشرع له
طريقها ونظر الى ما اعد الله عز وجل لاوليائه فيها فرغ من كل شغل ووضع كل ثقل وان كان
عدوا فتحت له ابواب النار وسهل له طريقها ونظر الى ما اعد الله لاهلها واستقبل كل مكروه
وفارق كل سرور قال تعالى خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين واعلموا عباد الله ان الموت
ليس منه فوت فاحذروه واعدوا له عدته فانكم طرداء الموت ان اقمتم اخذكم وان هربتم
ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاكثروا ذكر الموت
عند ما تنازعكم اليه انفسكم من الشهوات فانه كفى بالموت واعظا قال رسول الله ص اكثروا
ذكر الموت فانه هادم اللذات واعلموا عباد الله ان ما بعد الموت اشد من الموت لمن لم

يغفر الله

يغفر الله له ويرحمه واحذروا القبر وضمته وظلمته فانه الذي يتكلم كل يوم انا بيت التراب وانا بيت
الغربة وانا بيت الدود والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ان المسلم اذا مات
قالت الارض مرحبا واهلا قد كنت ممن احب ان تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنعي
فتتسع له مد بصره واذا دفن الكافر قالت له الارض لا مرحبا ولا اهلا قد كنت ممن ابغض ان
تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنعي بك فتضم عليه حتى تلتقي اضلاعه واعلموا ان
المعيشة الضنك التي قال سبحانه فان له معيشة ضنكا اي عذاب القبر وانه يسلط على الكافر
في قبره حيات عظام تنهش لحمه حتى يبعث لو ان تنينا منها نفخ الارض ما انبتت الزرع ابدا
واعلموا عباد الله ان اجسادكم الرقيقة الناعمة التي يكفيها اليسير من العقاب ضعيفة عن هذا فان
استطعتم ان ترحموا انفسكم واجسادكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر عليه فتعملوا بما احب الله
وتتركوا ما كره فافعلوا ولا حول ولا قوة الا بالله واعلموا عباد الله ان ما بعد القبر اشد من القبر يوم
يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت واحذروا يوما عبوسا
قمطريرا كان شره مستطيرا اما ان شر ذلك اليوم وفزعه استطار حتى فزعت منه الملائكة الذين ليس لهم ذنوب
والسبع الشداد والجبال الاوتاد والارضون المهاد وانشقت السماء فهي يومئذ واهية
فكانت وردة كالدهان وكانت جبالا سرابا يقول الله سبحانه ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فكيف من يعصيه بالسمع والبصر واللسان
واليد والفرج والبطن ان لم يغفر الله ويرحم واعلموا عباد الله ان بعد ذلك اليوم اشد و
ادهى نار قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد ومقامعها حديد وشرابها صديد لا
يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليست لله تعالى فيها رحمة ولا يسمع فيها دعوة ومع هذا
رحمة الله التي وسعت كل شيء لا تعجز عن العباد وجنة عرضها كعرض السموات والارض خير
لا يكون بعده شر ابدا وشهوة لا تنفد ابدا ولذة لا تفنى ابدا ومجمع لا يتفرق ابدا قوم
قد جاوروا الرحمن وقام بين ايديهم الغلمان بصحاف من ذهب فيها الفاكهة والريحان
وان اهل الجنة يزورون الجبار سبحانه في كل جمعة فيكون اقربهم منه على منابر من نور والذين يلونهم
على منابر من ياقوت والذين يلونهم على منابر من مسك فبينا هم كذلك ينظرون الله جل جلاله
وينظر الله في وجوههم اذ اقبلت سحابة تغشاهم فتمطر عليهم من النعمة واللذة والسرور و
البهجة ما لا يعلمه الا الله سبحانه ومع هذا ما هو افضل منه رضوان الله الاكبر اما انا لو لم نخوف الا
ببعض ما خوفنا به لكنا محقوقين ان يشتد خوفنا مما لا طاقة لنا به ولا صبر لقوتنا عليه وان يشتد
شوقنا الى ما لا غناء لنا عنه ولا بد لنا منه وان استطعتم عباد الله ان يشتد خوفكم من ربكم فافعلوا

فان العبد انما يكون طاعته على قدر خوفه وان احسن الناس لله طاعة اشدهم له خوفا وانظر يا محمد صلاتك
كيف تصليها وانما انت امام ينبغي لك ان تتمها وان تخففها وان تصليها لوقتها فانه ليس من
امام يصلي بقوم فيكون في صلاته وصلاتهم نقص الا كان اثم ذلك عليه ولا ينقص من صلاتهم شيء واعلم
ان كل شيء من عملك يتبع صلاتك فمن ضيع الصلاة فهو لغيرها اشد تضييعا ووضوءك من تمام
الصلوة فات به على وجهه فالوضوء نصف الايمان اسئل الله الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر
الاعلى ان يجعلنا واياك من المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان استطعتم يا اهل
مصر ان تصدق اقوالكم افعالكم وان يتوافق سركم وعلانيتكم ولا تخالف قلوبكم السنتكم فافعلوا
عصمنا الله واياكم وسلك بنا وبكم المحجة الوسطى واياكم ودعوة الكذاب ابن هند وتأملوا واعلموا
انه لا سوى امام الهدى وامام الردى ووصي النبي وعدو النبي جعلنا الله واياكم ممن يحب ويرضى
ولقد سمعت رسول الله صلعم يقول اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه
واما المشرك فيخزيه الله بشركه ولكني اخاف عليهم كل منافق اللسان يقول ما تعرفون ويفعل
ما تنكرون واعلم يا محمد ان افضل الفقه الورع في دين الله والعمل بطاعته فعليك بالتقوى
في سر امرك وعلانيته اوصيك بسبع من جوامع الاسلام اخش الله ولا تخش الناس في الله وخير القول
ما صدقه العمل ولا تقض بقضائين مختلفين فيتناقض امرك واحب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك
واكره لهم ما تكره لنفسك واصلح احوال رعيتك وخض الغمرات الى الحق ولا تخف لومة لائم
وانصح لمن استشارك واجعل نفسك اسوة لقريب المسلمين وبعيدهم جعل الله خلتنا ودينا حلية المتقين
وود المخلصين وجمع بيننا وبينكم في دار الرضوان اخوانا على سرر متقابلين ان شاء الله وروي
ان عليا عم لما كتب الى محمد بن ابي بكر هذا الكتاب كان ينظر فيه ويتادب به فلما ظهر عليه عمرو بن
العاص وقتله اخذ كتبه اجمع فبعث بها الى معاوية فكان معاوية ينظر في هذا الكتاب ويتعجب منه
فقال الوليد بن عقبة وهو عند معاوية وقد راى اعجابه به مر بهذه الاحاديث ان تحرق فقال
معاوية مه لا راي لك فقال الوليد افمن الراي ان يعلم الناس ان احاديث ابي تراب
عندك تتعلم منها فقال معاوية ويحك اتأمرني ان احرق علما مثل هذا والله ما سمعت بعلم
هو اجمع منه ولا احكم فقال الوليد ان كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله فقال لولا ان ابا
تراب قتل عثمان ثم افتانا لاخذنا عنه ثم سكت هنيئة ثم نظر الى جلسائه فقال انا لا نقول ان
هذه من كتب علي عم ولكن نقول هذه من كتب ابي بكر كانت عند ابنه محمد فنحن ننظر فيها ونأخذ
منها روي انه لم تزل تلك في خزائن بني امية حتى ولي عمر بن عبد العزيز فهو الذي اظهر انها من احاديث
علي عم اقول الاليق ان الكتاب الذي كان معاوية ينظر فيه ويتعجب منه ويقضي بقضاياه و
احكامه هو عهد علي عم بالاشتر فانه نسيج وحده منه تعلم الناس الاداب والقضايا والاحكام والسياسة

ولا حول ولا قوة الا بالله

وهذا العهد صار الى معاوية لما سم الاشتر ومات قبل وصوله الى مصر فكان ينظر فيه ويتعجب منه وحقيق بمثله
ان يقتنى في خزائن الملوك وروي انه لما بلغ عليا عم ان ذلك الكتاب صار الى معاوية اشتد عليه
وروي انه صلى بنا علي عم فلما انصرف قال لقد عثرت عثرة لا اعتذر سوف اكيس بعد
هذا واستمر واجمع الامر الشتيت المنتشر فقلنا ما لك يا امير المؤمنين فقال اني استعملت
محمد بن ابي بكر على مصر فكتب الي انه لا علم لي بالسنة فكتبت اليه كتابا فيه ادب وسنة
فقتل واخذ الكتاب وروي انه لم يلبث محمد بن ابي بكر شهرا كاملا حتى بعث الى اولئك المعتزلين
الذين كان قيس موادعا لهم فقال يا هؤلاء اما ان تدخلوا في طاعتنا واما ان تخرجوا من بلادنا
فبعثوا اليه انا لا نفعل فدعنا حتى ننظر الى ما يصير امر الناس فلا تعجل علينا فابى عليهم
فامتنعوا منه واخذوا حذرهم ثم كانت وقعة صفين وهم لمحمد هائبون فلما اتاهم خبر معاوية واهل
الشام ثم صار الامر الى الحكومة وان عليا واهل العراق قد قفلوا عن معاوية واهل الشام
الى عراقهم اجترؤا على محمد بن ابي بكر واظهروا المنابذة فلما راى محمد ذلك بعث اليهم
ابن جمهان البلوي ومعه يزيد بن الحارث الكناني فقاتلاهم فقتلوهما ثم بعث اليهم رجلا
فقتلوه ايضا وخرج معاوية بن حديج من السكاسك يدعو الى الطلب بدم عثمان فاجابه قوم
وناس كثير اخرون وفسدت مصر على محمد فبلغ عليا عم توثبهم عليه فقال ما ارى لمصر الا احد الرجلين
صاحبنا الذي عزلنا بالامس يعني قيس بن سعد او مالك بن الحارث الاشتر وكان علي عم حين رجع من
صفين رد الاشتر الى عمله بالجزيرة وقال لقيس اقم انت معي على شرطتي حتى نفرغ من هذه الحكومة ثم
اخرج الى اذربيجان فكان قيس مقيما على شرطته فلما انقضى امر الحكومة كتب الى الاشتر وهو يومئذ
بنصيبين اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واشد به الثغر المخوف
وقد كنت وليت محمد بن ابي بكر مصر فخرجت عليه خوارج وهو غلام حدث السن ليس بذي تجربة
للحروب فاقدم علي لننظر فيما ينبغي واستخلف على عملك اهل الثقة والنصيحة من اصحابك
والسلام فاقبل الاشتر على علي عم واستخلف على عمله شبيب بن عامر الازدي وهو جد الكرماني
الذي كان بخراسان صاحب نصر بن سيار فلما دخل الاشتر على علي عم حدثه حديث مصر و
خبره خبر اهلها وقال له ليس لها غيرك فاخرج اليها رحمك الله فاني لا اوصيك اكتفاء برايك
واستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة باللين وارفق ما كان الرفق ابلغ واعتزم على
الشدة حين لا يغني عنك الا الشدة فخرج الاشتر من عنده فاتى برحله واتت معاوية عيونه
فاخبروه بولاية الاشتر مصر فعظم ذلك عليه وقد كان طمع في مصر فعلم ان الاشتر ان قدم
عليها كان اشد عليه من محمد بن ابي بكر فبعث الى رجل من اهل الخراج يثق به فقال له ان الاشتر
قد ولي مصر فان كفيتنيه لم اخذ منك خراجا ما بقيت وبقيت فاحتل في هلاكه ما قدرت فخرج
الاشتر حتى انتهى الى القلزم حيث تركب السفن من مصر الى الحجاز فاقام به فقال له ذلك الرجل

فعل ...

المنابذة ... كل من ... السكاسك حي ...

وكان ذلك المكان مكانه ايها الامير هذا منزل فيه طعام وعلف وانا رجل من اهل الخراج فاقم واسترح
واتاه بالطعام فلما شربها مات وقد كان امير المؤمنين عم كتب على يد الاشتر الى اهل مصر من عبد الله
علي امير المؤمنين الى من بمصر من المسلمين سلام الله عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني
قد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء حذار الدوائر يا ابا لك
من قدم ووراء في عزم من اشد عباد الله باسا واكرمهم حسبا اضر على الفجار من حريق النار و
ابعد الناس من دنس وعار وهو مالك بن الحارث الاشتر حسام صارم لا نابي الضريبة ولا كليل
الحد حليم في السلم رزين في الحرب ذو راي اصيل وصبر جميل فاسمعوا له واطيعوا امره فان
امركم بالنفير فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم الا بامري وقد اثرتكم به على
نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم عصمكم الله بالهدى وثبتكم بالتقوى ووفقنا واياكم لما
يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وروي انه هكذا الاشتر حتى حين اتى عقبة افيق
وروي انه لما بعث علي عم الاشتر الى مصر واليا وبلغ معاوية خبره بعث رسولا يتبع الاشتر الى مصر وامره
باغتياله فحمل معه مزودين فيهما شراب وصحب الاشتر فاستسقى الاشتر يوما فسقاه من احدهما ثم
استسقى يوما اخر فسقاه من الاخر وفيه سم فمات عنقه فطلب الرجل ففاته وروي ان
معاوية دس للاشتر مولى لال عمر فلم يزل المولى يذكر للاشتر فضل علي وبني هاشم حتى اطمان اليه و
استانس به فقدم الاشتر يوما ثقله فاستسقى ماء فقال له مولى عمر وهل لك في شربة سويق فخلط له
شربة سويق فيها سم وقد كان معاوية قال لاهل الشام لما دس اليه مولى عمر ادعوا على الاشتر فدعوا
عليه فلما بلغه موته قال الا ترون كيف استجيب لكم وروي في بعض الوجوه ان الاشتر قتل بمصر
بعد قتال شديد والظاهر انه سقي سما فمات قبل ان يبلغ مصر وروي ان معاوية اقبل يقول
لاهل الشام ايها الناس ان عليا قد وجه الاشتر الى مصر فادعوا الله ان يكفيكموه فكانوا يدعون
عليه في دبر كل صلوة واقبل الذي سقاه السم الى معاوية فاخبره بهلاك الاشتر فقام معاوية
في الناس خطيبا فقال اما بعد فانه كان لعلي بن ابي طالب يدان يمينان فقطعت احديهما
يوم صفين وهو عمار بن ياسر وقد قطعت الاخرى اليوم وهو مالك الاشتر وروي انه لما
بلغ عليا عم موت الاشتر قال انا لله وانا اليه راجعون اللهم اني احتسبه عندك فان موته من
مصائب الدهر ثم قال رحم الله مالكا فلقد وفى بعهده وقضى نحبه ولقي ربه مع انا قد وطنا
انفسنا ان نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلعم فانها من اعظم المصيبات وروي
انه لم يزل علي عم مسرورا حتى مات الاشتر بالكوفة واسود من الاحنف بالبصرة وروي انه دخل على
امير المؤمنين عم حين بلغه موت الاشتر فوجدناه يتلهف ويتاسف عليه ثم قال لله در مالك وما مالك
لو كان جبلا لكان فندا ولو كان من حجر لكان صلدا اما والله ليهدن موتك عالما وليفرحن عالما
على مثل مالك فلتبك البواكي وهل مرجو كمالك وهل موجود كمالك وروي عن علقمة النخعي انه قال فما

تعريف مالك الاشتر

يعني ورع حزم ... ثابت ...

الشكيمة الانفة ...

مصاب مالك

قرن مصابه بمصاب النبي

زال يتلهف ويتاسف حتى ظننا انه المصاب به دوننا وعرف ذلك في وجهه اياما وروي انه
لما هلك الاشتر اصيب في ثقله رسالة علي عم الى اهل مصر من عبد الله امير المؤمنين الى النفر من
المسلمين الذين غضبوا لله اذ عصي في الارض وضرب الجور برواقه على البر والفاجر
فلا حق يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فقد وجهت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام في الخوف ولا ينكل من الاعداء
حذار الدوائر اشد على الكافر من حريق النار وهو مالك بن الحارث الاشتر اخو مذحج فاسمعوا
له واطيعوا فانه سيف من سيوف الله لا نابي الضريبة ولا كليل الحد فان امركم ان تقيموا فاقيموا
وان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تحجموا فاحجموا فانه لا يقدم ولا يحجم الا بامري
وقد اثرتكم به على نفسي لنصيحته وشدة شكيمته على عدوه عصمكم الله بالحق وثبتكم بالتقوى والسلام
ورحمة الله وبركاته وروي ان محمد بن ابي بكر لما بلغه ان عليا عم قد وجه الاشتر الى مصر شق عليه فكتب
علي عم عند مهلك الاشتر اما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريحي الاشتر الى عملك ولم افعل ذلك استبطاء
لك عن الجهاد ولا استزادة لك مني في الجد ولو نزعت ما حوت يداك من سلطانك لوليتك ما هو
ايسر مؤونة عليك واعجب ولاية اليك الا ان الرجل الذي وليته مصر كان رجلا منا ناصحا وعلى
عدونا شديدا فرحمة الله عليه فقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون فرضي الله عنه
وضاعف له الثواب واحسن له المآب فاصحر لعدوك وشمر للحرب وادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة واكثر ذكر الله والاستعانة به والخوف منه يكفك ما اهمك ويعنك
على ما ولاك اعاننا الله واياك على ما لا ينال الا برحمته والسلام فكتب محمد بن ابي بكر اليه جوابا لعبد الله
امير المؤمنين من محمد بن ابي بكر سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد انتهى
الي كتاب امير المؤمنين وفهمته وعرفت ما فيه وليس احد اشد على عدو امير المؤمنين ولا ارق لوليه مني
وقد خرجت وعسكرت وامنت الناس الا من نصب لنا حربا واظهر لنا خلافا وانا متبع امر
امير المؤمنين وحافظه ولاجئ اليه وقائم به والله المستعان على كل حال والسلام على امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته وروي ان اهل الشام لما انصرفوا عن صفين كانوا ينتظرون ما ياتي به الحكمان
فلما انصرفا وتفرقا وبايع اهل الشام معاوية بالخلافة لم يزدد معاوية الا قوة واختلف اهل
العراق واختلف اهل العراق على علي بن ابي طالب فلم يكن لهم هم الا مصر وقد كان لاهلها
هيبا لقربهم منه وشدتهم على من كان على راي عثمان وقد كان علم ان بها قوما قد ساءهم قتل
عثمان وخالفوا عليا عم مع انه كان يرجو ان يكون له فيها معونة اذا ظهر على حرب علي عم لوفور
خراجها فدعا من كان مع معاوية من قريش وهم عمرو بن العاص السهمي وحبيب بن مسلمة الفهري
وبسر بن ارطاة العامري والضحاك بن قيس الفهري وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ودعا

كتاب علي عم

جواب محمد بن ابي بكر

مطمح معاوية بدايات مصر باعيان خود

غير قريش نحو شرحبيل بن السمط الحميري وابا الاعور السلمي وحمزة بن مالك الهمداني فقال اتدرون لما دعوتكم
قال فاني دعوتكم لامر هو لي مهم وارجو ان الله عز وجل قد اعان عليه فقال القوم او من قال منهم ان
الله لم يطلع على الغيب ولسنا ندري ما تريد فقال عمرو بن العاص ارى والله ان امر البلاد المصرية
لكثرة خراجها وعدد اهلها قد اهمك فدعوتنا لتسالنا عن راينا في ذلك فان كنت لذلك
دعوتنا وله جمعتنا فاعزم واصرم ونعم الراي رايت في افتتاحها عزك وعز اصحابك وذل عدوك
وكبت اهل الخلاف عليك قال معاوية اهمك يا ابن العاص ما اهمك وذلك ان عمرا كان بايع معاوية
على قتال علي عليه السلام وان مصر له طعمة ما بقي فاقبل معاوية على اصحابه وقال لهم ان هذا يعني ابن العاص قد
ظن وحقق ظنه قالوا ولكنا لا ندري ولعل ابا عبد الله قد اصاب ولذا افضل الظنون ما شابه
اليقين ثم ان معاوية حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فقد رايتم كيف صنع الله لكم في حربكم هذه
على عدوكم ولقد جاءكم وهم لا يشكون انهم سيستاصلون بيضتكم ويحوزون بلادكم ما كانوا يرون
الا انكم في ايديهم فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكفاكم مؤنتهم وحاكمتموهم
الى الله فحكم لكم عليهم ثم جمع كلمتنا واصلح ذات بيننا وجعلهم اعداء متفرقين يشهد بعضهم على
بعض بالكفر ويسفك بعضهم دم بعض والله اني لارجو ان يتم لنا هذا الامر وقد رايت
ان احاول حرب مصر فماذا ترون فقال عمرو بن العاص قد اخبرتك عما سالت واشرت
عليك بما سمعت فقال معاوية ما ترون فقالوا نرى ما راى عمرو بن العاص فقال معاوية ان عمرا
قد عزم واصرم بما قال ولم يفسر كيف ينبغي لنا ان نصنع قال عمرو فاني اشير عليك ما تصنع ارى
ان تبعث جيشا كثيفا عليهم رجل صارم تامنه وتثق به فياتي مصر فيدخلها فانه سياتينا من كان على مثل
راينا من اهلها فنظاهره على من كان من عدونا فان اجتمع بها جندك ومن كان بها من شيعتك
على من بها من اهل ... رجوت الله ان يعز نصرك ويظهر فلجك فقال معاوية هل
عندك شيء غير هذا نعمل فيما بيننا وبينهم قبل هذا قال ما اعلمه قال معاوية فان رايي غير هذا ارى
انك تكاتب من بها من شيعتنا ونمنيهم قدومنا عليهم واما من كان بها من عدونا فندعوهم
الى صلحنا ونمنيهم شكرنا ونخوفهم حربنا فان صلح لنا ما قبلهم من غير حرب ولا قتال فذلك
ما احببنا والا فحربهم من وراء ذلك انك يا ابن العاص بورك لك في العجلة وبورك لي في
التؤدة قال عمرو فاعمل بما اراك الله فوالله ما ارى امرك وامرهم يصير الا الى الحرب
العوان فكتب معاوية عند ذلك الى مسلمة بن مخلد الانصاري والى معاوية بن حديج الكندي
وكانا قد خالفا عليا عليه السلام اما بعد فان الله عز وجل قد ابتعثكما لامر عظم اعظم به اجركما ورفع ذكركما
ورفعكما في المسلمين والطلب بدم الخليفة المظلوم وغضبتما لله اذ ترك حكم الكتاب وجاهدتما
اهل الظلم والعدوان فابشروا برضوان الله وعاجل نصرة اولياء الله والمواساة لكما في دار

الدنيا

خطبة معاوية

يعني عثمان ... بتو ميرسد ودر علم ... مبارك است

الدنيا وسلطانه حتى ينتهي ذلك الى ما يرضيكما ويوفي به حقكما فالزما امركما وجاهدا عدوكما وادعوا
المدبرين منكما الى هداكما فكان الجيش قد اظل عليكما فاندفع كل ما تكرهان ودام كل ما تهويان
والسلام عليكما ورحمة الله وبركاته وبعث الكتاب مع مولى له يقال له سبيع فخرج بكتابه
حتى قدم به عليهما بمصر ومحمد بن ابي بكر يومئذ اميرها قد ناصبه هؤلاء النفر الحرب فهم
في بيوت الاقدام عليه فدفع الكتاب الى مسلمة فقراه وقال الق به معاوية بن حديج ثم
القني به حتى اجيب عني وعنه فانطلق الرسول بكتاب معاوية فاقراه اياه ثم قال له ان
مسلمة قد امرني ان ارد الكتاب اليه لتجيب عنه قال قل له فليفعل فان هذا الامر الذي
بذلنا له انفسنا وابتغينا الله على عدونا اخر نرجو ثواب ربنا والنصر على من خالفنا و
تعجيل النقمة على من سعى على امامنا وطأطأ الركض في جهادنا ونحن بهذه الارض قد نفينا من
كان بها من اهل البغي وانهضنا من كان بها من اهل القسط والعدل وقد ذكرت موازرتك في
سلطانك وذات يدك وبالله انا من اجل مال نهضنا ولا اياه اردنا فان يجمع الله ما نريد ونطلبه
او يريناه تمنينا فان الدنيا والاخرة لله رب العالمين وقد يؤتيهما جميعا عالما من خلقه كما قال
في كتابه فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين عجل الينا بخيلك ورجلك
فان عدونا قد كان علينا حربا وكنا فيهم قليلا وقد اصبحوا لنا هائبين واصبحنا لهم منابذين
فان ياتنا مدد من قبلك يفتح الله عليك ولا قوة الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل وروي انه
جاء هذا لمعاوية وهو يومئذ بفلسطين فدعا النفر الذين سميناهم من قريش وغيرهم واقراهم
الكتاب وقال لهم ماذا ترون قالوا نرى ان تبعث اليهم جيشا من قبلك فانك مفتتحها ان شاء الله
باذن الله قال معاوية فتجهز اليها يا ابا عبد الله يعني عمرو بن العاص فبعثه في ستة الاف رجل
وخرج معه معاوية يودعه فقال له معاوية عند وداعه اياه اوصيك بتقوى الله يا عمرو و
بالرفق فانه يمن وبالتؤدة فان العجلة من الشيطان وبان تقبل من اقبل وتعفو عمن ادبر
انظره فان تاب واناب قبلت منه وان ابى فان السطوة بعد المعرفة ابلغ في الحجة واحسن في
العاقبة وادع الناس الى الصلح والجماعة فان انت ظفرت فليكن انصارك ابر الناس
عندك وكل الناس حسنا فسار عمرو بالجيش حتى دنا من مصر فاجتمعت اليه العثمانية فاقام و
كتب الى محمد بن ابي بكر اما بعد فتنح عني بدمك يا ابن ابي بكر فاني لا احب ان يصيبك مني ظفر
فان الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك ورفض امرك وندموا على اتباعك وهم
مسلموك لو قد التقت حلقتا البطان فاخرج منها فاني لك من الناصحين والسلام و
بعث عمرو الى محمد مع هذا الكتاب كتاب معاوية اليه وهو اما بعد فان غب الظلم والبغي
عظيم الوبال فان سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه من النقمة في الدنيا والتبعة الموبقة في الاخرة

رسيدن مكتوب معاويه به ...

شورة معاويه ... در فتح مصر

رفتن عمرو عاص ... مصر

البطان الشق المبطل المبضع والمراد العسكرين

وما نعلم احدا كان اعظم على عثمان بغيا ولا اسوأ له عيبا ولا اشد عليه خلافا عنك سعيت عليه في الساعين
وساعدت عليه في الساعدين وسفكت دمه مع السافكين ثم تظن اني نائم عنك فاي بلدة تاتي
فيها رجالها انصاري يرون رايي ويرفعون قولك ويرقبون عليك وقد بعثت اليك قوما
حناقا عليك يسفكون دمك ويتقربون الى الله عز وجل بجهادك وقد اعطوا الله عهدا ليقتلنك
ولو لم يكن منهم اليك ما قالوا ليقتلنك الله بايديهم او بايدي غيرهم من اوليائه وانا احذرك وانذرك
فان الله مقيد منك ومقتص لوليه وخليفته بظلمك له وبغيك عليه ووثوبك فيه وعدوانك
يوم الدار عليه تطعن في بمشاقصك فيما بين احشائه واوداجه ومع هذا فاني اكره قتلك ولا
احب ان اتولى ذلك منك وان يسلطك الله من النقمة اين كنت ابدا فتنح وانج بنفسك والسلام
فطوى محمد بن ابي بكر كتابيهما وبعث بهما الى علي عليه السلام وكتب اليه اما بعد يا امير المؤمنين فان العاصي
بن العاص قد نزل ادنى مصر واجتمع اليه من اهل البلد من كان يرى رايهم وهو في جيش جرار
وقد رايت ممن قبلي بعض الفشل فان كان لك في ارض مصر حاجة فامددني بالاموال والرجال
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب اليه علي عليه السلام فقد جاءني رسولك بكتابك تذكر ان ابن العاص
قد نزل في جيش جرار وان من كان على مثل رايه قد خرج اليه وخروج من كان يرى رايه خير لك من
اقامته عندك وذكرت انك قد رايت ممن قبلك فشلا فلا تفشل وان فشلوا احصن قريتك و
اضمم اليك شيعتك واذك الحرس في عسكرك واندب الى القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة و
التجربة والباس وانا نادب اليك الناس على الصعب والذلول فاصبر لعدوك وامض على بصيرتك و
قاتلهم على نيتك وجاهدهم محتسبا لله سبحانه وان كانت فئتك اقل الفئتين فان الله تعالى يعين
القليل ويخذل الكثير وقد قرات كتاب الفاجرين المتحابين على المعصية والمتلائمين على
الضلالة المرتشيين في الحكومة والمتكبرين على اهل الدين استمتعوا بخلاقهم فلا يضرنك ارعادهما و
ابراقهما واجبهما ان كنت لم تجبهما بما هما اهله فانك تجد مقالا ما شئت والسلام فكتب
محمد جواب كتابه اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر من امر عثمان امرا لا اعتذر اليك منه وتامرني
بالتنحي عنك كانك لي ناصح وتخوفني بالحرب كانك علي شفيق وانا ارجو ان تكون الدائرة عليكم وان
يهلككم الله في الوقعة وان ينزل بكم الذل فان يكن لكم الامر في الدنيا فكم لعمري من ظالم قد
نصرتم وكم من مؤمن قد قتلتم ومثلتم والى الله المصير واليه ترد الامور وهو ارحم الراحمين والله
المستعان على ما تصفون وكتب محمد الى عمرو بن العاص جواب كتابه اما بعد فقد فهمت كتابك
وعلمت ما ذكرت زعمت انك تكره ان يصيبني منك ظفر فاشهد بالله انك لمن المبطلين وزعمت
انك ناصح واقسم انك عندي ظنين وزعمت ان اهل البلد قد رفضوني وندموا على اتباعي
فاولئك حزبك وحزب الشيطان الرجيم وحسبنا الله رب العالمين وتوكلت على الله العزيز الرحيم

رب العرش العظيم فاقبل عمرو بن العاص يقصد قصد مصر فقام محمد بن ابي بكر في الناس فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد يا معاشر المؤمنين فان القوم الذين كانوا ينتهكون الحرمة وينعشون الضلالة
ويستطيلون بالجبرية قد نصبوا لكم العداوة وساروا اليكم بالجنود فمن اراد الجنة والمغفرة
فليخرج الى هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله انتدبوا رحمكم الله مع كنانة بن بشر ثم ندب معه
نحو الفي رجل وتخلف محمد في الفين واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو على مقدمة محمد فلما دنا
عمرو من كنانة سرح اليه الكتائب كتيبة بعد كتيبة فلم ياته من كتائب الشام الا شد عليها بمن معه
فيضربها حتى يلحقها بعمرو وفعل ذلك مرارا فلما راى عمرو ذلك بعث معاوية بن حديج الكندي فاتاه
في مثل الدهم فلما راى كنانة ذلك الجيش نزل عن فرسه ونزل معه اصحابه فضاربهم بسيفه حتى
استشهد وروي ان عمرو بن العاص لما قتل كنانة اقبل نحو محمد وقد تفرق عنه اصحابه فخرج
محمد فمضى في طريق حتى انتهى الى خربة فاوى اليها وجاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط
وخرج معاوية بن حديج في طلب محمد حتى انتهى الى علوج على قارعة الطريق فسالهم هل
مر بهم احد ينكرونه قالوا لا قال احدهم اني دخلت تلك الخربة فاذا انا برجل جالس فقال
ابن حديج هو هو ورب الكعبة فانطلقوا يركضون حتى دخلوا على محمد فاستخرجوه وقد كاد
يموت عطشا فاقبلوا به نحو الفسطاط ووثب اخوه عبد الرحمن بن ابي بكر الى عمرو بن العاص
وكان في جنده فقال لا والله لا يقتل اخي صبرا ابعث الى معاوية بن حديج فانهه فارسل
عمرو بن العاص ان ائتني بمحمد فقال معاوية اقتلتم كنانة بن بشر بن عمي واخلي عن محمد هيهات
اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر فقال محمد اسقوني قطرة من الماء فقال معاوية
لا سقاني الله ان سقيتك قطرة ابدا انكم منعتم عثمان ان يشرب الماء حتى قتلتموه صائما محرما
فسقاه الله من الرحيق المختوم والله لاقتلنك يا ابن ابي بكر وانت ظمآن ويسقيك الله من الحميم
والغسلين فقال له محمد يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليوم اليك ولا الى عثمان انما
ذلك الى الله يسقي اولياءه ويظمئ اعداءه وهم انت وقرناؤك ومن تولاك وتوليته
والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتم مني ما بلغتم فقال له معاوية اتدري ما اصنع بك ادخلك
جوف هذا الحمار الميت ثم احرقه عليك بالنار فقال ان فعلتم ذلك بي فطال ما فعلتم ذلك
باولياء الله وايم الله اني لارجو ان يجعل الله هذه النار التي تخوفني بها بردا وسلاما كما جعلها
الله على ابراهيم خليله وان يجعلها عليك وعلى اوليائك كما جعلها على نمرود واوليائه وان يحرقك الله و
امامك معاوية وهذا واشار الى عمرو بن العاص بنار تلظى كلما خبت زادها الله عليكم سعيرا فقال
له معاوية بن حديج اني لا اقتلك ظلما انما اقتلك بعثمان بن عفان وما انت وعثمان رجل عمل

علوج جمع علج از مردمان كه از كفار عجم باشند

قتل صبرا اي حبس ... حتى يموت

عمل بالجور وبدل حكم الله والقرآن وقد قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون
واولئك هم الفاسقون فنقموا عليه اشياء عملها فاردناه ان يخلع نفسه من علينا فلم يفعل فقتله
من قتله من الناس فغضب معاوية بن حديج فقدمه فضرب عنقه ثم القاه في جوف حمار واحرقه بالنار
فلما بلغ ذلك عايشة جزعت عليه جزعا شديدا وقنتت في دبر كل صلوة تدعو على معاوية بن ابي
سفيان وعمرو بن العاص ومعاوية بن حديج وقبضت عيال محمد اخيها وولده اليها فكان
القاسم بن محمد في عيالها وكان ابن حديج ملعونا خبيثا يسب علي ابن ابي طالب روى
انه دخل ابن حديج على الحسن بن علي ع في مسجد المدينة فقال له الحسن ويلك يا معاوية انت الذي تسب
امير المؤمنين عليا اما والله لئن رايته يوم القيامة وما اظنك تراه لترينه كاشفا عن ساق يضرب
وجوه امثالك عن الحوض ضرب غرائب الابل حلفت عايشة لا تاكل شويا ابدا بعد قتل محمد
فلم تاكل شويا حتى لحقت بالله وما عثرت قط الا قالت تعس معاوية بن ابي سفيان وعمرو
بن العاص ومعاوية بن حديج وروي ان اسماء بنت عميس لما جاءها نعي محمد ابنها وما صنع به قامت
الى مسجدها وكظمت غيظها حتى تشخب دما روى ان ابا بكر خرج في حياة رسول الله ص في غزاة
فرات اسماء بنت عميس وهي تحته كان ابا بكر متخضب بالحناء راسه ولحيته وعليه ثياب بيض فجاءت
الى عايشة فاخبرتها فبكت عايشة فقالت ان صدقت رؤياك فقد قتل ابو بكر ان خضابه الدم وان
ثيابه اكفانه فدخل النبي ص وهي كذلك فقال ما ابكاها فقالوا يا رسول الله ما ابكاها احد ولكن
اسماء ذكرت رؤيا راتها لابي بكر فاخبر النبي ص فقال ليس كما عبرت عايشة ولكن يرجع ابو بكر صالحا
فيلقى اسماء فتحمل منه بغلام تسميه محمدا يجعله الله غيظا على الكافرين والمنافقين قال فكان كما اخبر النبي ص
وكتب عمرو بن العاص الى معاوية بن ابي سفيان عند قتل محمد وكنانة انا لقينا جموع اهل مصر فدعوناهم
الى الكتاب والسنة فعصوا الحق وتهوكوا في الضلال فجاهدناهم واستنصرنا الله جل وعز عليهم
فضرب الله وجوههم وادبارهم ومنحنا اكتافهم محمد بن ابي بكر وكنانة بن بشر والحمد لله رب العالمين جاء
رجل من قبل محمد بن ابي بكر الى علي ع يستصرخه قبل الوقعة فقام علي ع فنادى في الناس الصلاة جامعة
فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر رسول الله ص ثم قال اما بعد فهذا صريخ محمد بن ابي بكر
واخوانكم من اهل مصر قد سار اليهم ابن النابغة عدو الله وعدو من والاه وولي من عادى الله
فلا يكونن اهل الضلال الى باطلهم والركون الى سبيل الطاغوت اشد اجتماعا منكم على حقكم فعجلوا
اليهم بالمواساة والنصر عباد الله ان مصر اعظم من الشام وخير اهلا فلا تغلبوا على مصر فان بقاء مصر
في ايديكم عز لكم وكبت لعدوكم اخرجوا الى الجرعة والجرعة بين الحيرة والكوفة لنتوافى هناك كلنا
غدا ان شاء الله فلما كان الغد خرج يمشي فقام حتى انتصف النهار فلم يوافه مائة رجل فرجع
فلما كان العشاء بعث الى الاشراف فجمعهم فدخلوا عليه القصر وهو كئيب حزين فقال الحمد لله على ما
قضى من امر وقدر من فعل وابتلاني بكم ايها الفرقة التي لا تطيع اذا امرتها ولا تجيب اذا دعوتها

لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت خير من الذل في هذه الدنيا لغير الحق والله ان جاءني
الموت وليأتيني لتجدنني لصحبتكم قال الا دين يجمعكم الا حمية تغيظكم الا تسمعون بعدوكم
ينتقص بلادكم ويشن الغارة عليكم اوليس عجبا ان معاوية يدعو الجفاة الطغام الظلمة فيتبعونه
على غير عطاء ولا معونة ويجيبونه في السنة المرة والمرتين والثلاث الى اي وجه شاء ثم انا ادعوكم
وانتم اولو النهى وبقية الناس تختلفون وتفترقون عني وتعصونني وتخالفون علي فقام
اليه مالك بن كعب الارحبي فقال يا امير المؤمنين اندب الناس معي فانه لا عطر بعد عروس
وان الاجر لا يأتي الا بالكره ثم التفت الى الناس وقال اتقوا الله واجيبوا دعوة امامكم
وانصروا دعوته وقاتلوا عدوكم فقال انا نسير اليهم يا امير المؤمنين فامر علي ع
سعدا مولاه ان ينادي الا سيروا مع مالك بن كعب الى مصر وكان وجها مكروها فلم يجتمعوا
اليه شهرا فلما اجتمع له منهم ما اجتمع خرج بهم مالك فعسكر بظاهر الكوفة وخرج معه علي ع فنظر
فاذا جميع من خرج نحو من الفين فقال علي ع سيروا والله ما انتم ما اخالكم تدركون القوم حتى
ينقضي امرهم فخرج مالك بهم وسار خمس ليال وقدم الحجاج الانصاري على علي ع وقدم عليه
عبد الرحمن الفزاري من الشام فاما الفزاري فكان عينا لعلي ع لا ينام واما الانصاري فكان
مع محمد بن ابي بكر فحدثه الانصاري بما عاين وشاهد واخبره بهلاك محمد واخبره الفزاري انه لم
يخرج من الشام حتى قدمت البشرى من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها بعضا بفتح مصر وقتل
محمد بن ابي بكر وحتى اذن معاوية بقتله على المنبر وقال يا امير المؤمنين ما رايت يوما قط
سرورا مثل سرور رأيته بالشام حين اتاهم قتل محمد بن ابي بكر فقال علي ع اما ان حزننا
على قتله على قدر سرورهم به لا بل يزيد اضعافا فسرح علي ع عبد الرحمن بن شريح الى مالك
بن كعب فرده من الطريق وحزن علي ع على محمد حتى رئي ذلك فيه وتبين في وجهه وقام
خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال الا وان مصر قد افتتحها الفجرة اولياء الجور والظلم الذين
صدوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام عوجا الا وان محمدا قد استشهد رحمه الله وعند الله نحتسبه
اما والله لقد كان ما علمت ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويبغض شكل الفاجر ويحب سمت المؤمن
اني والله ما الوم نفسي على تقصير ولا عجز واني لمقاساة الحرب لجد بصير اني لاقدم على الحرب
واعرف وجه الحزم واقوم بالراي المصيب فاستصرخكم معلنا واناديكم مستغيثا فلا تسمعون
قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تصير الامور الى عواقب المساءة وانتم القوم لا يدرك بكم الثار
ولا ينقض بكم الاوتار دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فجرجرتم علي جرجرة الجمل
الاشر وتثاقلتم الى الارض تثاقل من لا نية له في الجهاد ولا راي له في الاكتساب للاجر ثم خرج الي
منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون فاف لكم ثم نزل فدخل رحله

كتاب علي ع

كتب علي ع الى عبد الله بن عباس و هو على البصرة من عبد الله علي امير المومنين الى عبد الله بن عباس
سلام عليك و رحمة الله و بركاته اما بعد فان مصر قد افتتحت و قد استشهد محمد فعند الله نحتسبه
و قد كنت الى الناس و تقدمت اليهم في بدء الامر و امرتهم قبل الوقعة و دعوتهم سرا و جهرا
و عودا و بدءا فمنهم الاتي كارها و منهم المتعلل كاذبا و منهم القاعد خاذلا اسال الله ان يجعل
لي منهم فرجا و ان يريحني منهم عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقاء عدوي بالشهادة و توطيني نفسي عند
ذلك لاحببت ان لا ابقى مع هولاء يوما واحدا عزم الله لنا و لك على تقواه و هداه انه
على كل شي قدير و السلام عليك و رحمة الله فكتب اليه عبد الله بن عباس سلام على امير المومنين و

كتاب عبد الله بن عباس

رحمة الله و بركاته اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه افتتاح مصر و هلاك محمد و انك سالت ربك
ان يجعل لك من رعيتك التي ابتليت بها فرجا و مخرجا و انا اسال الله ان يعلي كلمتك و ان يعينك
بالملائكة عاجلا و اعلم ان الله صانع لك و معز دعوتك و كابت عدوك و اخبرك يا امير المومنين
ان الناس ربما تم تبطوا فارفق يا امير المومنين و دارهم و منّهم و استعن
بالله عليهم كفاك الله الهم و السلام عليك و رحمة الله و بركاته و عبد الله بن عباس قدم من

عزا عبد الله

البصرة على علي ع فعزاه عن محمد ره و روي ان عليا ع قال رحم الله محمدا كان غلاما حدثا لقد
كنت اردت ان اولي المرقال هاشم بن عتبة مصر فانه والله لو وليها ما خلى لابن العاص
و اعوانه العرصة و لا قتل الا و سيفه في يده بلا ذم لمحمد فلقد اجهد نفسه و قضى ما عليه قيل
لعلي ع لقد جزعت على محمد فقال و ما يمنعني انه كان لي ربيبا و كان لي اخا و كنت له والدا اعده

اجهد نفسه اى جاهد [illegible]

و لدا خطب علي ع بعد فتح مصر و قتل محمد اما بعد فان الله بعث محمدا نذيرا للعالمين

خطبة علي ع

و امينا على التنزيل و امينا على هذه الامة و انتم معاشر العرب يومئذ على شر دين و في شر
دار منيخون على حجارة خشن و حيات صم و شوك مبثوث في البلاد تشربون الماء الخبيث و تاكلون
الطعام الخبيث تسفكون دماءكم و تقتلون اولادكم و تقطعون ارحامكم و تاكلون اموالكم
بينكم بالباطل سبلكم خائفة و الاصنام فيكم منصوبة و لا يومن اكثركم بالله الا و هم مشركون فمن
الله عز و جل عليكم بمحمد فبعثه اليكم رسولا من انفسكم بلسانكم فعلمكم الكتاب و الحكمة و الفرائض
و السنة و امركم بصلة ارحامكم و حقن دمائكم و صلاح ذات و ان تودوا الامانات الى اهلها
و ان توفوا بالعهد و لا تنقضوا الايمان بعد توكيدها و ان تعاطفوا و تباروا و تباذلوا
و تراحموا و نهاكم عن التناهب و التظالم و التحاسد و التباغي و التقاذف و عن شرب الخمر
و بخس المكيال و نقص الميزان و تقدم اليكم فيما تلي عليكم ان لا تزنوا و لا تربوا و لا تاكلوا
اموال اليتامى ظلما و ان تودوا الامانات الى اهلها و لا تعثوا في الارض مفسدين و لا تعتدوا

ان الله

ان الله لا يحب المعتدين و كل خير يدني الى الجنة و يباعد من النار امركم به و كل شر يدني الى النار و
يباعد عن الجنة نهاكم عنه فلما استكمل مدته توفاه الله اليه سعيدا حميدا فيا لها مصيبة خصت
الاقربين و عمت المسلمين ما اصيبوا قبلها بمثلها و لن يعاينوا بعدها اختها فلما مضى
لسبيله ثم تنازع المسلمون الامر بعده فوالله ما كان يلقى في روعي و لا يخطر على بالي ان العرب
تعدل هذا الامر بعد محمد ص عن اهل بيته و لا انهم منحوه عني فما راعني الا انثيال الناس على ابي
بكر و اجفالهم اليه ليبايعوه فامسكت يدي و رايت اني احق بمقام محمد ص في الناس ممن تولى الامر
من بعده فلبثت بذاك ما شاء الله حتى رايت راجعة من الناس رجعت عن الاسلام يدعون الى
محق دين الله و ملة محمد ص فخشيت ان لم انصر الاسلام و اهله ان ارى فيه ثلما و هدما يكون
المصاب بهما علي اعظم من فوت ولاية اموركم التي انما هي متاع ايام قلائل ثم تزول
و ما كان منها كما يزول السراب و كما ينقشع السحاب فمشيت عند ذلك الى ابي بكر فبايعته
و نهضت في تلك الاحداث حتى زاغ الباطل و زهق و كانت كلمة الله هي العليا و لو
كره الكافرون فتولى ابو بكر تلك الامور و يسر و قارب و اقتصد و صحبته مناصحا و اطعته
فيما اطاع الله فيه جاهدا و ما طمعت ان لو حدث به حدث ان يرد الامر الي الذي بايعته
طمع مستيقن منه و لا يئست منه ياس من لا يرجوه و لولا خاصة ما كان بينه و بين عمر لظننت
انه لا يدفعها عني فلما احتضر بعث الى عمر فولاه فسمعنا و اطعنا و ناصحنا و تولى عمر الامر
فكان مرضي السيرة ميمون النقيبة حتى اذا احتضر قلت في نفسي لن يعدلها عني ليس
يدافعها عني فجعلني سادس ستة فما كانوا لولايتي عليهم كانوا يسمعون عند وفاة الرسول

يدافعني عنها ح

احاج ابا بكر و اقول يا معشر قريش انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا
من يقرا القران و يعرف السنة و يدين بدين الحق فخشي القوم ان انا وليت عليهم ان
لا يكون لهم نصيب ما بقوا فاجمعوا اجماعا واحدا فصرفوا الولاية الى عثمان و اخرجوني
منها رجاء ان ينالوها و يتداولوها اذ يئسوا ان ينالوها من قبلي ثم قالوا هلم فبايع
و الا جاهدناك فبايعت مكرها و صبرت محتسبا فقال قائلهم يا ابن ابي طالب انك على
هذا الامر لحريص فقلت انتم احرص مني و ابعد اينا احرص انا الذي طلبت تراثي و
حقي الذي جعلني الله و رسوله اولى به ام انتم تضربون وجهي دونه و تحولون بيني و
بينه فبهتوا و الله لا يهدي القوم الظالمين اللهم اني استعينك على قريش فانهم قطعوا رحمي
و اضاعوا ايامي و صغروا منزلتي و اجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم فسلبونيه
ثم قالوا الا ان في الحق ان ناخذه و في الحق ان نمنعه فاصبر كمدا او مت اسفا

فبهتوا اى انتهوا من النوم

خشيتُ فنظرتُ فاذا ليس معي رافدٌ ولا ذابٌّ ولا ناصرٌ ولا ساعدٌ الا اهلُ بيتي فضننتُ بهم على المنية
فاغضيتُ على القذى وتجرعتُ ريقي على الشجى وصبرتُ من كظم الغيظ على امرّ من العلقم وآلم للقلب
من حزّ الشفار حتى اذا نقمتم على عثمان اتيتموه فقتلتموه ثم جئتموني لتبايعوني فابيتُ عليكم
وامسكتُ يدي فنازعتموني ودافعتموني وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها وازدحمتم
عليّ حتى ظننتُ ان بعضكم قاتلٌ بعضكم او انكم قاتلي فقلتم بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك
بايعنا لا نفترق ولا نختلف كلمتنا فبايعتكم ودعوتُ الناس الى بيعتي فمن بايع طوعاً قبلته ومن ابى
لم اكرهه وتركته فبايعني فيمن بايعني طلحة والزبير ولو ابيا ما اكرهتهما كما لم اكره غيرهما فما لبثنا الا يسيرا
حتى بلغني انهما خرجا من مكة متوجهين الى البصرة في جيش ما منهم رجلٌ الا قد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة
فقدما على عاملي وخزان بيت مالي واهل مصري الذين كلهم على بيعتي وفي طاعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا
جماعتهم ثم وثبوا على شيعتي من المسلمين فقتلوا طائفة منهم غدراً وطائفة صبراً ومنهم طائفة غضبوا لله
فشهروا سيوفهم وضربوا بها حتى لقوا الله عز وجل صادقين فوالله لو لم يصيبوا منهم الا رجلاً واحداً
متعمدين لقتله لحلّ لي بذلك قتل ذلك الجيش باسره فدع ما انهم قد قتلوا من المسلمين اكثر من العدة
التي دخلوا بها عليهم وقد ادال الله منهم فبعداً للقوم الظالمين ثم اني نظرتُ في امر اهل الشام
فاذا اعرابٌ احزابٌ واهل طمعٍ جفاةٌ طغاةٌ يجتمعون من كل اوب من كان ينبغي ان يؤدب
وان يولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان فسرتُ اليهم
فدعوتهم الى الطاعة والجماعة فابوا الا شقاقاً وفراقاً ونهضوا في وجوه المسلمين ينضحونهم
بالنبل ويشجرونهم بالرماح فهناك نهدتُ اليهم بالمسلمين فقاتلتهم فلما عضهم السلاح ووجدوا
الم الجراح رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها فانبأتكم انهم ليسوا باهل دين ولا قرآن وانهم
رفعوها مكيدة وخديعة وضعفاً فامضوا على حقكم وقتالكم فابيتم عليّ وقلتم اقبل منهم فان
اجابوا الى الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحق وان ابوا كان اعظم لحجتنا عليهم فقبلتُ
منهم وكففتُ عنهم فكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين يحييان ما احيى القرآن ويميتان ما امات
القرآن فاختلف رأيهما وتفرق حكمهما فنبذا ما في القرآن وخالفا ما في الكتاب فجنبهما الله
السداد ودلاهما في الضلالة وانخزلت فرقة من فتركناهم ما تركونا حتى اذا عثوا في الارض يقتلون
ويفسدون اتيناهم فقلنا ادفعوا الينا قتلة اخواننا ثم كتاب الله بيننا وبينكم قالوا كلنا قتلهم
وكلنا استحل دماءهم وشدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع الظالمين فلما كان ذلك
من شأنهم امرتكم ان تمضوا من فوركم ذلك الى عدوكم فقلتم كلت سيوفنا ونفدت نبالنا ونصلت
اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصداً فارجع بنا الى مصرنا لنستعد باحسن عدتنا فاذا رجعت زدت
في مقاتلتنا عدة من هلك منا وفارقنا فان ذلك اقوى لنا على عدونا فاقبلت بكم حتى اذا اطللتم
على الكوفة امرتكم ان تنزلوا بالنخيلة وان تلزموا معسكركم وان تضموا نواصيكم وان توطنوا

على

على الجهاد انفسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم ونسائكم فان اهل الحرب المصابروها واهل التشمير فيها الذين
لا ينقادون من سهر ليلهم ولا ظمأ نهارهم ولا خمص بطونهم ولا نصب ابدانهم فنزلت طائفة
منكم معي معذرة ودخلت طائفة منكم المصر عاصية فلا من بقي منكم صبر وثبت ولا من دخل المصر
عاد ورجع فنظرت الى معسكري وليس فيه خمسون رجلاً فلما رايتُ ما اتيتم دخلتُ اليكم فلم اقدر
على ان تخرجوا الى يومنا هذا فما تنتظرون اما ترون اطرافكم قد انتقصت والى مصركم قد
فتحت والى شيعتي بها قد قتلت والى مسالحكم تعرى والى بلادكم تغزى وانتم ذوو عدد كثير وشوكة
وبأس شديد فما بالكم لله انتم من اين تؤتون وما لكم تقولون ولو انكم عزمتم واجمعتم لم تراموا
الا ان القوم تراجعوا وتناصحوا وانتم قد ونيتم وتغاششتم وافترقتم ما انتم ان
تممتم عندي على هذا فانتبهوا رحمكم الله واجمعوا على حقكم وتجردوا لحرب عدوكم قد ابدت الرغوة عن
الصريح وبين الصبح لذي عينين انما تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء واولي الجفاء ومن اسلم
كرها فكان لرسول الله صلى الله عليه انف الاسلام كله حرباً اعداء الله والسنة والقرآن واهل البدع والاحداث
ومن كان بوائقه تتقى وكان على الاسلام مخوفاً اكلة الرشا وعبدة الدنيا لقد انهي اليّ ان ابن النابغة
لم يبايع معاوية حتى اعطاه وشرط له ان يؤتيه اتية هي اعظم مما في يده من سلطانه الا صفرت
يد هذا البائع دينه بالدنيا وخزيت امانة هذا المشتري نصرة فاسق غادر باموال المسلمين و
ان فيهم من قد شرب فيكم الخمر وجلد الحد يعرف بالفساد في الدين والفعل السيئ وان فيهم من لم يسلم
حتى رضخ له رضيخة فهؤلاء قادة القوم ومن تركت ذكر مساويه من قادتهم مثل من ذكرت منهم
بل هو شر ويود هؤلاء الذين ذكرت لو ولوا عليكم فاظهروا فيكم الكفر والفساد والفجور والتسلط
بالجبرية واتبعوا الهوى وحكموا بغير الحق ولانتم على ما كان فيكم من تواكل وتخاذل خير منهم واهدى
سبيلاً فيكم العلماء والفقهاء والنجباء والحكماء وحملة الكتاب والمتهجدون بالاسحار وعمار المساجد بتلاوة
القرآن افلا تسخطون وتهتمون ان ينازعكم امري فوالله لئن اطعتموني لا تغوون ولئن
عصيتموني لا ترشدون خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شبت نارها وعلا سناها
وتجرد لكم فيها الفاسقون كي يعذبوا عباد الله ويطفئوا نور الله الا انه ليس اولياء الشيطان
من اهل الطمع والمكر والجفاء باولى في الجد في غيهم وضلالهم من اهل البر والزهادة والاخبات
في حقهم وطاعة ربهم اني والله لو لقيتهم فرداً وهم ملء الارض ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالتهم
التي هم فيها والهدى الذي نحن عليه لعلى ثقة وبينة ويقين وصبر واني الى لقاء ربي لمشتاق
ولحسن ثوابه لمنتظر ولكن اسفاً يعتريني وحزناً ان يلي امر هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا

مسالح ثغور
في الغزاة الجهاد
اخبت خشع وتواضع
فرداً وهم

مال الله دولا وعباد الله خولا واني ستعلمن حزبا وايم الله لولا ذلك لما اكثرت ما منكم وتحريضكم
ولتركتكم اذا ونيتم وابيتم حتى القاهم بنفسي متى حان لقائهم فوالله انه لعلى الحق واني للشهادة
لمحب فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكن نصيبكم الاخسران ان اخا
الحرب اليقظان ومن ضعف اودى ومن ترك الجهاد كان كالمغبون المهين اللهم اجمعنا واياهم
على الهدى وزهدنا واياهم في الدنيا واجعل الاخرة خيرا لنا ولهم من الاولى وروى
انه لما فتح عمرو بن العاص مصر اصيب محمد بن حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فبعث به الى
معاوية بن ابي سفيان وهو يومئذ بفلسطين فحبسه معاوية في سجن له فمكث غير كثير ثم هرب
وكان ابن خال معاوية فارى معاوية الناس انه كره انفلاته من السجن وكان يحب ان
ينجو فقال لاهل الشام من يطلبه فقال رجل من خثعم وكان شجاعا عثمانيا انا اطلبه فخرج في خيل
فلحقه بحوارين وقد دخل بغار هناك في حمر فدخلته فلما رات الحمر الرجل في الغار فزعت ونفرت
فقال حاصدون كانوا قريبا من الغار ان لهذه الحمر لشانا ما نفرها من هذا الغار الا امر فذهبوا
ينظرون فاذا هم به فخرجوا فوافاهم الخثعمي فسالهم ووصفه لهم فقالوا هو هذا في الغار فجاء حتى اخرجه
وكره ان يصير الى معاوية فيخلي سبيله فضرب عنقه

مقتل محمد بن حذيفة

هذه تعليقة على كتاب قوانين . بسم الله الرحمن الرحيم . للمولى افضل المتأخرين ميرزا ابو القاسم

قوله والاحكام ما يستنبط منها الكتاب الخ المراد بالكتاب هي الكتاب الشرعية
كالصلوة والزكوة والحج والنكاح والطلاق وغيرها التي يعنى كالصلوة والطهر و
والنكاح والدية والطلاق والحج وغيرها … فان معرفتها من مسائل الفقه
حتى من قواعد الاصول ومنها … وان كان مما ارى هي من مسائل الفقه من مباديه
كما يشير اليه قوله مباحث الحقيقة الشرعية … في اثبات المباحث من القواعد
مثل جواز اجراء الاصل في اثبات الماهيات وغيرها وان كان يبحث عنها في
علم الاصول لكنها لم يعهد لمعرفة الماهيات من حيث انها معرفة الماهيات بل
تعيينها وتشخيصها بما يترتب عليها احكامها ولولم يعتبر فيه لحقيقة لا تنقض الحد …
من جملة مسائل علم الاصول … ان عدم … والحكم وان …
المسائل في وجه ترتب الحكم وغيره مع انها يستنبط منها غير الاحكام …
فسرنا الماهيات بذلك لان … في المعالم في تعريف الفقه حيث …
احترازا عن الذوات كزيد والصفات كشجاعته وفعال كخياطته ولا حاجة

في الفقه وادلة … ان قول … فلا … التفصيلية
لبيان اخراج الماهيات الشرعية … …
وغيرها في الفقه لانه … في المعالم والظاهر انه
الاحكام لا اخراجها … في الفقه عنه … علمهم
كالتبيين … الاحكام كما ذكرنا لا اخراج زيد … للتعريف
علمهم حقيقة … البحث على … في مسائل العلم
… العلماء … الكلام في الحد … وان كانت …
واضحة قوله والاولى ان يراد بالمفرد … وجه كونه … الاولوية انه جعل
المراد بها نفس الادلة فقط … النقل المرجوح والمراد … النقل ليس
نقل لفظ اصول الفقه عن معناه الاضافي الى العلمي … عنه الى
… المراد لزوم … العلمي … وذلك ان المعلومات
امور مستقلة بذاتها مع قطع النظر عن تعلق العلم بها …
آخر تتعلق بها … ادراك تلك المعلومات … بحسب

… موضوع هذا العلم وتلك القواعد المرتبطة … ادراك تلك القواعد هي
نفس ذلك العلم المتميز عن سائر العلوم ولفظ اصول الفقه صار علما لهذا العلم …
بعد ما كان مركبا اضافيا … وذلك ان … في وجه الاولوية بعد التزام النقل
على اي وجه كان ان المناسبة بين المنقول منه والمنقول اليه ان فسرنا الاصول بالمعنى
اللغوي اكثر من غيره وبالادلة كما لا يخفى … في الكلام … ان هذا التركيب الاضافي
يشتمل على اجزاء … ذكر جزئيه وهما الاصول والفقه … الثالث وهو الارتباط
… من اضافة الاصول الى الفقه … فمعرفته بمعرفة … قوله
ان كون الاصول مختصة بالفقه ومعتبرة فيه من حيث … الفقه عليها وان
كان غيره ايضا قد يبني عليها ويرتبط بها وقد يستفيد منها وذلك من اضافة اسم
المعنى فانه يفيد اختصاصه بالمضاف اليه في المعنى الذي عينت له الفاظ المضاف
كما في مكتوب زيد … اختصاصه به في المكتوبية بخلاف … فرس زيد وحمار
زيد فان اضافة اسم العين لا يفيد ذلك لان فرسية الفرس وحمارية الحمار
لا اختصاص له بزيد … اسم المعنى بما يدل على … زيد لا يدل على …

قوله قوله ليبادي الاصطلاح اه الدليل في اصطلاح الاصوليين هو ما يمكن التوصل بصحيح
النظر فيه الى مطلوب خبري فاذا كان الخطاب هو ايش الكلام النفسي والمطلوب الاحكام وان
ليس الاطلاع عليه لا اجمالا ولا تفصيلا فان المطلوب الخبري الذي يعني التصديق الكتاب لتحصيله
فلا بد ان ليس الدعوى على الدليل والاس حيا ليس بطلب من الدليل والا ما كان الى
تعريف الدليل في هذا المقام فنقول ان مصطلح الاصوليين فيه مخالف لاصطلاح
المنطقيين فانهم يشترطون في الدليل تركيب القضايا والاصوليون يطلقونه عليه وعلى
المفردات التي يمكن التوصل بصحيح النظر فيها الى المطلوب الخبري سواء كانت قضية واحدة
او جزءا فالعالم عند الاصوليين دليل على اثبات الصانع وعند المنطقيين العالم حادث
وكل حادث له صانع ولذلك ترجم يريدون بالادلة الفقهية الكتاب والسنة
وغيرها وفيه الامكان لا ان حال الدليل الذي يغفل عنه فلا يشترط فعلية التوصل في اطلاق
الدليل عليه وقيد الخبري لاخراج الحد واما عند المنطقيين فهو قول من قضايا يستلزم
لذاته قولا آخر وذلك يختص بالبرهان لعدم استلزام غيره بسبب لذاته لعدم العلاقة بين
المقدمات الظنية ونتائجها فقد يزول الظن ويبقى سببه كما ثبت في حصول الظن

قوله

قوله العلم بوجوب العمل اه قال المحقق البهائي ره في حاشيته هذا هو المشهور في تفسير قولهم
ظنية الطريق لا ينافي قطعية الحكم وفيه من البعد ما لا يخفى اذ الفقه ليس نفس العلم فهي اول
والاولى ان يقال ان المراد بذلك ان العلم في التعريف مجاز عن الظن والواجب العمل بمعونة
الاستعارة المصرحة والعلاقة وجوب العمل وذكر الادلة التفصيلية كونه لما لها عنوان الاستعارة
التخييلية ويكون الاحكام المستعارة بالكناية فقد شبه الاحكام المذكورة في النفس بالمعلومات
وذكر لها العلم الذي هو من متعلقات المعلومات وما به قوامها واما المحقق البهائي فقد جعل من باب
مجاز الحذف وهو كما ذكره ره في غاية البعد لا ينبغي ان يصدر من جانب فضلا عن مثله والوجه ما ذكر

قوله وهو اردء الوجوه اه وذلك فان كون الاحكام مدلول الادلة ظنيا غالبا
كما كان كون المراد من الادلة هو ذلك والاحكام الظنية غالبا هو المقصود من الوجه الاول
من الوجهين الاخيرين فشبه الظن الحاصل بالادلة بالعلم بعلاقة رجحان الحصول او وجوب
الاستناد به واستعير العلم له ثم اريد منه ملكته علاحظه وما يتوقف هو اردء الوجوه لان
الفقه هو العلم والمراد منه او الظن العام مقامه لا العلم بكون الحكم مدلولا للادلة لظهور
الفرق بين الادلة والارادة وجعل المدلول مرادا يحتاج الى اثبات مقدمة اخرى

باحد بها ذكره او استعمل في الرجل الشجاع بعد استعماله في الحيوان المفترس لا يتصف
بالحقيقة لانه في حال استعماله في المعنى الاول لا يصدق عليه انه مستعمل في المعنى
الثاني بالفعل لينتقض تعريف الحقيقة بالمجاز والمراد استعمال ذلك اللفظ بعينه
فلا يضر استعمال غيره في المعنى المجازي في ان استعمال اللفظ في المعنى الحقيقي او بالعكس
واحترز بقيد الحيثية عما لو استعمل المتشرعة مثل لفظ الصلوة في الدعاء مجازا فانه يصدق
عليه انه استعمال اللفظ فيما وضع له لانه هو الموضوع له في لغة العرب ووجه الاحتراز
ان الباعث على هذا الاستعمال ليس ملاحظة كونه موضوعا له ولم يكن الداعي اليه في
الاستعمال هو الوضع بل ملاحظة المناسبة للموضوع الشرعي ولا ريب ان الداعي
الى الوضع يختلف باختلاف الاصطلاحات لا يقال انها كثيرا ما تستعمل الالفاظ ولا
يخطر الوضع ببال فضلا عن ان يتصور انه هو الداعي اليه وذلك لانا نقول لا يجب
في تحقق العلم بشيء او وجود شيء عند النفس العلم بذلك العلم والتفطن للوجود سيما الدواعي
فانها بسبب الغلبة او الحصول يصير ملكة للنفس لا يعزب بعضها عن جنابها مجازا بها
ولما كان الوضع من اعظم الدواعي في استعمال الالفاظ واشيعها اطلق الاستعمالات

التي لا يحتاج الى البيان ثم نقول ولا ان يعتبر في القضية الكلية العلم بعدم كون الافهام
والتبادر من غير جهة اللفظ ويشترط في القطع بان لا يكون الافهام من جهة القرينة او لا يعتبر
ذلك بل يكتفي بالظن لكون الافهام من غير جهة القرينة من اجل ان الاصل عدم القرينة
موجب للظن بان الافهام انما هو من جهة اللفظ لا من جهة القرينة وهذا ان اعتبار
جريان في كل جزئي من جزئيات تلك القضية الكلية فنقول الافهام الجاري المعرض كل
او مع القطع بكونه من جهة اللفظ فقط لحصول العلم بانه ليس من جهة قرينة واما من جهة الظن
بذلك لان الاصل عدم وجود قرينة موجبة للافهام الجاري المعهود منه وسائر جريان خلاف
لزوم القطع في المسائل الاصولية وعدمه يجري في كل منها وبعبارة اخرى يجري في الجزئي
بعد الجريان في الكل فمن يشترط لزوم القطع في المسائل الاصولية يكتفي بما لو كان التبادر
من جهة اللفظ مع القطع بكونه من غير جهة القرينة فدليل اصل المسئلة الاصولية هو نفس حصول
القطع فان حجية المقطوع به مقطوع به كما ان النص من الواضع من مثبتات الحقيقة
والتواتر من مثبتاته فكذا القطع بافهام المعنى من اللفظ بدون مدخلية امر آخر كاشف
عن كون ذلك بسبب الوضع قطعا اذ لا يتصور هناك موجب لسلطان القول بكون

[illegible]

قوله فمعنى الحقيقة لا يجب تعيين اضمارها . يعني ان الحقيقة الواحدة قد يتعدد مجازاتها
بل الاغلب ان كل معنى حقيقي فيه مطلب المجاز وتعيين ارادة المجاز دون ا
لحقيقة ولكن لا يصح القلب فان نفي معنى مجازيا لا ارادة الحقيقة لاحتمال ارادة معنى
مجازي آخر هذا تقرير الاعتراض بقوله لانه اه وجوابه ان المجيب عين المجاز وتحققه
فيتم القلب سلمنا لكن سلمنا عدم التخصيص والتعيين فلنا ان نقول الى آخر ما ذكرناه قوله
مجردا عن القرائن هو بعينه سوقه لكنه اه هذا ان اريد بالقرائن ما يشمل الشهرة ايضا وان
اريد بها ما سوى الشهرة فلا يثبت المجاز بل فيكون علامة للحقيقة فليتدبر قوله بالنسبة
الى ذلك المعنى المسلوب اه لا يبعد البناء على ملاحظة النسبة والاضافة فلا حاجة
الى كون المسلوب معنى حقيقيا فاذا علم صحة سلب معنى لذلك اللفظ عن المجرد فيه
ان المجرد عنه معنى مجازي بالنسبة اليه بحيث لو استعمل فيه لصار مجازا ولا حاجة
الى تعيينه حتى يلزم الدور فانا نقول لا ثمرة للجاهل باصطلاح قوم رأى اوافهم سلب
سلبهم لفظا باعتبار معنى مجهول انه مجازية المسلوب عنه بملاحظة ذلك المعنى المسلوب
المجهول وانما يظهر الثمرة له بعد معرفة المعنى المسلوب حتى يجري على المسلوب عنه احكام المجاز

[illegible]

[illegible]

ذكروا ان صحة سلب جميع المعاني الحقيقية عن المستعمل فيه علامة لكون اللفظ حقيقة فيه
نظرا الى اعتبارهم ذلك في صحة السلب حيث اعتبروا العموم وقالوا ان صحة سلب جميع المعاني
الحقيقية علامة لكون المستعمل فيه مجازا وانما اعتبروا ذلك في المجاز لان معاني المشترك اللفظي
مما يصح سلب بعضها عن بعض فلو اكتفى في صحة السلب بسلب بعض المعاني الحقيقية عن المستعمل فيه
لم يثبت كونه مجازا بل لعل المسلوب منه ايضا كان بعضا من المعاني الحقيقية يسلب
عن بعض آخر وبسبب ذلك ورد عليهم الدور وبيان الايراد ان لا يمكن ان يتوهم ان يعتبر
العموم في جانب عدم صحة السلب ان عدم صحة سلب بعض المعاني الحقيقية يستلزم صحة سلب بعض
آخر فلو فرض كون اللفظ مشتركا فلا يثبت كونه حقيقة في المستعمل فيه اذ لا يصح سلب عنه احد
المعاني دون الآخر فيلزم ان يكون مجازا بالنظر الى المعنى الآخر فلابد في الاحتراز عن ذلك
في وصف المشترك بكونه حقيقة صدقه في كل المعاني على واحد ولئن انه لا يصح سلب
جميع حقايقه عنه وهذا انما يتصور بوجه فلا يمكن ان يصير منشأ للتوهم كما يصير في المجاز
فان قلت مرادهم في علامة الحقيقة من عدم صحة سلب جميع المعاني بتمامه الكلية
لا الكلية ان عدم صحة سلب جميع المعاني عن المسلوب عنه يدل على ان المسلوب عنه

[illegible]

قوله وهذان الوجهان اه حاصل الفرق بين الوجهين ان الاشكال في اول
الوجهين في كون المعنى المبحوث عنه معنى مجازيا للفظ او حقيقيا بمعنى انا لا نعلم ان وضع
له اللفظ ام لا مع حصول الجزم بوضعه لمعنى معين آخر في الجملة فبسلب اللفظ بهذا
المعنى الحقيقي المعين يعرف ان اللفظ مجاز في المعنى المبحوث عنه وانه معنى مجازي
له ولكن بالنسبة الى هذا المعنى الحقيقي لا مطلقا لاحتمال وضعه له بوضع على حدة ايضا واما
في ثاني الوجهين فالمفروض تعيين الموضوع له والجهل انما كان المعنى المبحوث
عنه هل وضع له اللفظ ام لا بل الشك في ان المبحوث عنه هل هو فرد من افراد
الموضوع له المعين ام لا فاذا صح سلب اصل المعنى الموضوع له عن ذلك
الفرد فيصح القول بمجازية ذلك الفرد للفظ مطلقا لا بالنسبة الى معنى دون معنى
آخر وقد يشاكل الوجهان كما يظهر بالتأمل وقد يتكلف في دفع الدور عن
العلامتين بانا نعلم جزما بانه يصح العلم بان الالفاظ ليس شيئا من المعاني
الحقيقية للاسد وان لم يحصل العلم بمجازية الاسد في الانسان وكذا الجزم
بصحة العلم بعدم صحة سلب المعاني الحقيقية للانسان عن البليد وان لم نعلم

ذلك مقتضى الوضع اعني الاستعمال بلا قرينة لاجل التفهيم انما هو مقتضى الوضع فاذا وجد علم
ان المراد به ذلك اللفظ الخالي عن القرينة هو الموضوع له فان قلت هذا انما يجري فيما
لا علم للمستعمل فيه ولم يعلم الموضوع له ايضا فكيف يذهب السيد رحمه الله قلت من
المقامين فرق واضح لان اللفظ فيما نحن فيه ان المتكلم اعتمد في التفهيم على اللفظ فحيث
ذكره خاليا عن القرينة فليس ما يوجب فهم المعنى من اللفظ الا ملاحظة الوضع فانه
الذي يقتضي الاكتفاء به في دلالة اللفظ كما اشرنا واما في المقام الثاني اختار السيد ره
فيه ايضا القول بكون المستعمل فيه حقيقة لم يعتمد المتكلم في التفهيم على مجرد اللفظ بل المفروض
ان المراد من اللفظ فهم من الخارج والشك في ان ذلك الامر الخارج هل من العلائق
الاتفاقية ام هو محتاج اليه في فهم المعنى في الجملة وبعبارة اخرى هل هو معنى حقيقي للفظ
ولا يحتاج في افهامه عن اللفظ الى قرينة ام لم يسمعه مانع من اشتراك او جهالة
وضع ونحو ذلك ام هو معنى مجازي حصل افهامه عن اللفظ بسبب القرينة فلم يبق للسيد ره
الاعتماد في اثبات مطلبه بمطابقة الوضع واقتضائه ذلك ولذلك تمسك
بان الظاهر في الاستعمال انه ناش من الوضع من جهة الوضع فرد عليه المنع بانه لا ظهور

ان المجاز والتخصيص كلاهما على خلاف الاصل ولكن احداث احدهما في الخارج
والتخصيص فيه من جانب الواضع وجل منشأه من الآخر مجوز التجوز في نفس الامر مستلزم
الخروج عن جميع المراد في بعض الاحيان كما لو كان المراد من اللفظ هو المعنى المجازي وخفي
القرينة فانه حمل على الحقيقة كما هو مقتضى الاصل فيلزم الخروج عن المراد رأسا وكذا لو كان
المراد هو الحقيقة وظن انه مع نصب ما توهمه قرينة لارادة المعنى المجازي انه اراد المعنى
المجازي فحمل عليه بخلاف التخصيص فانه لا يوجب ذلك في فرض من الفروض فحمل
المثال المذكور وهو الذي اشرنا اليه جريان الدليل فيه لو حمل الصلوة على الدعاء وفرض
كون المراد هو الاركان المخصوصة لزم الخروج عن تمام المراد بخلاف ما لو حملنا على
التخصيص فان نقض المراد وخلل في الارادة حينئذ انما كان في بعض الامر مخصصا ام لا
والفرض نحصره في دوران الامر بين ارادة المجاز يعني ارادة الدعاء والتخصيص يعني ارادة
بعض افراد الاركان المخصوصة وعلى هذا الفرض فالحق ما بيناه فافهم قوله والتحقيق
ان المجاز في نفس الامر اغلب اه قوله ولا جزاء الجامعة للشرائط اه ربما يتوهم ان
كثيرا ما ورد اطلاق في كلام الشارع من هذه الالفاظ فهو في مقام الطلب فليس في كلام الشارع

فلا بد من تحصيل الاجزاء وتحصيل الامتثال اليقيني قوله فالصلوة الظهر مثلا افراد لا يصح ذلك
انه يحصل بما يصدق ان معنى الصلوة الصحيحة هو الجامعة للاجزاء والماهية والشرائط الا ما كان
الصلوة منقسمة الى اقسام الفائتة والفريضة ثم كل منها منقسم الى اقسام كثيرة ويعتبر في ماهية
كل قسم على حدة فنقول ان ماهية صلوة الظهر للحاضر مثلا اربع ركعات باجزائها المعلومة
مثلا فلو كانت جامعة للجميع يكون صحيحة ولا فلا ولو فرض فيها نقص جزء او زيادة
او ذكر ركوع او ركن او سجدة واحدة او تشهد او نحو ذلك فالقائلون بكونها اسما
للصحيح يقولون بانها صحيحة مع انها ليست بجامعة لجميع الاجزاء والشرائط فيلزمهم ان لا يقولوا
بانها ماهية على حدة او بانها ليست بصلوة صحيحة واطلاق الصلوة عليها مجاز والا فيلزم ان يقولوا
بذلك بل يقولون انها صلوة حقيقة فيلزم تكثير الماهيات من ملاحظة تكثر الانواع الاولية
والانواع الثانوية بل الثالثية بخلاف القائلين بكونها اسما للاعم فانهم يقولون ان
ماهية صلوة الظهر التامة واحدة ولا يكون حملها على الحقيقة لفقدان سجدة او تشهد او غير ذلك
فيمكنهم التمسك في الصحة بصدق الاسم وحصول الامتثال بسبب الاتيان بالمسمى بخلاف
خصمهم فانه لا يمكنه التمسك في الصحيح ولا يمكنه القول بانها ماهية على حدة من تكلف او اشتباه

من حيث انه اراقة دم الشاة في احد غير الله تعالى ويعرف انه مجاز لاستحالة اراقة عليه وقول

الشاعر بسيلمة الكذاب لا زلت رحمانا رحمن اليمامة شاد ما شن عن الشعث في الكفر

وربما قيل لا مانع من ان يكون اهل اللغة اطلقوه على غيره تعالى لكنه تجوز على ان

عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود ويجاب بان عدم جواز الاستعمال في المعنى

الحقيقي بالجملة كاف في المطلوب وهو عدم استلزام المجاز الحقيقة وربما قيل ان

ح ليس مجازا فيه تعالى بل صار حقيقة عرفية فيه لتعم الشياد ويجاب بان المجاز في الاول

الامر مع عدم الحقيقة كاف في المطلوب والتحقيق ان لو اريد عدم استلزام تحقق

الحقيقة استعمالا واما فالمانع مستظهر فان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود

وان اريد تحقق الحقيقة مقارنا للمجاز بان لا يكون الحقيقة مهجورة وكان المجاز ايضا

محققا فيتم كلام المستدل في الجملة ان لم يثبت الحقيقة العرفية والا فلم يتم بها

المانع بان الوضع لا فائدة فيه الا الافادة والمعاني التركيبية الحاصلة من الاستعمال

فلا شك ان عدم الحقيقة يوجب منع انحصار الفائدة فيه لم لا يجوز ان يكون جملة فوائده التجوز

عن صحة التجوز عنه واصالة عدم الاستعمال فيما ارتد المشهور **قوله** في قولنا اما اذا استعمل لفظا

مجاز في الحقيقة لكم كرية المرطاة ودل المعقود ودل قيل المكيس جرم المعقوة فقط الخ

وعلى الاشتراك يلزم التوقف **قوله** والاضمار راجح من الاشتراك اه مثال معارضة

الاضمار والاشتراك **قوله** عدم حبس من ابان شاة **قوله** قوله والمجاز راجح من النقل اه

مثال معارضة المجاز والنقل كل ما وزع باين الحقيقة الشرعية فيه **قوله** والتخصيص

ارجح من المجاز اه فيه تمثيل معارضة التخصيص للمجاز بقوله تعالى اقتلوا المشركين فيقول الخصم المراد

الحقيقة وخص عنه اهل الذمة ويقول الآخر بل المراد بالمشركين من عدا اهل الذمة

فيكون مجازا من باب تسمية الجزء باسم الكل والاول اولى لان المقصود يحصل مع

التخصيص على التقدير وجود القرينة الدالة عليه وعدمها بخلاف المجاز الاول فظهر واما الثاني

فلانه يحمل اللفظ على عمومه فيستدرك فيه المقصود من اللفظ بخلاف المجاز فانه على تقدير عدم

القرينة الدالة على ارادته يحمل اللفظ على حقيقته فيتركه لا يكون مقصودا ويترك المعنى

المجازي مع كونه مقصودا فيه تلزم وجوه وما قدر لا فلان العام مجاز في الباقي لا حقيقة

كما هو التحقيق واما ثانيا فلان الخاص ليس بجزء العام كما لا يخفى وعلاقة العموم والخصوص

غير علاقة الكل والجزء وسمي بحقيقة الخ واما ثالثا فلانه لا ثمرة ح ولا فرق بين

والاشتراط بمراتب التسبيه في العرف والعادة لاشتراكه وحين حرج كلدا فسرد

فلنا ان الشارع وضع لفظ الصلوة لكل واحدة من هذه الماهيات بوضع

على حدة بعنوان الاشتراك اللفظي او القدر المشترك بينها لا بد ان يرى المصلي في

اول صلوته المعنى الذي هو المكلف به في نفس الامر وسماه الشارع به في اول الامر الهيئة

التي اراد الشارع منه ح اما ان نقول المكلف من حيث هو ساهد في الركعة الثانية

ان يرى في اول صلوته الى جميع هذه الماهية التي هي فاقدة للتشهد فيها بطلها جزما

لانه بل هو يرى فعل الصلوة التامة الاجزاء والاركان والمكلف قصد التام

الاركان وح المكلف يرى ما يسقط منه التشهد فكيف يكون قصد التامة عن قصد

الناقصة وقصده والناقصة في الاثناء بعد طرو النسيان فكيف يكتفي به عما هو المكلف

من الماهيات الناقصة او لا مع انه دخل فيها بقصد التامة ولا يصح التركيب التام

من جهتين مختلفتين متباينتين وكيف يسمه الان جنسية الصلوة الناقصة وكيف

يشفعه ذلك وبالجملة لا يصح للشارع بهذه التسمية وضع يصح القصد اليه ذلك

المسمى وتبيينه في اول الامر وهو الكلية من مناسبة تعدد الماهية وكثرتها واختلافها

ذلك واختلفوا في جواز ارادة اكثر من معنى اه فان قلت ما ذكرتم ينافي ما قيل

في مسألة الوضع فانهم اختلفوا فيه فقيل ان الالفاظ بازاء موضوعة للموجودات

الخارجية وقيل انها تدل على الخارجية بواسطة الموجودات الذهنية فهي موضوعة

للموجودات الذهنية لتغاير الالفاظ عنه تغاير المخيلات لشخص واحد كما اذا رأى شبحا

من البعيد وظن انه زيد فيقول زيد ثم لفظه عمرو فيقول عمرو وهكذا وقيل انها للماهيات

لا بشرط شيء والقولان الاولان باطلان لعدم الانحصار الالفاظ الموضوعة للموجودات

الخارجية بل قد يوضع اللفظ للمعدوم والممتنع ايضا وفان اختلاف الاطلاقات

بسبب اختلاف المخيلات يمكن ان يكون بسبب ظنه انه الموجود الخارجي

الذي وضع اللفظ له لا انه موضوع للصورة الذهنية فالحق هو القول الثالث

ومقتضاه كون الالفاظ موضوعة للماهية لا بشرط شيء قلت المراد من الماهية لا بشرط

شيء في تلك المسألة ان الموضوع له هو نفس المعنى مع قطع النظر عن وجوده في الخارج

او في الذهن فقد يكون موضوعا للموجود الخارجي وقد يكون موضوعا للموجود الذهني والا

فلا ريب انه لا يمكن اطلاق الماهية لا بشرط شيء على الجزئيات الحقيقية الموجودة

المعين او الموضوع للمعنى بشرط الوحدة لا لكل المعين الموضوع له لا بشرط الوحدة والتعدد
ومن غفل عن مورد الاصليين فقد اشتبه عليه الامر ويجب ان الموضوع له هو المعنى
لا بشرط الوحدة والكثرة والحاصل ان الوضع هو تعيين اللفظ للدلالة على المعنى بنفسه
وذلك لا يحصل الا بوحدة اللفظ والموضوع له والحقيقة هي الكلمة المستعملة في الموضوع له
فالاستعمال ايضا لا بد ان يكون واحدا لان الاستعمال في الموضوع له لا يكون الا
استعمالا واحدا وليس المراد الاستعمال في جنس الموضوع له فان جنس الموضوع له ليس
نفس الموضوع له كما لا يخفى والاستعمال في اكثر من معنى ليس استعمالا في الموضوع له
اذ الموضوع له في المشترك هو كل واحد من المعاني منفردا بالاستقلال واطلاق
لفظ الموضوع له على كل المعاني باعتبار اشتراكها في المفهوم لا يوجب كونها موضوعا
له اللفظ حقيقة مع ان الكلام في الاستعمال ايضا نظير ما قلناه في الوضع من ان
الذي وصل الينا من العرب هو الاستعمال في الموضوع له الواحد والاستعمال
ايضا توقيفي اذ هو اما من الحقيقة او من المجاز وقد عرفت ان كليهما توقيفيان
ويمكن ان اذكر لطيفة وهي ان قولهم يجوز استعمال المشترك في اكثر من معنى وليس

النزاع فيه فهذا يصح ارادة جزء هو محل النزاع من المعاني فيحتاج الى التصحيح
ذلك ومثل ذلك مثال ومنه قوله واتقوا ممن تكم وربائبكم اللاتي في حجوركم
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فمن يشترط في تحريم امهات النساء ايضا دخول النساء
يجعل المجاز متعلق بنسائكم فيكون صفة مع انها متعلقة بربائبكم ايضا حرما
وعلى هذا كلمة من ابتدائية وارادة عموم الاشتراك هنا فلا يصح له الا باحتمال
بعيد يجعل كلمة من بجواز الاتصال مثل قوله انما فعلوا فانا بعضهم
بعض وهذا الاحتمال مما لا يقبله الطبع السليم فيما يكون فيه فلا يمكن ارادة المعنيين
على هذا القول الا على طريقة ما هو محل النزاع وبذلك يتضح التقرير الذي ذكرناه
للبداية وانه لا يصح ارادة العام الاصولي فيه اصلا وما ذكرناه من جعله من باب
كل افرادي لا ينافي عدم كونه من باب العام الاصولي فان مرادنا من ذلك
نفي ارادة الاجتماع واعتبار الماهية الاجتماعية لا غير ثم لا يذهب عليك
ان مرادنا من نفي جواز استعمال المشترك في اكثر من معنى ونفي جواز ارادة المعنى
الحقيقي والمجازي من اللفظ انما هو بالنسبة الى ظاهر اصطلاحات اهل اللسان

المتفق عليه من علماء البيان فانه لا يكاد يوجد جزء لا يتفاوت حاله باعتبار ذاته منفردا
وباعتبار اجتماعه مع الجزء الآخر سيما حقيقتا من كون الوضع توقيفيا وان الموضوع
له هو المعنى منفردا لا مجتمعا وان لم يعتبر اعتبار الوحدة والانفراد في الموضوع له
مع انه على القول بكون الموضوع له هو المعنى لا بشرط شيء ايضا لم يعلم احد ان اللفظ
موضوع للجزء من حيث انه جزء وفي حال التركيب حتى يصح ح انه استعمال اللفظ
الموضوع للجزء في الكل بل يقولون ان اللفظ موضوع لهذه الذات التي
صارت الآن جزءا ثم استعمل في الكل مع ان الجزء في حال التركيبية ليس هو المعنى
لا بشرط شيء بل الجزء المعين المشروط المقيد بالتعيين والتشخص من جهة التركيب
وان وجد الماهية ايضا ومن ذلك يظهر ايضا انه فارغ عما يتوهم انه على القول باعتبار
الوحدة في الموضوع له لا يمكن حصول المركب من هذه المعاني لاستحالة بقاء الوحدة مع
انتفاء الوحدة وصيرورتها جزءا في آن واحد وانتفاء الوحدة انما يحصل بحصول
الجزئية ومرادهم من التركيب من هذه الاجزاء ليس بقاء الاجزاء كما هي على حالها
ولا يتم ذلك على ما ذكره من بان الموضوع له هو الواحد لا بشرط ايضا كما عرفت

الدال على الملزوم وبعبارة اخرى يراد في الاول كل من المعنيين بدلا عن الآخر وفي
الكناية يراد المعنيان من اللفظ باعتبارين فيراد المعنى الحقيقي من جهة المطابقة
واللازم من جهة الالتزام فافهم قوله على ما تلبس بالمبدأ او بمعنى اطلاق المشتق ورادة
ما يحصل به المبدأ في زمان المستقبل اي تحمل حمل مفهوم المشتق مجازا او تصحيحه بامر حالي
شيء واحد مناسبة جزما يوجب ذلك حضور احدهما في الذهن عند حضور الآخر كما ان
صيرورة العنب خمرا يوجب حضور الخمر عند تصور العنب في الذهن احيانا وبالعكس وكذلك
حصول العنب في الذهن عند تصور الكرم وكذا وربما يحصل المعنى الحب ينتقل الكلام
اسم آخر كالكرم والخمر ذكرهما ونحوهما وقد لا يحصل له اسم لكن المناسبة بين الحالتين
انما هو باعتبار اتصاف الشيء بكليهما في زمانين من الازمنة فاذا لوحظ محض ملاحظة
المناسبة بين الشيئين الحاصلين من تفاوت الشيء في زمانين مع قطع النظر عن ملاحظة
مناسبة الزمانين فذلك علاقة الاول والكون فاطلاق الخمر على العصير ليس لاجل ملاحظة
ان العصير يصير في المستقبل خمرا بل لان الخمر يحصل في الذهن عند حصول العنب
لعلاقة الانقلاب اليه واما لو لوحظ محض ملاحظة المناسبة بين الحالين باتصاف

فحيث يكون ذلك قلنا هناك نسبتان صغرى وكبرى فالنسبة الموجودة في المشتق الى القضية الا
مجرد التلبس بالمبدأ فان التحقيق ان معنى المشتق امر بسيط اجمالي بوجه من وجوه الذات
تحلل في ظرف العقل الى ذات ثبت له المبدأ كما افاده بعض المحققين فمعنى قائم
على هذا هو المتلبس بالقيام ولا دلالة فيه على احد الازمنة واما النسبة الكبرى وهي نسبة قائم
الى زيد اعني افادة اتحاده معه في الوجود الخارجي فلما كان ظرف هذه النسبة هو
حال النطق على ما يتبادر من مثل هذا اللفظ الخالي عن رد الى الزمان فان النطق
منه هو الحال وزمان الاخبار وزمان النسبة فيحصل من ذلك ان المشتق يتبادر منه
التلبس حال زمان النطق وبالجملة حاصل معنى هذا التركيب ان المتلبس بالقيام متحد مع
زيد في الوجود وظرفه الانضمام يتبادر كون حال النطق ظرفا للنسبة كون زيد قائما
حال النطق ولا يلزم من ذلك كون معنى التلبس بالقيام المتلبس به حال النطق فيندفع
قوله مع اختصاص الفرق بذلك اه لان المذكور في الجواب ان النزاع
انما هو في الصيغة اي مع قطع النظر عن القائل سواء كان القائل سافلا او عاليا
قوله ليس على ما ينبغي اه فان الكلام في معنى مطلق صيغة افعل وخصوص الصادر عن العالي

في صدر العالي لا بل يكون افعل منه مختصا بالامر وكون الامر حقيقة فيه او في الكلام
وتخصيص الكلام بكلمة افعل التي علم ان المراد بها من ذلك المفهوم لا يجدي في اثبات
الوجوب لصيغة افعل منه وينافي اطلاق كلامه حيث قال ان الامر حقيقة في
الصيغة المخصوصة اه واما ان الاعتبار ذلك بل يكتفى بمحض طلب العالي فعل في الامر
الواجب والمندوب فلابد ان يقيد الامر في الآية بالامر الايجابي ايضا على انه
الاستدلال بمطلق صيغة افعل وان اراد ان الامر منحصر في صيغة افعل فقد يعارض
الاول مع الاختصار الاعلى طريقة النحاة والصرفيين وهو خارج عن مصطلح
لكون فهم امرتك بكذا واوجبت عليك كذا وكونها ايضا امرا والثاني مع كون
افعل واما في معناه فقطعا بل افعل مع صدوره عن العالي امر كما صرح
بذلك المعتزلة في تعريفهم للامر انه قول القائل لمن دونه افعل بل مع ملاحظة تقييده
بقولهم مرادا بهم معناه المتبادر للتخصيص بالتهديد ونحوه فمع هذا لا بد في الكلام
للزوم تعيين ما هو المتبادر في لفظه الاطلاق فتفسير المنع بجعله الذي يكالقول عن قوله
افعل مرادا به ما يتبادر منه نحو الكلمات المتقدمة مع انه لو سلم ان المتبادر منه

ويناقش وثانيه ان الفاظ المذكورة عليه مجازا او الماضي حقيقة في الاخبار قول ولا
ان لين في الآية مع ان مراد من الخلاف في ان للامر صيغة خاصة يدل الوضع
عليه ام لا وهذا اثبات الوضع الافرادي الخاص لا التركيب وهذا لا ينافي
كون الكلمات المذكورة حقايق في الامر كما هو الاظهر سيما مع دعوى الحقيقة الاولية
في امثال ذلك مثل بعت واشتريت وملكت واذنت وفسخت ونحو
ذلك والفرق بين الوضع الافرادي والتركيبي واضح مثاله الذبح وابانة
الرأس والسلخ وكشط الجلد فاذا قيل فلان وضع السكين تحت لحيي الغنم
وفرى الاوداج الاربعة افاد الذبح حقيقة كما افاد ذبحه مع ان دخول
المجاز في بعض اجزاء المركب لا يستلزم كون الهيئة التركيبية مجازا لا افادة
كما ان الهيئة الاستثنائية حقيقة في الاخراج مع كون العام مجازا
كما اشير اليه في مباحث العام والخاص مع انا بينا كونها حقيقة ايضا
وهذا وكذا يظهر حال ما ذكره المحقق البهائي ره ايضا ثم ان قول الاشاعرة بل
للامر صيغة مختصة معبرين به عن كيفية مدلول صيغة افعل مرادهم بذلك

كلما فهم بحيث يكون اعم من ان يكون متنافرا وتناقض او غلط ورد بال مما يمكن الغير الا حقيقة
امره ولا يكلفنا على رعاية الناصرة ولا افهامنا الخاسرة **قوله** ان الاستكبار
من ابليس ليس علة اه توضيحه ان التقرير وطلب الاقرار على علة المخالفة لاتمام
الحجة انما يحسن اذا كان العلة مما يكون قبيحا وصاحبه مقرا به مصرا عليه مشهورا به
فيحسن اتمام الحجة وعقاب مخالف الامر باقراره على مثل ذلك
فاذا قطع النظر عن مخالفة الامر من حيث انه مخالفة الامر وطرح البصر الى
علة المخالفة لاتمام الحجة فلابد ان يكون العلة من هذا الباب ليتم العقاب
على الترك من جهة الاستناد الى العلة وان كان الامر هذا ايضا ولا
ان قوله تعالى ما منعك الا تسجد اذ امرتك محتمل لشيئين احدهما العتاب
على ابليس في ترك مخالفة امره تعالى من حيث انه امره والثاني في ترك السجدة
على آدم ع بان يكون العلة للعتاب هي خصوصية تعظيم آدم ع فان الظاهر
من الآية الاول كما هو الظاهر والمستفاد من التعليل بقوله تعالى اذ امرتك
فلا يحسن ان يجعل العلة هو الاستكبار على آدم ع بل انما هو علة لنفس ترك

وان كان ذلك ايضا يرجع بالاخرة الى الخضوع له تعالى والفناء في سبيله والثاني
حكمة الامر من حيث انه امر فان امر الله تعالى من حيث هو حسن وذو حكمة توجب
تنبيهما وان خفى على المامور به عن الحكمة كما في الامر الابتلائي فذلك الملعون
لما خالف الله تعالى في امره فقد ضيع الحكم الثلث وذكر تعالى عليه بالاعتبارات الثلث
ولعله الى ذلك اشير بتغيير العبارات في نقل القصة فمرة قال في سورة الحجر
فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال لم اكن
لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حماء مسنون فهذا والانكار عليه لترك جنس السجود
والخضوع ومرة قال في سورة ص ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فهذا
الانكار عليه لترك السجود على آدم عم بالخصوص مع كونه مخلوقا بيديه ومخصوصا بهذه
الشرف مع ما يتضمنه من الشرف في المال من بوليه التشريف والآل ومرة
قال في سورة الاعراف ما منعك الا تسجد اذ امرتك وهذا الانكار عليه لمخالفة
الامر وتعالى من حيث هو امره ومعنى والانكار هنا ان كلمة ما لما كانت هنا استفهاما
عن العلة وكان حقيقة الاستفهام محالا عليه تعالى حمل على الارادة الانكار العلية بمعنى

ستعدده فنقول ان العلة في سجدة آدم عم بالخصوص انما هي الاستكبار على آدم عم
مطابقا لقوله بعده انا خير منه واما العلة لترك جنس السجود وهيئته فهو نفس الانانية
في الجملة واما العلة لترك طاعة الله فهو حصول الانانية حتى بالنسبة اليه تعالى لكنه لم
يجب بها ابليس لمخالفته في المواضع الى الكتفي بالعلة الواحدة في المواضع الثلثة
وذلك لاجل عدم اعترافه بهاتين العلتين لكمال قبحهما فاكتفى في الجواب بالسكوت
عنهما والثلث الا العلة التي وعى الى المخالفة الخاصة او لعدم تفطنه بهما لانا
انما تفطن بهما من جاهد في الله حق جهاده وبرء نفسه من جميع الاخلاق الرذيلة
والصفات الخبيثة ولعنه الله كان بيسا بخبث الباطن وسوء الظاهر
والعجب والحسد اللذين هما ام المفاسد ومنبع جميع الاخلاق السيئة فان
الاقرار بالعلة في هذين المقامين فان قلت ان الاستكبار على آدم عم لما كان
مستلزما لحصول الانانية المخالفة لمرتبة الفناء في سبيل الله تعالى فهو في معنى
الانانية المطلقة بل كفى بالنسبة ايضا فيلزم من ذلك اخذ الاقرار على علة
الجهات الثلاث قلت مع ان هذا لم يلزم المعترض ان ابليس ايضا لم يعلم

المتعين ولنعة واشتقاقاته بهم تحصل اضافات متعددة ثم ان القائل بدلالة الصيغة
على المرة يقول ان مدلول الصيغة هو طلب ايجاد الحدث في آن من دون تعقيب
بايجاد آخر وما قيل من ان مرادهم طلب الماهية مقيدة بقيد الوحدة لا بشرط التكرار
وعدمه فهو ليس بمعنى المرة غاية الامر ان يدخل فيه ما قال اني ان اريد منك ايجاد
الفعل مرة بمعنى عدم الارادة وما زيد لا ارادة عدم الاتيان بازيد واما لو كان ساكتا
عن التكرار بالمرة فلا فما كل ذلك الى حجية المفهوم المخالف والمفهوم المخالف
لا يقتضي ذلك لان المفهوم ليس حكمه حكم المنطوق لان حكمه ضد حكم المنطوق او نقيضه
الا ترى ان قولك ان جاءك زيد فاكرمه مفهومه ان لم يجئ فلا يجب اكرامه لا يحرم
اكرامه والقائل بدلالتها على التكرار يقول ان المراد بالصيغة ايجاد الحدث في آن
ثم ايجاده في آن بعده وهكذا الى الممكن عقلا وشرعا واما القائل بكونها لطلب
الماهية لا بشرط فيقول ان مدلول الصيغة هو طلب الماهية المعراة عن قيدين لا
انه لطلب الماهية مع قابليتها للمرة والتكرار اعني المجموع المرات المتعددة في ضمن
بل بمعنى انه لطلب الماهية المشتركة بالذات قابلة للصدق على المرة

ان يكون هو المقصود واجبا والقائل بالقول به والقول بكون مقتضاه الوجوب
في الاول والندب في الثاني والخروج عن مدلول لفظ الامر والقول بجمع
معنى الحقيقي والمجازي خلاف التحقيق كما مر قوله فيلزم حينئذ ان يكون او
ذلك ان القول بعدم الفرق بين القول بالماهية والمرة هو الحق والمراد من
طلب الماهية هو ايجادها في الخارج وهو لا يمكن الا في ضمن الفرد ولا ريب انه يحصل
بالاتيان بالفرد الواحد فيفهم بدلالة الاشارة انه لا يجب في الماهية الا الاتيان بفرد واحد
منها فما زاد عليه لا يتصف بالوجوب اذ كان لا معنى للتخيير بين الزائد والناقص
في الواجبات الشرعية فكذلك لا يمكن في الواجبات العقلية ولعله عدم الفرق
بين تدرج الافراد في الوجود وبين اجتماعها في عدم مدخلية الانضمام لكن فيها الا ان
في حصول فرد آخر الا ان يحصل به تركيب حقيقي يوجب التغاير كالعشرة والاثنا
مع انا نقول لو كان المجموع فردا من افراد الماهية كالواحد والاثنين
وغيرها يصدق على القول بالمرة ايضا حيث انه اتى بفرد واحد للماهية
من دون انضمام فرد آخر اليه ولا الاتيان فرد بعد ان الاتيان بالاول

بقوله باشتراط التعيين فلا اشكال ومع عدمه مستوضح بالقرينة ان ارجع اليه

قوله فاجيب عنه مرة بالجواز التخيير اه هذا يرجع الى منع الملازمة في الشرطية

الاولى وان شئت فارجعه الى منع الملازمة في الشرطية الثانية قوله واخرى بان

جوازه لا يستلزم وجوبه اه وهذا يرجع الى منع بطلان اللازم في الشرطية الثانية

قوله والمحال التلبس كان ما كان اه يعني ان غرض المستدل ان ثبوت القدرة

التي هي بمعنى المحال المقابل للاستقبال بصيغة الامر والمشتق لا بد له الا عند حال

التلبس الذي هو اعم منه وان توافق المعنيان اتفاقا في المثالين المذكورين

قوله ففيه ان في الثاني تكليفين اه ثم اخذ يناقش الصيغة وهو الاطلاق

وما بينهما من التخارج وهو وجوده في الان الاول ان لم يمنع من تحقق الامتثال

المطلق في الان الثاني ثم تعدده وكذا قوله بل الثمرة تظهر في جواز اجتماع اه

مع انهم صرحوا بذلك في خصوص قطع المسافة للحج الذي هو مقدمة الواجب

فلاحظ المعالم في مبحث اقتضاء الامر النهي عن ضده وما تكلف فيه ودفع

ذلك بان الحج بالنسبة الى قطع المحرم مشروط بالتلبس والكلام انما في مقدمات

عن المبحث المصطلح الذي ليس له مح في روايته ولكنه انما نع من التزامه الا انه ليس

الحكم والتسمية الا ان يقال ان ذلك دائما يجري في الاحكام الالهية فلا يضر ذلك

في التسميات فتدبر قوله وانتهاء الفعل الى الواجب اه هذا تتمة الجواب

ودفع لما عسى ان يتوهم من منع المقدورية في جميع الاسباب وادعاء

كون الافعال باجمعها اضطرارية استنادا الى الشبهة المشهورة المستلزمة لاسناد

الافعال اليه تعالى وحاشا الله فمع ان انتهاء الفعل اليه تعالى لا يستلزم الجبر وعدم

المقدورية كما يشهد به الضرورة وليس معنى الاستدلال بالضرورة دعوى ان

عدم استلزام الشبهة للجبر ضروري حتى يقبل المنع بل المراد دفع الشبهة ونقضها

بعنوان الاستلزام بعنوان المعارضة فان الضرورة تقتضي كون الافعال صادرة

وكون العبد مختارا لما نشاهده من الفرق بين حركة الرعشة والاختيار ونجده بالضرورة

من انفسنا وان افعالنا ليست من باب حركة الرعشة فاذا ثبت نقيض

الجبر بالضرورة فيبطل نقيضه وهو الجبر لاستحالة ارتفاع النقيضين قوله

هو الوجوب الغيري اه والذي ينادي بان مرادهم في الوجوب الغيري

غير الوجوب وهما مفهومان متغايران ينفك احدهما عن الآخر كما تشاهد في شرائط

المستحبات وغيرها وقد يكون الشيء واجبا للغير ولا يكون شرطا لوجوده بل يكون

شرطا لجوازه ولا نسلم ان ذكر الآية وايجاب الوضوء لبيان الشرطية بل انما

هو لوجوبه للصلوة واما اشتراط الطهارة فثبت من دليل آخر مثل قوله لا صلوة الا بطهور فلم

… من ايجابه للصلوة اشتراط الطهارة ولم نعلم ان المقصود من الآية بيان الاشتراط

حتى يستلزم وجوب الشرط واما ثانيا فلان ما تقدم من الكلام … منع وجوب

الشرط الشرعي انما من جهة افادة لفظ الامر بذي المقدمة ايجاب المقدمة لا انا

نمنع تعلق الوجوب بالمقدمة بايجاب آخر ايضا قوله هو كل واحد من

الامور الوجودية المضادة له اه اعلم ان القدر المشترك المفهوم من الضد الذي

يصح ان يكون موضوعا لهذا البحث هو المانع لفعل المامور به والمنافي له اما

ان يكون منافيا له بالذات كتركه فان كان منافيا من المتناقضين ذاتي

او بالعرض كفعل وجودي لا يجتمع معه عقلا او شرعا فانه انما كان مستلزما لتركه

… فانه لاجل استلزامه النقيض فالقدر المشترك في هذا البحث ان الامر

بهذا المعنى اي النهي عن الضد الخاص كما ذكرنا ثم بعد ذلك في … ان النهي عن

الشيء امر بالضد ولكن لا يتوقف على هذا الاصطلاح لو صح ان النهي عن الشيء

او قيل انه يقتضي الامر باحد الاضداد الوجودية الذي هو الضد العام بهذا الاصطلاح

دون كل واحد منها الذي هو الضد الخاص بهذا الاصطلاح وان كان يصح

ويثمر لحصول التميز بينهما ح فان كان مقتضى الاول اقتضاء الاتيان بالفرد منها لكن

قوله مقتضى الثاني عدم وجوب الاتيان بجميعها وهو ايضا صحيح لكنه لا يتوقف

ذلك على هذا الاصطلاح اذ الاتيان بالجميع ممتنع غالبا بالذات لا من حيث انه ضد

خاص للمنهي عنه والحاصل ان البحث في اقتضاء الامر بالشيء النهي عن الضد وعدمه

انما هو … المقتضي بالنسخ … كما … اليه الاقوال في المسئلة مبنيا على

قول بعضهم بالعينية فانا … القول بعدم الاقتضاء لاجل عدم الدليل على الاقتضاء

وان كان ممكنا لا لاجل استحالة المقتضي بالنسخ كما المفروض كلية قوله يجري

في سائر المقدمات ايضا اه والكلام انما في بيان كون ترك الضد من

جملة مقدمات الواجب وابطال توهم بعض المحققين من جملة المقارنات

وما قرع هذا التوهم فهو ما ذكرنا من قولنا فرع اه قوله انه بما اشرح له مطلع اه
انما ذكرنا عكس الصورة الاولى وهو ما كان المامور به موسعا والقضية مضيقة لاغفالها
حسنه وذلك لان مراده بالقضية في هذا المبحث ما هو اعم من الواجب فرض
توسعة القضية مع كون المامور به مضيقا له قسمان احدهما ان يكون القضية غير الواجب
مثل ان يكون فعلا مباحا والمباح لا يتصف بالضيق فهو موسع ابدا وذلك
الكلام فيما كانا موسعين ويلزم من ذلك ان يكون الصورة الثالثة فيما لو دخل
كونهما واجبين فح لا بد من بيان وجه تسمية احدهما بالمامور به والآخر بالقضية من
ذكر نكتة ففي الصورة الثالثة يعني ما كانا موسعين يصح الاطلاق في كل واحد
منها لكن يختص ما توجه خاطر المكلف الى فعله اولا بالمامور به والآخر بالقضية فاما
فيما لو كان احدهما مضيقا والآخر موسعا فالمضيق اولى بان يسمى بالمامور به لا يتعين
بسبب الضيق بمقتضى الاقتضية وان كان وجه التسمية هو ذلك فلا يتحقق
لصورة العكس وتوجه الى طرف الموسع ح اولا وان كان يوجب ترجيح
تسمية المامور به في الجملة لكن التضيق اولى بان يكون مرجحا لتسمية المضيق بالمامور

واحد من المقدمات فان ترك كل منها بسبب ترك الواجب فيكون ترك
كل منها حراما لكونها علة للحرام فاذا كان تركها حراما فيكون فعلها واجبا اقول
وفيه اولا منع كون علة الحرام حراما وثانيا ان ترك واحد من المقدمات لا يكون
مقدمة لترك الواجب مطلقا للكفاية التصارف فيه فضلا عن السببية واما ثالثا
انه انما يكون سببا اذا جمع سائر المقدمات فيكون ثبوت ترك واحد منها
سببا لثبوت ترك الواجب وعدم تركه مع ترك سائر المقدمات سببا لعدم
ترك الواجب فترك واحد منها لا يكون سببا كما لا يخفى اذ السبب ما يكون
وجوده سببا للوجود وعدمه سببا للعدم وهو ليس كذلك قوله وفيه اولا ان
ذلك على تسليم صحته اه يعني ان لزوم انحصار الصحة في مقتضى الصحة بل الكل
من احكام الوضع في العبادات والمعاملات وان سلمنا ذلك فانما هو
في العبادات فقط بتقريب ان احكام الوضع فيها يرجع الى الطلب
واما في المعاملات فلا يتم لعدم الاحتياج الى الطلب فقد يكون الصحيح
لها من محض ذكر ترتيب الثمرات قوله ولكن الاشكال في تحقق معنا

وان كان لمرادنا صحة تعلق الخطاب بالكفارة وانما هو بعد الخطاب
باحد الامور فيبقى الثمرة بيننا وبين الاشاعرة كما ذكرناه على حالها ويظهر
الفرق بين العيني والتخيري على المقامين وملاحظة الاعتبارين واجتماعهما
انما يحصل التصور والاعتبار فتدبر قوله وقيل انه مراعى اه فالفرق بينه وبين
مذهب الحنفية يظهر فيما لو فرض حصول العلم بالبقاء الى آخر الوقت باخبار
معصوم مثلا فيجوز ادائه واجبا في اول الوقت على هذا القول بخلاف
مذهب الحنفية ايضا اذا اداه في اول الوقت بنية النفل ثم ادرك
تمام الوقت فهو نافلة فعلت قبل وقت الواجب سقطت فرض الوقت
على مذهب الحنفية وعلى هذا المذهب يظهر ان هذه الصلوة التي صلاها بنية
الندب انها كانت نفس الواجب فعلت بنية الندب مثل صوم يوم الشك
اذا فعل بقصد الندب ثم ظهر كونه من رمضان فتدبر قوله وقد يجاب ايضا
بان البدل هنا اه وجه كونه جوابا عن الدليل الاول ظاهر واما كونه جوابا
عن الدليل الثاني فلان المطلوب عن المكلف في حال التخيير بين الامرين

فليتدبر قوله بتلك اه وجه التامل ان دلالة الآية هو ما لم يقصد في الآية
على المعنى والمقصود في التوسيع هو ان يبين ان محل صلوة الظهر في الوقت المحدود
المعين لا خصوص اربع ركعات وما دل على القصر تدل قصدا او بالاصالة على ان
صلوة الظهر ركعتين لمن في حال السفر في قصر في السفر هو ان الصلوة التي
شانها ان يكون اربع ركعات مع الحضور والخلو عن الموانع الذين بما اب
افعال المكلفين فهو ركعتان في حال السفر فدخول الوقت علامة الظهر تعلق
اربع ركعات بالمكلف لا بمعنى عليه فعله فالتوسيع يقتضي عدم التعين
للاربع في اول الوقت وما دل على جواز القصر يدل على تعين القصر في حال
السفر وان الاتيان به في ذلك الحين فلا مجال للاستدلال فليتدبر قوله
واجيب بان المراد بيان ما يتعلق اه توضيحه ان الواجب الكفائي الكلامي
هو ما قصد به غرض يحصل بفعل البعض ولما كان اقسامه متفاوتة بكثرة المؤنة وقلتها
وبسبب الاحتياج اليه والاستعداد والقابلية التامة وعدمه وتفاوت مراتب
الاحتياج في ذلك الفعل تتفاوت مراتب الغرض المقصود منه فصلوة الميت

[illegible]

على وجوبه في ذمة الكل بمعنى انه لو لم يتم اتيانهم فيما يجب على جميعهم الشروع
فيه والاتمام فاذا اتم البعض احد منهم سقط عن الجميع واذا اقتصر الجميع في الشروع
والاتمام معا اثموا جميعا بحسب تقصيرهم فيما كلفوا به ولما كان التفقه يحتاج الى
تعدد المتفقهين لكون الغرض المقصود منه لا يتم غالبا الا بالتعدد والتفرق في البلاد
وتباعدها فاعتبر الشارع فيه اولا والمباشرين لاتمامه ثانيا وتبليغه الى
الاقوام ثالث التعدد وفي المراد من الآية بيان ما يسقط الوجوب يعني به المقدار من الجماعة
ما لابد منه وان كان التكليف لا يسقط الا بعد اتمام التفقه بل لا يحصل الغرض الا
مع التبليغ والانذار في الاولة المتقدمة وان دلت على وجوبه على كل
واحد وهي تنافي الاكتفاء بحقيقة طائفة واحدة من كل فرقة لكن مقتضى
الجمع بين الادلة هو ما ذكرنا من ان المراد من الآية هو بيان ما يسقط به الوجوب
لا بمعنى ان الباقين هم المخاطبين العاصون اولا وان سقط عنهم التكليف بعد
اتمامهم بل بمعنى ان المراد من الآية بيان انه في اول الشروع عن الباقين
بعد اتمامهم التفقه يسقط عن الباقين اصل التفقه ومع تبليغهم الى

[illegible]

او بمعنى ما ذكرت يلزم ان يكون المراد من تلك العمومات بعض افراد المأمور به
بالنسبة الى واجدي الشرائط او الموطنين وان كان بالنسبة الى فاقديها وذلك يستلزم
استعمال اللفظ في معنييه الحقيقي والمجازي وهو خلاف التحقيق لانا نمنع ذلك اللزوم
ونقول ورود القرينة المتأخرة اعني الكشاف عن فقدان الشرط لا كاشف عن عدم
دخول الفاقدين في العموم وهذا معنى التخصيص فاذا وجب العمل على مقتضى العمل
على العام قبل حصول العلم بالمخصص وجب توطين النفس على العمل بمقتضاه قبل
حضور وقت العمل فانما ثبت بدليل آخر مثل وجوب دفع الضرر المظنون
فانه واجب عقلا واذا كان ظاهر العموم شموله للجميع فالمظنون توجه الخطاب بعض المأمور
بتمامه للجميع فيجب التوطين عليه من هذه الجهة لان العام بعينه فاقدين ومستعمل فيهما
بان يراد منه بالنسبة الى الواجدين نفس المأمور به وبالنسبة الى الفاقدين
التوطين حتى يرد المحذور ثانيا بعد تسليم ذلك ان استعمال اللفظ في المعنى الحقيقي
والمجازي انما يمتنع اذا اريد به كل منهما على البدل واما اذا اريد به معنى عام يشمل المعنى
الحقيقي والمجازي من باب عموم المجاز بان يراد منه التوجه الى الاشتغال بمضمونه

[illegible]

قوله فتأمل اه وجه التأمل انه يمكن التسمية والبداهة بالنسبة الى جنسي الامر
والفصل فتدبر قوله لكون الفصل علة لوجود الجنس اه فانهم قالوا ان الجنس كالمادة
في ان المركب حاصل معها بالقوة وهو معلول والفصل كالصورة في ان الشيء حاصل
معها بالفعل وهو علة ومرادهم من علية الفصل للجنس علية لصفات الجنس
في الذهن وهي التعين وزوال الابهام والتحصيل اعني الانطباق على تمام الماهية
فان الجنس اذا حصل في العقل كان امرا مبهما مرددا بين اشياء كثيرة وهو غير كل واحد
منها بحسب الخارج وغير منطبق على تمام حقيقة واحدة منها فهو علة له من حيث هو
موصوف بتلك الصفات والا فليس علة له في العقل والا فيلزم ان لا يعقل
الجنس بدون الفصل ولا في الخارج والا فتقار في الوجود وامتنع الحمل بالمواطاة
قوله وهو مرسوم بخلاف المقصود اه فان ظاهره يفيد ان الاجزاء
على القول الاول وهو كون الفعل مسقطا للتعبد به مطلقا اعادة كان او قضاء
وعلى القول الثاني وهو كون الفعل مسقطا للقضاء فقط وان لم يسقط الاعادة
في الاول لما ذكرنا في التعبير بان يكون المراد من القول الاول هو مجرد حصول

[illegible]

لا يكون نفس الماتي به او الاتيان مثله فلا يكون تحصيلا للحاصل فلا يتم الدليل على انه فلانا نسلم
ان القضاء عبارة عن استدراك ما فات من مصلحة الاداء او عن الاتيان
بمثل ما وجب اولا بطريق اللزوم انتهى وما حررنا من دليل المشهور هو الموافق لما ذكره
العلامة في التهذيب وهو على ما حرره شارحه انه لو لم يخرج المأمور عن عهدة التكليف
باتيانه المأمور به على وجهه لكان اما مكلفا ببعض ما اتى به او بغيره والثاني بقسميه
باطل فالمقدم مثله اما الملازمة فظاهرة واما بطلان الاول فلانه يكون تكليفا بتحصيل
الحاصل وهو محال واما بطلان الثاني فلان ذلك الغير يكون من جملة المأمور به والمأتي
كان الامر ولا على وجهه وقد كان الماتي به اولا ليس تمام المأمور به بل بعضه وقد فرضناه
تمام الماتي به هف انتهى وبعد ان حل في ذلك يعلم وجه التضعيف لقولنا بذلك الامر
بعينه قوله ولا شك في ان تحصيل الطبيعة اه لا ريب ان كل تحصيل في ضمن
فرد مغاير للتحصيل الآخر في ضمن فرد آخر فلا يلزم من ايجاد الطبيعة ثانيا تحصيل الحاصل
فان قلت لما كان المطلوب هو الطبيعة لا بشرط فالتكليف بالاتيان بها ثانيا
يستلزم طلب تحصيل الحاصل ولزوم التحصيل ثانيا بالنسبة الى نفس الطبيعة لا الى

من الطالب بخلاف الصورة الاخرى فان فيه حادثا واحدا هو نفس الطلب
لولي ان اعتبار الانفراد ايضا حادث فالاصل عدمه لانا نقول طلب الشيئين
المتغايرين بدون قصد الاجتماع لا يستلزم كونهما مطلوبين بقصد الانفراد بل هما مطلوبان
لا بشرط الاجتماع ولا بشرط الانفراد ولا شك ان عدم قصد الانفراد كاف في قصده عدم
الانفراد والحاصل ان القول ان الكلام في صورة فرض كون الشيئين اللذين وقعا
في حيز الطلب امرين متغايرين لا ارتباط لاحدهما بالآخر من حيث الوجود الخارجي
ولا من جهة الاعتبارات الأخر وملاحظة اجتماعهما معا فهذا اختلاف مدلول
اللفظ بالغرض واصالة العدم يقتضي حمل الكلام على ما هو مقتضى اللفظ فمقتضى اللفظ
هو طلب كل منهما في حال الانفراد ولا بشرط الانفراد ولا بشرط الاجتماع فاعتبار
الاجتماع حادث يحتاج ثبوته الى دليل والاصل عدمه وان شئت توضيح
ذلك فانظر الى قول القائل اذا نذر صوم الخميس لله على ان اصوم كل خميس
اذا ورد بيان حال الكفارة وحل النذر اذا وقع نظر الخميس فانه اذا كان
مراده صوم كل خميس منفردا بان يكون كل فيهما مورد النذر فلا تحقق النذر متعددا

فالذلك عزز على التحقيق لانه شرع بعنوان الاصل فالفرع اولى بالمعنى اول في كلمة
نظرا صحح وليس من شانها لا لانفطه عن اصل المسألة وطريقة الخبرين في طرح
المسائل وقالة ان قيل في كلام الشهيد الثاني اما الاول فلان مقصدهم في
هذه المسألة بيان انه اذا طلب احد من احد ان يطلب شيئا من الآخر فهل
الطالب الاول طالب الفعل من الثالث ام لا وتعلق طلبه بالثالث ودل اللفظ
ودل اللفظ على ذلك بدلالة مقصودة ام لا ولا تتفاوت في ذلك الامر بالتبليغ
وغير ذلك ولا ريب ان هذا الكلام والنزاع لا بد ان يكون في مقام لم يكن
قرينة على احد الطرفين كما هو محط الاصولي فاذا قال مره كن قبلي ان يفعل كذا فالظاهر
ان الطلب تعلق بالثالث وانه تبليغ حقيقي واذا قال مره من قبل نفسك
فلا ريب ان مدلول هذا اللفظ هو طلب المخاطب عن الثالث لا طلب الآمر الاول ان
فان لم نقل ان مفهوم اللقب ينفي كونه مطلوبا للاول فلا اقل من ان مطلوبيته
للاول ايضا غير معلومة فهو منفي بالاصل مع ان توهم احتمال ارادة طلب الآمر
للاول هنا معارض باحتمال ارادة طلب المأمور الاول ايضا في الصورة الاولى

ولم يحصل عندي او عندك كما هو موضوع هذه المسألة فان الثاني يكون وكيلا عن المالك
الموكل على التحقيق وان تقتضي مختاره في القاعدة عدمه فهو وكيل عن الاول على
القولين اما على القول بكون الامر بالامر امرا فواضح واما على القول الآخر فلقرينة
مقام التوكيل والتصرف نيابة وكون الحق هو كل اصالة فالنيابة ايضا عنه
فاختار ذلك في المسالك وهو مختار العلامة في القواعد والتحرير ومسالك وان كان
احدهما موافق لمختاره في اصل المسألة وهو كونه وكيلا عن الوكيل والآخر التحرير واشار
بقوله على التحقيق الى تزييف القولين الآخرين قوله واما لو كان وكيلا عني زال الاشكال
يعني انه مقرون بالقرينة وصريح في التبليغ فلا احتمال لجريان القاعدة على انه
بان يعني وكالته عن جانب المالك الموكل وقرينة المقام ايضا مطابق لذلك
فلا اشكال فيه لا من جهة المسألة الاصولية ولا من جهة القرائن الخارجية المحاسنة
في المسائل الفقهية قوله او عنك او يعني اذا قال وكله عنك فهو وكيل عن الوكيل
الاول لا عن الموكل بلا اشكال لانه ليس من محل النزاع في اصل القاعدة والمسألة
الاصولية ولم يقترن قرينة تدل على كونه وكيلا عن جانب المالك وما يساعده ايضا

التركيبية حتى يكون قابلا لارادة التبليغ وارادة امرهم من قبل نفسه فصير
بذلك قابلا للنزاع فالمراد من قوله من قبل نفسه هو عدم كونه من باب التبليغ
وان لم يكن مصرحا فيه بان الامر لا بد ان يكون من قبل نفسك قوله احتجوا
بقوله عليه السلام مروهم بالصلاة الخ ومن العجب استدلال بعضهم على ذلك
بانه لو كان الامر بالامر امرا لزم صحة كون الواحد امرا لنفسه في ضرورة ما اذا امر
غيره ان يأمره بفعل والثاني باطل فالمقدم مثله والملازمة ظاهرة وفيه ان
القرينة موجودة لامتناع الطلب شخص عن نفسه دل على ان المطلوب بالذات
هنا حصول الفعل بامر الآمر فالمقصود بالذات هو نفس امر الآمر لا حصول المأمور به
واعجب من ذلك جواب بعضهم عن الاستدلال من بعضهم في المسألة بان
ولكنه هو المفهوم من قول الملك لوزيره مر فلانا بالفعل الفلاني ان ذلك مفهوم
من قرينة حالية وهو كون الوزير مبلغا عن الملك لا من مطلق لفظ الامر بالامر
فالقول المتبادر من الامر بالامر هو التبليغ وان كان كل من الامرين
مع قطع النظر عن الآخر مفيدا لطلب الامر وارادته لا لارادة الغير فليتدبر

بعد الامر و فی مثال الطلاق لابد ان یکون انه تحمل ارادة اعلم طلاق زوجتی
الی آخر یکون ارادة الطلاق وطلاق زوجتی اراده تم متی فلا یکون ثم
ابتدیر و علی و یعلم الآخر ایضا انه لا یصح علی الاطلاق فانه ارادة قال اعلم ان
زید اسیقوم لیس کذلک فهذا احتمال انما یصح ارادته بالماضی او بالمصدر
المطلق الخالی عن قید احد الازمنة **قوله** فتدبر اه اشارة الی ان ذلک
لیس مورد التوقف اصلا بل هو مورد منع اما اولا فلان کون الکف عن
المنهی عنه من مقدمات ترکه لکنه لیس ترک المنهی عنه من مقدمات الکف
بل هو من لوازمه والاستلزام غیر التوقف فتدبر **قوله** فمن ترک الاتیان بالمامور به
معینه اه فان قلت ان اردت ان الطبیعة لم یترک مطلقا فهو کذلک
ایضا بالنسبة الی الزمان وان اردت انه لم یترک بالنسبة الی الافراد
الخاصة او الزمان الخاص فهو ایضا کذلک بالنسبة الی الزمان الباقی بعد زمان
الترک او ورد فی المنهی عنه فیه قلت الفرق واضح فانه یصح ان یقال
لمن ترک جمیع افراده انه اتی من افراده انه تارک لها مطلقا ولا یصح

یلزم علیهم ان یلتزموا ان الصلوة فی البیت التی هو احد الافراد المطلوبة
بخصوصها مباحة وکذا ان العبادة لا تکون مرجوحة ولا مبغوضة فلا تکون مباحة
ایضا فان قلت المباح هو ایقاعها فی البیت لا نفسها فنقول لم لا یقولون
الحرام هو فعلها فی الدار الغصبیة لا نفسها وذلک بعینه رجوع الی ما ذهبنا
الیه فاذا بطل هذا القدر علی انهم ینبغی الاراده کما انه فلا تغفل عن ذلک
و اغتنم هذا المجال و ضبطه **قوله** فاذا الکلام فی جواز اجتماع الامر والنهی اه
توضیح المقام ان ما یتصور من المانع عن اجتماع الامر والنهی اما من
جانب الامر وهو استحالة طلب فعل الشی وترکه معا واما من جانب
المامور به وهو استحالة الطاعة والعصیان معا واما من جانب المامور به
وهو استحالة کون الشی الواحد حسنا وقبیحا ومحبوبا ومبغوضا ودلیلنا الاول
ناظر الی بیان رفع المانع عن جانب الامر او مورد التکلیف هو الماهیة
لا الفرد والماهیة المامور بها غیر الماهیة المنهی عنها وقد جمعها المکلف لسوء اختیاره
فلا یرد قبح من جانب الآمر ولا استحالة ودلیلنا الثالث ناظر الی بیان

ان اهل العرف یحیلون اجتماعهما فلیحملون علی التخصیص فیما ذلک والا لاستحالة
العقلیة التی ینکره ولیس ذلک من جهة دلالة اللفظیة وان ارید ان اهل العرف
لا یحیلون الاجتماع ولکن یفهمون تخصیص کل منهما بالآخر من اللفظ فهذا غلط فاحش
اذ مع ان هذه الدعوی ممنوعة لا معنی لتخصیص کل منهما بالآخر الا ان قطعها
وهذا لیس معنی الحکم بالبطلان بل یصیر الفروج مسکوتا عنه وهو خلاف ما ذهب
الیه وان ارید انه یفهم من اللفظ تخصیص احدهما بالآخر مع تساوی المقدم والمؤخر
فیرجع فی الترجیح الی المرجحات الخارجیة ففیه منع ظاهر ولم یدع المدعی
الی هذه الدعوی الا حکم العقل بامتناع الاجتماع عنده ولا یاباه
ذلک ملتزم کما عرفت وان ارید انه یفهم من ذکر النهی بعد الامر تخصیص
الامر به ومن ذکر الامر بعد النهی تخصیص النهی به فبعد تسلیم هذا والاغماض عن انه
محض دعوی کیف ینفع فی مجهول التاریخ کما هو مفروض المسألة بل حرمة
الغصب مقدمة علی وجوب الصلوة بحسب التاریخ وان کان من جهة
حکم العقل فقط مع ان ذلک یوجب التفصیل فی المقامات لا تقدیم

جمیع الطیر الغیر الماکول طاهر ونجس فهو فی حکم المتناقضین فلا بد من الرجوع
الی المرجحات بخلاف صل ولا تغصب فانه لا تناقض ممکن طبیعة
الصلوة مطلوبة وطبیعة الغصب مبغوضة وان اجتمعتا فی فرد واحد کما مر
مفصلا ولیس کذلک المثال والمذکور وغیره وکذا الکلام فی مثل ما دل علی قبول
خبر الثواب وعدم قبول خبر الفاسق فان خبر الثواب الصادر عن الفاسق
لا یمکن رده وقبوله معا بخلاف الصلوة فی الدار المغصوبة فانه یجوز ترتب احکام
الصلوة علیها من حیث انه صلوة وترتب احکام الغصب علیها من
حیث انه غصب وهکذا وکذا الکلام فی العام والخاص المطلقین وحکمهم
بوجوب حمل العام علی الخصوص لحصول التنافی فان الحکم الاثباتی علی
جمیع الافراد ینافی الحکم النفی علی بعضها ففی قولنا اکرم کل عالم ولا تکرم
زیدا یحصل التناقض بین الصدر الذی دل علی زید من العام فی قوله
اکرم کل عالم وبین قوله لا تکرم زیدا ولا یمکن الجمع بینهما ابدا الا ان المراد
من کل عالم غیر زید فلا یمکن اکرام زید وعدم اکرامه معا عقلا وعرفا ولغة

لما لم يكن تصويره في العامين من وجه فلا نحكم فيه بالتخصيص لا عقلا ولا عرفا ولا لغة
فالحاصل ان القاعدة في التخصيص حصول التنافي فيهما وجد التنافي بين
المتعارضين فيرجع الى المرجحات في اصل اعتبار المقاومة والمعارضة
وحصول المقابلة في المتناقضين والعام والخاص المطلقين والعامين
من وجه ومع المساوات في الاعتبار فيرجع الى التخيير في الاول والا
والى التخصيص في الثاني ومع رجحان احدهما على الآخر فيعمل على مقتضى
الراجح ومهما لم يوجد التنافي فيبقيان على ظاهرهما ويعمل بهما جميعا
عنوان به القانون من هذا القبيل على ما نبّاه ومن باب المتنافيين على
المذهب الآخر فانما الكلام في تمييز موضوع المسئلة فليتدبر جدا قوله
وتدبر جيدا اه ويراد العلة لا تنحصر في فعل المنهي عنه او ترك المأمور به بل ذلك
انما هو في ازل الامر والا فقد يحصل ان فعل لم يكن حاصلا بسبب فعله الاختياري
قوله ويمكن دفعه بان المراد اه يعني ان المراد من قولهم الصحيح ما يسقط
القضاء ما ينفي قضاء طبيعة الصلوة الكلية ونفي الطبيعة يستلزم نفي جميع

جديد وليس لواجب بجزء عدم الاتيان بالمأمور به في الوقت قوله
ان فرض القضاء اه تفريع على شقي الترديد يعني قوله كجابة اه وقوله ان المراد
والمنفصلة مانعة الخلو وحاصل النقض انهم ان ارادوا بقولهم صحيح
العبادات ما اسقط القضاء وصحيح العبادات التي لها قضاء في الشريعة
فلا يكون التعريف جامعا لخروج صلوة العيد الصحيحة عن الحد لانها لا قضاء
لها في الشريعة وان ارادوا ما يسقط مع فعله القضاء وان كان من جهة
عدم شرعية القضاء فلا يكون التعريف مانعا لدخول صلوة العيد الفاسدة
فانها مما يسقط القضاء معها وطريق دفع النقض ان مرادهم احد شقي
الترديد فلا ينتقض عكسه ولا طرده قوله فيكون فاسدا اه لا يقال ان هذا لا يدل
على بطلان العبادات المكروهة بعين ما ذكر في النهي التحريمي فالنهي عن
الصلوة في الحمام او عن صوم يوم عاشوراء مثلا يدل على خروجها عن مقتضى
الامر لتضاد الامر والنهي وان كان تنزيهيا لانا نقول معنى الكراهة والنهي
التنزيهي طلب الترك الغير الحتمي وهو يستلزم لجواز الفعل فالرخصة في الفعل

على عدم جواز اجتماع الامر والنهي فاكان بينهما عموم من وجه لبطلان
الصلوة في الدار المغصوبة وان لم يرد نهي عنه بالخصوص ويمكن الجواب اولا
بضعف السند وثانيا بمنع الدلالة سيما مع انضمام الصوم الى الصلوة
مع عدم احلال اكل الحرام ولبسه والسكون فيه بالصوم ولا بطلانه اجماعا
وهذه اعظم قرينة على ارادة نفي الكمال كما ورد في ان قبول الصلوة مشروط
بعدم اكل الحرام مع انا نقول في اخبار الحج ما يدل على عدم البطلان في الحج
بالنهي مثل صحيحة سعد بن ابي خلف قال سألت ابا الحسن عن الرجل الصرورة
يحج عن الميت قال نعم اذا لم يجد الصرورة ما يحج به عن نفسه فان كان له ما يحج
به عن نفسه فليس يجزي عنه حتى يحج من ماله وهو يجزي عن الميت
ان كان للصرورة مال وان لم يكن له مال ونقل في الرسائل عن بعض الفضلاء
انه استدل به على بطلان احدى المقدمتين اما قولهم الامر بالشيء يقتضي النهي
عن ضده الخاص واما قولهم النهي يدل على الفساد في العبادات قوله
من اجماع او نص اه مثل بطلان البيع الربوي فان دليله العلة الاجماع

كاشف عن الصحة بالمعنى الثاني والنهي كاشف عن الفساد بالمعنى الاول
فهذا الرجوع الى ما اوردوا على المستدل من عدم صحة المقايسة والمجازات
هذا الكلام مع ما يرد عليه ايضا ما اوردوا عليه في البين من منع دلالة النهي على ذلك
الاقتضاء لا مكان ان يكون المقتضي للنهي هو القبح لا الفساد ولا منافاة بين
القبح وترتب الآثار وانت اذا تأملت في هذا الاعتراض والجواب لظهر
لك ان الصحة في قول المعترض في توجيه كلام المستدل هو ما اريد في قولهم
العبادات اسامي للصحيحة وفي ظاهر كلام المستدل على ما بني عليه المستدل
هو ما ذكروه في قولهم الامر بالشيء يقتضي الصحة وانهما متغايران ولا منافاة
بين القول بكون العبادات اسامي للصحيحة وبين القول بكون الامر مقتضيا
للاجزاء وان كان العبادة اسما للاعم وبالعكس فافهم واغتنم قوله لانه يقتضي
عدم الصحة اه لان معنى الفساد يختلف باختلاف مقتضى الصحة والتناقض
انما يتم مع اتحاد الوحدات لا غير قوله وقد يستدل بما ورد في بعض الاخبار
وهو ما رواه زرارة عن ابي الحسن قال سألته عن مملوك تزوج بغير اذن سيده

عطف الارجل فی قراءة الجر والنصب علی الوجوه لترجیحه جر الجوار
رفع وان ضربت زیدا وعمروا واکرمت خالدا وبکرا بارادة ان
بکرا مضروب لا مکرم قوله فی صحته اه قید لقوله یجوز العقل والمراد ان
العقل یجوز ان الاستعمال الخاص ان یکون الغیر مرادا من اللفظ مع صحة الاستعمال
وارادة الغیر قوله فالنص هو ما لا یحتمل اه ومما یدل علی ان المراد بالنص ما لا یحتمل
غیره حقلا تجویزهم الاستثناء من اسماء العدد وغیرها من النصوص کالنکرة
فی سیاق النفی قوله دلیل القرینة اه فالمدلول هو زوال الاهل وماله
المدلول المخاطب بالامر قوله الخطاء والنسیان اه فالمدلول رفع
المؤاخذة وماله المدلول هو الاثم قوله اعتق عبدک عنی اه فالمدلول
هو التملیک ثم العتق وماله المدلول هو المخاطب قوله فاما تحصیل
تنقیح المناط اه هو الحاق حکم الفرع بالاصل بالغاء الفارق بینهما
فهو بیان الجامع بالغاء الفارق واما تخریج المناط فهو النظر فی اثبات
علة الحکم الذی دل علیه النص او الاجماع دون علته کالاجتهاد

الملوکة الیوم ما کان ذلک حیث قال الله عز وجل ومن لم یستطع
منکم طولا والطول المهر وهو الحرة الیوم مثل الامة اه قوله بعض الاجارة
مثل ما روی ان یعلی ابن امیة سأل عمر بن الخطاب قال ما بالنا نقصر وقد
امنا وقد قال تعالی ولا جناح علیکم ان تقصروا من الصلوة ان خفتم فقال عمر
قد عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلعم فقال صدقة تصدق الله
بها علیکم فاقبلوا وما روی ان النبی صلعم لما نزل ان تستغفر لهم سبعین مرة فلن
یغفر الله لهم قال لازیدن علی السبعین ونحو ذلک قوله وجوابه ان
السائبة اه هذا الجواب مبنی علی ملاحظة کلام المستدل فانه جعل معیار ولیته
السنة لا لاجل تحصیل الکرام من شاء الشرع بهذا الجواب ودفع لزوم ذلک
بان الاکراه غیر محقق وغیر ممکن حتی یستلزم جوازه الحجر واما جعل معیار
الدلیل عدم صحة اعتبار المفهوم من حیث المعنی فجوابه ما ذکرنا فیما سبق
قوله عن بعض جماعة اه هم العلامة فی کتاب استقصاء الاعتبار
والمحقق الخوانساری والفاضل السید صدر الدین قوله بعضهم اه هو السید

التفاصیل الا الظنون الاجتهادیة بخلاف ما نحن فیه فانا نعلم ان وضع البعض
اجزاء المجموع مثلا فالمجموع مفردا معلوم انه معنی حقیقی لها وما لک
فی ان المجموع او اراده منه الشمس مثلا هل هو ایضا معنی حقیقی ام لا ولکن
الشمس متوحدة ومع غیرها وهکذا فعدم معرفة کونها مجتمعین ایضا من
الموضوع له الحقیقی بان یکون موضوعا للغیر مطلق لیشمل القسمین لا یوجب التزلزل
فی معرفة کون کل واحد منهما فی حال الوحدة معنی حقیقیا والحاصل ان
المعلوم هو الامر الدائر بین الامرین اعنی یحتمل ان یکون الواضع حین
الوضع اعتبر الواحد ووضع اللفظ للمعنی بشرط الوحدة ویحتمل ان یکون
قد وضع للقدر المشترک بینهما وهو المعنی بشرط الاطلاق المقابل للانفراد
والاجتماع واما ما کان المعنی الواحد معنی حقیقیا للفظ متیقن وکونه
مع غیره کذلک مشکوک فیه واستعماله فی معنی المنفرد حقیقة اما من باب
الحمل الذاتی وانه هو هو بذاته او من باب حمل المتعارف والحاصل کل ذلک ثم
علی الاخص هذا مع قطع النظر عن الامارات الخارجة من التبادر والاستعمال

ایضا بل لم نعلم من حاله الا وضع لفظ عمرو للمولود الخاص فی حالة الوحدة لا بشرط
الوحدة ثم نعلم من حال ابیه انه اراد الاطلاق بالنسبة الی الازمنة والامکنة
والاعتبار علی المکان الذی سماه او زمان الذی فیه سماه فان الحکمة الباعثة
علی الوضع هو التفهیم حیث اطلق بخلاف ما نحن فیه فان الحکمة لا تقتضی
اعتبار الاطلاق والاصل عدم اعتباره فان اعتبار الوحدة والاطلاق
کلاهما حادثان والاصل عدمهما ولابد فی الوضع من التوقف ولم یحصل
الا للمعنی فی حال الوحدة قوله یصدق علیه انه رجل اه فلو قیل الرجل
خیر من المرأة واریدان زیدا خیر من زینب فلا ریب انهما مجازان
واما اذا قیل هذا الرجل خیر من هذه المرأة فلا ریب انهما حقیقتان
لان المراد به من هذا الذی هو مصداق المفهوم الاخر ای المراد بالفظان
کلاهما مستعملان فی المعنی الحقیقی وذلک لان حمل النسبة التقییدیة مستلزمة
لنسبة خبریة ولا یذهب علیک ان اللام فی اللفظین فی هذا المثال
لیس للاشارة الی الطبیعة بل هو مثله فی یا ایها الرجل ورأیت جاء الرجل

عليه وايجاده معه في الوجود باعتبار انهما موجود واحد فلا ريب انه
مجاز ومكنه او من جميع ما حققنا ظهر لك انه لا يمكن ارادة المعهد الذهني مع
ارادة تعريف الماهية ولا في ضمنه اما الاول فلانه من باب استعمال اللفظ
في المعنى الحقيقي والمجازي معا وهو ايضا غير جائز كما حققناه في محله بعين ما سبقنا
في المشترك واما الثاني فلعدم صحة الصدق كما سبقنا ومما ذكره وارادته
مجازا فلا غاية فيه فهو المقصود فليتدبر قوله في جميع الافراد وانما اراده
اي وصرح بذلك السيد حيث استدل على جواز التطهير عن الحدث بالماء
المضاف بعمومات الغسل ورفع القول ان المطلق ينصرف الى الافراد
المتعارفة بانه لو كان كذلك لما جاز التطهير بماء الكبريت والنفط ولا ريب
في جوازه قوله فكذا في الصورة الثانية اه الشك في ارادة الباقي
على سبيل الاطلاق او على سبيل ارادة الاقل فانه قد لا يكون المراد الا الاتيان
باقل المسمى فيكون الزائد بدعة واما خصوص سبيل ارادة الاقل فحكم بعده
في الزائد على اقل المسمى في الصورة الثانية كما هو مقتضى التخيير بل مقتضى الاكتفاء

لانه استعمل في الجمع المقيد بكونه مشتملا على جميع المعاني حتى لو انه لبس من
جملة معانيه الحقيقية مثلا فتدبر قوله ثم انهم ذكروا اه ذكره الشهيد الثاني
في تمهيد القواعد وغيره قوله بل استفيد من خارج اه الى ان توجيه وتصحيح
للتعريف الاول واعراض عما ذكره المتأخرون في باب المطلق والمقيد
وتزييف به وجمع بين التعريف الاول وبين اتفاقهم على التمثيل المذكور
واما قولنا او يقال ان الطبيعة اه فجمع بين التعريفين وتصحيح لهما وتطبيق
للمثال معهما فتدبر قوله ولو فرض ذلك توهم التفرقة اه وقد فرض هذا التوهم
ان يقال المجرودون لما كانوا واجدين للصلاة خلف النبي صلعم فلم يفهم
من اطلاق الخطاب بالنسبة اليهم اشارة الى هذه الحال بخلاف المعدومين
على فرض تعلق الخطاب بهم وضعف هذا التوهم مع قطع النظر عن انه يوجب
رجوعه الى الثمرة الاولى حيث لا يحتاج الى البيان اذ الخطاب المتعلق
بالمشافهين وان كان في حال الوجدان ولكنه ليس بشرط الوجدان
بل هو مطلق وانكار الاطلاق مكابرة قوله وبعضها اه الى الحاجة

تصور جميع معاني المشترك وحضورها في الذهن من التلفظ به عدم كونه
الجمع مدلولا له والمراد من قولنا مدلول الوضع المدلول للوضع الشخصي للهيئة
او الوضع والوضع في الجملة حتى لو انه يصدق على مجموع المعاني انه مدلول
الوضع في الجملة ومدلول اللفظ بسبب الوضع في الجملة فان المدلول
الوضعي هو ما اقتضاه الوضع على الوجه الذي اعتبره الواضع ولذلك
لا نقول ان الدلالة التضمنية والالتزامية وضعية وان عدهما المنطقيون
منها بل انما هما دلالتان عقليتان كما صرح به علماء البيان فالتحقيق
ان الدلالة فيهما تبعية الا في بعض اللوازم البينة المنافية من ا
الموضوع له وهو ايضا في الحقيقة باعتبار كونه لازم الهيئة المدلول منها
لازما للفظ والوضع وان شئت قلت ان تصور جميع معاني المشترك
في الذهن عند استماعه دلالة عقلية مثل دلالة لفظ دين المسموع من وراء
الجدار على وجود اللافظ فان دلالة الوضع انما هي على مقتضاه الا انه
حتى توهم انها بسبب الوضع وذلك لا ينافي في جليته الوضع في الجملة فافهم

يحصل من العلم بهذا الوضع المعلوم على الوجه الكلي مع انضمام العلم بمعنى المفردات
اعني من تصورها العلم بالموضوع الخاص للهيئة التركيبية حيث انها
على الوجه الجزئي العلم التصديقي يحصل بعد حصول صورة زيد والقيام في الذهن
وحصول صورة نسبة الحدث الى من قام به على الوجه الكلي التصديق يعني
ان المراد بيان نسبة القيام الى زيد وحصوله فمعنى قولنا زيد قائم من حيث
انه مركب هو بيان النسبة الجزئية الخاصة وهو ليس الا العلم بوضع
هذا المركب له لاقتضاء الوضع له فالدلالة باقتضاء الموضوع ودلالة الهيئة
التركيبية من حيث انها مركب ومشتمل على ما يدل على النسبة التي هي معنى
جزئي ليست دلالة وضعية بملاحظة تشخص الموضوع وخصوصيته بل هو انتقال
من الكلي الى الجزئي المعونة انضمام المفردات المجتمعة فيها فتأمل في المقام
فانه من دقائق المطالب قوله والتحقيق في جوابه منع الفرق فيما اه ووجهوا
بيان عدم الفرق بتصريح علماء العربية ان العام في قوة تكرار المفردات
كما ان مع حذف احد المفردات لا يخرج الباقي عن حقيقته فكذا ما هو

مثل فارس فان التفرد والاجتماع كلاهما يمكن حصولهما بالنظر الى الوضع الاشتقاقي
ولا حاجة الى اعتبار الوضع النوعي قوله فهو وان كان اقرب من المثال الثاني
يعني ان اورده بيان مدخلية الاشتراك في الصلاحية للرجوع الى الجميع والى
الاخيرة بملاحظة المنتسبين ووضعت المثال مثل اكرم بني تميم الى آخره فهو وان
كان اقرب من المثال السابق اعني الاقارب ولكن يرد عليه انه خارج عن
البحث الى آخر ما ذكره ووجه الاقربية ان لفظ الذين على ارادة صيغة الجمع
يصلح للرجوع الى الجميع يعني المجموع الذي منه الاخيرة ولا يصلح للرجوع الى
الاخيرة فقط لان المفروض عدم وجود جماعة الزيدين في قبائل المفروض وجود
زيد واحد وشخص مسمى بزيدين فهم يصلح للرجوع الى الاخيرة فقط بسبب وضعه
الآخر للمسمى بزيدين فيصح ان يقال ان الصلاحية للامرين انما حصل من جهة
الاشتراك بخلاف مثل فارس فان التفرد والاجتماع كلاهما يمكن حصولهما بالنظر الى
الوضع الاشتقاقي ولا حاجة الى الوضع النوعي قوله ولا دليل على كون الهيئة
التركيبية اه والظاهر ان المراد من الهيئة التركيبية هي الجملة من

الاستثناء فالاصل عدمه فبيان مخالفة الاستصحاب كما احتمله وسيشير اليه فتنبه قوله
مقامات ثلثة اه احدها كون الاستثناء للاخراج وصيرورته قرينة المجاز من جهة
رخصة الوضع ولكن الثابت بما في الجملة لا مطلقا وثانيها في الحكم المتعلق بما في صورة
الاجمال وثالثها تعيين الاخيرة قوله ينادي بذلك اه وهو انما ينادي بكونه
من المبحث قول الجمهور بالتجوز في العام من اجل رفع مخالفة الاستثناء بالاتفاق
لا منع للتجوز في الاستثناء والبداء بل انما اريد فيه حقيقة العام او لا ثم علم
انه كم فاخرج بعض الافراد عن الارادة وهذا ليس بمجاز جزما قوله في ارادة
المتناقضين اه يعني ان قول الامام هو في الرواية وامره بالرجوع الى
المرجحات انما هو في جواب السؤال عما لا يمكن الجمع فيه ولكن لا مع اعتبار
عدم امكان الجمع وشرط البحث والاتفاق والسؤال لا تخصيص الجواب بكلام
في القانون السابق فيعم الجواب غير المتناقضين ايضا مثل العام والخاص
كما يعم المتناقضين اللذين يمكن الجمع بينهما قوله ان الخاص انما يقدم
يعني بجواز ان يخصص الكتاب بخبر الواحد لا التخصيص رأيه التنسيا شائبهته

وان منع الكلي فيخص القول بجواز تخصيص الكتاب بخبر الواحد بغير مدلول
الرواية بالنسبة الى لزوم طرح المخالف الخاص ويعمل بالروايات
في لزوم طرح ما عداه كليا وكذلك نقول تخصيص الكتاب بخبر الواحد فيما يمكن
من موارد الروايات قوله على المتدبر البصير اه اذ تخصيص المصطلح
كان يقتضي ان يقال ان عدة المتوفى عنها زوجها الشهور الا اذا كانت حاملا
فعدتها الوضع لا غير لمحة كان او ثمانية الشهر وعدة الحامل مطلقا وضع
الحمل الا اذا كانت متوفى عنها زوجها فعدتها الشهور وضعت قبل انقضائها
او لم تضع قوله الحمل مطلقا اه من جهة او تهم على وجوب الحمل ان كلام الله
واحد وبعضه يفسر بعضا ولا يخفى ما فيه او لو اريد انه يلزم من عدم التقييد
التناقض فبطلانه واضح لاختلاف الموضوع وان اريد انه لا اختلاف
في القرآن اصلا فاوضح بطلانا فان فيه عاما وخاصا ومجملا ومبينا وامرا
ونهيا وغير ذلك ومن جملتها ان الشهادة في الطلاق قد قيدت بالعدالة
واطلقت في الباقي فحمل المطلق على المقيد فكذا في غيرها والجواب ان

الزوج والولي وبعبارة اخرى لا اجمال في لفظ العفو ولا في كلمة الذي ولا
في كلمة عقدة النكاح ولكن التركيب صار سببا للاجمال في المركب في كل
اطرافه واجزائه وعنها ما لا يحصل الاجمال في المركب بجملته بل انما يحصل الاجمال
المتولد من جهة التركيب في بعض الفاظ المركب ومع ذلك فالمتصف
بالاجمال هو المركب لان الاجمال انما حصل من جهة التركيب كالاجمال الحاصل
في المشركين بسبب تركه مع المخصص المجمل فان الاجمال الحاصل في كلمة البعض
مثلا ليس من جهة التركيب بل من جهة استعمال المشترك المعنوي في فرد معين مبهم
عند المخاطب وان شئت اقتصر على مثال بهيمة الانعام فانه اوضح وبالجملة
فالكلام في سائر الامثلة واضح لا يحتاج الى التفصيل يعني الكلام في ان الاجمال
الحاصل بسبب الاشتراك المعنوي والحاصل بسبب تعدد المجازات هل هو
من باب الاجمال في المفرد او المركب والاظهر جعلهما من الثاني لا من الاول
كقاعدة العضدي ايضا من جملته ووجه ان المشترك المعنوي اذا استعمل مفردا
كما في الاسماء المعدودة فيكون بمعنى الماهية لا بشرط فلوه عن الكلام والتركيب

ذلك لكونه لازما للمذهب والدين ثم انّي قد علمنا بذلك اتفاق الجميع
ثم علمنا الاجماع فلا يبقى ح فائدة للاجماع لحصول العلم بقول النبي صلعم من جهة
معرفة مذهب جل العلماء وان ذلك من جهة مقتضى الدين او المذهب
لكونه من لوازمه ووجه عدم وروده الاعتراض ان اتفاق جل العلماء انما
يكشف بالحدس عن موافقة الباقين لهم في الفتوى وهو لا يستلزم القطع بقول
الامام حتى لا يحتاج الى ضم قول الباقين ليكشف ذلك عن موافقة الامام
لما قلنا من ان فتوى العلماء اعم من ان يكون مبنيا على الظن او اليقين
ولكن اذا علمنا اتفاق الجميع على الفتوى فيحصل العلم بدخول الامام عم ولما كان
قوله ليس الا من علم فلا يضر كون مبنى فتوى بعض العلماء او اكثرهم على الظن في
ذلك فلم يحصل العلم بحقيقة الدين والمذهب قبل حصول العلم باتفاق الكل
حتى يكون اتفاق الكل بلا فائدة نعم غاية الامر حصول الظن بذلك وهو لا يغني
عن تحصيل الاجماع الذي يفيد القطع فالذي يحصل القطع به من الاستقراء هو موافقة
الكل في الفتوى وصورة المسئلة وان كان خفيا عند بعضهم الظن وعنده

وان كانت متواترة فالقدر المسلم انما هو لفظ الرواية وهو لا يفيد الا القطع بحجية
في الجملة فالقدر المسلم فيه ما كان نصا في المطلوب لا مطلق الظواهر وهذه الآية
ليست بنص في الحجة المطلوب لاحتمال ارادة الوعيد على المجموع من حيث
المجموع لا على كل واحد من المشاقة وعدم وان قلنا ان المراد المطلق الجمع
لا المعية ولا الترتيب بل لظهور ارادة المجموع من حيث المجموع لفهم
العرف وذلك كما في قولك من دخل الدار وجلس فله درهم بل الظاهر
ان ذكر عدم متابعة المؤمنين انما هو للتبع والمقصود بالذات هو الوعيد
على المشاقة فقط قوله وهو دليل الاجماع اه المراد من دليل الاجماع
هو مستنده وهذا مبني على عدم انعقاد الاجماع الا عن دليل وامارة كما
ذهب اليه الاكثرون وقيل يجوز تحقق الاجماع لمحض البخت والاتفاق
حجة الاكثر ان القول من غير دليل خطاء للذم على القول على الله تعالى بلا علم
فلو اتفقوا عليه لكانوا مجمعين على الخطاء وحجة الآخر من انه لو لزم المستند
في انعقاد الاجماع فلا يبقى للاجماع حجة فالمستند هو الحجة لا الاجماع

فكلمة طائفة اسم لكلمة لا يزال والثاني ان يكون اسم لا يزال ضمير الشان
والمراد بالطائفة اعم من الواحد كما هو مقتضى استعماله كما في قوله تعالى فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة فان الفرقة يطلق على الثلثة فالمعنى ان الشان
والقصة وانما يرد ان طائفة من امتي على الحق في جميع امورهم وافعالهم
لكن هذا انما يصح على قول الامامية بالنسبة الى الائمة واحدا بعد واحد لكن
ان يكون اسم لا يزال ايضا ضمير الشان لكن المراد من الطائفة الجماعات
المتبادلة بحسب الاوقات فيصدق اذا كان طائفة على
الحق في وقت ثم صدر عنهم الخطاء وتعوض عنهم طائفة اخرى والحاصل
انه لا بد ان يكون في كل زمان من الازمان طائفة من الامة على الحق
في مجموع ذلك الزمان في جميع الاقوال والافعال حتى لا يصدق
اجتماعهم على الخطاء وهذا هو مقصود المخالفين من ذكر هذه الرواية ولكل
صدق ذلك في حديث لا تجتمع امتي على الخطاء مع حجيته للاتفاق
لصدق الاجتماع على جنس الخطاء مع انه خلاف المشاهد من احوال

في الاخير مبني على الجدل والالزام للخصم قوله الاول انه تجويز الخطاء اه انما
يرد هذا الشك على الطريقة الثالثة من طرق مذهبنا على مختار العامة
في الاجماع ان اعتمدوا على الدليل العقلي ولكنه لا يتم الا مع دعوى القطع
من الاجماعات الفقهية بدون توسط الاجماع على القطع بتخطئة مخالف
الاجماع او يكون الايراد على الاجماع المتوسط في اثبات الاجماع فتم
قوله قال صاحب المعالم اه انما غيرنا عبارة المعالم حيث قال الحق
امتناع الاطلاع عادة على حصول الاجماع في زماننا هذا الى آخر ما ذكرنا
لاجل دفع ما اعترضه به سلطان العلماء او اختلط عليه الامر لذلك فلا حظ
وتامل قوله سلمنا جميع ذلك اه يعني ان القدر المسلم هو لزوم حصول
نفس الاتحاد وحكم كل الافراد في الخارج لا حصول القول والاعتقاد باتحاد
حكمها الذي هو المفيد في الاجماع وتحققه ومع ذلك فالقدر المسلم
من اللزوم هو اللزوم البيّني لا اللزوم الحاصل بالدلالة المقصودة في كلماتهم
وفتويهم سلمنا لزوم الثاني اعني لزوم حصول القول والاعتقاد بالاتحاد

المتفق عليه القول الذي اذا ثبت الاتفاق عليه يكون حقا فهو ان ثبت
بالتواتر فقطعي فمع تحصيل القطع بحصول ما اذا حصل كان حقا وان لم يثبت
التواتر فحصول ما اذا ثبت الاتفاق عليه يكون حقا على ظن لظنية
نفسه يعني لانه لو حصل الاتفاق على ذلك القول ايضا لا يكون حقا قطعا
ويكون ظنا فهو كالمتن القطعي الثابت بالسند الظني مراده محض التشبيه
في مدخلية القطع وان كان بمجرد الفرض يعني كما يصح نقل ما هو الدلالة بسند
ظني كذا يجوز ما هو بحيث لو حصل الاتفاق عليه لكان حقا و قطعيا بسند
ظني فغرضه من هذا التشبيه تفهيم كون الطريق ظنيا دون نفسه وبهذا
التوجيه يندفع كثير من الابحاث الآتية ولكنه بعيد ومع ذلك يبقى
عليه الاعتراض الاول وان ذلك لا يفيد تواتر الاجماع على الفتوى
ولا اليقين على مراد المجمعين كما لا يخفى قوله ثم وتعال اه لعل مراده ان الله
القرآن على اللغات المتفرقة شاهد على صحة كل اللغات فتعدد قرائة
القرآن انما هو من باب وضع المرادفات بحسب اللغات كل واحد

الا الله والراسخون في العلم نحن نعلمه المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام يعني مكان
من موضع عال قيل ويجوز ان يكون على وزن مصدر ومعناه يعني المصعد وهو
محل الصعد عليه من معرفة علمه وهو قريب من معنى البطن والتاويل كما ان
البطن والتاويل كما ان الحد قريب من معنى الظهر والتنزيل والاول وعلى هذا
يكون عطف الحد والمطلع على الظهر والبطن تفسيرا وهو الظاهر من كلام الراوي
وجواب الامام عليه السلام فيقطع الاشكال في معنى نزوله على سبعة احرف ويمكن
دفع الاشكال بارادة ان السبعة تحصل من البطن يعني اذا انفتح باب
البطن فيمكن ارادة السبعة فلكل بطن بطن الى سبعة ابطن وههنا رواية
اخرى عن امير المؤمنين عليه السلام قال ما من آية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن
وحد ومطلع والظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام
والمطلع هو مراد الله من العبد بها ولا ينافي ما قدمناه كما لا يخفى قوله
وقيل التصديق والتكذيب اه وانما عدل هذا القائل عما هو المشهور الى
التصديق والتكذيب لئلا يشمل مثل خبر الله تعالى وقول القائل مسيلمة رسول الله

فيرد بتسليم انه لا يضر عدم الدلالة في قولهم ام به جنة على منع ام صدق فان
مخالف مفهومي القضيتين لا يستلزم مخالفة المصداقين كما لا يخفى في الكاتب
والضاحك وفيه ان الترديد على سبيل منع الخلو كما هو مقتضى كلمة ام والهمزة
ولا يثبت منع الجمع والترديد بين الكذب وما هو اخص مصداقه في فرض
الصدق لا بد ان يكون من منع الجمع واذا فرض يكون مصداق الاخبار حال
الجنة اعم من الصدق فمقابلته للكذب يقتضي ارادة الواسطة وهو
المطابقة قوله فان قلت ان الصدق والكذب اه ما كان غرض المعترض
في اعتراضه المصدر بقوله فان قلت ابداء الفرق بين الاقوال الثلثة بانه
لا حاجة في قول المشهور الى اعتبار اعتقاد مطابقة الواقع بخلاف
القولين الاخيرين بتقريب ان المشهور مبني على مطابقة الواقع وهو لا يختلف
بالاعتقاد وعدمه دفعه بان كلامنا في وصف الخبر بالصدق وهو فعلنا
لا في الاتصاف الذي هو امر واقعي ولا ريب ان وصفنا اياه بالصدق
متوقف على علمنا بالمطابقة واعتقادنا اياها ثم دفعه ثانيا بان ما ذكره

ان المقدمات التي يترتب عليها المتواترات ربما كانت حاضرة في الذهن
ومكتسبة قبل ذلك وحصل بها العلم من جهتها وان لم يتفطن المدرك
لها فيصدق عليه انه مكتسب كما ذكرنا في المتن ويحتمل ان يكون العلم بها من
خلق الله تعالى بلا ترتب على مقدمة ومن دون جهة جريان العادة عقيب
الحصول بعد المقدمات فلا يكون مكتسبا وهذا انما يناسب النزاع في
امثال اخبار البلدان وما شابهها الظهور كسبية ما عداها من مثل النصوص
الواردة في معجزات النبي صلى الله عليه وآله وخلافة الوصي فانها كسبية بهذا المعنى جزما
لا معنى الخلاف فيها ووجه كونها اختيارية حينئذ لا اضطرارية هو كون مقدماتها
اختيارية فان حصول الاضطرار عقيب الاختياري من اجل العادة كالحكم
عن كونه اختياريا فهذا معنى الكسبية في مقابل الضرورية فليتدبر قوله على وجه
فيما كان اه هو ان يقصد من الخبرين مع عدم جواز الشرب في الاول وعدم
جواز الترخص في الثاني بيان نجاسة الماء القليل ايضا بالذات لانه
لم يقصد بالذات بل فهم منها بالالتزام قوله يمكن دخوله اه يعني يمكن دخوله

في خبر غير العدل اه يستفاد من التقييد بالداخلة ايضا ان منهم من يقول
بافادة القطع بالنظر الى القراين الداخلة وان لم يكن خبر العدل كما سنذكره
في المتن وهو المستفاد من كلام العضدي ايضا حيث قال فان قيل احد لم يقل ان
خبر غير العدل يفيد العلم مطردا فان ظاهره وجود القول بافادته غير مطرد فافهم
قوله كما صرح به اه فانهم نقلوا قول القاضي وابي الحسين البصري في الخبر
المتواتر بان كل خبر افاد علما لواقعة لشخص فمثله يفيد العلم بغير تلك الواقعة لشخص
آخر ثم قالوا وهذا صحيح لشرط تساوي المخبرين والواقعة والمخبر من كل وجه
لما علمت من تفاوت افادته للعلم بتفاوتها وذلك بعيد جدا لتفاوتها
عادة قوله وفيه ما فيه اه للفرق الواضح بين الاخبار عن الله تعالى وعن غيره
لاحتياج الاول الى المعجزة لكونه خارق العادة بخلاف الثاني قوله
وقد اورد على هذا الدليل اه هو الفاضل المحقق العلامة جمال الدين محمد الخونساري
على ما نقل عنه في حاشيته على شرح العضدي قوله وهو لا يقول به اه
يعني انه لا يقول بان الاصل براءة الذمة عن مقتضى التكليفين جميعا لانه جعله

في رفع وجوب احدهما قلت لا يصدق على صورة الاولى انهما مما
لا مندوحة فيه اذ يمكن تركهما فان الحرمة مرتبكة بالجر والاخبار جميعا
في القراءة لعدم امكانهما من احدهما بالذات لا ترك ولا اتيان بهما على كل
الوجوب والاجتناب فحصل المندوحة بالاتيان بكل منهما لا بنية الوجوب
واما الصورة الثانية فمشكل الحكم بالتخيير فيه بمعنى اصل البراءة عنهما
جميعا مع حصول العلم بوجوب احدهما وان امكن رفع اليد عن العلم
الاجمالي والعمل بالاصل فهو ايضا يصير مما فيه مندوحة والمفروض خلافه
قوله ربما يمنع وجوب دفع الضرر اه هذا المنع منقول عن المحقق العلامة
جمال الدين محمد الخونساري في حاشيته على شرح العضدي نقلا عن
الشارح المذكور قوله بعد ان بدن اه نقل عن الزوزني شرح الصحيح
في بدن التشديد من التبدين بمعنى الكبر في السن يقال بدن اي كبر
واسنت لا التخفيف من البدانة وهي السمن والضخامة لانه خلاف
صفته ... وفي ... الحمل بمعنى الاوزار ليحمل الشحم يحمله حملا من باب طلب

رآني في منامه فقد رآني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة
احد من اوليائي ولا في صورة احد من شيعتهم
وان الرؤيا الصادقة جزء
من سبعين جزءا من النبوة
تم كلام الله وقوته
حرره عبد الاذل
محمد ...
... الاول